

الفصول المهمة في معرفة الأئمة

تأليف

ابن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

حقّقه وعلّق عليه السيد جعفر الحسيني

اسم الكتاب: الفصول المهمة في معرفة الأئمة
المؤلف: الشيخ ابن الصباغ المالكي
تحقيق: السيد جعفر الحسيني
الموضوع: السيرة والتاريخ
الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)
الطبعة: الأولى
المطبعة: ليلي
الكمية: ٣٠٠٠
تاريخ النشر: ١٤٢٧ هـ

ISBN: 964-529-073-2

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)

www.ahl-ul-bayt.org

كلمة المجمع

إنّ تراث أهل البيت (عليهم السلام) الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربّي النفوس المستعدة للاعتراف من هذا المعين، وتقدّم للأمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخُطى أهل البيت (عليهم السلام) الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) - منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه - للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضبّ عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت (عليهم السلام) وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصر. إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في هذا المضمار فريدة في نوعها؛ لأنها ذات رصيد علمي يحتكم إلى العقل والبرهان ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) أن يقدم لطلاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، أو من الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً لتكون هذه المؤلفات منهلًا عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتنتفتح على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت الرسالية للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد. ونتقدم بالشكر الجزيل لسماحة الأستاذ البارِع السيد جعفر الحسيني لتحقيقه وتعليقه على هذا الكتاب ولكل الأخوة الذين ساهموا في اخراجه.

وكلّنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)

المعاونية الثقافية

مقدمة التحقيق

يعدّ كتاب «الفصول المهمة في معرفة الأئمة» (عليهم السلام) مصدرًا تاريخيًا مهمًا للمؤلفين والباحثين في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ذلك لما يتمتع به مؤلفه ابن الصباغ المالكي من شهرة في العلم والأدب والفقه بين العلماء على اختلاف مذاهبهم.

ترجمة المؤلف

ابن الصباغ هو نور الدين عليّ بن محمد بن أحمد الصفاقسي^(١)، أصله من مدينة غزة في فلسطين، ولد في أوائل ذي الحجة من سنة (٧٨٤ هـ . ق) في مكة المكرمة، واشتهر بالمالكي لكونه من وجوه مذهب المالكية في عصره.

نبغ ابن الصباغ في العلوم الإسلامية وخاصة علم الحديث والفقه، فقد كان من أئمة الرواية والنقل، ميالاً إلى الاعتدال والإنصاف، جمّ الأدب عفّ اللسان مهذب في الحوار مع خصومه.

فقد ترجم له تلميذه شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي في كتابه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» وعدّد شيوخه، وأشار إلى مؤلفاته، قائلاً: عليّ بن محمد بن أحمد بن عبدالله نور الدين الأسفاقي الغزيّ الأصل المكيّ المالكي، ويُعرف بـ «ابن الصباغ».

ولد في العشر الأوّل من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، فحظ القرآن، والرسالة في الفقه، وألفية ابن مالك، وعرضهما علي: الشريف عبدالرحمن الفاسي، وعبد الوهاب بن العفيف اليافعي، والجمال بن ظهيرة، وقريبه أبي السعود، وسعد النووي، وعليّ بن محمد بن أبي بكر الشيباني، ومحمد بن سليمان بن أبي بكر البكري، وأجازوا له، وأخذ الفقه عن أولهم، والنحو عن الجلال عبدالواحد المرشدي، وسمع علي الزين المراغي سداسيات الرازي، وكتب الخطّ الحسن، وباشر الشهادة مع إشراف على نفسه، لكنّه كان ساكنًا، مع القول بأنه تاب.

وله مؤلفات، منها: الفصول المهمة لعرفّة الأئمة (عليهم السلام) - وهم اثنا عشر - ، والعبر فيمن شقّه النظر، أجاز لي.

ومات في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ودُفن بالمعلاة سامحه الله وإيانا^(٢). وترجم له الزركلي في «الأعلام» بقوله: ابن الصباغ (٧٨٤ - ٨٥٥ هـ) (١٣٨٣-١٤٥١ هـ) عليّ بن محمد بن أحمد نور الدين ابن الصباغ، فقيه مالكي، من أهل مكة مولدًا ووفاءً،

(١) جاء في كتاب الضوء اللامع «الأسفاقي» كما في كتاب معجم المطبوعات العربية المعرّبة.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٢٨٣/٥ طبع بيروت، دار المكتبة الحياة.

أصله من سفاقس، له كتب منها: الفصول المهمة لمعرفة الأئمة [عليهم السلام] مطبوع، والعبر فيمن شقه النظر، قال السخاوي: أجاز لي^(٣).

وترجم له إسماعيل باشا في «هدية العارفين» وعدّد تصانيفه الكثيرة، وذكر منها ما ذكرناه^(٤).

منزلته العلمية

نشأ في مكة وترعرع في حلقات دروسها، فحفظ القرآن الكريم، والرسالة وغيره وألفية ابن مالك، وأصول الفقه والحديث، وسداسيات الرازي وغيرها من أمهات كتب المعرفة الإسلامية.

وكان لما يتحلّى به من كريم الخصال وحميد السجايا، ويُصِف به من طباع العلماء الصلحاء العاملين رفيع القدر بين طبقات أهل الفضل، مرموق المكانة في عيون كبار أصحابه، محترم الجانب من قبل أعظم سائر المذاهب الإسلامية، وينوه عنه في مجالسهم ومحافلهم بكلّ اجلال ويلقّب بألقاب التفخيم كالعلامة والإمام، والشيخ، والبحر، إلى غير ذلك من ألفاظ الإعجاب والتقدير التي تتمّ عن علوّ منزلته العلمية كما صرّحت بذلك كتب الأوائل والأواخر، مثل كتاب «الضوء اللامع» و «نخيرة المآل» للعلامة أحمد بن عبدالقادر العجيلي الشافعي و «الرياض الزاهرة في فضائل آل بيت النبي وعترته الطاهرة» للعالم الجليل عبدالله بن محمّد المطيري و «سعادة الكونين في بيان فضائل الحسين» للفاضل إكرام الدين بن نظام الدين محبّ الحقّ الدهلوي و «جواهر العقدين» للشيخ الفهامة عليّ بن عبدالله السمهودي الشافعي، و «إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون» للشيخ الكامل نور الدين عليّ بن إبراهيم الحلبي الشافعي و «الصراط السوي في مناقب آل النبي» للشيخاني القادري و «نزهة المجالس ومنتخب النفائس» للشيخ الفاضل عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوي الشافعي و «اسعاف الراغبين» للشيخ محمّد بن عليّ الصبان و «مشارك الأنوار» للشيخ حسن العدوي الحمزاوي و «نور الأبصار» لليد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، و «تفسير شاهي» للعالم الكبير محمّد محبوب و «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» لسيد أحمد بابا التتكتبي و «اتحاد الوري بأخبار أم القرى» للشيخ نجم الدين عمر بن فهد المكي، و «كشف الظنون» لملا كاتب جلبي و «الإمام الثاني عشر» لمؤلفه محمّد سعيد آل صاحب العقبات و «معجم المطبوعات العربية والمعرّبة» للأستاذ يوسف الياس سرّكيس. وجميع هؤلاء الأفاضل الأمثال اتفقوا بأن ابن الصباغ كان من أكابر علماء السّنة وأعظم محدّثيهم الأعلام.

(٣) الأعلام للزركلي: ٨/٥.

(٤) هدية العارفين: ٧٣٢/١.

شيوخه وتلاميذه

وتتلمذ ابن الصباغ على كبار شيوخ في عصره مثل عبدالرحمن بن الفاسي، وعبدالرحمن بن عفيف الياضي، والجلال المرشدي، والزيّن المراغي، ومحمّد بن سليمان البكري، وعليّ بن محمّد الشبيبي، أبو السعود، سعيد النووي، والجلال بن ظهير وآخرين. وأما تلاميذه والرواة عنه فلا يُنالون بالحصر، وأهمّهم السخاوي صاحب «الضوء اللامع» وجملة من المالكيين وردت أسماءهم في كتاب «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» فمن شاء الوقوف على تفصيل تراجمهم فليراجع الكتاب المذكور.

أما آثار هذا العالم فأهمّها كتابه «الفصول المهمة» الذي يُعدّ وثيقة خطيرة وصفحة رائعة من صفحات أفكار ابن الصباغ الذي أدّى انصافه واعتداله في نقل الحديث الى اتهامه (بالترقّض) و (التشيع) من قبل متعصبي زمانه ومن بعدهم، ذلك لأنه قال في مقدّمة كتابه: «الحمد لله الذي جعل في صلاح هذه الأمة نصب الإمام العادل»!!.

ورغم ذلك فقد ظلّ كتاب «الفصول المهمة» منهلاً عذباً للرواية على مدى العصور، فقد نقل عنه السخاوي والعجلي الشافعي، والسمهودي والشيخاني القادري والصّبّان والشبلنجي وجمع كثير من أهل الحديث والرواية.

وأهمّ صفة لكتاب (الفصول المهمة) في معرفة الأئمّة (عليهم السلام) هو اعتماد مؤلفه على المأثور في كتب الفريقين من روايات فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ، فمن مصادره:

* كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) للكنجي الشافعي.

- * تفسير الثعلبي.
- * مصابيح البغوي.
- * إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
- * تفسير الكشاف للزمخشري.
- * الذرية الطاهرة للدولابي.
- * طبقات ابن سعد.
- * إعلام الوری للطبرسي.
- * عيون أخبار الرضا لابن بابويه القمي.
- * الفردوس لابن شيرويه الديلمي.
- * الجرح والتعديل للدارقطني.
- * مواليد أهل البيت لابن الخشاب.

* حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني.

* كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي.

وجمع كبير من كتب السيرة والفضائل والتاريخ.

وقد حفل الكتاب بروايات منقولة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وكبار الصحابة والتابعين والفقهاء والمحدثين.

ومما يزيد في أهمية هذا الكتاب وعي مؤلفه للظروف الموضوعية المحيطة به وتوقعه لردود الفعل من قبل خصومه ومناوئيه.. إلا أن ذلك لم يمنعه من قولة الحق وانصاف أهله.. فقد نوّه في المقدمة الى ما يتوقعه من موقف ذوي البصيرة الحاسرة والقلوب المريضة من الافتراء عليه والتشنيع بعقيدته.

ومن مؤلفاته النافعة المشهورة: «العبر فيمن شقّه النظر» كما أخبر عنه السخاوي^(٥). ولم يسجل لنا التاريخ معاناة ابن الصباغ وهو ينشر كتابه على الوراقين والنساخ.. كما لم يحتفظ لنا التاريخ بالاتهامات والافتراءات التي لصقها المتخلفون المتعصبون بهذا الرجل الذي أثر قولة الحق على صمت الباطل طيلة واحد وسبعين عاماً من عمره حيث توفي عام (٨٥٥ هـ) بعد أن ترك ماثرة لا تبلى وقنديلاً لا يخبو.

منهج التحقيق

وقد طلب مني المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) القيام بمهمة تحقيق هذا الكتاب بما يليق، فلم أجد بداً من الاستجابة لذلك.

أمّا المنهج الذي اتبعته في تحقيق هذا الكتاب، فقد اعتمدت فيه على مخطوطة نادرة من مخطوطات (مكتبة الجامع الكبير العربية بصنعاء)، مقروءة الخط، واضحة المعالم، حسنة الترتيب مجدولة تعود الى عام (١٠٧٠ هـ) تحت رقم ٥٣ كتاب ٣٣٣ عدد أوراقها ١٠٧ ومقاسها ١٩ × ٢٩ سم في كل ورقة ٢٧ سطراً، ثم طابقت محتواها مع النسخة المطبوعة في مطبعة العدل في النجف الأشرف.

حيث اشرت الى مواطن الزيادة والنقص ووضعت الإضافات بين معقوفتين. وقوّمت النصوص ما أتيح لي ذلك وخرّجت الروايات والأحاديث والوقائع على أمهات الكتب من الصحاح والمسانيد والمجاميع الحديثية والتواريخ وكتب الرجال، وشرحت حال بعض الأعلام شرحاً وافياً ووضحت المبهم من مفردات الألفاظ، ثم ذيلت الكتاب بفهارس للآيات والأحاديث والأعلام.

(٥) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٢٨٣/٥.

ولا أدعي لعملي الكمال، فالكمال لله وحده.. وحسبي ما يقوّمه أهل المعرفة والعلماء من
جهدي الذي أقدمه بضاعة مزجاة لأئمة أهل البيت(عليهم السلام) راجياً من الله القبول ومنهم
الشفاعة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

السيد جعفر الحسيني الأمين

١٨/ذي الحجة/١٤٢٤

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الأمة نصب الإمام العادل وأعلى ذكر من اختاره لولايتها فهو عليٌّ في العاجل والآجل، أحمده في البكر والأصائل وأصلي على نبيّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأواخر والأوائل، المختار من الصفوة والأطائب والحال من صميم العرب في أعلى الذوائب من هجرة [شجرة] مرة بن كعب بن لؤي بن غالب^(٦)، وعلى آله [وأزواجه وأصحابه] وذرياته أهل الشرف والمراتب، المسطر ذكرهم في الكتاب تسطيراً، المنزل فيهم: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)^(٧).

وبعد، فعنّ لي أن أذكر في هذا الكتاب فصلاً مهمّة في معرفة الأئمة أعني الأئمة الاثني عشر، الذين أولهم [أمير المؤمنين] عليّ المرتضى وآخرهم المهدي المنتظر، تتضمن [شيئاً] من ذكر مناقبهم الشريفة ومراتبهم [ومناصبهم] العالية المنيفة ومعرفة اسمائهم وصفاتهم وآبائهم وأمهاتهم ومواليدهم [ووفاتهم] وذكر مدّة أعمارهم واسماء حجّابهم [وشعرائهم]، [نثراً] ليس بالأطناب خالياً عن الاسهاب المملّ والتقصير المخل، [آخذاً] عن الإكثار المُسِمِّ الى ايجاز المُفهم، ولن يعرف شرفه إلا من [عرفه] وقف عليه فعرفه من عرفه، وعقدت لكلّ إمام منهم فصلاً يشتمل [يدل] كلّ فصل على ثلاثة فصول، الأوّل منها في عدّة فصول:

الفصل الأوّل: منها: في ذكر بحر الأظم^(٨) [الخضم] والطود^(٩) الأشم^(١٠) أخو [ابن عمّ] الرسول وبعل البتول وسيف الله المسلول، مفرّق الكتاب ومظهر العجائب، ليث بني غالب أمير المؤمنين [أبي الحسين] علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

الفصل الثاني: في ذكر ابنه الحسن.

الفصل الثالث: في ذكر أخيه الحسين [الشهيد بكر بلاء].

الفصل الرابع: في ذكر ابنه زين العابدين علي بن الحسين.

(٦) هو الجد الأعلى للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فهو: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

(٧) الأحزاب: ٣٣.

(٨) الأظم: البحر. غلب سائر البحور. «أقرب الموارد: ٧١٧/١، مادة طمّ».

(٩) الطود: الجبل العظيم. «أقرب الموارد: ٧٢٠/١، مادة طود».

(١٠) الأشم: السيد ذو الأنفة الكريم. «أقرب الموارد: ٦١٤/١، مادة شمّ».

الفصل الخامس : في ذكر ابنه محمد الباقر.

الفصل السادس : في ذكر ابنه جعفر الصادق.

الفصل السابع : في ذكر ابنه موسى الكاظم.

الفصل الثامن : في ذكر ابنه علي بن موسى الرضا.

الفصل التاسع : في ذكر ابنه محمد الجواد.

الفصل العاشر : في ذكر ابنه أبي الحسن علي الهادي .

الفصل الحادي عشر : في ذكر ابنه الحسن العسكري.

الفصل الثاني عشر : في ذكر ابنه محمد القائم المهدي. وسمّيته

بـ «الفصول المهمة في معرفة الأئمة» [رضوان الله عليهم أجمعين] اجبت في ذلك [على] سؤال [بعض] الأعزة من الأصحاب والخلّص من [الأحباب] الأخيار، بعد ان جعلت ذلك لي عند الله ذخيرة ورجاء في التكفير لما اسلفته من جريرة واقترفته من صغيرة أو [و] كبيرة، وذلك لما اشتمل عليه هذا الكتاب في [من] ذكر مناقب أهل البيت الشهيرة ومآثرهم الأثيرة، ولربّ ذي بصيرة قاصرة وعين من [عن] ادراك الحقائق حاسرة يتأمل ما ألفته ويتعرض [ويستعرض] ما جمعته ولخصته فحمله [فيحمله] طرفه المريض وقلبه المهيبض الى ان ينسبني في ذلك الى الترفّض [الترفيض] ^(١١) .

حكى الشيخ الإمام العلامة المحدث بالحرم الشريف، جمال الدين محمد ابن يوسف الراوندي [الزرندي] في كتابه المسمى بـ «درر السمطين في فضائل [فضل] المصطفى والمرتضى والسبطين» أنّ الإمام [العلامة] المعظم والحبر [الفهامة] المكرّم أحد الأئمة الأعلام المتتبعين [المتبعين] المقتدى بهم في أمور الدين، محمد بن ادريس الشافعي المطلبي [رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه]، لمّا صرّح بمحبة [بمحبة لـ] أهل البيت [وانه من شيعتهم] قيل فيه ما قيل، [هذا] وهو السيد الجليل فقال مجيباً عن ذلك [شعراً]:

إذا نحن فضلنا علياً فإننا *** روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته *** رُميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما *** بحبهما حتى أوسد في الرمل
وقال أيضاً :

قالوا ترفّضت قلت كلا *** ما الرفض ديني ولا اعتقادي

(١١) أي التشيع، فإن الشيعة قالوا بأفضلية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورفضوا مشروعية خلافة من تقدّم عليه، فسمّوا بالروافض.

لكن توليت دون شك *** خير امام وخير هادي
ان كان حب الوصي رفضاً *** فإني أرفض العباد
وقال أيضاً:

ياراكباً قف بالمحصّب من منى *** واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج الى منى *** فيضاً كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضاً حب آل محمد *** فليشهد الثقلان أني رافضي^(١٢)

وحكى قاضي القضاة [تاج الدين] عبد الوهاب السبكي في طبقاته الكبرى عن السيد الجليل
والإمام الحفيل أبي [محمد] عبد الرحمن النسائي^(١٣)

أحد أئمة الحديث المشهور اسمه وكتابه، أنه لما دخل الى دمشق وصنّف بها كتاب
«الخصائص» في فضل علي «كرم الله وجهه» انكر عليه ذلك وقيل له: لم لا صنفت في
فضائل الشيخين؟ فقال: دخلت الى دمشق والمنحرف فيها عن علي كثير، فصنفت كتاب
«الخصائص» رجاء ان يهديهم الله تعالى [به]، فدفعوه في خاصرته وأخرجوه من المسجد،
ثم ما زالوا به حتى أخرجوه من دمشق الى الرملة فمات بها [رحمه الله].

قال قاضي القضاة تاج الدين السبكي - المشار إليه - قال: سألت شيخنا أبا عبد الله الذهبي
الحافظ: أيهما احفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح أو النسائي؟ فقال: النسائي، ثم ذكرت
ذلك للشيخ الإمام الوالد [رحمه الله تعالى] فوافق عليه، وكان ابن الحدّاد أحد أئمة الشافعية،
كثير الحديث والحفظ [له]، ولم يحدث عن غير النسائي وقال: رضيت به حجة بيني وبين الله
[تعالى]^(١٤) انتهى ملخصاً.

وحكى الإمام أبو بكر البيهقي في الكتاب الذي صنّفه في مناقب الإمام الشافعي [إن الإمام
الشافعي] قيل له: إن أناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة تذكر لأهل البيت [قط]،
وإذا رأوا أحداً يذكر شيئاً من ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهذا رافضي، فأنشأ الشافعي يقول :
إذا في مجلس ذكروا علياً *** وسبطيه وفاطمة الزكية

(١٢) انظر ديوان الشافعي: ٥٥، الطبعة الثالثة بيروت، فرائد السمطين: ١٣٥/١، «جمع الوسائل» لملا علي القاري الهروي: ٢٠٨/١ ط مصر، جواهر العقدين: ١٨٥/٢ .

(١٣) هو الحافظ الإمام شيخ الإسلام، أبو عبد الله أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي، ولد في مدينة «نساء» بخراسان عام (٢١٤ هـ) وتوفي في الرملة عام (٣٠٣ هـ) وقيل: في مكة، ويعدّ صحيحه بعد صحيح البخاري ومسلم من أصح الكتب، كان إمام أهل عصره في الحديث، تفرّد بالمعرفة وعلو الاسناد، استوطن مصر مدة وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويجتهد في العبادة ليلاً. صنّف كتاب الخصائص في فضل علي (عليه السلام) وقرأه على الناس في مسجد دمشق فانكروا عليه ذلك، فمزالوا يدفعون في خصييه وداسوه حتى أخرج من المسجد وحمل الى الرملة ومات بسبب الدوس. أنظر مقدمة المحقق لكتاب خصائص علي (عليه السلام) للنسائي ط دار الثقلين - قم .

(١٤) الطبقات للسبكي: ١٦ / ٣ .

يقال تجاوزوا ياقوم عنه *** فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من أناس *** يرون الرفض حباً الفاطمية^(١٥).

(١٥) انظر جواهر العقدين : ٢ / ١٨٥ وفيه زيادة ثلاثة أبيات آخر.

في المباهلة

وهذا أوان الشروع في المراد وبالله التوفيق وعليه الاعتماد ولا بد أن نقدّم أمام ما أردنا التكلم عليه وصرفنا قصد اهتمامنا إليه من تبیین من هم أهل البيت وأن نذكر شيئاً من فضائلهم التي لاتحصى ومناقبهم التي لا تستقصى فأقول وبالله المستعان والتوفيق، وإياه أسأل الهداية الى اقوم سبيل وأسهل طريق.

«أهل البيت» على ما ذكر المفسرون في تفسير آية المباهلة وعلى ما روي عن أم سلمة [زوج النبي] هم: النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) (١٦).

أما آية المباهلة وهي قوله تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَيُّهُوا فَتُبَيِّهُوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) (١٧)، وسبب نزول هذه الآية أنّه لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم دخلوا عليه مسجده بعد صلاة العصر وعليهم ثياب الحبرات وأردية الحرير لابسين الحل متختمين بخواتم الذهب، يقول من رأيهم من أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ما رأينا مثلهم وفداً قبلهم، وفيهم ثلاثة من اشرافهم يؤول أمرهم اليهم وهم العاقب واسمه عبد المسيح كان أمير القوم وصاحب رأيهم و[صاحب] مشورتهم لا يصدرون إلا عن رأيهم، والسيد وهو الأيهم وكان ثمالهم [عالمهم] (١٨) وصاحب رحابهم ومجتمعهم، وأبو حاتم بن علقمة وكان أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وكان رجلاً من العرب من بني بكر بن وائل ولكنه تنصّر فعظّمته الروم وملوكها وشرّفوه وبنوا له الكنايس وولوه [ومولّوه] واخدموه لما علموا من صلابته في دينهم، وقد كان يعرف أمر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

(١٦) قال الفخر الرازي في «التفسير الكبير»: ٨٠/٨: «...وكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خرج وعليه مرط من شعر اسود، وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي (رضي الله عنه) خلفها، وهو يقول: إذا دعوت فأمنوا... وروي أنّه صلى الله عليه (وآله) وسلم لما خرج في المرط الأسود، فجاء الحسن (رضي الله عنه) فأدخله، ثم جاء الحسين (رضي الله عنه) فأدخله، ثم فاطمة، ثم علي (رضي الله عنهما) ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً) واعلم أنّ هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث، انتهى. وفي «الدر المنثور»: ٣٩ / ٢ «واخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه، عن سعيد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...) دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

(١٧) آل عمران: ٥٩ - ٦١ .

(١٨) الثمال: بالكسر: الغياث الذي يقوم بأمر قومه يقال: «فلان ثمال قومه» أي غياث لهم يقوم بأمرهم، أقرب الموارد: ١ / ٩٤، مادة ثمل.

وشأنه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة، ولكنّه حمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما رأى من

تعظيمه ووجاهته عند أهلها، فتكلم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مع أبي حاتم بن علقمة والعاقب عبد المسيح وسألهما وسألاه، ثم إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لمّا تكلم مع هذين الحبرين [الذين هما العاقب وعبد المسيح] دعاهم الى الإسلام فقالوا : اسلمنا، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : كنتم ائّه يمنعكم من الإسلام ثلاثة أشياء: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم لله ولد. فقالوا: هل رأيت ولداً بغير أب، فمن أبو عيسى؟ فأنزل الله تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ...) (١٩).

فلما نزلت هذه الآية مصرّحة بالمباهلة دعارسل الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وفد نجران الى المباهلة وتلا عليهم الآية فقالوا : حتى ننظر في أمرنا ونأتيك غداً، فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم: ماترى من الرأي فقال : والله قد عرفتم [يا] معشر النصارى أنّ محمداً نبيّ مرسل ولقد جاءكم بالفصل من عند صاحبكم فوالله [ووالله] ما لا عن قوم قط [نبيّاً] نبيهم إلا هلكوا عن آخرهم فاحذروا كلّ الحذر أن يكون رافة [تكون آفة] [الاستئصال منكم، وان أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة عليه فوادعوا الرجل وأعطوه الجزية ثم انصرفوا الى مقرّكم.

فلما أصبحوا جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فخرج وهو محتضن الحسين، أخذ بيد الحسن، وفاطمة خلفه، وعلي خلفهم، وهو يقول: «اللهم هؤلاء أهلي، إذا انا دعوت أمتوا [فأمنوا]»، فلما رأى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم : يامعشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألت [من] الله تعالى ان يزيل جبلاً لأزاله، لا تباهلوا [تبتهلوا] فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني منكم الى يوم القيامة، فاقبلوا الجزية، فقبلوا الجزية وانصرفوا فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: والذي نفس محمد بيده إنّ العذاب قد نزل على أهل نجران ولو [ولو لا ائهم] لاغنوا لمسخهم الله [لمسخوا] قردة وخنزير ولاضطرم الوادي عليهم ناراً ولاستأصل [الله] تعالى نجران وأهله حتى الطير على الشجر ولم يحل الحول على النصارى حتى هلكوا (٢٠).

قال جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) (انفسنا) محمد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وعلي (عليه السلام) و(ابناءنا) الحسن والحسين و(نساءنا) فاطمة سلام الله عليهم أجمعين (٢١)، هكذا رواه الحاكم في مستدركه، عن علي بن عيسى، قال: صحيح على شرط مسلم، ورواه

(١٩) آل عمران : ٥٩ - ٦٠.

(٢٠) انظر التفسير الكبير للفخر الرازي: ٨ / ٨٠، تفسير الكشاف: ١ / ٣٦٨، ذيل تفسير آية المباهلة،

آل عمران: ٦١.

(٢١) صحيح مسلم: ٤٤٨/٢، سنن الترمذي: ٣٠١/٥ حديث ٣٨٠٨.

أبو داود الطيالسي^(٢٢) عن شعبة، عن الشعبي مرسل^(٢٣)، وروي عن ابن عباس والبراء نحو ذلك^(٢٤).

وأما ما روي عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم - رضى الله عنها - ، فروى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى أم سلمة قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي يوماً إذ قال الخادم: إنّ علياً وفاطمة بالسدة^(٢٥) قالت : فقال لي النبي : قومي [ف-] تنحّي عن أهل بيتي، قالت : ففقت فتنحّيت في جانب البيت قريباً [منهم] فدخل علي وفاطمة، والحسن والحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ الحسن والحسين فوضعهما في حجره وقبلهما، واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى وجلّلهم بخميصة^(٢٦) سوداء وقال: «اللهم اليك لا الى النار أنا وأهل بيتي» قالت أم سلمة : [فقلت] وأنا يارسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم : وأنت^(٢٧).

وروى الواحدي في كتابه المسمى بـ «أسباب النزول» يرفعه بسنده الى أم سلمة أنّها قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها يوماً فأنته فاطمة (عليها السلام) ببرمة فيها عسيمة فدخلت بها عليه، فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا وجلسوا يأكلون والنبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسٌ على دكة [و] تحته كساء خيبري قالت: وأنا في الحجرة قريباً منهم فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكساء فغشاهم به ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قالت : فأدخلت رأسي [البيت] قلت : وأنا معكم يارسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: إنّك الى خير، إنّك الى خير، فأنزل الله عز وجل: (أَلَمْ يَرِئُكَ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)^(٢٨) (٢٩).

(٢٢) هو الحافظ سليمان بن داود الفارسي المتوفى عام (٢٠٤ هـ).

(٢٣) مسند أبي داود الطيالسي: ٣٦٠، الرقم ٢٧٢٥ .

(٢٤) المستدرک للحاكم: ٣ / ١٥٠، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ١٥٥/١ حديث

١٦٨، تحقيق الشيخ المحمودي، ط بيروت .

(٢٥) السدة : الباب، المصباح المنير: ٣٢٧.

(٢٦) الخميصة : كساء أسود معلم الطرفين ويكون من خز أو صوف فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة.

المصباح المنير : ٢٢١.

(٢٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٦ / ٢٩٢ باختلاف يسير.

(٢٨) الأحزاب: ٣٣ .

(٢٩) أسباب النزول: ٢٣٩، ورواه الإمام مالك في مسنده: ٦ / ٢٩٢، باختلاف يسير، والترمذي في سننه:

وذكر الترمذي في صحيحه^(٣٠) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من [وقت] نزول هذه الآية الى قريب من ستة اشهر إذا خرج الى الصلاة يمرّ بباب فاطمة (عليها السلام) ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)^(٣١) وقال بعضهم في ذلك شعراً :

إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدٌ وَوَصِيُّهُ *** وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أهلُ العباء فإنني بولائهم *** أرجو السلامة والنجا في الآخرة

تنبيه على ذكر شيء

مما جاء في فضلهم وفضل محبتهم (عليهم السلام) [محبّهم]

عن رافع [نافع] مولى أبي ذر قال: صعد أبو ذر [على عتبة] باب الكعبة وأخذ بحلقة الباب وأسند ظهره إليه وقال : أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زجّ في النار»^(٣٢).

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «اجعلوا آل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإنّ الجسد لا يهتدي إلاّ بالرأس، ولا يهتدي الرأس إلاّ بالعينين»^(٣٣).

ومن كتاب «الفردوس» عن عبد الله بن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب»^(٣٤).

وعن ابن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : «حبّ آل محمد يوماً واحداً خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة»^(٣٥).

(٣٠) صحيح الترمذي: ٣٥٢ / ٥ .

(٣١) الأحزاب: ٣٣ .

(٣٢) مستدرک الصحيحين : ٣ / ١٥١ ، رواه الحاكم بسنده عن حنش الكناني باختلاف يسير ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

(٣٣) المعجم الكبير للطبراني : ١٣١ ، مقتل الحسين للخوارزمي : ١١٠ ط الغري ، أخبار اصفهان لأبي نعيم : ١ / ٤٤ ط لين ، مجمع الزوائد للهيتمي : ٩ / ١٧٢ ط القدس بمصر ، المناقب لابن المغازلي : ٢٠ .

(٣٤) الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي : ١٢٣/١ الطبعة الأولى بيروت (تحقيق سعيد بن زغلول) ، ذخائر العقبى : ٢٠ .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة، المكرم لذريتي [لأهل بيتي]، والقاضي حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحِبّ لهم بقلبه ولسانه»^(٣٦).

وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد التوسل إليّ وإن [ت] يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم»^(٣٧).

روى [وعن] ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بإذنيّ وإلّا صمّتا: «أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحّبونا أهل البيت ورقها وكلنا في الجنة حقاً حقاً»^(٣٨).

وعن زيد بن أرقم [قال] ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربكم [حاربهم] وسلم لمن سالمكم [سالمهم]»^(٣٩).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أهل بيتي [والأنصار هم كرشي و]»^(٤٠) عييتي، اقبلوا عن محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»^(٤١).

وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، وتكون عترتي أحبّ إليه من عترته، ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله»^(٤٢).

(٣٥) نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٥ ط مصر، رشفة الصادي للحضرمي: ٤٤ ط مصر، ومودة القربى: ١٣، الفردوس: ٢٣/١ الطبعة الأولى بيروت.

(٣٦) أنظر الفردوس للدليمي: ٢٤/١، الطبعة الأولى، احياء الميت المطبوع بهامش الاتحاف: ١١٥، ط مصطفى الحلبي بمصر، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٣٧ ط عبد اللطيف بمصر، ذخائر العقبى: ١٨ ط مكتبة القدسي بمصر، مقتل الحسين للخوازمي: ٢ / ٢٥ ط مطبعة الزهراء، باختلاف يسير.

(٣٧) الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٧٦ الباب الحادي عشر، الفصل الأول، المقصد الرابع. الفردوس للدليمي: ١٤٤/٢، جواهر العقدين للسمهودي: ٢٧٣/٢.

(٣٨) فرائد السمطين: ٣ / ٢، باختلاف يسير، والحديث رواه أيضاً ابن عساكر برقم (١٦٣) من ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ١٢٣ ط ١، الفردوس للدليمي: ٥٢/١، فتح الباري: ٣٩٩/١٣.

(٣٩) سنن الترمذي: ٥ / ٦٩٩، الحديث ٣٨٧٠، وفيه «أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم»، واخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده: ٢ / ٤٤٢، عن أبي هريرة، الفردوس للدليمي: ٥٣/١ الطبعة الأولى، أسد الغاية: ١١/٣، و: ٥٢٣/٥، مجمع الزوائد: ١٦٦/٩، فرائد السمطين للجويني: ٣٩/٢ حديث ٣٧٣، شواهد التنزيل: ٢٧/٢، المناقب للخوازمي: ٩١، مصابيح السنة للبغوي: ٢٨/٢.

(٤٠) كرشي: أي بطانتي.

(٤١) الجامع الصحيح سنن الترمذي: ٥ / ٧١٤، حديث ٣٩٠٤، ورواه الترمذي أيضاً في سننه: ٥ / ٧١٥، حديث ٣٩٠٧ باسناده عن أنس بن مالك باختلاف، الفردوس بمأثور الخطاب للدليمي: ٥٤/١ الطبعة الأولى، جواهر العقدين: ١٧٦/٢.

(٤٢) نظم درر السمطين للزرندي: ٢٣٣ ط مطبعة القضاء، روى فيه عن أبي ليلى قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، ويكون عترتي أحبّ إليه من أهله، ويكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته» انظر مجمع

وعن علي(عليه السلام) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لأحد ثلاث اما منافق او لزنينة وإما امرء حملته أمه في غير طهر»^(٤٣).

وعن عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أوصيكم بعترتي خيراً وإنّ موعدكم الحوض»^(٤٤).

وعن عبد الله [عبد الرحمن] بن زيد، عن أبيه، أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْسَأَ^(٤٥) لَهُ فِي أَجَلِهِ وَإِنْ يَتَمَتَّعَ [يَتَمَتَّعَ] بِمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلْيَخْلُفْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي خَلَاةً حَسَنَةً، فَمَنْ لَمْ يَخْلُفْنِي [فِيهِمْ] بَتَرِ عَمْرِهِ^(٤٦) وَوَرَدَ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْوُوداً وَجْهَهُ»^(٤٧).

ومن كتاب «الآل» لابن خالويه، ورواه أبو بكر الخوارزمي في كتاب «المناقب» عن بلال بن حماسة قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم مبتسماً ضاحكاً ووجهه مشرق كدائرة القمر فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النور قال: بشارة أتتني من ربّي في أخي وابن عمي وابنتي فإنّ الله زوج علياً من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رفاقاً - يعني صكاكاً - بعدد محبي أهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من النور ورفع الى كل ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلق فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلاّ دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمي وابنتي فكّك رقاب رجال ونساء من أمّتي من النار»^(٤٨).

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) ، في قوله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)^(٤٩)، قال: علي وفاطمة (يَخْرُجُ مِنْهَا الْوُثُوءُ وَالْمَرْجَانُ)^(٥٠) قال: الحسن والحسين، رواه صاحب كتاب الدرر [و] عن محمد بن سيرين في قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا)^(٥١) أنّها

الزوائد: ١ / ٨٨ ط مكتبة القدسي بمصر، ونور الابصار للشبلنجي: ١٠٥ ط مصر. جواهر العقدين: ٢ / ٢٤٧. الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٧٢.

(٤٣) احياء الميت للسيوطي: ١١١ المطبوع بهامش الاتحاف، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٣١ ط عبداللطيف بمصر، نظم درر السمطين للزرندي: ٢٣٣ ط مطبعة القضاء، الفردوس: ٦٤/١ الطبعة الأولى.

(٤٤) انظر الصواعق المحرقة: ٢٣١، باختلاف يسير.

(٤٥) ينسأ: أي يؤخر.

(٤٦) بتر عمره: أي قصر.

(٤٧) انظر الصواعق المحرقة: ٢٠٩، بغية المسترشددين للحضرمي: ٢٩٨، نظم درر السمطين للزرندي: ٢٣١، ط مطبعة القضاء، باختلاف يسير.

(٤٨) المناقب للخوارزمي: ٣٤١، جواهر العقدين: ٣٥٣/٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٠٦/١، المعجم الكبير للطبراني: ٤٠٩/٢٢ حديث ١٠٢٠، مودة القربى: ٣٦، مائة منقبة لابن شاذان: ١٥٢ المنقبة ٩٢.

(٤٩) الرحمن: ١٩.

(٥٠) الرحمن: ٢٢.

(٥١) الفرقان: ٥٤.

نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم [وعلي بن أبي طالب وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله] وزوج ابنته فاطمة (عليها السلام) فكان نسباً وصهرًا^(٥٢).

وروي عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع؛ إن كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري»^(٥٣)، قال عمر (رضي الله عنه): فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحببت أن [تكون] يكون بيني وبينه نسب وسبب وصهر فخطبت إلى علي (رضي الله عنه) ابنته أم كلثوم من فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم فزوجنيها^(٥٤).

[قيل] وكان ذلك في سنة سبع عشر من الهجرة ودخل بها في ذي القعدة من السنة المذكورة، وكان صداقها أربعين ألف درهم فولدت له زيدا أو [و] زينبا.

وروى الإمام أبو الحسين البغوي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزل [نزلت] قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ^(٥٥) قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما [وابناها]»^(٥٦).

وروى السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) ^(٥٧) قال: المودة لآل [في آل] محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٥٨).

فهؤلاء هم أهل البيت المرتقون بتطهيرهم إلى ذروة أوج الكمال المستحقون لتوقيرهم مراتب الاعظام والجلال والله در القائل إذ قال:

(٥٢) نظم درر السمطين للزرندي: ١٨٦، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ٢ / ٢٨٨.

(٥٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨ / ٤٦٣ ط بيروت، ولا يوجد فيه الذيل. السنن الكبرى للبيهقي: ٧ / ٦٣ و ٦٤، ط حيدر آباد الدكن، تاريخ بغداد للخطيب: ٦ / ١٨٢، ط مطبعة السعادة بمصر.

(٥٤) الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ٤٩٢.

(٥٥) الشورى: ٢٣.

(٥٦) معالم التنزيل للبغوي الشافعي: ٤ / ١٢٤ - ١٢٦ ط دار المعرفة بيروت، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢ / ١٣٠، الأحاديث: ٨٢٢ - ٨٢٨ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٨، والمستدرک للحاكم: ٣ / ١٧٢، والتفسير الكبير للفخر الرازي: ٢٧ / ١٦٦، وتفسير الكشاف للزمخشري: ٤ / ٢٢٠، ط بيروت، والدر المنثور للسيوطي: ٦ / ٧، وحلية الأولياء: ٣ / ٢٠١، وفراند السمطين: ١ / ٢٠، و ٢ / ١٣، الحديث ٣٥٩.

(٥٧) الشورى: ٢٣.

(٥٨) تفسير الكشاف للزمخشري: ٤ / ٢٢١، ط بيروت، الدر المنثور للسيوطي: ٦ / ٧، ط مصر، نظم درر السمطين للزرندي: ٨٦، ط مطبعة القضاء، روح المعاني للآلوسي: ٢٥ / ٣١، ط مصر، ذخائر العقبى: ١٣٨ (فضائل الإمام الحسن رضي الله عنه)) اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت، جواهر العقدين: ٢ / ٢٨٣، مقاتل الطالبين: ٣٣.

هم العروة الوثقى لمعتصم بها *** مناقبهم جاءت بوحى وانزال
مناقب في الشورى وسورة هل أتى *** وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي
وهم آل بيت المصطفى فودادهم *** على الناس مفروض بحكم وإسجال
وقال آخر :

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا *** يمسك[تمسك]في أخراه بالسبب الأقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا *** محاسنها تجلى وآياتها[وآثارهم]تروى
موالاتهم فرض وحبّهم هدى *** وطاعتهم ودُّ وودّهم التقوى [تقوى]

الفصل الأول

في ذكر أمير المؤمنين عليّ بن
أبي طالب «كرّم الله وجهه»

في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «كرم الله وجهه»

[و] هو الإمام الأول واسم أبي طالب عبد مناف^(٥٩) واسم عبد المطلب شيبة الحمد^(٦٠) وكنيته أبو الحارث وعنده يجتمع [نسب علي (رضي الله عنه)] بنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان ولد أبي طالب: طالباً ولا عقب له وعقبلاً وجعفرأً وعلياً وكل واحد أسن من الآخر بعشر سنين، وأمّ هاني واسمها فاختة وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد رضي الله عنها، هكذا ذكر ذلك ضياء الدين أبو[ابن] المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي في كتابه «المناقب»^(٦١).

ولد علي (عليه السلام) بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب الفرد [الحرام] سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، وقيل بخمس وعشرين^(٦٢)، وقبل البعث [المبعث] بإثني عشرة سنة، وقيل بعشر سنين، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبه وإظهاراً لتكريمته^(٦٣) وكان علي هاشمياً من هاشمين وأول من ولده هاشم مرتين^(٦٤).

ومن كتاب «المناقب» لأبي العالي [المعالي] الفقيه المالكي روى خبراً يرفعه الى علي بن الحسين (رضي الله عنه) أنه قال : كنّا عند الحسين (رضي الله عنه) في بعض الأيام وإذا بنسوة مجتمعين فأقبلت امرأة منهن علينا فقلت لها: من أنت يرحمك الله؟ قالت: انا زيدة ابنة العجلان من بني ساعدة، فقلت لها: هل عندك من شيء تحدثينا به؟ قالت: أي والله حدثتني أم عمارة بنت عبادة بن فضلة بن مالك بن عجلان الساعدي أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً فقلت له: ما شأنك؟ [ف] قال: ان فاطمة بنت أسد في شدة

(٥٩) ويلقب بأبي البطحاء لأنهم استقوا به سقياً فكنوه بذلك. وهو أخو عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمه وأبيه وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عايد.

(٦٠) لشيبة كانت في مقدم رأسه.

(٦١) المناقب للخوارزمي : ٤٦ .

(٦٢) ذكر هذا القول شيرويه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب: ٣٣٢/٣ ط بيروت.

(٦٣) قال الإربلي في كشف الغمة: ٨١/١: ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصه الله بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبه وإظهاراً لتكريمته.

(٦٤) الإصابة لابن حجر: ٥٠١/٢، الكافي: ٥٥٢/١ .

[من] الطلق، ثم إنّه أخذ بيدها وجاء بها الى الكعبة فدخل بها، وقال: اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاماً نظيفاً منظفاً لم أرَ أحسن وجهاً منه فسمّاه أبو طالب علياً، وقال [شعراً] :

سميته بعلي كي يدوم له *** عزّ العلوّ وفخر العز أدومه

وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمله معه الى منزل أمه.

قال علي بن الحسين (رضي الله عنه): فو الله ما سمعت بشيء حسن قط إلا وهذا من أحسنه^(٦٥).

وكان مولد علي (رضي الله عنه) بعد ان دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة رضي الله عنها بثلاث سنين، وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ولادة علي (رضي الله عنه) ثمانياً وعشرين سنة [والله أعلم].

في ذكر أم علي كرم الله وجهه

فصل

في ذكر أم علي كرم الله وجهه

أمّه فاطمة بنت أسد^(٦٦) بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وأبو طالب في هاشم. [اسلمت] وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت من السابقات الى الإيمان بمنزلة الأمّ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فلما ماتت كفنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقميصه وأمر اسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيديه وأخرج ترابه فلما فرغ اضطجع فيه وقال: «الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسّع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين» فقل: يا رسول الله رأيناك وضعت [صنعت] شيئاً لم تكن وضعت [تصنعه] بأحد قبلها فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «[أ]لبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعت في

(٦٥) العمدة لابن بطريق : ٣٨، المناقب لابن المغازلي: ٣/٦، غاية المرام: ١٣، ب ٣ من المقصد الأوّل حديث ١.

(٦٦) وهي أول امرأة هاجرت من مكة الى المدينة ماشية حافية، وهي أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة بعد خديجة، وقال ابن الاثير في أسد الغابة: ٥ / ٥١٧، قال الزهري: هي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وهي أيضاً أول هاشمية ولدت خليفة ثم بعدها فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ولدت الحسن ثم زبيدة امرأة الرشيد ولدت الأمين لا نعلم غيرهن، ثم إنّ هؤلاء الثلاثة لم تصف لهم الخلافة فأما علي فإنه كان من اضطراب الأمور عليه الى ان قتل ماهو مشهور، واما الحسن والأمين فخلعا.

قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر، انها [لأنها] كانت من أحسن خلق الله صنعا [صنيعاً] اليّ بعد أبي طالب رضي الله عنهما ورحمهما»^(٦٧).

في تربية النبي (صلى الله عليه وآله) له

فصل

في تربية النبي صلى الله عليه وآله وسلم له

وذلك أنّه لما نشأ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وبلغ [سن التمييز] أصاب أهل مكة جذب شديد وقحط [مؤلم] أجحف [أقحط] بنزوي المروّة وأضرّ بنزوي العيال الى الغاية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمّه العباس، وكان من أيسر بني هاشم: ياعم إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ماترى فانطلق بنا الى بيته لنخفف [عنه] من عياله فتأخذ أنت رجلاً واحداً وأخذ أنا رجلاً فنكفلهما عنه. [ف] قال العباس: افعل فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا: أنا نريد [أن] نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً [ف] وضّمه إليه وأخذ العباس جعفرأ فضمه إليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه (وآله) وسلم حتى بعث الله عزّ وجلّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبياً فاتبعه علي (رضي الله عنه) وآمن به وصدقه، وكان عمره إذ ذاك في السنة الثالثة عشر من عمره لم يبلغ الحلم، وقيل غير ذلك. وأكثر الأقوال وأشهرها أنّه لم يبلغ الحلم^(٦٨) وأنّه أول من أسلم وآمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الذكور بعد خديجة، قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)^(٦٩) وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعة المراني [الرأي]. وقد أشار علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الى شيء من ذلك في أبيات قالها رواها عنه الثقة الأثبات وهي هذه الأبيات :

محمد النبيّ أخي وصنوي *** وحمزة سيّد الشهداء عمي

وبنت محمد سكاني وعرسي *** منوط لحمها بدمي ولحمي

(٦٧) أنظر فرائد السمطين: ٣٢٨/١ حديث ٣٠٨، الكافي للشيخ الكليني: ٤٥٣/١.

(٦٨) فرائد السمطين للجويني: ٣٩/١، تاريخ الطبري: ٥٧/٢.

(٦٩) أنظر المستدرک للحاكم النيسابوري: ٥٧٦ / ٣ . والآية: ١٠٠ من سورة التوبة.

سبقتكم الى الإسلام طفلاً *** صغيراً ما بلغت أوان حلمي

فويل ثم ويل ثم ويل *** لمن يلقي الإله غداً بظلمي^(٧٠)

ربّاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأزلفه وهداه الى مكارم الأخلاق والفقه [وثقفه]، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل بدو أمره إذا أراد الصلاة [يـ] خرج الى شعاب مكة مستخفياً وأخرج علياً معه فيصليان ما شاء الله فإذا قضيا رجعا الى مكانهما^(٧١).

ونقل يحيى بن عفيف الكندي قال: حدثني أبي قال: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب بمكة بالمسجد قبل أن يظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء شاب فنظر الى السماء حين حلفت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي، فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجداً، فقلت: يا عباس أمر عظيم، فقال العباس أتعرف هذا الشاب؟ [فـ] قلت: لا، [فـ] قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي بن أبي طالب ابن أخي، أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد، إنّ ابن أخي هذا حدّثني أنّ ربّه ربّ السموات والأرض أمره بهذا الدين وهو عليه ولا والله [ما] على ظهر الأرض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء، وكان عفيف [الكندي] يقول [لي] بعد أن أسلم ورسخ في الإسلام: ليتني كنت رابعاً لهم^(٧٢).

في ذكر شيء من علوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

(٧٠) أنظر مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي: ١١، وأخرج فيه عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: سمعت علياً عليه

السلام) ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع:

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي *** به ربيت وسيطاه هما ولدي

جدي وجد رسول الله منفرد *** وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدقته وجميع الناس في بهم *** من الضلالة والاشراك والنكد

قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: صدقت يا علي.

(٧١) الرياض النضرة: ١٥٩/٢.

(٧٢) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - للنسائي: ٢٠ ط دار الثقلين قم، والطبقات لابن سعد: ٨ / ١٧،

والمستدرک للحاکم: ٣ / ١٧، وشواهد التنزيل للحسكاني: ١ / ٨٦، وأسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ٤١٤، من طريق سعيد بن خثيم،

عن اسد بن وداعة، ثم قال أخرجه الثلاثة - اي ابن منده وأبو نعيم وأبو عمر بن عبد البر - وأخرجه أيضاً أحمد في الحديث ٢٥ من

مسند العباس بن عبد المطلب من كتاب المسند: ١ / ٢٠٩ برقم ١٧٨٧ بإسناد آخر.

فصل في ذكر شيء من علومه

فمنها: علم الفقه الذي هو مرجع [الأنام ومجمع] الأحكام ومنبع الحلال والحرام فقد كان علي (رضي الله عنه) مطلعاً على غوامض أحكامه منقاداً له جامعاً بزمومه مشهوداً له فيه بعلوّ محله ومقامه، ولهذا خصّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعلم القضاء كما نقله الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي رحمة الله عليه في كتابه المصابيح مروياً عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [لما] خصص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة [و] خصص علياً بعلم القضاء فقال: «واقضاكم علي»^(٧٣).

ومن ذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً في المسجد وعنده أناس من الصحابة إذ جاءه صلى الله عليه وآله وسلم رجلان يختصمان، فقال أحدهما: يارسول الله أنّ لي حماراً ولهذا بقرة وأنّ بقرته نطحت حماري فقتلتها، فبدر رجل من الحاضرين فقال: لا ضمان على البهائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اقض بينهما يا علي، فقال لهما عليّ - كرم الله وجهه - : أكان الحمار والبقرة موثقين أم [كانا] مرسلين أم أحدهما موثقاً والآخر مرسل؟ فقالا: كان الحمار موثقاً والبقرة مرسلة وكان صاحبها معها، فقال عليّ: على صاحب البقرة الضمان، وذلك بحضرة النبيّ

صلى الله عليه وآله وسلم فقرّر صلى الله عليه وآله وسلم حكمه وأمضى قضاءه^(٧٤). ومن ذلك ما يروى أنّ رجلاً أتى به الى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وكان صدر منه أنّه قال لجماعة من الناس وقد سألوه كيف أصبحت؟ قال: أصبحت أحبّ الفتنة، وكره الحق، وأصدّق اليهود والنصارى، واؤمن بما لم أره، وأقرّ بما لم يُخلق فرفع الى عمر (رضي الله عنه) فأرسل [عمر] الى علي - كرم الله وجهه - فلما جاءه أخبره بمقالة الرجل، [ف] قال: صدق يحبّ الفتنة، قال الله تعالى: (أَتَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ)^(٧٥)، ويكره الحق [يعني] الموت قال الله تعالى: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ)^(٧٦) ويصدّق اليهود والنصارى، قال الله تعالى: (وَقَالَتِ

(٧٣) مصابيح السنة: ٢/٢٧٧، لكن بلفظ «أقضى أمّتي علي»، وذكره الخوارزمي في المناقب: ٨١ حديث ٦٦ بلفظ «إنّ أقضى أمّتي علي بن أبي طالب» نعم ورد في الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣/٣٨، ومجمع الزوائد: ٩/١١٤، وفتح الباري لابن حجر: ١٠/٥٩٠، حلية الأولياء: ١/٦٥، ٦٦ بلفظ «أقضاكم علي».

(٧٤) الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني: ٧٣، ط الميمنية بمصر، ومطالب السؤل: ٣٠ ط طهران، التهذيب للشيخ الطوسي: ٢٢٩/٣ حديث ٩٠١، مسند أحمد بن حنبل: ٤/٣٧٣.

(٧٥) الأنفال: ٢٨.

(٧٦) سورة ق: ١٩.

اليَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ^(٧٧) ويؤمن بما لم يره، يؤمن بالله عزّ وجلّ، ويقرّ بما لم يخلق يعني الساعة، فقال عمر (رضي الله عنه) : اعوذ من معضلة لا عليّ لها^(٧٨).

وقال سعيد بن المسيّب: كان عمر يقول: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس فيها أبو الحسن^(٧٩). وقال عمر مرة «لولا علي لهلك عمر»^(٨٠).

ومن ذلك: أنّه (عليه السلام) وقعت له واقعة حارت علماء عصره [وقتها فيها] في حكمها وهي أنّ رجلاً تزوج بخنثى [و] لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء وأصدقها جارية كانت له ودخل بها [بالخنثى فأصابها] فحملت منه الخنثى وجاءته بولد، ثم إنّ الخنثى وطأت الجارية التي اصدقها زوجها فحملت منها وجاءت بولد فاشتهرت قصتهما ورفع أمرهما الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فسأل عن حال الخنثى، فأخبر أنّها تحيض وتطأ وتوطأ [وتمني] من الجانبين وقد حبلى وأحبلت، فصار الناس متحيري الأفهام في جوابها وكيف الطريق الى حكم قضائها [بها] وفصل خطابها؟ فاستدعى أمير المؤمنين [غلاميه] يرفا وقتبرا وأمرهما أن [يذهبا الى هذه الخنثى] يعدّا أضلاع الخنثى من الجانبين وينظرا فإن كانت متساوية فهي امرأة وان كان الجانب الأيسر انقص من اضلاع الجانب الأيمن بضلع واحد فهو رجل فدخلا على الخنثى كما أمرهما أمير المؤمنين (عليه السلام) وعدّا أضلاعها من الجانبين فوجدا أضلاع الجانب الأيسر تنقص عن اضلاع الجانب الأيمن بضلع فأخبراه بذلك وشهدا عنده به، فحكم على الخنثى بأنها رجل وفرّق بينها وبين زوجها^(٨١)، ودليل ذلك: إنّ الله تعالى لما خلق آدم (عليه السلام) وحيداً أراد سبحانه وتعالى لاحسانه إليه ولخفي حكمته فيه ان يجعل له زوجاً من جنسه ليسكن كلّ واحد منهما الى صاحبه، فلما نام آدم (عليه السلام) خلق الله تعالى من ضلعه القصير [القصير] من جانبه الأيسر حواء فانثبه فوجدها جالسة الى جانبه كأحسن مايكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصاً من جانبه الأيسر على المرأة

(٧٧) البقرة : ١١٣ .

(٧٨) نظم درر السمطين للزرندي الحنفي : ١٣١ ، المناقب للخوارزمي : ٩٦ ، فرائد السمطين للجويني : ٣٤٨/١ حديث ٢٧٢ ، و : ٣٥٠ حديث ٢٧٦ .

(٧٩) المناقب للخوارزمي : ٤٥ / ١ ، الحديث ٢٦ من الفصل ٤ من مقتله، وروى ابن عساكر بإسناده عن سعيد بن المسيّب، قال: كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن، «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق» بتحقيق الشيخ المحمودي : ٣ / ٥١ برقم ١٠٨١ .

(٨٠) الاستيعاب بهامش الإصابة : ٣ / ٣٩ . وقد كان عمر بن الخطاب يكثر من القول بـ «لولا علي لهلك عمر» حتى ضبط عنه سبعين مورداً، مع العلم بامتناع مدرسة الخلفاء عن رواية مثله والاهتمام على اخفائه .

(٨١) مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي : ١٣ . والارشاد للشيخ المفيد (رحمه الله) : ١٠٢ «وكان من فصل قضاياه (عليه السلام) بعد بيعة العامة له» وقد روى هذه الواقعة الشبلنجي في نور الأبصار : ٧٣ ط العامرة بمصر .

بضلع واحد والمرأة كاملة الأضلاع من الجانبين، والأضلاع الكاملة من الجانبين أربعة وعشرون ضلعاً في كلّ جانب اثنا عشر ضلعاً، وهذا في المرأة، وأمّا الرجل فتلاثة وعشرون ضلعاً اثنا عشر من اليمين وأحد عشر من اليسار، وباعتبار هذه الحالة، قيل للمرأة: ضلع أعوج .

وقد صرّح النبي صلى الله عليه وآله وسلم - على مصدر - بأنّ المرأة خلقت من ضلع أعوج إن ذهبت تقيمها كسرته وان تركتها استتمعت بها على عوج^(٨٢)، وقد نظم بعض الأدباء ذلك فقال :

هي الضلع للعوجاء لست تقيمه *** ألا إنّ تقويم الضلوع انكسارها
أتجمع ضعفاً واقتداراً على الفتا *** أليس عجيباً ضعفها واقتدارها

فانظر رحمك الله الى استخراج أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بنور علمه وثاقب فهمه ما أوضح به سبيل السداد وبيّن به طريق الرشاد وظهر به جانب الذكر [الذكورة] على الأنوثة من مادة الایجاد، وحصلت له هذه المنة الكاملة والنعم الشاملة بملاحظة النبي صلى الله عليه وآله وسلم له وتربيته وحنوّه عليه وشفقته، فاستعد لقبول الأنوار وتهياً لفيض العلوم والأسرار، وصارت الحكمة من الفاضل ملتقطة والعلوم الظاهرة والباطنة بفؤاده مرتبطة لم تنزل في محبة الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) له

بحار العلوم تتفجر من صدره ويطفو حبابها، حتى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
«أنا مدينة العلم وعليّ بابها»^(٨٣).

فصل

في محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم له

(٨٢) مناقب آل أبي طالب: ٣٧٦/٢، من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق: ٢٣٨/٤، دعائم الإسلام: ٢٨٧/٢ .
(٨٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر - بتحقيق المحمدي: ٤٦٤/٢ - ٤٨٠، الأحاديث من رقم ٩٩١ الى ١٠٠٧، وشواهد التنزيل للحسكاني: ٣٢٤ / ١، حديث ٤٥٩، والمستدرك للحاكم: ٣ / ١٢٦ و ١٢٧ وصحّحه، وأسد الغابة: ٤ / ٢٢، والمناقب للخوارزمي الحنفي: ٤٠، والاستيعاب بهامش الإصابة: ٣ / ٣٨، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٢٠ و ٢٢١ ط الحيدرية و ٩٨ - ١٠٢ ط الغري، وقال بعد اخراجه بعدة طرق: «قلت: هذا حديث حسن عال... ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بنقض علي (عليه السلام) وزيادة علمه وغزارته، وحدة فهمه، ووفور حكمته، وحسن قضاياه وصحة فتواه، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام ويأخذون بقوله في النقص والابرام اعترافاً منهم بعلمه، ووفور فضله، ورجاحة عقله وصحة حكمه، وليس هذا الحديث في حقه بكثير، لأنّ رتبته عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين من عبادِه أجل وأعلى من ذلك..» وقد أخرج العلامة الأميني (رحمه الله) أسماء (١٤٣) شخصاً ممن ذكره الحفاظ وأئمة الحديث محتجين به مرسلين إياه إرسال المسلم مدافعين عنه قاله المزيّفين وجبله المبطلين، راجع الغدير: ٦ / ٧٧ - ٦١ .

وذلك انه صحّ النقل في كتب الأحاديث الصحيحة والأخبار الصريحة عن أنس بن مالك قال: أهدي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير يُسمى الحجل وفي رواية - ما أراه إلا حُبَارَى - فقال: «اللهم انتني بأحبّ الخلق اليك يأكل معي من هذا الطير» فجاء علي فحجبته وقلت: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغول رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومي، ثم جاء علي ثانية فحجبته، ثم جاء الثالثة فقرع الباب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ادخله فقد عنيته [عبيته]، فلمّا دخل قال النبي: «ما حبسك عني يرحمك الله؟» فقال: هذا آخر ثلاث مرات وأنس يقول: ائتك مشغول، فقال: «يا أنس ما حملك على ذلك؟» قال: سمعت دعوتك فأحببت أن يكون لرجل من قومي، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يلام الرجل على حبه لقومه» رواه الترمذي^(٨٤).

وفي صحيح البخاري^(٨٥) ومسلم^(٨٦) وغيرهما من الصحاح^(٨٧) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فبات الناس يخوضون ليلتهم أيّهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلّ منهم يرجو أن يعطاها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اين علي بن أبي طالب؟ فقل: يا رسول الله. انه أرمد، قال: فأرسلوا إليه فأتى به فبصق في عينه ودعا له فبرء حتى لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي كرم الله وجهه: يا رسول

(٨٤) الجامع الصحيح «سنن الترمذي»: كتاب المناقب: ٦٣٦/٥ برقم ٣٧٢١ وقال: «والسدي: اسمه اسماعيل بن عبد الرحمن وسمع من انس بن مالك ورأى الحسين بن علي، وثقه شعبة وسفيان الثوري وزائدة، وثقه يحيى بن سعيد القطان». اخرج الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق»: ٢ / ١٠٥ - ١٥٨ بتحقيق المحمودي ط ٢ - أربعة وثلاثين حديثاً بألفاظ مختلفة وأسانيد متعددة، الأحاديث ٦١٢ - ٦٤٥.

اقول مضمون هذا الحديث متواتر، ولكثرة طرقه وتعدد رواته واختلاف الفاظه مما أفرد به بالتأليف جماعة من الحفاظ وسمّوه به كتاب «حديث الطير» او «الطائر» ولا نطيل هنا بذكر من أخرج الحديث من الحفاظ والمشاهير بعد ان كان المشترك من الحديث عن انس متواتراً ومفيداً للعلم بتحقيقه ولما يوجد في الأحاديث المتواترة مثل هذه الكثرة وقد عثرنا في المسانيد وغيرها على نيف وتسعين حديثاً مروياً عن عشرة من الصحابة منهم: جابر بن عبد الله الانصاري، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعبد الله بن عباس، ويعلى ابن مرة، وهب بن جابر الثقفي، وأبي سعيد الخدري، وسعد بن أبي وقاص، وسفيانة، وانس بن مالك، ولا ينكره الا مكابر. انظر «خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - للنسائي: ٢٧ - ٣٢ ط دار الثقلين - قم رقم الحديث ١٠، وقال العلامة الموفق بن أحمد اخطب خوارزم المتوفى سنة ٥٦٨ هـ في المناقب - مقتل الحسين - : ٤٦ بعد ذكر حديث الطير: «... اخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين اسناداً...».

(٨٥) صحيح البخاري : ٥ / ٧٩ ، باب ٣٩ ، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

(٨٦) صحيح مسلم : ٨ / ٤٣٠ ، حديث ٢٢٨٨٤ .

(٨٧) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) للنسائي: ٣٣ - ٥٢ ، باب ٤ - ٨ الأحاديث ١١ - ٢٤ ، ط دار الثقلين - قم، مصابيح السنة : ٤ / ٩٣ ، حديث ٤٦٠١ .

الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله لن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من ان يكون لك حمر النعم» قال، فمضى وفتح الله على يديه.

وفي ذلك يقول حسان بن ثابت في مدحه :
وكان عليّ أرمداً العين يبتغي *** دواء فلماً لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة *** فبورك مرقياً وبورك راقيا
وقال سأعطي راية القوم فارساً *** كميناً شجاعاً في الحروب مجاريا
يحب إلهي والإله محبه [يحبّه^(٨٨)] *** به يفتح الله الحصون الأواليا [الأوابيا]^(٨٩)
فخص لها دون البرية كلهم *** علياً وسماء الولي المؤاخيا
وفي صحيح مسلم قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : فما أحببت الامارة إلا يومئذ^(٩٠).
فتساورت^(٩١) لها وحرصت عليها حتى أبديت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني^(٩٢).
قالوا : وإئما كانت محبة عمر لها لما دلت عليه من محبته لله ورسوله صلى الله عليه
(وآله) وسلم ومحبتهم له، والفتح على يديه، قاله الشيخ عبدالله ابن أسعد اليافعي في كتابه
«المرهم»^(٩٣).

في مؤاخاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) له

(٨٨) في المصدر (النسخة المخطوطة): يحبه .

(٨٩) الأواليا: في المصدر (النسخة الخطية) الأوابيا.

(٩٠) حديث الراية من الأحاديث المشهورة والمتواترة معنىً عند الفريقين، وقد روى هذا المضمون جمع من كبار الصحابة وقد أخرج النسائي في خصائصه ١٤ حديثاً عن ثمان صحابي وهم: سعد بن أبيوقاص، أبو ليلى الأنصاري، بريدة الأسلمي، سهل بن سعد، أبو هريرة، عمران بن الحصين، الحسن بن علي (عليهما السلام)، ابن عباس.

وذكر الحافظ الكبير ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من «تاريخ مدينة دمشق» [آخر الجزء السابع والثمانين بعد الأربعمائة - حرف الطاء في آباء من اسمه علي -] ٧٣ حديثاً (ابتداءً من الحديث ٢١٨ الى الحديث ٢٩٠ من هذا الباب) بطرق متعددة وألفاظ مختلفة عن ذكرناهم من الصحابة وعن سلمة بن الأكوع، وأبوسعيد الخدري، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن عمر. ومع تعدد طرق هذه الأحاديث وكثرتها وصحة أسانيد كثير منها، لا يشك في صدور هذا المضمون من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) إلا جاهل أو مكابر أو معاند للحق.

(٩١) تساورت لها: قال ابن الأثير: ومنه الحديث «فتساورت لها» أي رفعت لها شخصي، النهاية: ٢ / ٤٢٠، مادة - مسور - وقال النووي: «فتساورت لها» هو بالسین المهملة وبالواو ثم الراء، ومعناه تناولت لها كما صرح في الرواية الأخرى، أي حرصت عليها أي أظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني. أنظر «صحيح مسلم بشرح النووي» ١٥ / هامش / ١٧٦. ط بيروت.

(٩٢) صحيح مسلم: ٢ / ٣٦٠، كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفيه «فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال أمشي...».

(٩٣) المرهم: الورق ١٢٧ (مخطوط) وهذه الزيادة ليست موجودة في صحيح مسلم ولم نعثر عليها في المصادر الأخرى.

فصل

في مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له المزايا العلية الواردة في الأحاديث الصحيحة الجليلة

فمن ذلك ما رواه الترمذي في صحيحه بسنده، [يرفعه] عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) أنه قال: لما أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين صحابته رضي الله عنهم جاءه علي - كرم الله وجهه - وعيناه تدمعان، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^(٩٤).

ومن مناقب ضياء الدين الخوارزمي، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: لما أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار - وهو الله صلى الله عليه وآله وسلم أخى بين أبي بكر وعمر، وأخى بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وأخى بين طلحة والزبير، وأخى بين أبي ذر الغفاري والمقداد رضوان الله عليهم اجمعين - ولم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم، خرج علي مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض وتوسد ذراعه ونام فيه تسفى الريح عليه، فطلبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجده على تلك الصفة فوكزه برجله وقال له: قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب أغضبت حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ ألا من أحببك فقد حُفَّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية^(٩٥) [وحوسب بعمله في الإسلام].

وفي صحيح البخاري عن أبي حازم: أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان أمير المدينة يدعو علياً عند المنبر يقول له: أبو تراب، فضحك فقال: والله ما سماه بهذا الاسم إلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما كان اسم أحب إليه منه. الحديث، قال فيه: فقلت يا أبا عباس كيف كان ذلك؟ قال: دخل عليّ على فاطمة ثم خرج واضطجع في المسجد فجاءها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أين ابن عمك؟ قالت في المسجد فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح عن ظهره ويقول: اجلس يا أبا تراب، مرتين^(٩٦).

(٩٤) الجامع الصحيح «سنن الترمذي»: ٥ / ٦٣٦ حديث ٣٧٢٠. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، صحيح البخاري: ٢٩٩/٢.

(٩٥) المناقب للخوارزمي: ٣٩، ٨٤، ١٥٧.

(٩٦) صحيح البخاري: ٥ / ٨٠ باب مناقب علي بن أبي طالب باب ٣٩ حديث ٢٢٣، وباب التكني بأبي تراب، وكتاب الاستيذان وباب القائلة في المسجد، ورواه الطبري في تاريخه: ١٢٤/٢.

وفي صحيح مسلم نحوه عن سهل بن سعد، وقال فيه: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت، فقال: أين ابن عمك؟ فقالت: كانت بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (وآله) لإنسان: انظر أين هو، فجاء فقال: يا رسول الله! هو في المسجد راقد، فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه (وآله) وسلم يمسحه عنه ويقول: قم يا أبا تراب، [قم يا أبا تراب]^(٩٧). وهذا بعض الحديث.

قوله [قولها]: «خرج ولم يقل عندي» هو بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة وهي النوم نصف النهار، قال العلماء [الفقهاء]: وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاحظة وملاطفة الغضبان وممازحته والمشى إليه لاسترضائه.

وفي صحيح البخاري عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي كرم الله وجهه: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»^(٩٨).

وفي صحيح مسلم قال فيه: وخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك [فأرجف له من المنافقين فقالوا: خلفه مع النساء والصبيان وذلك استخفافاً منه فأخذ سلاحه ولحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بالجحفة] فقال: يا رسول الله! تخلفني في النساء والصبيان؟! فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٩٩).

ومما رواه الترمذي أنه صلى الله عليه وآله وسلم انتجا^(١٠٠) علياً يوم الطائف فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما انتجيته ولكن الله انتجاه»^(١٠١).

وروى الترمذي أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببراءة، أو [قال] سورة التوبة مع أبي بكر ثم دعاه فقال: «لا ينبغي لأحد أن يبلغ عني إلا رجل

(٩٧) صحيح مسلم: ٣٦٦ / ٢، وصحيح مسلم بشرح النووي: ١٨٢ / ١٥.

(٩٨) صحيح البخاري: ٨١ / ٥، باب ٣٩ مناقب علي بن أبي طالب حديث ٢٢٥.

(٩٩) صحيح مسلم: ٩٩ / ٥، حديث ١٤٦٤٤ و ١٢٠ / ٧، باب فضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وحديث المنزلة من الأحاديث المتواترة عند الفريقين، وقد أخرج النسائي كثيراً منها في خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ٨٠ - ٩٨.

(١٠٠) انتجا: أي ناجى والنجي هو المناجى المخاطب للإنسان والمحدث له، قال ابن الأثير في النهاية: ٥ / ٢٥ يقال: ناجاه ينجاه مناجاة، فهو مناج، والنجي: فعيل منه وقد تناجيا مناجاة وانتجاء.... ومنه حديث علي «دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه، فقال: ما انتجيته، ولكن الله انتجاه» أي إن الله أمرني أن أناجيه.

(١٠١) الجامع الصحيح «سنن الترمذي» كتاب المناقب ٥ / ٦٣٩، باب ٢١ الحديث ٣٧٢٦، وقال الترمذي بعد نقل الحديث: ومعنى قوله: «ولكن الله انتجاه» يقول: الله أمرني أن أنتجي معه.

هو من أهل بيتي» أو قال: «[لا] يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه» فدعا علياً [و] فأعطاه إياها^(١٠٢).

وروى الترمذي أيضاً، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» هذا اللفظ بمجرده ورواه الترمذي ولم يزد عليه^(١٠٣). وزاد غيره وهو الزهري^(١٠٤) ذكر اليوم والزمان والمكان، قال: لما حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع وعاد قاصداً المدينة، قام بغدير خم وهو ماء بين مكة والمدينة، وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام، وقت الهاجرة، فقال: «أيها الناس اني مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلغت؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت، قال: «وأنا أشهد اني قد بلغت ونصحت»، ثم قال: «أيها الناس أليس تشهدون ان لا إله إلا الله واني رسول الله؟» قالوا: نشهد ان لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله، [ف] قال: «وأنا أشهد مثل ما شهدتم»، ثم قال: «أيها الناس قد خلفت [فيكم] ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وأهل بيتي ألا وإن اللطيف أخبرني أنهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، سعة حوضي ما بين بصرى^(١٠٥) وصنعاء^(١٠٦) عدد آيته عدد النجوم، إن الله مسائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي؟»، ثم قال: «أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إن أولى الناس بالمؤمنين أهل بيتي» قال ذلك ثلاث مرات، ثم قال في الرابعة، وأخذ بيد علي: «اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - يقولها ثلاث مرات - ألا فليبلغ الشاهد الغائب»^(١٠٧).

(١٠٢) الجامع الصحيح، سنن الترمذي الحديث ٣٠٩٠، ٥ / ٢٧٥ كتاب التفسير، باب ١٠، أخرجه بإسناده عن أنس ابن مالك قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي، فدعا علياً فأعطاه إياه.

(١٠٣) الجامع الصحيح، سنن الترمذي، كتاب المناقب باب ٢٠، ٥ / ٦٣٣، الحديث ٣٧١٣.

(١٠٤) أي سعد بن أبي وقاص الزهري. انظر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق ط ٢ بتحقيق الشيخ المحمودي: ٥٣/٢ الحديث ٥٥٤.

(١٠٥) بصرى: قسبة كورة حوران من أعمال دمشق.

(١٠٦) صنعاء: عاصمة اليمن اليوم.

(١٠٧) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للنسائي: ١١٧ - ١٤٢ باب ٢٧ الأحاديث ٧٩ - ٨٨ ط دار الثقلين - قم بأسانيد متعددة، الأمتاع للمقريزي: ٥١٣ - ٥١٧.

أقول: بلغ اهتمام العلماء والمحدثين بحديث الغدير الى حدّ لم يقتنعوا من اخراجه بأسانيد ماثلة خلال الكتب المدوّنة، بل أفرده جماعة منهم بالتأليف فتوتوا ما انتهى اليهم من أسانيده وضبطوا ما صحّ لديهم من طرقه حرصاً منهم على كلاءة متنه من الدثور وعن تطرّق يد التحريف إليه.

وقد صنّف شيخنا العلامة الجليل الأميني (قدس سره) موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، المطبوع منه لحد الآن أحد عشر جزءاً - الذي يتضاءل أمامه كل كلام مهما كان اذ لم يؤلف في موضوعه مثله فما هو إلا دائرة معارف في العلم والفن والتاريخ والأدب حافل بكثير من الآراء الدينية السديدة قدّمه لرواد الحقيقة وطلاب البحث الحر بغية الوصول الى حقيقة تاريخية لم ينصف المؤرخون في روايتها باجماع كما حدثت، بل تناولها بعضهم بالاثبات وبعضهم بالنفي وهناك من رواها بالزيادة أو النقصان،

وروى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، عن البراء بن عازب قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فثُودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين فصلّى الظهر وأخذ بيد علي (رضي الله عنه) فقال: «أستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»

قالوا: بلى، قال: أستم تعلمون أنني أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، [وأخذ بيد عليّ] فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه [قال] فلقبه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيّت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة^(١٠٨).

وروى الحافظ أبو بكر بن أحمد بن الحسين البيهقي رحمة الله عليه أيضاً هذا الحديث بلفظه مرفوعاً إلى البراء بن عازب^(١٠٩).

وروى الحافظ أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف العجلي في كتابه الموجز في فضل الخلفاء الأربعة (رضي الله عنهم) يرفعه بسنده إلى حذيفة بن أسيد الغفاري وعامر بن [أبي] ليلى بن ضمرة قالوا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ولم يحجّ غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات متغديات [متقاربات] بالبطحاء أن [لا] ينزل تحتهنّ أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم أرسل فقمّ ما تحتهنّ حتى إذا ثُودي بالصلاة - صلاة الظهر - عمد إليهنّ فصلّى بالناس تحتهنّ، وذلك يوم غدِير خم بعد فراغه من الصلاة قال: «أيّها الناس إنّني قد نبأني [أنبأني] اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبياً إلا نصف عمر النبيّ الذي كان قبله، وإنّي لأظنّ بأنّي أدعى وأجيب وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، هل بلغت؟ فما أنتم قائلون؟» قالوا: نقول قد بلغت وجهدت ونصحت [ف] جزاك الله خيراً، قال: «أستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً

ومنهم من نقلها محرّفة، ومنهم من ذكرها دون اهتمام، كأنها قضية لا يتوقف على صحتها والعمل بها سلامة البداية وخلود النهاية، فمرّ بها مرور الغافل، أو الجاهل أو المغرض.

فأثبت الأميني الأمين في هذه الموسوعة تواتر الحديث وصحة طرّقه، وأفرد فصلاً لذكر رواية حديث الغدير من الصحابة وهم - ١١٠ - صحابياً ورثبهم على حروف الهجاء وذكر مصادر حديثهم في الصحاح والمسانيد والتراجم.

وفصلاً آخر لبيان رواية حديث الغدير من التابعين وهم - أربعة وثمانون - تابعياً ورثبهم على حروف الهجاء كالصحابة. وفصلاً ثالثاً لذكر طيقات رواية حديث الغدير من أئمة الحديث وحفاظه والأساتذة المولعين بنقل الأحاديث ورثبهم حسب تسلسل القرون ابتداءً من القرن الثاني وحتى القرن الرابع عشر وهم ثلاثمائة وستون محدثاً.

كما أفرد فصلاً لبيان المؤلفين في حديث الغدير من الفريقين وهم أكثر من ستة وعشرين. إلى غير ذلك من المباحث العلمية والتاريخية الهامة والتي لا يستغني عنها أي محقق خبير فيجد ضالته المنشودة عند مراجعته لهذه الموسوعة النادرة والأثر النفيس الخالد الذي يعجز عن تحقيقه وتخليده أكبر الجمعيات العلمية في عصرنا الحاضر.

(١٠٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٤ / ٣٧٠ و: ٢٨١/٤ من الطبعة الأولى، وفي الفضائل (١١٦٧).

(١٠٩) أنظر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - لابن عساكر: ٢ / ٤٧، الأحاديث ٥٤٨ - ٥٥٣، تحقيق الشيخ المحمودي، (طرق حديث الغدير برواية البراء بن عازب الأنصاري (رحمه الله)).

عبدہ ورسولہ، وأنّ جنتہ حقّ، وأنّ نارہ حقّ، والبعث بعد الموت حقّ؟» قالوا^(۱۱۰): [بلى] اللهم اشهد، ثم قال: «أيّها الناس ألا تسمعون ألا فإن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فعلي مولاه وأخذ بيد علي فرفعها حتى نظر القوم. - ثم قال - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^(۱۱۱).

ونقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي (رحمه الله) في تفسيره: إنّ سفيان بن عتبة [عينية] سئل عن قول الله عز وجل: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)^(۱۱۲) فيمن نزلت؟ فقال للسائل: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني أبي عن جعفر ابن محمد عن آبائه (عليهم السلام) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فشاع ذلك في أقطار البلاد، وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله على ناقته فأناخ راحلته ونزل عنها وقال: يا محمد! أمرتنا عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله إلا الله وأتاك رسول الله، فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلناه، وأمرتنا بالحج فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضّله علينا فقلت: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فهذا شيء منك أم من الله عز وجل؟! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: «اللهم ان كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم»، فما وصل [إلى] راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله، فأنزل الله عز وجل (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ)^(۱۱۳).

وعن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: عمّني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدل [طرفها] بمرقها^(۱۱۴) على منكبي وقال: إن الله تعالى أمّني يوم بدر وحنين بملأكة معتمين هذه العمّة^(۱۱۵).

وروى الإمام أبو الحسن الواحدي في كتابه المسمى بـ «أسباب النزول» [يرفعه] بسنده إلى أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: نزلت هذه الآية (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)^(۱۱۶) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب^(۱۱۷).

(۱۱۰) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ۵ / ۲۰۹ و ۷ / ۳۴۸، وقد رواه معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة ابن أسيد، وزاد فيه هنا .. قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد...

(۱۱۱) رواه ابن عساکر في تاريخه عن أبي الطفيل عنه، انظر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق تحقيق الشيخ المحمودي: ۲ / ۴۵ - ۴۶، الحديث ۵۴۷.

(۱۱۲) المعارج: ۱.

(۱۱۳) المعارج: ۱ - ۳.

(۱۱۴) تفسير الكشف والبيان في تفسير القرآن، للثعلبي: ۲۳۴/۴ ذيل الآية الكريمة.

(۱۱۵) أي: أرخى ونثر ما تبقى منه على منكبي.

(۱۱۶) أسباب النزول للواحدي: ۱۳۵، و: ۱۱۵ ط الحلبي.

وقوله: «غدير خم» هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم مع التنوين اسم لـ «غیظة» على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغیظة، فيقال غدير خم، هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي^(١١٩).

تنبيه على معاني الكلمات في هذا الفصل :

منها: قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم «من كنت مولاه فعليّ مولاه» قال العلماء: لفظة «المولى» مستعملة بازاء معان متعددة وقد ورد القرآن العظيم بها.

فتارة يكون بمعنى أولى، قال الله تعالى في حق المنافقين: (مَأْوَاهُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاهُمْ)^(١٢٠) معناه أولى بكم.

وتارة بمعنى الناصر، قال الله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ)^(١٢١) [أي لا ناصر لهم] معناه: أن الله ناصر الذين آمنوا وأن الكافرين لا ناصر لهم. وتارة بمعنى الوارث، قال الله تعالى: (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ)^(١٢٢) معناه وارثاً.

وتارة بمعنى العصبية، قال الله تعالى: (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي)^(١٢٣) معناه عصبتي . وتارة بمعنى الصديق، قال الله تعالى: (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً)^(١٢٤) معناه حميم عن حميم وصديق عن صديق.

وتارة بمعنى السيد والمعتق وهو ظاهر.

وان كانت واردة لهذه المعاني فيكون معنى الحديث من كنت ناصره أو حميمه أو صديقه فإنّ علياً يكون كذلك^(١٢٥).

(١١٧) المائدة : ٦٧ .

(١١٨) أسباب النزول: ١٠٥ .

(١١٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢٤٢/٢٢ ط مصر، و: ١٥ / ١٧٩ ، باب فضائل علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، و: ١٢٣/٧ .

(١٢٠) الحديد: ١٥ .

(١٢١) محمد: ١١ .

(١٢٢) النساء: ٣٣ .

(١٢٣) مريم : ٥ .

(١٢٤) الدخان : ٤١ .

(١٢٥) أقول: قد فات المصنف المعنى الحقيقي المقصود لكلمة «المولى» في الحديث الشريف، ولعله قال ذلك تقية وخوفاً من الأعداء، لما كان سائداً في عصره من اضطراب الفتن وقتل كل من يتفوّه بكلمة الحق أو يرى فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ويقدمهم على من سواهم، وقد أشار المصنف في مقدمة كتابه الى ما يضمّره علماء السوء من الوقیعة به، وقد بسط العلامة الأميني (قدس سره) الكلام في مفاد الحديث وانتهى معاني «المولى» حسب تنبّعه الى سبعة وعشرين مورداً، وفي نهاية المطاف اثبت بالأدلة والبراهين

ومنها: قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» فلا بدّ أولاً من كشف سرّ المنزلة التي لهارون من موسى: وذلك أنّ القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نطق بأنّ موسى (عليه السلام) سأل ربّه عزّ وجلّ فقال: (واجعل لي وزيراً من أهلي* هَارُونَ أَخِي* أشدّد به أوزري* واشركه في أمري)^(١٢٦) وأنّ الله عزّ وجلّ أجابه الى مسؤوله وأجنّاه من شجرة دعائه ثمرة سؤاله فقال عزّ من قائل: (قد أوتيتُ سؤلكَ يَا مُوسَى)^(١٢٧). وقال عزّ وجلّ: (ولقد آتينا موسى الكتابَ وجعلنا معه أخاه هَارُونَ وزيراً)^(١٢٨) وقال تعالى: (سَشَدُّ عَضُدِكَ بِأَخِيكَ)^(١٢٩).

فظهر أن منزلة هارون من موسى منزلة الوزير، والوزير مشتق من احدى معان ثلاثة : أحدها: من الوزر بكسر الواو وتسكين الزاي وهو الثقل فكونه وزيراً له يحمل عنه أثقاله ويخففها.

المتقنة والقرائن والشواهد الكثيرة بأن «المولى» ليس له سوى معنى واحد وهو «الأولى بالشيء» راجع الغدير : ١ / ٣٤٠ - ٣٩٩.

ولأبأس هنا بالإشارة الى كلام شمس الدين سبط بن الجوزي الحنفي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ في كتابه القيم، تذكرة الخواص: ٣١ - ٣٣، ط النجف الأشرف سنة ١٣٨٣ هـ قال : «... فأما قوله «من كنت مولاه» فقال علماء العربية لفظ المولى ترد على وجوه : أحدها: بمعنى المالك...

والثاني: بمعنى المولى المُعْتَق - بكسر التاء - .

والثالث: بمعنى المعتق - بفتح التاء - .

والرابع: بمعنى الناصر...

والخامس: بمعنى ابن العم...

والسادس: الحليف...

والسابع: المتولي لضمان الجريرة وحيازة الميراث...

والثامن: الجار...

والتاسع: السيد المطاع وهو المولى المطلق...

والعاشر: بمعنى «الأولى» قال الله تعالى (فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ...) - الحديد: ١٥ - (ثم طفق يبتل ارادة كلّ من المعاني المذكورة واحداً بعد واحد الى ان قال): «والمراد من الحديث الطاعة المحضّة المخصوصة فتعين الوجه العاشر وهو «الأولى» ومعناه من كنت اولى به من نفسه فعليّ أولى به، وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثّقفي الاصبهاني في كتابه المسمى «بمراج البحرين» فإنه روى هذا الحديث باسناده الى مشايخه وقال فيه: فأخذ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بيد علي(عليه السلام) فقال: «من كنت وليه واولى به من نفسه فعلي وليه» فعلم أن جميع المعاني راجعة الى الوجه العاشر. ودلّ عليه أيضاً قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وهذا نص صريح في اثبات إمامته وقبول طاعته، وكذا قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : «وأمر الحق معه حيث ما دار وكيف ما دار» فيه دليل على أنه ما جرى خلاف بين علي (عليه السلام) وبين أحد الصحابة إلا والحق مع علي(عليه السلام)، وهذا باجماع الأمة...».

(١٢٦) طه: ٢٩ - ٣٢.

(١٢٧) طه: ٣٦.

(١٢٨) الفرقان: ٣٥.

(١٢٩) القصص: ٣٥.

ثانيها: من الوزر بفتح الواو والزاي وهو المرجع والملجأ ومنه قوله تعالى: (كَلَّا لَا وَزَرَ)^(١٣٠) وكان الوزير المرجوع الى رأيه ومعرفته والمرجع [والملاجأ] الى الاستعانة به.

والمعنى الثالث: من الازر وهو الظهر [قال الله تعالى: (أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي)] فيحصل بالوزير قوة الأمر واشتداد الظهر [كما يقوى البدن ويشتد به وكان [ت] منزلة هارون من موسى انه يشتد أزره ويعاضده ويحمل عنه أثقاله أي أثقال بني إسرائيل بقدر استطاعته].

فتلخص [فتحصل] أن منزلة هارون من موسى صلوات الله عليهما انه كان أخاه ووزيره وعضده في النبوة وخليفته على قومه عند سفره، وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً منه بهذه المنزلة إلا النبوة، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم استثنى بقوله: «غير أنه لا نبي بعدي» فعلي أخوه ووزيره وعضده وخليفته على أهله عند سفره الى تبوك.

ومنها الأخوة وحقيقتها بين الشخصين كونهما مخلوقين من أصل واحد وهذه الحقيقة منتفية ها هنا فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبوه عبد الله وأمه آمنة، وعلي أبوه أبو طالب وأمه فاطمة بنت أسد، فتعين صرف حقيقة الأخوة الى لوازمها، ومن لوازمها المناصرة والمعاضدة والاشفاق وتحمل المشاق والمحبة والمودة، فمعنى قوله: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» إني ناصرک وعضدک ومشفق عليك ومعتز بك [ومعين لك].

وقد أشار صلى الله عليه وآله وسلم الى كون المناصرة من لوازم الأخوة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح: «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» فقال السامع: انصره مظلوماً فكيف انصره ظالماً؟ فقال: «تمنعه من الظلم [من ظلمه] فذلك نصرك إياه»^(١٣١) فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم النصرة من لوازم الأخوة^(١٣٢).

(١٣٠) القيامة: ١١ .

(١٣١) مسند أحمد بن حنبل: ٤٠٠/٤ حديث ١٣٠٧٧ .

(١٣٢) أقول: إنا لا ننكر كون النصرة من لوازم الأخوة ولكن الذي نستغربه من المصنف أنه كيف حاول تصغير صورة هذه المنزلة والخلافة الإلهية المطلقة الى هذه المرحلة حيث قال: «...وخليفته على أهله عند سفره الى تبوك..؟» غير ان نظارة التنقيب لاتزال مكبرة لها من شتى النواحي.

الأولى: إن قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» صريح في إثبات كل ما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم - من رتبة وعمل ومقام ونهضة وحكم وإمارة وسيادة - لأمير المؤمنين (عليه السلام) عدا ما أخرجه الاستثناء من النبوة كما كان هارون من موسى كذلك فهو خلافة عنه صلى الله عليه وآله وسلم وانزال لعل (عليه السلام) منزلة نفسه لا مجرد استخلاف على أهله عند سفره الى تبوك، فهو منقبة تخص أمير المؤمنين (عليه السلام) فحسب.

الثانية: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يتخلف عن مشهد حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا تبوك، وعلى هذا اتفق علماء السير - كما قال سبط بن الجوزي في التذكرة: ١٨، وانما خلفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يستصحبه في هذه الغزوة خشية الارجاف بالمدينة عند مغيبه، وإن ابقاءه كان لإبقاء بيضة الدين عن أن تنتهك، وحذار ان يتسع خرقها بهملجة المنافقين لولا

في ذكر شيء من شجاعته (عليه السلام)

فصل

في ذكر شيء من شجاعته

أمّا شجاعته فكانت ظاهرة على أعطافه مشهورة معروفة من نعوته وأوصافه، وأوّل ذلك: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا بايع طائفة من الأنصار بيعة العقبة الأولى وكانوا ستة أنفس منهم بشير بن سعد، وحارثة بن النعمان، وسعد بن عباد الصامت، وعبد الله بن رواحة، فلما كان في العام القابل اقبل أولئك الستة ومعهم ستة آخرون منهم بشير بن زيد، والبراء بن معرور، وعبد الله بن أنيس، وسهل بن زيد، وعبادة بن الصامت، والهيثم، فلقوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند العقبة وبايعوه [فبايعوه] على أنّهم لا يشركون بالله شيئاً، ولا يسرقون ولا يزنون ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلاّ بالحقّ، ولا يأتون ببهتان يفترونه بين أيديهم وارجلهم، ولا يعصونه في معروف، فقالوا يارسول الله: ان تركنا من هذه الشرايع واحدة ماذا يكون؟ فقال النبي: يكون الأمر في ذلك الى الله عزّ وجلّ إن شاء

هناك من يطأ فورتهم بأخمص بأسه

وحجاه فكان قد خلفه لمهمة لا ينوء بها غيره، ومن ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ولكن خلفتك لما ورائي...».

الثالثة: أخرج الطبراني بإسنادين، حديث البراء بن عازب و زيد بن ارقم قالا: قال صلى الله عليه وآله وسلم حين اراد أن يغزو: «... انه لا بد من ان أقيم او تقيم. فخلفه...» وهو يدل على ان بقاء امير المؤمنين (عليه السلام) على حد بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كلاءة بيضة الدين، وادحاض معرة المفسدين فهو أمر واحد يقام بكلّ منهما على حدّ سواء، وناهيك به من منزلة ومقام.

الرابعة: ما صحّ عند الحفاظ الأثبات ان معاوية أمر سعداً فقال: ما منعك ان تسبّ أبا تراب؟ قال: اما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ اليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ وخلفه في تبوك فقال له عليّ: يا رسول الله! تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي...»

فإنّ هذا الذي كان يستعظمه سعدٌ في عداد حديث الراية والتزويج بالصديقة الطاهرة بوحى من الله العزيز الذي هما من اربى الفضائل ويراه معاوية لو كان سمعه فيه لما قاتل علياً، ولكن يخدم علياً ما عاش، لا بدّ وان يكون على حدّ ما وصفناه حتى يتسنى لسعد تقضيله على ما طلعت عليه الشمس أو حمر النعم، ولمعاوية ايجاب الخدمة له وترك القتال، دون الاستخلاف على العائلة لينهض بشؤون حياتها كما هو شأن الخادم.

الخامسة: قال الإمام أبي بسطام شعبة بن الحجاج في الحديث: كان هارون أفضل أمة موسى (عليه السلام) فوجب ان يكون علي (عليه السلام) افضل من كلّ أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم صيانة لهذا النص الصحيح الصحيح الصريح كما قال موسى لأخيه هارون: (اخلفني في قومي واصلح..) أخرجه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: ١٠٥.

عفى وان شاء عذب فقالوا: رضينا يارسول الله فابعث معنا رجلاً من أصحابك يقرأ علينا القرآن ويعلمنا شرايع الإسلام، فبعث معهم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مصعب ابن عمير بن هاشم ليقرئهم القرآن ويعلمهم شرايع الإسلام، والناس يؤمنون الواحد بعد الواحد والرجل بعد الرجل والمرأة بعد المرأة.

فلما كان في العام الثالث وهي البيعة الأخيرة التي بايعه فيها منهم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان بايعوا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على أن يمنعوه مما يمنعون [منه] نساءهم وأبنائهم وأنفسهم، فاختار رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم منهم اثني عشر نقيباً وانصرفوا الى المدينة، فصار كلما اشتد البلاء على المؤمنين بمكة يستأذنون رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في الهجرة الى المدينة فيأذن لهم فيخرجون ارسالاً متسللين، أولهم فيما قيل: أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي وقيل: أولهم مصعب بن عمير، فعند قدومهم المدينة على الأنصار أكرمواهم وأنزلوهم في دورهم وآوواهم ونصروهم وواسوهم. فلما علم المشركون بذلك وأنه صار للمسلمين دار هجرة وأن أكثر من أسلم [قد] هاجر اليها، شقّ عليهم ذلك، فاجتمع رؤساء قريش بدار الندوة وكانت موضع مشورتهم لينظروا ما يصنعوا بالنبي، وكانوا عشرة، وهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة وبنيه ومنيه [ونبيه ومنبه] ابنا الحجاج وأبي وأمّية ابنا خلف وأبو جهل بن هشام ونضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط. فهؤلاء العشرة اجتمعوا للمشورة.

فجاءهم إبليس في صورة الشيخ النجدي عليه جبة صوف وبرنس أخضر وفي يده عكاز يتوكأ عليه فقال لهم: قد بلغني اجتماعكم لمشورتكم فأحببت أن أحضركم فما تعدمون مني رأياً حسناً فأدخلوه معهم، وأول من تكلم عتبة ابن ربيعة فقال: الرأي أن تحبسوا محمداً في بيت مغلق ليس لها غير طاقة واحدة يدخل منها طعامه وشرابه وتربّصوا [ن] به ريب المنون. فقال الشيخ النجدي: ليس هذا برأي فإنّ له عشيرة فتحملهم الحميّة على أن لا يمكنوا [كم] من ذلك فتقاتلوا [فتتقاتلوا]، فقالوا: صدق الشيخ.

فقال شيبة بن ربيعة: الرأي أن تُرْكَبوا محمداً جملأ شروداً قد شددتموه بالافشاع [بالاتساع - بالاشساع] عليه وتطلقوه نحو البادية فيقع على أعراب جفاة فيكدر عليهم بما يقول [فيقتلوه] فيكون هلاكه على يد غيركم فتستريحون منه .

فقال الشيخ النجدي: بئس الرأي تعمدون الى رجل قد أفسد سفهاءكم وجهالكم فخرجوه الى غيركم فيفسدهم ويستتبعهم بعذوبة لفظه وطلاقة لسانه لئن فعلتم ليجمعنّ الناس عليكم جمعاً ويقاتلكم بهم ويخرجكم من دياركم، فقالوا: صدق الشيخ.

فقال أبو جهل: لأشيرنّ عليكم برأي لا رأي غيره [بعده] وهو ان تأخذوا [نأخذ] من كل بطن من قريش غلاماً وسطاً وتدفعوا الى كلّ غلام سيفاً فيضربوا محمداً ضربة رجل واحد فإذا قتلوه يفرّق دمه في قبائل قريش كلها فلا يقدر بنو هاشم على حرب قريش كلها فيرضون بالعقل فتعطوهم عقله وتخلصوا [وتخلصون] منه .

فقال الشيخ النجدي: هذا هو الرأي وقد صدق فيما قال وأشار به وهو أجود آرائكم فلا تعدلوا [تخلصوا] عنه، فتفرقوا على رأي أبي جهل مجتمعين على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فأتى جبرئيل (عليه السلام) الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبره بذلك وأمره ان [لا] يبيت في موضعه الذي كان ينام فيه وأذن الله تعالى له في الهجرة فعند ذلك اخبر علياً بأمرهم وأمره ان ينام عوضه في مضجعه على فراشه الذي كان ينام فيه وقال له: لن يصل اليك منهم أمر تكرهه ووصّاه بحفظ ذمته وأداء امانته ظاهراً على اعين الناس، وكانت قريش تدعو النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية بالأمين، وأمره ان يبتاع رواحل له وللنواظم، فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفاطمة بنت اسد أمّ علي - كرم الله وجهه - وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ولم يهاجر معه من بني هاشم [و] من ضعفاء المؤمنين [أحد]. وقال لعلي: إذا أبرمت ما أمرتك به كن على أهبة الهجرة الى الله ورسوله وسر لقوم كتابي عليك^(١٣٣) .

ثم خرج عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: إذا جاءك أبوبكر فوجهه خلفي نحو بئر أمّ ميمون وكان ذلك في فحمة العشاء والرصد من قريش قد أطافوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل وينام الناس فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبضة من تراب وقرأ عليها وحثاها في وجوههم فخرج فلم يروه^(١٣٤) .

ونام عليّ (عليه السلام) على فراشه فدخل عليه أبو بكر (رضي الله عنه) وهو يظنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له علي: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج نحو بئر أمّ ميمون وهو يقول لك ادركني فلحقه أبو بكر (رضي الله عنه) ومضيا جميعاً يتسايران حتى أتيا جبل ثور فدخلوا الغار واختفيا فيه، وجاءت العناكب الذكور والإناث من أسفل الغار يستقبل بعضها بعضاً حتى نسجت على الغار نسج أربع سنين في ساعة واحدة، وأقبلت حمامتان من حمام مكة حتى سقطتا [سقفتا] جميعاً على باب الغار وباضت الأنثى منهما من ساعتها بقدره

(١٣٣) أنظر: أسد الغابة: ١٩/٤، تاريخ بغداد: ١٩١/١٣، مسند أحمد: ٣٤٨/١، المستدرک على الصحيحين

للحاكم: ٤/٣ .

(١٣٤) قرأ الآيات (١ - ٩) من سورة يس .

الله وحضنت على البيض وذهب من الليل مذهب وعليّ (رضي الله عنه) نائم على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمشركون يرمونه، فلم يضطرب ولم يكثرث، ثم اتهم تسوّروا عليه ودخلوا شاهرين سيوفهم، فثار في وجوههم فعرفوه، [و] فقالوا: هو أنت أين صاحبك؟ فقال: لا أدري، فخرجوا عنه وتركوه ولم يصل إليه منهم مكروه وكفاه الله شرهم. قال بعض أصحاب الحديث: وأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل أن انزلا إلى علي (عليه السلام) واحرساه في هذه الليلة إلى الصباح فنزلا إليه وهما يقولان: بخ بخ من مثلك يا علي قد باها الله تعالى بك ملائكته؟^(١٣٥).

وأورد الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد بن الغزالي (رحمه الله) في كتابه «أحياء علوم الدين» أن ليلة بات علي بن أبي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيتكما يؤثر صاحبه بالحياة فاخترارا كلاهما الحياة وأحبّاهما فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كنتم مثل علي بن أبي طالب حين آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة؟ اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، وكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله ينادي ويقول: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة^(١٣٦) فانزل الله عزّ وجلّ: (وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)^(١٣٧) وفي تلك الليلة انشأ عليّ كرم الله وجهه يقول :

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى *** واکرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت أراعي منهم مايسوءني *** وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً *** وما زال في حفظ الإله وفي السر^(١٣٨)

(١٣٥) تذكرة الخواص لابن الجوزي: ٤١، وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير: ١٥٢/٢ في ذيل الآية: (وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) «البقرة: ٢٠٧».

نزلت في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... ثم قال الله لما نام على فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة. وروى ابن الأثير في أسد الغابة: ٢٥/٤ بسنده عن الثعلبي قال:.... فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر - إلى أن قال - : أفلا كنتم مثل علي بن أبي طالب... وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عزّ وجلّ بك الملائكة...

انظر تفسير الكشف والبيان للثعلبي: ١١٧/١ .

(١٣٦) أحياء علوم الدين: ٤٩ / ٤ ط بيروت، دار الكتاب العربي.

(١٣٧) البقرة: ٢٠٧.

(١٣٨) انظر تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي: ٤٠ والمصادر السابقة.

فهذا مما يشهد له بقوة جنانه وثبات أركانه وتبريزه على نظائره[نظرائه] وأقرانه من أبطال الحرب وشجعانه.

ومن كلام بعضهم: «واعجباه! هذا فداه بنفسه من الكفار وهذا ساواه بنفسه في الغار، وهذا آنسه في مسيره، وهذا بات على سريرته، وهذا أنفق ماله عليه، وهذا بذل مهجته بين يديه، وكل منهما سعيه مشكور وفضله مشهور وهو على صنيعه مثاب ومأجور»^(١٣٩).

قال: وأصبح [وأصبحت] قريش وقد خرجوا في طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقصون أثره في شعاب مكة وجبالها فلم يتركوا موضعاً حتى أتتهم وقفوا على باب الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجدوا العنكبوت ناسجاً على بابه ووجدوا حمامتين وحشيتين قد نزلتا بباب الغار وباضتا وفرختا فقال لهم عتبة بن ربيعة ما وقوفكم ها هنا لو دخل محمد هذا الغار لخرق هذا النسج الذي ترون ولطارت الحمامتان، وجعل القوم يتكلمون، فحزن أبو بكر وخاف فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا بكر نحن اثنان والله ثالثنا فما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ لا تحزن ان الله معنا وسيُقتل عامة من ترى يبدر ان شاء الله تعالى، فضرب الله على وجوه القوم فانصرفوا^(١٤٠).

نقل المسعودي في شرحه لمقامات الحريري عند ذكره طوق الحمامة في المقامة الأربعين عن أبي مصعب المكي قال: ادركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم، فسمعتهم يتحدثون في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الغار فقالوا: بعد ان دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغار ومعه أبو بكر، أمر الله سبحانه وتعالى شجرة فنبتت على فم الغار قبالة وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر حمامتين وحشيتين فنزلتا بباب الغار، واقبل فتیان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وبهراويهم^(١٤١) [بهرأواهم] وسيوفهم على عواتقهم حتى إذا كانوا قريباً من الغار [ونظروا الى الحمامتين بباب الغار فرجعوا وقالوا: لا ننظر بالغار غير حمامتين وحشيتين ولو كان به أحد لطارتا فسمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ على الحمام وفرض جزاءهن في قيامهن [قتلهن] في الحرم فكن في الحرم آمناً.

(١٣٩) لعل المصنف نقل هذا المقطع من باب التقية ولما أشار إليه في المقدمة، ولا نريد التعليق عليه. فإنه لا وجه للمقارنة بين (من)

يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) وبين من هو مختف في الغار ولم تنزل السكينة فيه إلا على النبي المختار.

(١٤٠) شواهد التنزيل: ٢٧٧/١ حديث ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٢٨٨، أمالي الشيخ الطوسي: ٤٥٨/١، مجمع الزوائد: ٥٣/٦.

(١٤١) هراوة وجمعه هراوى : العصا الضخمة. الصحاح: ٦ / ٢٥٣٥، لسان العرب: ١٥ / ٣٦٠.

قوله: «سمت على الحمام» يعني قال لهنّ بارك الله عليكن يقال: سمت له إذا دعا له بالبركة انتهى^(١٤٢).

وما أحسن قول الفيومي في تخميسه للبردة :

هذا الحمام بباب الغار قد نزلا *** والعنكبوت حكّت من نسجها حللا
فالساحبان هنا يا قوم ما دخلا *** ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم^(١٤٣)

قال: وأقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثلاثة أيام بلياليها في الغار وقريش يطلبونه فلا يقدرون عليه ولا يدرون أين هو، واسماء بنت أبي بكر تأتيهما ليلاً بطعامهما وشرابهما.

قال: فلما كان بعد الثلاثة الأيام أمرها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم [أن تذهب] الى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال لها: أخبريه بموضعنا وقولي له: يستأجر لنا دليلاً ويأتينا معه بثلاثة من الإبل بعد مضي من الليلة الآتية.

قال: فجاءت اسماء الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأخبرته بذلك فاستأجر لهما علي (عليه السلام) عند ذلك رجلاً يقال له الأريقط بن عبد الله الليثي، وأرسل معه بثلاث من الإبل فجاء بهن الى أسفل الجبل ليلاً.

قال: وسمع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم برغاء الإبل فنزل من الغار هو وأبو بكر إليه فعرّفاه، فعرض عليه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الإسلام، فقيل: أسلم وقيل: اتّه لم يسلم، وجعل يشدّ على الإبل اجلاسها (أرحالها) وهو يرتجز ويقول:

شدّا العرى على المطيِّوأخرا [وأخرما ***] وودّعا غاركما والحرما
وشمّرا هديتما وسلّما *** لله هذا الأمر حقّاً فاعلما
سينصر الله النبيّ المسلما

قال: وركب النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم وركب أبو بكر وركب الدليل وساروا فأخذ بهم الدليل أسفل مكة ومضى بهما على طريق الساحل، [فاتصل الخبر بأبي جهل ثاني يوم، فنادى في أهل مكة فجمعهم وقال: إنّه بلغني أنّ محمداً قد مضى نحو يثرب على طريق الساحل] ومعه رجلان آخران فأَيّكم يأتيني بخبره؟.

(١٤٢) المقامات الحريرية: ٨٣/٢ ط بولاق .

(١٤٣) تخميس الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بـ (البردة) لشمس الدين محمد الفيومي: ٤٢ . «المطبعة الشرقية».

قال: فوثب سراقه بن مالك بن جعثم المدلجي أحد بني كنانة فقال: أنا لمحمد يا أبا الحكم، ثم إله ركب راحلته واستجنب فرسه وأخذ معه عبداً له أسود كان من الشجعان المشهورين، فسار في أثر النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيراً عنيفاً نحو الساحل فلحقا به.

قال: فالتفت أبو بكر فنظر الى سراقه بن مالك مقبلاً فقال: يا رسول الله قد دهينا، هذا سراقه بن مالك قد أقبل في طلبنا ومعه غلامه الأسود المشهور فلان، فلماً أبصرهم [بصر بهم] سراقه نزل عن راحلته وركب فرسه وتناول رمحه وأقبل نحوهم فلما قرب منهم، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم اكفنا أمر سراقه بما شئت وكيف شئت وأنت شئت».

قال: فساخت قوائم فرسه في الأرض حتى لم يقدر الفرس أن يتحرك.
قال: فلما نظر سراقه الى ذلك هاله، فرمى بنفسه عن الفرس الى الأرض ورمى برمحه وقال: يا محمد أنت آمن أصحابك فادع ربك أن يطلق لي جوادي ولك عليّ عهد [وميثاق] أن أرجع عنك ولا عليك مني [فزع]، فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه الى السماء وقال: «اللهم إن كان صادقاً فيما يقول فأطلق له جواده».

قال: فاطلق الله تعالى قوائم فرسه حتى وقف على الأرض صحيحاً سليماً فأخرج سراقه سهماً من كنانته ودفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا محمد خذ هذا السهم معك فإنك ستمرّ بإبل لي فيها غلام لي يرعاها خذ منها ما شئت فادفع إليه السهم واستعر من أبا عري بغيراً أو بغيرين ما أردت توصل به، ولي غنم أيضاً ترعى أمامك خذ منها ما شئت فاذبحه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: على أنك تؤمن بالله وتشهد بشهادة الحق في وقتك هذا، فقال: يا محمد أما الآن فلا ولكني اصرف عنك الناس، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في مالك^(١٤٤).

قال: وانصرف سراقه راجعاً الى مكة وسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد يثرب، فلماً رجع سراقه الى مكة اجتمع إليه أهلها وقالوا: اخبرنا ما وراءك يا سراقه؟ فقال: ما رأيته لمحمد أثراً ولا سمعت عنه خبراً والإبل التي بلغتكم انها متوجهة نحو يثرب، إبل لعبد القيس، فقال أبو جهل: أما واللات يا سراقه إن نفسي تحدّثني إنك رأيت محمداً ولحقت به ولكنه خدعك فانخدعت ودعاك فأجبت.

قال: فقتبسم سراقه من قول أبي جهل، وقال: أما إنك لو عاينت من فرسي هذا ما عاينت لصرفت عني كلامك ونهض عنهم قائماً، ثم إله بعد ذلك أخبرهم بقصته مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: و مضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر والدليل بين

(١٤٤) فرائد السمطين للجويني: ٣٣٠/١ حديث ٢٥٦، السيرة لابن هشام: ١٣٧/٢، الكامل في التاريخ: ١٠٥/٢، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٤١، الروضة من الكافي للشيخ الكليني: ٢٦٣/٨.

أيديهما حتى أخذ بهما أسفل عسفان، ثم خرج بهما على قديد ثم على الفجاج ثم سار بهما الى أن قربا من المدينة، والأوس والخزرج قد بلغهم خروج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم [من مكة] يريد يثرب وكانوا يخرجون كل يوم إذا صلوا الظهر [الصباح] الى ظاهر الحرة يجلسون هناك ينتظرون قدومه صلى الله عليه (وآله) وسلم فلا يزالون كذلك حتى يبلغ منهم حرّ الشمس فإذا لم يروا شيئاً رجعوا الى منازلهم.

قال: فوصل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قبا يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، ونزل على كلثوم بن الهرم [الهدم] أخي بني عمرو بن عوف، وقال قوم: نزلوا على سعد [سعيد] بن خيثمة والصحيح أنه نزل على كلثوم بن هرم غير أنه كان إذا خرج من منزل كلثوم يجلس للناس في منزل سعد بن خيثمة، وراودوه على الدخول الى المدينة فقال: ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي - يعني علياً - وفاطمة - رضي الله عنهما - .

قال أبو اليقظان: ولما وصل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الى قبا حدثنا بما أرادت به [أرادته] قريش من المكر، ومن مبيت عليّ على فراشه، وبين مؤاخاة الله بين جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام)، وجعل عمر أحدهما أطول من عمر الآخر، الحديث المقدّم بتمامه كما ذكره صاحب الكشف أيضاً.

قال: وكتب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الى علي (عليه السلام) يأمره بالمسير إليه والمهاجرة هو ومن معه، وكان علي كرم الله وجهه بعد أن توجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قام صارخاً بالأبطح ينادي من كان له قبل محمد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أمانة فليأت ثردّ [نؤدّ] إليه أمانته، وقضى حوائجه وجميع أموره وابتاع ركائب [ركاباً] وأجمالاً بسبب المهاجرة، ولم يكن ينتظر غير ورود كتاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلما ورد عليه الكتاب خرج بالفواطم وخرج معه أيمن ابن أم أيمن مولاة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وجماعة من ضعفاء المؤمنين [المسلمين] ومعهم [أمّ] أيمن أيضاً فأتوا النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وهو نازل بقبا على بني عمر بن عوف لم يدخل المدينة.

فلما أن جاؤوا خرج من قبا يوم الجمعة بجمع من بني سالم ومن معه من المسلمين وهم يومئذ مائة رجل، ثم ركب ناقته وجعل الناس يكلمونه في النزول عليهم ويأخذون بخطام الناقة فيقول صلى الله عليه (وآله) وسلم: خلوا سبيلها فإنها مأمورة، فبركت عند موضع قبر [مسجد] رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين

وهو مَرَبَدٌ^(١٤٥) لسهل وسهيل غلامين من بني مالك بن النجار اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعشرة دنانير، وقيل: امتنعوا عن بيعه وبذلوه لله عزّ وجلّ وهو الصحيح فاتخذَه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسجداً وهو مكان مسجده اليوم. وهذا تفصيل شيء من مواقف أبي الحسن (عليه السلام) ومواطن جهاده التي قام فيها بالفروض والسنن.

فمنها: ما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدمه الى المدينة الشريفة، وعمر علي (عليه السلام) إذ ذاك سبع وعشرون [وعشرة] سنة فاتفقت غزوة بدر التي أردت بالشرك فقصمت مطاه وقصمت عراه فيومها يوم خصّه الله تعالى بأبدار بدره وبشرت بالنصر تباشير فجره ونزلت فيه الملائكة المسومة لامداد نصره وانقسمت، [واقترست] جموع المشركين [يومئذ] الى مجدول بقتله ومخدول بأسره، فكان علي (رضي الله عنه) خائضاً لجج غمراته بقلب لا ينحرف وقدم اقدام لا ينصرف يقط بشبا سيفه رقاب الهام قط الأقاليم.

فكان عدّة من قتل علي - كرم الله وجهه - من مقاتلة المشركين - على ما قيل في المغازي - واحداً وعشرين قتيلاً ، منهم من اتفق الناقلون على انفراده بقتله وهم تسعة: وليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية بن أبي سفيان، قتله مبارزة [مبادرة] وكان شجاعاً جرباً [جريئاً] فتاكاً وقاحاً تهابه الأبطال، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، وكان هولاً عظيماً من الرجال المعدودين، وعامر بن عبدالله ، ونوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش، وكان من أشدّ الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت قريش تقدّمه وتعظمه، ولما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضوره سأل الله أن يكفيه أمره فقتله علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ومسعود بن أمية بن المغيرة، وأبو قيس بن الفاكهة [الفاكهة]، وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة، والعاص بن منبّه بن الحجاج، وحاجب بن السائب.

وأما الذين شاركه [شارك] في قتلهم غيره فهم أربعة: حنظلة بن أبي سفيان بن حرب أخو معاوية، وعبيدة بن الحارث، وربيعه [وزمعة]، وعقيل ابنا الأسود بن عبد المطلب.

وأما المختلف فيهم فسبعة [فثمانية] وهم: طيعم [طعيمة] بن عدي بن نوفل وكان من رؤوس أهل الضلال، وعمر بن عثمان بن عمر، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو العاص بن قيس، وأوس الجمحي، وعقبة بن أبي معيط [صبراً]، ومعاوية بن عامر، فهذه

عدّة من قتله^(١٤٦) علي - كرم الله وجهه - يوم بدر، واجمع أهل الغزوات على أنّ عدّة من قتل من مقاتله المشركين يوم بدر سبعون رجلاً.

وروي عن [أبي] رافع مولى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: لما أصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش أمامها، عتبة بن ربيعة وأخاه شيبه وابنه الوليد، فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: يا محمد! أخرج إلينا أكفأنا من قريش، فبدر إليه ثلاثة من شبان الأنصار، فقال لهم عتبة: من أنتم؟ فانتسبوا له، فقال لهم: لا حاجة لنا في مبارزتك، إنّما طلبنا بني عمّنا، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم للأنصار: ارجعوا إلى موافقكم، ثم قال: قم يا علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة، قاتلوا على حقكم الذي بعث [الله] به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليظنّوا نور الله، فقاموا فصفوا [للقوم] في وجوههم وكان على رؤوسهم البيض فلم يعرفوهم، فقال لهم عتبة: يا هؤلاء تكلموا فإن كنتم أكفأنا قاتلناكم، فقال حمزة: أنا حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله، فقال عتبة: كفؤ كريم، وقال علي: أنا علي بن أبي طالب، [بن عبدالمطلب] وقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، فقال عتبة لابنه الوليد: قم يا وليد ابرز لعلي، وكانا إذ ذاك أصغر الجماعة سنّاً، فاختلفا بضربتين أخطأت ضربة الوليد ووقعت ضربة عليّ على اليد اليسرى [من الوليد] فأبانتها، ثم ثنى عليه بأخرى فجذله صريعاً [فخرّ قتيلاً].

وروي عن علي (عليه السلام) أنّه كان إذا ذكر بدرًا وقتله الوليد قال في حديثه: كأني أنظر إلى وميض خاتمه في شماله عندما أبنت يده منه وبها أثر من خلوق فعلمت أنّه قريب عهد بعرس^(١٤٧).

وبارز عتبة حمزة فقتله حمزة، وبارز عبيدة شيبه وكانا من أسنّ القوم فاختلفا بضربتين فأصاب ذباب [ذبال] سيف شيبه عضلة ساق عبيدة ففطعتها فاستنقذه علي وحمزة منه وقتلا شيبه فحمل عبيدة فمات بالصفراء.

ومنها: غزوة أحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة، وتلخيص القول في هذه القضية [القصة]: أنّ أشراف قريش لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم وأسر بعضهم [و] دخل الحزن على أهل مكة بقتل رؤسائهم وأشرافهم فتجمّعوا وبذلوا أموالاً واستمالوا جمعاً من الأحابيش من كنانة وغيرهم ليقتلوا النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم بالمدينة لاستئصال المسلمين، وتولّى ذلك أبو سفيان بن حرب فجند الجنود وحشد وقصد المدينة فخرج النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم [بالمسلمين] فنفق النفاق بين جماعة من الذين خرجوا مع النبيّ صلى الله عليه

(١٤٦) هكذا في النسخ والظاهر «من قتلهم عليّ كرم الله وجهه».

(١٤٧) الإرشاد، للشيخ المفيد: ١ / ٧٤، الطبقات الكبرى: ١ / ٤٧٢.

عليه (وآله) وسلم فرجع قريب من ثلثهم وبقي مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم سبعمائة من المسلمين، وهذه القصة ذكرها الله تعالى في سورة آل عمران في قوله تعالى: (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)^(١٤٨). الى آخر ستين آية، واشتدت الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون واستشهد حمزة وجماعة من المسلمين وقتل من مقاتلة المسلمين اثنان وعشرون قتيلاً [رجلاً] .

ونقل أصحاب المغازي^(١٤٩) أَنَّ عليّاً قتل منهم سبعة هم طلحة بن أبي طلحة ابن عبدالعزى، وعبدالله بن جميل من بني عبدالدار، وأبو الحكم بن الأخنس، وسباغ بن عبدالعزى، وأبو أمية بن المغيرة ، هؤلاء الخمسة متفق على أَنَّ عليّاً قتلهم، وأبو سعد طلحة بن طليحة، و غلام حبشي مولى لبني عبدالدار مختلف فيهما.

وعاد أبو سفيان ومن معه من المشركين طالبيين مكة، ودخل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم المدينة فدفع سيفه ذا الفقار الى فاطمة (رضي الله عنها) فقال : اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم، وناولها علي(رضي الله عنه) [سيفه] وقال لها مثل ذلك^(١٥٠).

وروى محمد بن إسحاق أَنَّ عليّاً (رضي الله عنه) لما فرغ من القتال ناول سيفه فاطمة وأنشد يقول:

أفاطم هاك السيف غير ذميم *** فلست برعديد ولا بمليم
لعمرى لقد اعذرت في نصر أحمد *** وطاعة ربّ بالعباد عليم
[و]قال ابن إسحاق في هذا اليوم هبّت ريح فسمع هاتفاً يقول:
لا سيف إلا ذو الفقار *** ولا فتى إلا علي
فاذا ندبتم هالكاً *** فابكوا الولي ابن الولي^(١٥١)

(١٤٨) آل عمران: ١٢١ .

(١٤٩) مقصود المصنف من - أصحاب المغازي - أولئك الذين ذكروا غزوات النبي (صلى الله عليه وآله) في كتبهم سواء كان بعنوان (المغازي) كما فعل الواقدي وابن إسحاق و... أو بعنوان السيرة النبوية كما فعل ابن دحلان والحلي وابن هشام و... أو بعنوان التاريخ كما فعل ابن الأثير في كامله والطبري في تاريخه.

أنظر: قسم غزوة أحد من هذه المصادر، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٢/١٥ (نقلاً عن الواقدي).

(١٥٠) البداية والنهاية لابن كثير : ٤ / ٥٤ ، فصل في عداد الشهداء، تاريخ الطبري: ٥١٤/٢، اعلام الوری للطبرسي: ١٩٤ .
(١٥١) نظم درر السمطين للزرندي الحنفي : ١٢١، الرياض النضرة: ١٩٠/٢، الأمالي للطوسي : ١٤٣ حديث ٢٣٢، الإرشاد للمفيد: ٨٧/١، غزوات النبي (صلى الله عليه وآله) (غزوة أحد) ط.مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم المقدسة، فرائد السمطين: ٢٥٦/١ - ٢٥٨، الكافي: (الروضة من الكافي): ٩٥/٨ حديث ٩٠، الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني: ١٩٢/١٥، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٦.

وأنشد الخطيب ضياء الدين [أخطب] خوارزم الموفق بن أحمد الخوارزمي ثم المكي
رحمة الله تعالى عليه:

أسد الإله وسيفه وقناته *** كالظفر يوم صياله والناص
جاء النداء من الإله وسيفه *** بدم الكماة يسح في تسكاب
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى *** إلا عليّ هازم الأحزاب^(١٥٢)
[و] فكان السيف لمنبه بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص بن
منبه يوم بدر فقتله علي (رضي الله عنه) وجاء بالسيف الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً بعد
ذلك فقاتل به دونه يوم أحد.

ويُروى أنّ بلقيس أهدت الى سليمان (عليه السلام) سبعة أسياف كان ذو الفقار منها.
وقد جاء في بعض الروايات عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنّه قال: جاء جبرئيل الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: إنّ صنماً باليمن مغفر في الحديد [معقراً با] فابعث إليه [وا] فادققه
وخذ حديد [الحديد]، قال علي (رضي الله عنه) فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعثني إليه فذهبت
ودققت الصنم وأخذت الحديد فجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستضرب منه سيفين فسمى
أحدهما ذو الفقار والآخر مخزماً فتقلد رسول الله ذو الفقار واعطاني مخزماً ثم أعطاني بعد ذلك ذو الفقار فرآني
وأنا أقاتل به دونه يوم أحد فقال:

لا سيف إلا ذو الفقار *** ولا فتى إلا علي^(١٥٣)

قال الواقدي في المغازي : أنّه لما فرّ الناس يوم أحد مازال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم شبراً واحداً، بل مرة يرمي عن قوسه، ومرة يضرب بسيفه، ومرة يرمي بالحجارة،
وصبر معه أربعة عشر رجلاً سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار، أبو بكر
وعبدالرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيدالله وأبو
عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام فهؤلاء من المهاجرين، ومن الأنصار الحباب بن المنذر
وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمت وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وأسعد
[وسعد] بن معاذ [معاذ] ويقال ثبت بن سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة. وبإيعه يومئذ ثمانية
على الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار، علي والزبير وطلحة وأبو دجانة

(١٥٢) المناقب للخوارزمي : ٣٨ ، فرائد السمطين للجويني : ١ / ٢٥٨ .

(١٥٣) نظم درر السمطين للزرندي الحنفي : ١٢٢ و ١٢٣ .

والحارث بن الصمت وحاباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ولم يقتل منهم أحد^(١٥٤).

وأصيب [ت] يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على خده ، قال: فجنّت الى النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم وقلت: يا رسول الله أنّ تحتي امرأة شابة جميلة أحبّها وتحبّني وأنا أخشى أن تقذر مكان عيني، قال: فأخذها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فردّها فأبصرت بها وعادت أحسن ممّا كانت لم تؤلمني ساعة من الليل أو نهار، وكان يقول بعد ما أسنّ هي أقوى عينيّ وأحسنهما^(١٥٥).

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : خرج طلحة بن أبي طلحة يوم أحد وكان صاحب لواء المشركين فقال : يا أصحاب محمد تزعمون أنّ الله يعجلنا بأسيا فكم الى النار ويعجلكم بأسيا فكم الى الجنة فأيتكم يبرز إليّ؟ فبرز إليه علي بن أبي طالب، وقال له: والله لا أفارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا بضربتين فضربه علي على رجله فقطعها وسقط الى الأرض فأراد علي أن يجهز عليه فقال: انشدك الله والرحم يابن عم فانصرف عنه الى موقفه، فقال المسلمون: [ف-هلا أجهزت عليه، فقال: ناشدني الله ولن يعيش فمات من ساعته وبشّر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بذلك فسُرّ وسُرّ المسلمون^(١٥٦).

[ثم] قال محمد بن إسحاق: وكان الفتح يوم أحد بصبر علي (عليه السلام) وعنايته [وعنايته] وثباته وحسن بلائه، وفي ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمي شعراً:

جادت يداك له بعاجل طعنة *** تركت طليحة للجبين مجدّلاً

لله أي مذبذب عن حزبه *** أعني ابن فاطمة المعمر المحولا

وشددت شدة باسل فكشفتهم *** بالسفح إذ يهزون أسفل أسفلا

وعللت سيفك بالدماء ولم تكن *** لتردّه ضمان حتى ينهلا [به^(١٥٧)]

وروى الحافظ محمد بن عبدالعزيز الجناذبي في كتاب [هـ] «معالم العترة النبوية» مرفوعاً الى قيس بن سعد عن أبيه أنّه سمع عليّاً يقول : أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت الى الأرض في أربعة منها [منهنّ] فجائني رجل حسن الوجه طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني، ثم قال: أقبل

(١٥٤) المغازي للواقدي: ٢٨٣/١، تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦٠ / ٣٤٦ ، ترجمة رقم ٧٦٧١ .

(١٥٥) المستدرک على الصحيحين للحاكم : ٣ / ٢٩٥ ، مع اختلاف يسير .

(١٥٦) جامع البيان لابن جرير الطبري : ٤ / ١٦٦ . تاريخ الطبري : ٢ / ١٩٤ .

(١٥٧) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣١٦ ، البداية والنهاية لابن كثير : ٧ / ٣٧٢ .

عليهم فإنك في طاعة الله ورسوله وهما عنك راضيان. قال علي: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال: «يا علي! أقر الله عينك ذاك جبرئيل (عليه السلام)»^(١٥٨).

ومنها: غزوة الخندق، وهي أن قوماً [وذلك أنه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله أن قريشاً] تجمعت وقائدهم أبو سفيان بن حرب، وأن غطفان تجمعت وقائدهم عتبة بن حصين بن حذيفة بن بدر، واتفقوا مع بني النضير من اليهود على قصد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحصار المدينة، أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حراسة [حراسة] المدينة يعمل خندقاً عليها وعمل صلى الله عليه وآله وسلم فيه بنفسه الشريفة فأحكمه في أيام، وكان في حفر الخندق آيات من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاهدتها المسلمون نذكرها ليزداد من وقف عليها إيماناً بالله وتصديقاً لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

منها: ما رواه [سعد بن معاذ] ابن مساعة أن ابنة بشر^(١٥٩) بن سعد [هي] أخت النعمان بن بشير قالت: دعنتني أمي [عمرة] بنت رواحة فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي، ثم قالت: اذهبي إلى أبيك وخالك عبدالله بن رواحة بغدائهما، قالت: فأخذتها وانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ألتمس أبي وخالي فقال [لي]: تعالي يا بنية ما هذا معك؟ قالت: فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك وآلك قليل من تمر بعثتني به أمي إلى بشير بن سعيد وخالي عبدالله بن رواحة يتغذيان به، [ف] قال صلى الله عليه وآله وسلم: هاتيه فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاملأها، ثم أمر [دعا] صلى الله عليه وآله وسلم بثلث بفسطاطه [ف] ثم دحى بالتمر عليه وغطاه بثوب آخر، وقال لإنسان عنده: اصرخ في أهل الخندق أن هلم إلى الغداء فاجتمع أهل الخندق [عليه] فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وأهله [ف] يسقط من أطراف الثوب^(١٦٠).

ومنها: ما رواه جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنه) قال: اشتدّت عليهم في الخندق كودية^(١٦١) عجز حافروها عنها فشكوها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعا بإناء فيه ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله تعالى أن يدعو به ثم نضح الماء على تلك الكودية فقال من حضرها: والذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد انهالت حتى عادت كالرمل لا يردّ فأساً ولا مسحاة^(١٦٢).

(١٥٨) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٢ / ٧٨، كشف الغمة: ١ / ١٩٦.

(١٥٩) هكذا في النسخ ولكن الصحيح «بشير».

(١٦٠) دلائل النبوة لإسماعيل الإصبهاني: ٢١٩، البداية والنهاية لابن كثير: ٤ / ١١٤.

(١٦١) كود التراب: جمعه وجعل كثبة، لسان العرب: ٣ / ٣٨٣.

(١٦٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١ / ١٠٤، البداية والنهاية لابن كثير: ٤ / ١١١.

ومنها: ما رواه جابر أيضاً : قال كان عملنا مع رسول الله في الخندق وكانت عندي شويهة قال: فقلت لو وضعناها لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: فأمرت امرأتي فطحنت لنا شيئاً من شعير فصنعت لنا خبزاً وذبحت تلك الشاة وصنعتها لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: وأمسينا وذلك انا كنا نعمل في الخندق نهاراً فإذا أمسينا رجعنا الى أهلنا فقلت: يا رسول الله إني قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئاً من خبز هذا الشعير واحب أن تنصرف معي الى منزلي، وإنما أردت [أمرت] أن ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وحده قال: [فلما ان قلت له ذلك] فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله صارخاً فصرح أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الى بيت جابر بن عبد الله، قال: فقلت (إنا لله وإنا إليه راجعون)، قال فأقبل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأقبل الناس معه، فجلس وأخرجنا ذلك إليه فبرك عليه النبيّ وسمى الله تعالى وأكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم جاء قوم غيرهم حتى صدر أهل الخندق بأسرهم وفضل الطعام^(١٦٣).

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من حفر الخندق وأقبلت قريش [بجمعها و] بجيوشها وأتباعها من كنانة وأهل تهامة في عشرة آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن أسفلهم كما قال الله تعالى: (إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ)^(١٦٤). فخرج النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف وجعلوا الخندق بينهم، واتفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وقد

ذكر الله تعالى هذه القصة في سورة الأحزاب ، وطمع المشركون بكفرهم ومعاقبة اليهود لهم في استئصال المسلمين واشتد الأمر على المسلمين فركب فوارس من قريش، منهم عمرو بن عبد ود وكان من مشاهيرهم وأبطالهم، وعكرمة ابن أبي جهل وأقبلوا تتعثر [تعثوا] بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق، ثم قصدوا مكاناً ضيقاً منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت خيلهم بين الخندق والمسلمين، فلما رأى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذلك خرج ومعه نفر من المسلمين وبادر الثغرة التي دخلوا منها وأخذ عليهم المضيق الذي دخلوا منه واقتحموه ووقف فيه وخرج عمرو بن عبدود من بينهم ومعه ولده حنبل وكان قد جعل له علامة يشتهر بها وليعرف مكانه ويظهر [بما] شأنه [على عليّ ومن معه من النفر الذين خرجوا معه] فقال: هل من مبارز؟ فقال علي (عليه السلام): أنا له، فقال النبي صلى الله عليه

(١٦٣) مسند أحمد : ٣ / ٣٧٧ .

(١٦٤) الأحزاب: ١٠ .

(وآله) وسلم : ائّه عمرو فسكت، فنادى

عمرو الثانية والثالثة فقال: هل من مبارز؟ ثم جعل يؤتّبهم ويقول: أين [حميتكم أين] جئتكم التي تزعمون أنّ من قتل دخلها أفلا يبرز اليّ

رجل منكم، [فجاء علي(عليه السلام)] فقال: أنا له يا رسول الله، فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم: ائّه عمرو! فقال: وإن كان عمرو، فأذن له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في مبارزته وقال له: ادنُ مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته من رأسه وعمّمه بها، وأعطاه سيفه وقال امض لشأنك، فخرج علي(عليه السلام) عنه وعمرو

يرتجز ويقول:

ولقد بححت من النداء بجـم *** عكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشجع *** موقف القرن المناجز

وكذاك اني لم أزل *** متسرّعا قتل الهزاهز

إنّ الشجاعة فى الفتى *** والجود من خير الغرائز

فأجابه علي(عليه السلام) وهو يقول:

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب *** صوتك غير عاجز

ذو نيّة وبصيرة *** والصدق منجى كلّ فائز

إنّي لأرجو أن أقيم *** عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء ويبقى *** فى ذكرها عند الهزاهز

ثم قال (رضي الله عنه) له: يا عمرو! ائتك [كنت] أخذت على نفسك عهداً أنّ لا يدعوك رجل من قريش الى

إحدى خلتين إلا أحبته الى واحدة منهما، قال له: أجل، فقال له علي(رضي الله عنه):

فإني ادعوك الى الله تعالى و[الى] رسوله والى الإسلام، فقال: أمّا هذه فلا حاجة لي فيها، فقال له علي:

فإذا كرهت هذه فإني ادعوك الى النزال، قال: ولم يابن أخي؟ فما أحبّ أن اقتلك ولقد كان أبوك خلاً

لي، فقال علي: ولكني والله أحبّ أن أفتلك، فحمى عمرو وغضب من كلامه فاقتحم عن فرسه الى

الأرض وضرب وجهها ونزل علي(رضي الله عنه) عن فرسه، وأقبل كلّ واحد منهما نحو الآخر

فتصاولا وتجاولا ساعة ثم ضربه علي(رضي الله عنه) على عاتقه بالسيف ورمى جثته الى

الأرض وتركه قتيلاً، ثم ركب علي(رضي الله عنه) على فرسه وكرّ على ابنه حنبل بن عمرو

فقتله، فخرجت خيولهم منهزمة، ورمى عكرمة بن أبي جهل رمحه وفرّ منهزماً مع من

انهزم من أصحابه^(١٦٥).

فرجع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو يقول:

أعليّ تفتخر الفوارس هكذا *** عني وعنهم سائلوا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي *** ومصمم في الرأس ليس بناب
أرديت عمراً إذ طغى بمهّد *** صافي الحديد مجرّب قصاب
هذا ابن عبدالود كذب قوله *** وصدقتم فاستمعوا الى الكذاب
نصر الحجارة من سفاهة رأيه *** ونصرت دين محمد بصوابي
وغدوت حين تركته متجدّلاً *** كالعير بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنّني *** كنت المجدل منّ نأ أثوابي
لا تحسبنّ الله خاذل دينه *** ونبيّه يا معشر الأحزاب

ولما قتل عمرو وولده حنبل وانهزم عكرمة ومن معه من فوارس قريش الذين اقتحموا
الخدق، أرسل الله تعالى الريح على قريش وغطفان ووقع الاختلاف والاضطراب بينهم
فولّوا راجعين [منهزمين]: (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ
اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا)^(١٦٦). وفي قتل عمرو بن عبدود يقول حسان (رضي الله عنه) :

أمسى الفتى عمرو بن ودّ يرى *** بجنوب يثرب غارة لم ينظر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة *** ولقد وجدت رماحنا لم تقصر
ولقد رأيت غداة بدر عصابة *** ضربوك ضرباً ليس ضرب المحضر
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمه *** يا عمرو كلا والإله الأكبر
وقالت أخت عمرو وقد نعى إليها أخوها عمرو: من [الذي] اجترأ عليه [فقتله]؟ فقالوا: علي
بن أبي طالب ، فقالت: كفؤ كريم وأنشدت [تقول]:

أسدان في ضيق المكرّ تصاولا *** وكلاهما كفؤ كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما *** وسط المجال مجالد ومقاتل^(١٦٧)
وكلاهما حضرا القراع حفيظة *** لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله *** قول سديد ليس فيه تحامل
ثم قالت: والله لا تأرت قريش بأخي ما حنت النوق.
وقالت أم عمرو ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله *** مازلت أبكي عليه دائم الأبد
لكن قاتله ما لا يعاب به *** من كان يدعى أبوه بيضة البلد

(١٦٦) الأحزاب : ٢٥ .

(١٦٧) وقد جاء في الفصول المختارة للشيخ المفيد (قدس سره) ص ٢٩٣ (وسط المدار مخاتل ومقاتل).

من هاشم في ذراها وهي صاعدة *** الى السماء تميت الناس بالحسد

قوم أبى الله إلا أن تكون لهم *** مكارم الدين والدنيا الى الأبد

يا أمّ كلثوم أبكيه ولا تدعي *** بكاء مثكلة حرى على ولد

فسلاها وعزّاها وهو عليها قتل ولدها جلالة القاتل وافتخرت بكون ولدها مقتولاً له.

ومنها: وقعة الجمل ثم صفين التي كانت كل واحدة منهما أمرّ من الحنظل والدفلا^(١٦٨)

[فكم] أقامت النوادب وأجرت الدموع السواكب على ألوف من القتلى وألبست الأجساد أثواباً من الأحزان [الهم] لا تخلق ولا تبلى وكم قد تركت كل واحدة منهما نساء أيّما وأخريات تكلّى.

ذكر حملة الأخبار وأصحاب المقالات من أهل التاريخ: إنّ البيعة لما عقدت لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بملأ من المهاجرين والأنصار وذلك بعد أن أقامت المدينة خمسة أيام بعد قتل عثمان وأميرها العافقي بن حرب العكي مقدم المصريين الذين قصدوا عثمان بالمدينة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يترددون الى علي (رضي الله عنه) لأجل المبايعة ويقولون له: لا بدّ للناس من إمام ، وهو يقول: لا حاجة لي في إمرتكم من اخترتموه رضيت به، فقالوا: ما نختار غيرك ولا نعلم أحداً أحقّ بهذا الأمر منك ولا أقدم سابقة ولا أقرب [قربة] من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: فإن كان لا بدّ ففي المسجد فإنّ بيعتي لا تكون خفية، وكان كلامهم له (رضي الله عنه) في بيته، وقيل: في حائط لبني عمرو بن مذبول فخرج الى المسجد ، فقام إليه الناس فبايعوه وكان أوّل من بايعه طلحة بن عبد الله فنظر إليه رجل يقال له حبيب بن ذؤيب فقال: (إنا لله وإنا إليه راجعون) أوّل يد بايعت يد سلاء لا يتمّ هذا الأمر ، ثم بايعه الزبير

ثم بقية الصحابة بعد ذلك من المهاجرين والأنصار غير نفير يسير فإنّهم لم يبايعوه في ذلك الوقت لأنّهم كانوا عثمانية منهم، محمد بن مسلمة والنعمان ابن بشير ونافع بن خديج وفضالة بن عبيدة وكعب بن عجرة وصهيب بن سنان وأسامة بن زيد، وكانت البيعة لعلي (رضي الله عنه) يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة.

فما كان من النعمان بن بشير فإنّه أخذ قميص عثمان الذي قتل فيه مضرّجاً بالدم وأخذ أصابع يد زوجته نائلة التي قطعت حين مدّت يدها دونه وهرب بها الى الشام الى معاوية، وأمّا طلحة بن عبد الله والزبير فإنّهما هربا الى مكة بعد المبايعة بأربعة أشهر^(١٦٩).

(١٦٨) الدفل: نبت مرّ زهر قتال، ولونه كالورد الأحمر وحمله كالخرنوب نافع للجرب. القاموس المحيط: ٣٧٦/٣.

(١٦٩) أنظر : الكامل في التاريخ، لابن الأثير: ٣٠٣/٢، حوادث سنة ٣٥ هـ ، ط مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت.

ثم، إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) فرّق عماله على البلدان وكتب الى بعض عمال عثمان ليستقدمهم عليه، وكتب الى معاوية بن أبي سفيان أيضاً كتاباً يستقدمه فيه وكانت صورة الكتاب: «مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، أَمَا بَعْدُ: إِنَّهُ كَانَ عُثْمَانُ ذَا حَقٍّ وَقَرَابَةٍ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَلَدَنِي أَمَرَ النَّاسَ عَنْ مُشَاوَرَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَلَا وَإِنَّ النَّاسَ تَبَعَ لَهُمْ فِيمَا رَأَوْا وَعَمَلُوا وَأَحْبَبُوا وَكَرَهُوا فَالْعَجَلُ عَلَيَّ ثُمَّ الْعَجَلُ فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَى جَمِيعِ الْعَمَالِ لِأَعْمَدِ إِلَيْهِمْ وَأَقْلَدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا قَلَدْتُ أَسْتَبْرَأُ مِنْ ذَلِكَ دِينِي وَأَمَانَتِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مِنْ تِلْكَ بُدْأً فَأَقْدِمُ إِلَيَّ مَعَ أَشْرَافِ أَصْحَابِكَ عِنْدَ وَفُوفِكَ عَلَى كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»^(١٧٠).

فعند فراغه من كتابة الكتاب جاء المغيرة بن شعبة فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: كتاب كتبت به الى معاوية استقدمه فيه وأريد أن أبعث به إليه رسول، فقال: يا أمير المؤمنين: عندي لك نصيحة فاقبلها مني قال: هات، قال: انه ليس أحد يتشعب عليك غير معاوية وفي يده الشام وهو ابن عمّ عثمان وعامله فابعث إليه بعهدته تلزمه طاعتك فإذا استقرت قدماءك رأيت فيه رأيك، فقال علي - كرم الله وجهه - : يمنعني من ذلك قول الله تعالى: (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا)^(١٧١) والله لا يراني الله مستعيناً بمعاوية أبداً، ولكني أدعوه الى ما نحن عليه فإن أجاب وإلا حاكمته الى الله تعالى، فخرج عنه وقال: نبئت هذا اليوم الى غد آتيك إن شاء الله تعالى، ثم ننظر ماذا يكون، فلما كان من الغد جاءه المغيرة بن شعبة وقال له: يا أمير المؤمنين إنني قد جئتك بالأمس وأشرت اليك بما أشرت وخالفنتني فيه ثم إنني بتّ ليلتي هذه فرأيت أنّ الرأي مارأيت فارسل الى معاوية بالكتاب الذي كتبت به فإن قدم وإلا فاعزله فهو أهون شوكة وأضيق عضا وقل من تثق به قال نفعل ان شاء الله تعالى^(١٧٢) فخرج عنه المغيرة بن شعبة وهو يقول:

نصحت علياً في ابن هند نصيحة *** فردّ فما مني له الدهر ثانية

وقلت له ارسل إليه بعهدته *** الى الشام حتى يستقرّ معاوية

ويعلم أهل الشام ان قد ملكته *** وأم ابن هند بعد ذلك هالوية

فتحكم فيه ما تريد فإنه *** لداهية فارق به أي داهية

فلم يقبل النصح الذي جئته به *** وكانت له تلك النصحية كافية

ثم إنّ المغيرة بن شعبة هرب الى مكة وكان يقول: نصحت علياً فلما لم يقبل غششته .

عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : أتيت علياً (عليه السلام) بعد مبايعة الناس له فوجدت المغيرة

بن شعبة مستخلياً به ، فقلت له بعد أن خرج عنه: ما كان يقول لك هذا؟ فقال: قال لي قبل

(١٧٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦٨/١٨، «كتابه (عليه السلام) الى معاوية أول ما بويع».

(١٧١) الكهف: ٥١ .

(١٧٢) تاريخ الطبري: ٤٥٩/٣، سنة ٣٥ هـ ، ط مؤسسة الأعلمي ، بيروت.

يومه [مرّته] إنّ لك حقّ الطاعة والنصيحة وأنت بقية الناس وإنّ الرأي اليوم يحرز ما في غد وإن الضياع اليوم يضيع به ما في غد وأشير عليك بشور وهو أن تقرّ معاوية وابن عامر [عمار] وعمال عثمان على عملهم حتى تأتئك بيعتهم وتسكن الناس ثم اعزل من شئت منه [وابقي من شئت] فأبيت عليه ذلك وقلت: لا أداهن في ديني ولا أعطي الدنيا في أمري، قال: فإن كنت أبيت عليّ فانزع من شئت واترك معاوية فإن لمعاوية جراءة وهو في أهل الشام يطيعونه ويسمعون منه وذلك حجة في إبقائه فإنّ عمر بن الخطاب ولأه الشام في خلافته، فقلت: لا والله لا استعمل معاوية يومين فانصرف من عندي [عني] وأنا أعرف منه الله يرى أنّي مخطئ ، ثم عاد إليّ الآن فقال: إني أشرت إليك أوّل مرة بالذي أشرت وخالفني فيه ثم رأيت بعد ذلك أن تصنع الذي رأيت أن تعزل من تختار وتستعين بمن تثق به فقد كفى بالله تعالى وهو أهون شوكة وأقلّ عدداً ، قال ابن عباس (رضي الله عنه) : فقلت لعلي (رضي الله عنه) : إنّما [أما] المرّة الأولى فقد نصحك وأما المرة الثانية قد غشّك قال: وكيف نصحه لي؟ قلت: لأنّ معاوية وأصحابه أهل دنيا فمتى أنيتهم وابقيتهم على عملهم لا يبالون من ولي هذا الأمر ومتى تعزلهم يقولون أخذ هذا الأمر بغير حقّ وهو قتل صاحبنا ويولون عليك فينتقض عليك أهل الشام وأهل العراق، مع إنّني لا آمن طلحة والزبير أن يكدرا عليك، وأنا أشير أيضاً أن تبقي معاوية فإن بايع فلك عليّ أن أقلعه من منزله، فقال علي (رضي الله عنه): لا أعطيه إلاّ السيف، ثم تمثل بقول القائل:

وما مية إن منّا غير عاجز *** بعار إذا ما غالت النفس غولها

فقلت: يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع لست بصاحب رأي في الحرب، أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحرب خدعة»؟^(١٧٣) فقال: بلى، فقلت: وإيم الله لئن اطعنتي لاصدرن منهم بعد الورود على ما في نفسك ولأتركّهم ينظرون في أدبار الأمور ولا يعرفون ما كان وجوها في غير نقصان عليك ولا إثم لك، فقال: يابن عباس لست من هنيهاتك ولا من هنيات معاوية في شيء.

قال ابن عباس (رضي الله عنه) فقلت له: اطعني في شيء، إلحق بمالك بينبع وأغلق عليك بابك، فإنّ العرب تحول حوله وتضطرب فلا تجد غيرك ولا تنهض مع هؤلاء القوم فلئن نهضت معهم ليحملنك دم عثمان، فأبى ذلك منيوقال: لك أن تشير عليّ، وأرى فإذا عصيتك فأطعني، [قال]: فقلت له: افعل فإنّ أيسر مالك عندي الطاعة، وإني بأذلها لك فقال له علي (رضي الله عنه): أريد منك أن تسير إلى الشام فقد وليتكها، فقال ابن عباس: ما هذا برأي ، معاوية رجل من بني أمية

(١٧٣) أخرجه البخاري: في كتاب الجهاد، باب ١٥٧، وفي المناقب باب ٢٥، ومسلم في الجهاد رقم الحديث ١٨ - ١٩، وأبو داود في الجهاد باب ٩٢، والترمذي في الجهاد باب ٥، وابن ماجّة في الجهاد باب ٢٨، وأحمد في المسند: ٨١/١ و ٣١٢/٢ و ٢٢٤/٣ و ٣٨٧/٦ و ٤٥٩.

وهو ابن عمّ عثمان، وعامله، ولست آمن أن يضرب عنقي بعثمان وان أدنى ما هو صانع بي - وإن أحسن إليّ - أن يحبسني ويحتكم فيّ لقرابتي منك، وكلّمًا حُمِلَ عليك حُمِلَ عليّ، ولكن أرسل إليه الكتاب الذي كتبته مستقدمه فيه وانظر ماذا يجيب^(١٧٤) قال: فأرسل إليه علي مع بشير الجهني فأقدم على معاوية بالكتاب فأخذه منه ووقف على ما فيه ولم يجب عليه بشيء وكلما تنجز جوابه لم يزد على قوله:

ادم إدامة حصن أو فخذ بيدي *** حرباً ضرراً تشبّ الجزل والضرما

في جاركم وابنكم إذ كان مقتله *** شنعاً شيت الأضلاع واللمما

اعني المسود بها والسيدون فلم *** يوجد لها غيرنا مولاً ولا حكما

حتى إذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان [وذلك] في أواخر صفر، دعا معاوية رجلاً من بني عبس فدفع إليه طوماراً مختوماً على غير كتابة ليس في باطنه شيء وعنوانه من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب وقال للعبسي: إذا دخلت بالمدينة فادخلها نهراً واعطِ عليّاً الطومار على رؤوس الناس، فإذا فضّه وفتحه إلى آخره ولم يجد فيه شيئاً فتراه يقول لك ما الخبر، فقل له: كيت وكيت بكلام اسرّه إلى رسول.

ثم دعا معاوية بشير الجهني رسول علي فجهزه مع رسوله [فخرجوا] جميعاً، فقدموا المدينة في اليوم الثامن [من] شهر ربيع الأول فرفع رسول معاوية الطومار على يده عند دخوله المدينة وتبعه الناس ينظرون ما أجاب [به] معاوية، وعلموا أنه يتعرّض ويتشعب، فدخل الرسول على علي بن أبي طالب وأعطاه [الطومار]، ففض خاتمه وفتحه إلى آخره فلم يجد فيه كتابة، فقال للرسول: ما وراءك؟ قال: آمن أنا؟ قال: نعم، ان الرسول لا يقتل، قال: اني تركت ورائي أقواماً يقولون: لا نرضى إلا بالقود، قال: ممّن؟ قال: يقولون من خيط رقبة علي، وتركت ستين ألف شيخ يبكي تحت قميص عثمان، وهو منصوب لهم قد لبسوه منبر مسجد دمشق وأصابع زوجته نائلة معلقة فيه، فقال علي(رضي الله عنه): أمّي يطلبون دم عثمان؟ اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ما نجا والله قتلة عثمان إلا أن يشاء الله فإنه إذا أراد أمراً بلغه، اخرج قال: وأنا آمن؟ قال: وأنت آمن، فخرج العبسي وأراد الناس أن يقتلوه، فقالوا: ما هذا الكلب رسول الكلاب يتكلم بمثل هذا ولولا أمان علياقتلناه ثم أحبّ الناس أهل المدينة بعد ذلك أن يعلموا رأي علي(عليه السلام) في معاوية هل يقاتله أو ينكل عنه، وقد بلغهم أن ابنه الحسن(رضي الله عنه)دعاه إلى القعود، وترك الناس فتقدم إليه زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعاً إلى علي(عليه السلام)فجلس إليه ساعة فقال له علي(عليه السلام): يا زياد تجهز [نسير]، فقال: لأيّ شيء يا

(١٧٤) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٠٧/٢، حوادث سنة ٣٥، ط مؤسسة التاريخ العربي بيروت، وتاريخ الطبري: ٣٠٦/٣ - ٣٠٧ ط الأعلمي بيروت.

أمير المؤمنين؟ فقال: لحرب أهل الشام، فقال زياد: الإنانة والرفق يا أمير المؤمنين ! امتثل يا أمير المؤمنين وأنشد:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة *** يضرب بأنياب ويوطئ بمنسم
فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام):

متى تجمع القلب الذكي وصارماً *** وانفاً حمياً تجتنبك المظالم
فخرج زياد من عنده والناس ينتظرونه فقالوا له: ما وراءك، قال: السيف، فعرفوا ماهو فاعل.

ثم إنَّ علياً (عليه السلام) تجهّز يريد الشام لقتال معاوية فدعا بمحمد بن الحنفية فأعطاه اللواء وجعل عبدالله بن عباس ميمنته وعمر بن سلمة ميسرته وجعل أبا ليلى عمر بن الجراح بن^(١٧٥) أبي عبيدة بن الجراح على مقدمته، واستخلف على المدينة قثم بن العباس وكتب الى العراق الى قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف والى أبي موسى الأشعري ان يندبوا الناس الى الخروج إليه الى قتال أهل الشام، وقال لأهل المدينة : إنَّ في سلطان الله تعالى عصمة لأميركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكرهين لها لعلَّ الله تعالى أن يلمَّ شعثكم ويجمع كلمتكم ويصلح بكم ما يريد هؤلاء القوم فساد^(١٧٦).

فبينما هم كذلك على قصدهم التوجه الى الشام إذ أتاهم الخبر عن طلحة والزبير وعائشة أنهم على الخلاف وأنهم قد سخطوا إمارته وهم يريدون الخروج الى البصرة وكان سبب ذلك أنَّ طلحة والزبير لما قدما من المدينة الى مكة وجدا عائشة ، فقالت لهما: ما وراءكما؟ قالوا: إنَّا تحملنا هرباً من المدينة من غوغاء [و] اعراب وفارقنا قومنا حيارى لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلاً ولا يمنعون أنفسهم، فقالت: نهض الى هذه الغوغاء، فقالوا: كيف يكون؟ فقالت: نأتى الشام، فقال ابن عامر: وكان قد أتى من البصرة الى مكة بعد مقتل عثمان، لا حاجة لكم في الشام فقد كفاكم معاوية، ولكن نأتى البصرة فإنَّ لي بها صنائع ولي بها المال ولأهل البصرة في طلحة هوى وهو الأوفق بنا والأليق، فاستقل رأيهم على التوجه الى البصرة وأجابتهم عائشة الى ذلك ودعوا عبدالله بن عمر ليسير معهم فأبى، قال: أنا من أهل المدينة أفعل ما فعلوه فتركوه، وأرادت حفصة أخت عبدالله بن عمر المسير معهم فمنعها أخوها عبدالله بن عمر، وجهّزهم يعلى بن أمية بستمئة ألف درهم وستمئة بعير، وكان من عمّال عثمان على اليمن قدم مكة بعد مقتل عثمان.

(١٧٥) في تاريخ الطبري: ٤٦٥/٣ - ابن اخي أبي عبيدة بن الجراح.

(١٧٦) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣١٠/٢ - ٣١١ ط مؤسسة التاريخ العربي - بيروت .

ونادى منادي عائشة إنّ أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن أراد اعزاز الدين وقتال المخلين والطلب بثأر عثمان وليس له مركب وجهاز فليأت، فحملوا ستمائة بعير وساروا في ألف من أهل المدينة ولحقهم أناس آخرون فكانوا ثلاثة آلاف رجل. وأعطى يعلى بن أمية عائشة جملاً اسمه عسكر اشتراه لها بمائتي دينار [درهم]، وقيل: بل كان الجمل لرجل من عرينة، قال العريني: بينما أنا راكب على جمل لي إذ عرض لي والبة بن الحباب قال: أتبيع جملك؟ قلت: نعم، قال: بكم؟ قلت: بألف درهم قال: أمجنون أنت [أم عاقل]؟ قلت: ولم؟ وأنا والله ما طلبت عليه أحداً إلا لحقته [ادرسته] ولا طلبني أحد إلا فته، قالوا: لا [لو] تعلم لمن نريده، إنّما نريده لأُم المؤمنين عائشة، قلت: فخذ به غير ثمن، قال: بل تذهب معنا الى الرجل فنعطيك دراهم وناقاة، قال: فرجعت فأعطوني ناقاة مهريّة وستمائة درهم^(١٧٧).

وبعثت أم الفضل بنت الحارث أم عبدالله بن العباس (رضي الله عنه) رجلاً من جهينة استأجرته يسمى ظفراً الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) يخبره بخروج طلحة والزبير وعائشة الى البصرة.

قال: وخرجت عائشة ومن معها من مكة فلما خرجوا منها وصاروا على مرحلة، وجاء [وحان] وقت الصلاة أذن مروان بن الحكم، ثم جاء حتى وقف على طلحة والزبير وابنيهما جالسين عندهما، فقال لهما: علي أيكما أسلم بالامارة واؤذن بالصلاة؟ فقال عبدالله بن الزبير: علي أبي، وقال محمد بن طلحة: علي أبي، فبلغ ذلك عائشة فأرسلت الى مروان وقالت: تريد أن يفترق أمرنا؟ ليصل بالناس عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد^(١٧٨) فكان معاذ بن جبل يقول: والله لو ظفرنا لاقتتلنا ماكان الزبير يترك طلحة والأمر، ولا كان طلحة يترك الزبير [والأمر]^(١٧٩).

وخرج مع عائشة أمهات المؤمنين مودعات لها الى ذات عرق وبكوا على الإسلام فلم ير يوماً كان أكثر باكية [وباكية] من ذلك اليوم وكان يُسمى يوم النحيب^(١٨٠).

(١٧٧) الكامل في التاريخ: ٤٧٥/٣ ط مؤسسة التاريخ العربي بيروت.

(١٧٨) في تاريخ الطبري: ٤٧٣/٣ «ليصل ابن أخي بهم عبدالله بن الزبير حتى قدم البصرة فكان معاذ بن عبيدالله يقول...».

(١٧٩) تاريخ الطبري: ٤٧٣/٣، حوادث سنة ٣٦ هـ.

(١٨٠) تاريخ الطبري: ٤٧٨/٣، حوادث سنة ٣٦ هـ.

ثم انهم ساروا متوجهين [الى] نحو البصرة وسار علي(رضي الله عنه) من المدينة في معسكره على قصده الشام وكان ذلك في آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين، فبينما هو في مسيره إذ أتاه رسول أم الفضل- رضي الله عنها- يخبره عن طلحة والزبير وعائشة بما كان منهم، وخرجوا مكة قاصدين الى البصرة فلما بلغه ذلك دعا وجوه أهل المدينة فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه وقال: إن آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما يصلح [صلح] أوله فانصروا الله تعالى ينصركم ويصلح أمركم. ثم إن علياً(عليه السلام) أعرض عن قصد الشام وحثّ المسير الى جهة البصرة رجاء أن يدرك طلحة والزبير قبل وصولهما اليها فيردهما ويناجزهما ، فلما انتهى الى الربرة أتاه الخبر بأنهم سبقوا الى البصرة وقد نزلوا بقبابها [بفنائها].

قال علقمة بن وقاص الليثي: «رأيت طلحة في مخرجه هذا مع الزبير وعائشة بعدبيعة أهل البصرة لهم و[إن] أحب المجالس إليه أخلاها وهو ضارب بيده على لحيته مفكراً ، فقلت له: يا أبا محمد اني أرى أحب المجالس اليك أخلاها واني لم أزل أراك ضارباً بيدك على لحيته مفكراً إن كرهت شيئاً فاجلس، قال: فقال يا علقمة! بينما نحن على يد واحدة على من سوانا [إذ] صرنا جبلين من حديد يطلب بعضنا بعضاً، يا علقمة! انه كان مني في عثمان شيء ليس توبتي [يريبني] منه إلا أن يسفك دمي في طلب دمه [عثمان]، قال: فقلت [له]: ردّ ابنك محمداً فإنّ لك ضياعاً وعيالاً فإن يك شيئاً يخلفك، قال: فكلّمه [ف]لعله يسمع منك، قال: فأتيت ابنه محمداً فقلت: لو أقمت فإن حدث في أبيك حدث كنت تخلفه في عياله وضياعه، قال: ما أحبّ أن أسأل عن الركبان»^(١٨١).

ويُروى أنّ طلحة قال، في بعض هذه الأيام: [هذه] الفتنة التي كنّا نتحدث بها، فقال له بعض مواليه: تُسميها فتنة وتقاتل فيها، فقال له: ويلك انا نبصر ولا تبصروا، و ما كان أمر قط إلا وأنا أعلم موضع قدمي فيه، غير هذا الأمر، فإني لا أعلم أنا مقبل فيه أم مدبر^(١٨٢).

وحدّث شهاب بن طارق قال: خرجت مستقبلاً لعلي أيام خروجه الى الجمل فكان صديقاً لي فلقيته وقد ترك الربرة ، فسألت ما أقدمه الربرة؟ فقل لي: خالفه طلحة والزبير وعائشة وتوجّهوا الى البصرة وهم على وجه القتال، فقلت في نفسي: أقاتل حواري رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأم المؤمنين فهذا عظيم. [أو أدع القتال مع علي(رضي الله عنه) وهو أولى بالمؤمنين وابن عم رسول ربّ العالمين، فهذا عظيم أيضاً] قال : ثم [إني] أتيت علياً فسلمت عليه [فردّ عليّ] وجلست إليه فأقبل بوجهه اليّ [عليّ] ثم قصّ عليّ قصته وقصة القوم، فلما فرغ أذن بالصلاة فصلى [بالناس] بنا [صلاة] الظهر، ثم انفتل [استقبل] فقام إليه ابنه

(١٨١) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٣٢/٢، حوادث سنة ٣٦ ، ط مؤسسة التاريخ العربي بيروت.

(١٨٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٣٢/٢، وفيه بدل طلحة «قال الزبير...» .

الحسن (رضي الله عنه) فجلس بين يديه فبكى وقال: يا أبت أمرتك بأمر فعصيتني، ثم أمرتك وهأنت تقبل غداً [تصير بأرض] بمضيعة من الأرض ولا ناصر لك، فقال له علي (رضي الله عنه): [هات] ما عندك أنك لا تزال تحنّ حنين الجارية ما [الذي] أمرتني [به] فزعمت اني عصيتك فيه؟ قال: امرتك حين أحاط الناس بعثمان ان تعتزل ناحية فإنّ الناس [ان] قتلوه طلبوك حيث كنت فبايعوك فلم تفعل، ثم قتل عثمان فلما أتاك الناس يبايعونك أمرتك بأن لا تفعل حتى تجتمع الناس وتأتيك وفود العرب، فلم تفعل، ثم جاءك طلحة والزبير فأمرتك أن لا تتبعهما [وتتركهما] وتدعهما فإن اجتمعت اليك الأمة قبلت ذلك منهما وان اختلفت رضيت [لـ] بقضاء الله ، [فـ] قال له علي (رضي الله عنه): والله لا أكون كالضبع تنظر اللدم^(١٨٣) حتى يدخل طالبها وجارها [كارها] فيدخل الحبل في رجلها، ثم يقودك ذباب ذباب^(١٨٤) فيقطع عرقوتها، ولكن أبوك يضرب المدبر بالمقبل والعاصي بالطائع والمخالف بالسامع ثم الأمر لله يفعل ما يشاء»^(١٨٥).

ثم إنّ علياً (رضي الله عنه) كتب من الربذة الى طلحة والزبير يقول لهما: «أما بعد، يا طلحة و يا زبير! فقد علمتما أنّي لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني وأنتما أول من بادر الى بيعتي ولم تدخلا في هذا الأمر بسultan غالب ولا لغرض حاضر وأنت يا زبير ففارس قريش وأنت يا طلحة فشيخ المهاجرين ورفعكما [ودفعكما] هذا الأمر قبل أن تدخلا [دخولكما] فيه كان أوسع لكما من خروجكما [عنه] الآن وهؤلاء بنو عثمان هم أولياؤه المطالبون بدمه وأنتما رجلان من المهاجرين وقد اخرجتما أمكما من بيتها التي أمرها الله تعالى أن تقرّ فيه والله حسبكما والسلام».

وكتب الى عائشة: «أما بعد، [فإنك] خرجت من بيتك تطلبين أمراً كان منك [عندك] موضوعاً ثم تزعمين أنك لن تريدي إلاّ الاصلاح بين الناس، فخبّريني ما للنساء وقود العسكر، وزعمت أنك مطالبة بدم عثمان، وعثمان من بني أمية وأنت امرأة من بني تيم بن مرة، لعمرى [بـ] إنّ الذي أخرجك لهذا الأمر وحملك عليه لأعظم ذنباً اليك من كلّ أحد فاتقي الله تعالى يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام»^(١٨٦).

[فرجع الجواب: «يا بن أبي طالب جلّ الأمر عن العناد وضاق الوقت عن الجواب»].
ثم إنّ علياً (رضي الله عنه) كتب الى أهل الكوفة وسير كتابه مع محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر، يقول لهم: «إني اخترتكم على أهل الأمصار وفزعت اليكم لما حدث فكونوا لدين الله أعواناً وأنصاراً فانهضوا اليها فالاصلاح نريد لتعود هذه الأمة اخواناً» فمضيا.

(١٨٣) اللدم : شيء يحرّك عند غار الضبع حتى تسمعه فترتاع من صوته فتتنحجر في غارها فيدخل عليها طالبها وهو يقول: ذباب ذباب فيربطها أي لا انخدع كما ينخدع الضبع.

(١٨٤) في تاريخ الطبري: ٤٧٥/٣ «... ذباب ذباب».

(١٨٥) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٢٤/٢، حوادث سنة ٣٦ هـ.

(١٨٦) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٢٤/٢، حوادث سنة ٣٦ هـ.

وأرسل علي(رضي الله عنه) الى أهل المدينة فأتاه منها ما أراد من دابة وسلاح وقام في الناس فخطبهم فقال: «إن الله تعالى أعزنا بالإسلام ورفعنا به وجعلنا به اخواناً بعد ذلة وتنافر وتباغض، فجرى الناس على ذلك ما شاء الله تعالى، الإسلام دينهم والحق مذهبهم والكتاب إمامهم حتى أصيب هذا الرجل بأيدي هؤلاء القوم الذين يرغمهم الشيطان لينزع بين هذه الأمة ألا وإن هذه الأمة لا بدّ مفترقة كما افترقت الأمم قبلها فنعوذ بالله من شر ما هو كائن - ثم عاد ثانية - فقال: لا بدّ مما هو كائن أن يكون ألا وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة شرّها فرقة تنتحلني ولا تعمل بعملتي وقد أدركتم ورأيتم فالزموا دينكم واهتدوا بهدي محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم واتبعوا سنّته واعرضوا ما أشكل عليكم على القرآن فما عرفه القرآن فالزموه وما أنكره فردّوه وارضوا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً ورسولاً وبالقرآن حكماً وإماماً»^(١٨٧). ثم سار علي(رضي الله عنه) من الربرة الى ذي قار.

وأما المحدثان محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر رضي الله عنهما فإنّهما أتيا الكوفة ودخلا بالكتاب على أبي موسى الأشعري فقراه على الناس فلم يجابا بشيء، فلما كان الليل دخل ناس من ذوي الحجا على أبي موسى الأشعري فقراه على الناس فقالوا: ما ترى في الخروج فقال: كان الرأي بالأمس ليس اليوم [إنّ الذي تهاونتم به فيما مضى هو الذي جرّ عليكم ما ترون اليوم] وإنّما هو أمران القعود سبيل الآخرة والخروج سبيل الدنيا فاختاروا فلم ينفر إليهما أحد، [فغضب المحدثان وأغلظا لأبي موسى القول ، فقال لهما: والله إنّ بيعة عثمان لفي عنقي وعنق صاحبكما فإنّ لم يكن بدّ من قتال فلا نقاتل أحداً] حتى يفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا، فانطلقا الى علي(رضي الله عنه) فأخبراه الخبر وهو بذي قار، فقال للاشتري وكان معه: أنت صاحبنا في أبي موسى والمعترض [والمفرقين] في كل شيء ولم نقرّ أبا موسى على عمل الكوفة إلا برأي منك، اذهب أنت والحسن بن علي وعمار فاصلح ما أفسده [ت]، فخرجوا وقدموا الكوفة فدخلوها والناس في المسجد وأبو موسى يخطبهم ويثبّطهم، ويقول: أيّها الناس إنّ أصحاب محمد الذين صحبوه أعلم بالله ورسوله ممّن لم يصحبه، وإنّ لكم علينا حقّ النصيحة وإنّ هذه فتنة صماء ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: «ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب» وقد جعلنا الله تعالى اخواناً وحرّم علينا دماءنا وأموالنا.

فقام إليه الحسن بن علي(رضي الله عنه) فسكّته وقال: اعتزل عملنا يا شيخ لا أم لك، فقال: اجلّني هذه العشية، فقال: هي لك، ثم قام الحسن(رضي الله عنه) فصعد المنبر فخطب فقال: «أيّها الناس أجيئوا دعوة أميركم فانفروا الى اخوانكم والله لنن يلي هذا الأمر أولوا النهى فإتبه الأمتل في العاجل والآجل

وخير لكم في العاقبة فأجيبوا دعوتنا على ما ابتلينا به وابتليتم فإن أمير المؤمنين يقول: قد خرجت مخرجي هذا ظالماً أو مظلوماً، واني أذكر الله تعالى رجلاً رعى حقَّ الله [تعالى] بفرقان إن كنت مظلوماً أعاني وإن كنت ظالماً أخذ مني، والله إن طلحة والزبير أول من بايعني وأول من خرج عليّ فهل استأثرت بمال أو بدلت حكماً فانفروا فأمرؤا بالمعروف وانهوا عن المنكر».

وقام عمار (رضي الله عنه) فتكلم أيضاً^(١٨٨).

[و] روى البخاري في صحيحه عن أبي مريم عبدالله بن زياد الأسدي قال: لما سار طلحة والزبير وعائشة الى البصرة بعث علي(رضي الله عنه) عمار بن ياسر وابنه الحسن فقدا علينا الكوفة وصعدا المنبر وكان الحسن بن علي(رضي الله عنه) في أعلى المنبر وعمار(رضي الله عنه) اسفل من الحسن فاجتمعنا اليهما فسمعت عماراً يقول: إنّ عائشة سارت الى البصرة والله أنّها لزوجة نبيكم صلى الله عليه (وآله) وسلم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي؟^(١٨٩) انتهى.

وجعل الأشتر(رضي الله عنه) لا يمرّ بقبيلة ولا بجماعة إلا دعاهم فتسامع الناس واجابوه، فقام هند بن عمر وقال لقومه: إنّ أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل الينا رسله مع ابنه الحسن فاستمعوا لقوله وانتهوا الى أمره واعينوه برأيكم وانظروا معه في هذا الأمر.

وقام حجر بن عدي (رحمه الله) فقال: أيّها الناس أجيبوا أمير المؤمنين وانفروا خفافاً وثقلاً فانفروا وأنا أولكم وأدعن للمسير.

فقال الحسن(رضي الله عنه): أيّها الناس انا عازمون فمن شاء منكم أن يخرج معنا على الظهر ومن شاء في المساء، فنفر معهم قريب تسعة آلاف ومائتان في البر، وألفان وثمانمائة في البحر، فقدموا على أمير المؤمنين(عليه السلام) بذى قار فلقّاهم في ناس من وجوه أصحابه منهم عبدالله بن عباس(رضي الله عنه) فرحب بهم وقال: «يا أهل الكوفة! أنتم قتلتم ملوك العجم وفضضتم جموعهم حين صار اليكم ثروتهم واغنيتهم [تراثهم واقتم] حوزتكم واعنتم الناس على عدوهم وقد دعوناكم لتشهدوا [معنا] اخواننا من أهل البصرة ، فإن رجعوا فذاك الذي نريد وان يلحوا [يلجوا] داريناهم بالرفق حتى يبدأونا بظلم ولم ندع أمراً فيه صلاح إلا أثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله تعالى».

ثم دعى علي(رضي الله عنه) بالقعقاع فأرسله الى أهل البصرة وقال له: الق هذين الرجلين - يعني طلحة والزبير - وكان القعقاع من أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم - فادعهما الى الألفة والجماعة وعظم عليهما الفرقة والمبايعة ومثلك [لا] يعلم كيف يصنع. فخرج القعقاع حتى قدم البصرة فبدأ بعائشة فقال: أي أم! ما أشخصك ما أقدمك هذه البلدة؟ فقالت: أي بُني، الاصلاح

(١٨٨) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٢٦/٢، حوادث سنة ٣٦ هـ . وتاريخ الطبري : ٤٩٦/٣ حوادث سنة ٣٦ هـ .

(١٨٩) المعجم الكبير للطبراني : ٢٣ / ٣٩ . فتح الباري : ١٣ / ٤٩ .

بين الناس، قال: فابعثني الى طلحة والزبير حتى تسمعي كلامي وكلامهما فبعثت اليهما فحضرا فقال لهما القعقاع (رضي الله عنه) : إني سألت أم المؤمنين ما أقدمها قالت: الاصلاح، فما تقولان انتما متابعان أم مخالفان؟ فقالا: بل متابعان ، فقال: أخبراني ما وجه الاصلاح؟ فوالله ان عرفتماه لتصلحن [ليصلحن الله]، وان انكرتما لا يقع شيء، قالا : قتلة عثمان، فقال لهما القعقاع: هذا ما لا يكون في هذا الوقت ولا يتهيأ ، فالرأي عندي تسكين هذه الثائرة في هذه الساعة، وحقن دماء المسلمين فإذا سكنت فاختلجوا وليس لهذا الأمر دواء غير هذا، وأن أبيتكم إلا مكابرة هذا الأمر واعتسافه كانت علامة شر وذهاب الأموال والأرواح فارتزقوا [فأثروا] العافية ترزقوها وكونوا مفاتيح خير ولا تتعرضوا للبلاء فيصرعنا وإياكم، وأيم الله إني لا أقول هذا القول وادعوكم وإني لخائف أن لا يتم حتى يأخذ الله حاجته من هذه الأمة، فقالوا: قد أصبت وأحسنيت فإن قدم عليّ على مثل رأيك هذا فقد صلح الأمر، فرجع القعقاع الى علي وأخبره بذلك فسرّ به وأعجب [به] وأشرف القوم على الصلح وكره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه، وأقبلت وفود العرب من [أهل] البصرة نحو علي (عليه السلام) بذوي قار لينظروا ما رأي اخوانهم من أهل الكوفة، فأخبروهم إنّ الذي عليه رأيهم الاصلاح ولا خطر لهم القتال على بال، وسأل علي (عليه السلام) جريراً عن طلحة والزبير، فقال: أما الزبير فإنه يقول: بايعنا كرهًا، وأما طلحة فإنه يتمثل بالأشعار فيقول:

ألا بلغ بني بكر رسولاً *** فليس الى بني كعب سبيل
سيرجع ظلمكم منكم عليكم *** طويل الساعدين له وصول
فتمثل علي (عليه السلام) بقوله:

ألم تعلم أبا سمعان أنا *** برد الشيخ مثلك ذا الصداق
ونذهل عقله بالحرب حتى *** يقوم فيستجيب بغير داع
فدافع عن خزاعة جمع بكر *** وما بك يا سراقفة من دفاع^(١٩٠)

ثم إنّ عليّاً (عليه السلام) قام خطيباً في الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر الجاهلية وشقاها والإسلام وسعادة الناس به وانعام الله على الأمة بالجماعة والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم الذي يليه ثم حدث هذا الأمر الذي جرت على الأمة أقوام طلبوا الدنيا وحسدوا من أفاء الله تعالى منها وأرادوا ردّ الإسلام والأمور على ادبارها والله بالغ أمره - ثم قال علي (عليه السلام) - ألا وائي راحل غداً فارتحلوا ولا يرتحلن أحد أعان على قتل عثمان بشيء من أمور الناس وليغن السفهاء عن أنفسهم^(١٩١) ، فشقّ ذلك على الذين خرجوا على عثمان

(١٩٠) أنظر الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٣١/٢، حوادث سنة ٣٦ هـ، وتاريخ الطبري: ٥٠٢/٣، ٥٠٣، حوادث سنة ٣٦ هـ.

(١٩١) تاريخ الطبري: ٥٠٦/٣ - ٥٠٧، حوادث سنة ٣٦ هـ.

وكان معه منهم بذي قار الفان وخمسائة وباتوا بأسوأ ليلة وهم يتشاورون ، فقال لهم رئيسهم عبدالله بن سبأ وهو الشهير بابن السوداء : يا قوم إنّ عزّكم في مخالطة الناس فلا تتركوا عليّاً والزموه، فإذا كان غداً والتقى الناس فانشبوا للقتال فمن كنت معه لا يجد بدّ من أن يمتنع فإذا اشتغل الناس بالناس ننظر ماذا يكون فتفرّقوا على رأيه.

وأصبح علي(عليه السلام) على ظهر حتى نزل على عبدالقيس فانضمّوا وسار من هناك يريد البصرة، فقام إليه الأعور بن بيان المنقري فقال: يا أمير المؤمنين! ما تريد باقدامك الى البصرة؟ فقال: الاصلاح واطفاء الثائرة [النار] لعلّ الله تعالى يجمع شمل هذه الأمة بنا ويضع حربهم، قال: فإن [لم] يجيبوا، قال: تركناهم ماتركونا، قال: فإن لم يتركوا قال: دفعناهم عن أنفسنا، قال: فهل لهم من هذا مثل الذي عليهم؟ قال: نعم.

وقام إليه أبو سلام الدلابي [بني] فقال: يا أمير المؤمنين أترى لهؤلاء القوم حجة بتأخير ذلك؟ قال: نعم إنّ الشيء إذا كان [لا] يدرك فإنّ الحكم فيه ما كان أخرج [أحوط] وأعمّه نفعاً، قال: فما حالنا وحالهم إن ابتلينا غداً بقتالهم؟ قال: إني لأرجو أن لا يقتل منا ومنهم أحد وقلبه مخلص لله تعالى إلا أدخله الله تعالى الجنة.

وسار طلحة والزبير وعائشة فالتقوا عند قصر عبيد[عبد]الله بن زياد فنزل الناس هناك وهم يتراءون فاقاموا ثلاثة أيام لم يكن بينهم شيء إلا الصلح وهم يتراسلون وكان نزولهم في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين.

فقام علي(عليه السلام) فخطب أصحابه[الناس] فقال: «أيها الناس أملكوا عن هؤلاء أيديكم وإياكم أن تسبقوا الى شيء فإنّ المخصوم غداً من خصم اليوم».

وكانت عائشة حين نزولهم نزلت في الأزدي، ويرأس الأزدي يومئذ صبرة بن سبحان فقال له كعب بن سور: إنّ الجموع إذا تراءت [نزلت] لم تستطع كفافها إنّما هي نحور تدفق فاطعني ولا تشهدهم و اعتزل بقومك فإني أخاف أن لا يكون صلح، ودع مضراً وربيعه فإنّهما اخوان فإنّ اصطلاحا [فالصلح] أردنا وان اقتتلا كئنا حكماً [حكماً] عليهم غداً ، وكان كعب في الجاهلية على دين النصرانية ، فقال له صبرة: أخشى أن يكون [بقي] فيك شيء من دين النصرانية اتأمرني أن أغيب عن [ال]اصلاح بين الناس وأخذل أم المؤمنين وطلحة والزبير إذا أرادوا الصلح، والله لا أفعل ذلك أبداً.

فأطبق أهل اليمن على الحضور وحضر مع عائشة المنجاب بن راشد في الرباب، وهم تيم وعدي وثور وعكل بنو عبدمناف بن [أد بن] طابخة بن الياس بن مضر وضبة بن [أد بن] طابخة وحضر أيضاً أبو الحرباء في بني عمر ابن تيم وهلال بن وكيع في بني حنظلة وصبرة بن سبحان على الأزدي ومجاشع بن مسعود السلمي على سليم وزفر بن الحارث في

بني عامر وغطفان ومالك بن مشبع على بكر والحارث بن راشد على بني ناجية وعلى اليمن ذوي الأحمر الحميري فنزلت مضر على [إلى] مضر وهم لا يشكون في الصلح ونزلت ربيعة الى ربيعة واليمن الى اليمن، وكلّ قبيلة نزلت الى أختها.

وكان أصحاب علي(عليه السلام) عشرين ألفاً وأصحاب طلحة والزبير وعائشة ثلاثين ألفاً فأرسل علي(عليه السلام) - عشية اليوم الثالث من نزولهم - عبدالله بن عباس الى طلحة والزبير بالسلام، وأرسل طلحة والزبير الى علي بالسلام، وتردّدت الرسل بينهم في الصلح فتداعوا إليه وشاع ذلك في الفئتين، فسرّ الناس بذلك وباتوا ليلة لم يبيتوا بمثلاً من الفرح والسرور ولما [بما] أشرفوا عليه من الصلح.

وبات الذين أثاروا أمر عثمان بأسوأ ليلة لمّا رأوه ونظروه من تراسل القوم وتصافيتهم فباتوا يتشاورون ليلتهم فاجمع رأيهم على إنشأ الحرب مع الفجر، فلما كان غلس الصباح ثاروا الى أصحاب طلحة والزبير مضرهم الى مضرهم وربيعتهم الى ربيعتهم ووضعوا فيهم السلاح، فثارت كلّ قبيلة الى أختها وقام الحرب بينهم وثبت القتال ولم يدر الناس كيف الأمر ولا كيف كان، فقام في الميمنة أصحاب [طلحة] عبدالرحمن بن الحارث، وفي الميسرة عبدالرحمن بن عتاب وفي القلب طلحة والزبير فقالوا لأصحابهم: كيف كان هذا الأمر؟ قالوا: لا ندري إلا وقد طرّقونا في غلس الصباح واضعين فينا السيوف. فقال طلحة والزبير: إنّ عليّاً لم يطعننا حتى يسفك الدماء.

وقام علي(عليه السلام) في أصحابه وقال: كيف هذا؟ فقال السبّاية: ما شعرنا إلا وقد بيّتنا فرددناهم فركبونا فثار الناس وثبت القتال. فقال علي(عليه السلام): قد علمت أنّ طلحة والزبير غير منتهين حتى يسفك الدماء وأنهما لم يطاوعا، والسبّاية لا تفتر عن القتال وقد وضع الناس السيف في بعضهم بعضاً.

فاقبل كعب بن سور على عائشة، فقال لها: اركبي وقد أبى الناس إلا القتال فأركبوها هودجاً وألبسوا هودجها الدروع وشدّوا على جملها عسكر وابرزوه للناس.

ثم، إنّ عليّاً(عليه السلام) نادى في معسكره: «أيّها الناس انشدكم الله ان لا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تستحلّوا سبيّاً ولا تأخذوا سلاحاً ولا متاعاً»، ثم إنّّه (عليه السلام) رفع يديه الى السماء وقال: «اللهم إنّ طلحة والزبير اعطيانى صفقة ايديهما طائعين، ثم نصبا لي الحرب ظاهرين، اللهم فاكفنيهما بما شئت [و] فكيف^(١٩٢) شئت».

هذا كله وعلي(عليه السلام) على بغلته وعليه قميص ورداء وعمامة، فلما أسفر النهار خرج علي(عليه السلام) ما بين الصفين وهو على تلك الصفة ونادى بأعلى صوته: اين الزبير بن العوام فليخرج اليّ؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين! أخرج الى الزبير وأنت على هذه الهيئة، وقد علمت أنه فارس قریش وبطلها؟ فقال: ليس له عليّ سنة [منه]، ثم نادى الثانية: اين الزبير بن العوام فليخرج اليّ؟ فخرج إليه الزبير فدنا كلّ منهما من الآخر الى أن اعتنق[اختلف] أعناق دوابهما، فقال له علي(عليه السلام): ما حملك على ما صنعت يا زبير؟! قال: حملني على ذلك الطلب لدم عثمان، [ف- قال علي: إن انصفت من نفسك، أنت وأصحابك قتلتموه، ولكني انشدك الله يا زبير! أما تذكر [يوم] قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا زبير أتحبّ عليّاً» فقلت: وما يمنعني من حبّه وهو ابن خالي؟ فقال لك: «أما أنّك ستخرج عليه وأنت ظالم له» فقال: اللهمّ بلى قد كان ذلك، فقال: انشدك الله[ثانياً] أتذكر يوم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عند بني عوف وأنت معه وهو أخذ بيدك فاستقبلته فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت إليه فقلت أنت: لا يدع ابن أبي طالب زهوه، فقال لك صلى الله عليه وآله وسلم: «مهلاً يا زبير ليس بعليّ زهوه ولتخرجن عليه يوماً وأنت ظالم له»^(١٩٣) فقال الزبير: اللهمّ بلى، ولكني قد نسيت ذلك وبعد أن ذكرتنّيه لأنصرفنّ ولو ذكرت هذا قبل ما خرجت عليك، ولكن هذا تصديق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم كرّ راجعاً، فقالت عائشة: ما وراءك يا أبا عبدالله؟ فقال لها: والله ما وقفت موقفاً ولا شهدت مشهداً في شرك ولا إسلام إلا ولي فيه بصيرة، وأمّا اليوم على شكّ من أمرى وما أكاد أبصر موضع قدمي^(١٩٤)، ثم شقّ الصفوف وخرج من بينهم وأخذ طريق مكة فنزل على قوم من بني تميم فقام إليه عمر بن جرموز المجاشعي فضيّفه وخرج معه الى وادي السباع وأراه أنه يريد مسابرة ومؤانسته فقتله غيلة بعد أن خدعه بذلك وأخذ سيفه وخاتمه ومضى يؤمّ علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فلما وصله سلّم عليه وهنأه بالفتح وأخبره بقتله للزبير بن العوام، فقال له علي: ابشر بالنار - يعني قوله - : «بشّر قاتل ابن صفية بالنار»، قال ابن جرموز: (إنا لله وإنا إليه راجعون) إنا إن قاتلناكم فنحن في النار وإن قتلنا لكم فنحن في النار، فقال [له] علي بن أبي طالب : ذلك شيء سبق لابن صفية.

وأما طلحة فأصابه سهم غريب [غرب] فشكّ رجله بصفحة الفرس وهو ينادي [إليّ عباد] الله الصبر الصبر ، فقال له القعقاع بن عمرو: يا أبا محمّد! إنّك تجزع [تخرج] وإنك لفي شغل عمّا تريد ادخل البيوت، فدخل ودمه يسيل وهو يقول: اللهمّ خذ لعثمان مني حتى

(١٩٣) رواه البيهقي في الدلائل : ٦ / ٤١٤ ونقله عنه ابن كثير في البداية .

(١٩٤) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٣٥/٢ ، حوادث سنة ٣٦ هـ .

يرضى فلماً امتلأ خفه دماً قال لغلّامه: اركب من خلفي وامسكني وابغني مكاناً انزل فيه فدخل به البصرة وانزله في دار من خرابها قريباً من ظاهرها فمات [بها] من فوره.
وقيل: إنّه اجتاز به رجل من أصحاب علي(عليه السلام) فقال [له]: أنت من أصحاب أمير المؤمنين علي، قال: نعم، قال امدد يدك أبياعك [له] فبايعه خوفاً من أن يموت وليس في عنقه بيعة، ولما قضى دفن في بني [بيت] سعد بظاهر البصرة، قال: ولم أر شيخاً أضيع دماً مني وتمثل عند دخوله البصرة بقوله شعراً:

فإن تكن الحوادث أقصدتني *** واخطاهنّ سهمي حين أرمي
فقد ضيعت حين تبعث سمعاً *** سفاهة ما سفهت بفضل حلمي
اطعتهم بفرقة آل طه *** فالفقوا للسباع دمي ولحمي
وكان الذي رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره والله أعلم.

ثم ما كان بأسرع من أن افجأ الناس هزيمة [أصحاب] طلحة والزبير واطافت الخيل بالجمل، فلماً رأى المنهزمون اطاقتهم بالجمل عادوا قلباً واحداً بحيث كانوا أول مرة وتواقفوا فوقفت مضر البصرة لمضر الكوفة، وربيعتها لربيعتها، وتيمها لتيمها فاقتتلوا أشد القتال واعظمه وأكثر ممّا كان أول مرة واختلط القوم بعضهم في بعض فما رأى قبلها ولا بعدها ولا أكثر ذراعاً مقطوعاً ولا يداً مقطوعة، ولم يزل الأمر كذلك حتى قتل خلق كثير لا يحصون من الفريقين على خطام الجمل، قال: وأخذ الخطام سبعون رجلاً من قريش ما نجا منهم واحد بل كلهم قتلوا.

وكان ممّن أخذ بخطام الجمل محمد بن طلحة فجعل لا يحمل عليه أحد إلا قال: «حم لا يبصرون»^(١٩٥) وكان ذلك من شعار أصحاب علي(عليه السلام)، وكان علي(عليه السلام) قد أذن في أصحابه بأن لا يقتل محمد بن طلحة عسى أن يظفر به ولا يتعرّضه أحد بسوء فحمل عليه شريح بن أوفى العبسي فقال: حم وقد سبقه شريح بالطعنة فأتى على نفسه فكان كما قيل «سبق السيف العذل» وكان محمد بن طلحة هذا من العباد والزهاد واعتزل الناس على جانب، وإنّما خرج براً بأبيه وكان يعرف بالسجاد لكثرة صلاته وسجوده وفي ذلك يقول قاتله ابن أوفى العبسي:

وأشعث قوام بآيات ربّه *** قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
شككت بصدر الرمح جيب قميصه *** فخرّ صريعاً لليدين وللهم
على غير شيء غير ان ليس تابعاً *** علياً ومن لا يتبع الحقّ يندم
يذكرني حم والرمح شاجر *** فهلا تلا حم قبل التقدم

(١٩٥) لعلّ معناه: اللهم لا يبصرون، ويريد به الخبر لا الدعاء، لأنه لو كان دعاء لقال: «لا يبصروا» مجزوماً، فكأنه قال: والله لا يبصرون، وقيل: أن السور التي أولها «حم» سور لها شأن، فنّه أن ذكرها لشرف منزلتها ممّا يستظهر به على استئزال النصر من الله، وقوله: «لا يبصرون» كلام مستأنف كأنه حين قال: قولوا: حم، قيل ماذا يكون إذا قلناها؟ فقال: لا يبصرون.

[ثم أخذ] وأخذ بخطام الجمل عمر بن الأشرف فجعل لا يدنو منه أحد إلا خبطه فأقبل إليه الحارث بن زهير الأسدي وهو يقول:

يا أمنا ياخير أم تعلم *** أما ترين كم شجاع يكلم

وتجتلى هامته والمعصم

وحمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلفا بضربتين فوقعت ضربة [كل] واحد منهما على الآخر فقتلته واحدقت أهل النجدات والشجاعة بالجمل فكان لا يأخذ أحد بخطام الجمل إلا قتل، وكان لا يأخذه إلا من تنسب وقال [ينتسب ويقول]: أنا فلان ابن فلان الفلاني، فوالله إن كان إلا الموت الأحمر وما أخذه أحد ثم أفلت منه فعاد إليه.

وجاء عبدالله بن الزبير وأخذ بخطام الجمل هو ساكت لم يتكلم، فقالت له عائشة (رض) من أنت يا هذا لم لا تنتسب؟ فقال: أنا [ابنك] ابن أختك، فقالت عبدالله واثكل أسماء، فجاءه الأشر (رضي الله عنه) وهو أخذ بالخطام فاقتتلا قتالاً شديداً فضربه الأشر (رضي الله عنه) على رأسه فجرحه جراحة خفيفة، ثم اعتنق كل واحد منهما صاحبه وسقطا على الأرض، فقال ابن الزبير: اقتلوني ومالكاً فلم يعرفوا مالكاً من هو، ولو عرفه أصحاب [ابن] الزبير لقتلوه، ثم إتهما افترقا فجاء [فكان] الأشر يقول: لقيت في ذلك اليوم جماعة من الأبطال فما لقيت منهم ما لقيت [هـ] من ابن الزبير ولقيت من عبدالرحمن بن عتاب [أشد من ذلك، لقيته] أشد الناس بأساً واشجعهم قلباً واثبتهم جأشاً وما كدت أتحرى منه وتمنيت أني لم أكن لقيته^(١٩٦).

وما روي مثل ذلك اليوم وكثرة من أصيب يوم [عند] الجمل ومن قتل حوله من العسكر [ين] وقتل عليه خلائق لا يحصون، وقطعت عليه أيد كثيرة حتى صاح علي (عليه السلام): «اعقروا الجمل، إن يُعقر الجمل تفرق الناس» فانتدب [له] رجل يقال له بحتري [بحير] بن دلجة الكلابي فضرب ساقه فسقط إلى الأرض [على جنبه وله جرجرة عظيمة لم يسمع بمثلها ولا سمع أشد من عجيجه حين سقط إلى الأرض] فانهزم الناس وتفرق أصحاب عائشة فجاء القعقاع وورقة بن نوفل فقطعا [أ]بطان الجمل وحملوا [واحملاه] الهودج وانزلاه إلى الأرض وفيه عائشة وان الهودج لكان كقنفذ لما فيه من السهام، ثم أطافا به وفرّ من فرّ وانهزم من انهزم.

فأمر علي (عليه السلام) بالنداء في الناس أن لا يتبعوا مدبراً ولا يجهزوا على جريح ولا يدخلوا داراً ولا يسلبوا سلاحاً ولا ثياباً ولا متاعاً، وأمر علي (عليه السلام) بأن يحمل الهودج من بين القتلى وأرسل إلى عائشة أخاها محمد بن أبي بكر وأمره أن يضرب عليها قبة وقال:

انظر هل وصل إليها شيء من سهم أو جرح؟ فأدخل رأسه في هودجها فقالت: من أنت؟ قال: أبغض أهلك إليك، قالت: ابن الخثعمية؟ قال: نعم، قالت: يابن أبي، الحمد لله الذي عافاك. فلما كان الليل أدخلها أخوها الى البصرة وأنزلها في دار عبدالله بن خلف الخزاعي على

صفية بنت الحارث بن أبي طليحة [بن طلحة] ابن العزى بن عثمان بن عبدالدار وهي أم طلحة الطليحات، وتسلك الجرحى ليلاً من بين القتلى فدخلوا البصرة.

وأقام علي(عليه السلام) بظاهر البصرة ثلاثاً [ثلاثة أيام] وأذن للناس في دفن قتلاهم فخرجوا إليهم فدفنوه، وطاف علي(عليه السلام) على القتلى فلما أتى [علياً علي] كعب بن سور قال: زعمتم أن لا يخرج معهم إلا السفهاء، وأتى علي(عليه السلام) على عبدالرحمن بن عتاب فقال: هذا يعسوب القوم الذي كانوا يطوفون به واجتمعوا على الرضى به لصلاتهم؛ وأتى علي(عليه السلام) على قبر طلحة بن عبيدالله فقال: لهفي عليك يا أبا محمد (إنا لله وإنا إليه راجعون)^(١٩٧) والله لقد كنت أكره أن أرى قريشاً صرعى، أنت والله يا أبا محمد كما قال الشاعر:

فتى كان يدينه الغنى من صديقه *** إذا ما هو استغنى وأسعده الفقر

وأتى على ابنه محمد وهو صريع فوقف عليه وقال: هذا رجل قتله برّه بأبيه. وصلى علي(عليه السلام) على جميع القتلى من أهل البصرة والكوفة وغيرهم وأمر فدفنت الأطراف جميعاً في قبر عظيم وجمع ما [كان] في العسكرين من سلاح وثياب وطرح [وجمع] في المسجد، وقال: من عرف شيئاً فليأخذه إلا سلاحاً في الخزائن عليه سمة السلطان^(١٩٨).

ولما فرغ علي(عليه السلام) من الوقعة أتى [أتاه] الأحنف بن قيس [في بني سعد يهنئونه] [يهنئه] بالنصر، فقال له علي(عليه السلام): تربّصت يا أحنف؟ فقال الأحنف: ما كنت أرى [أراني] إلا [إني] قد أحسنت وبأمرك كان ما كان يا أمير المؤمنين ارفق فإنّ طريقك [طريقك] التي سلكت بعيد وأنت الى غد أحوج منك الى أمس فاعرف احساني واستبق مودّتي لغد ولا تقل [مثل] هذا فإنّي لم أزل لك ناصحاً.

ودخل علي(عليه السلام) البصرة يوم الاثنين فبايعه أهلها على راياتهم حتى الجرحى والمستأمنة، ثم راح الى عائشة وهي في بيت عبدالله بن خلف وهي أعظم دار بالبصرة فسلم عليها وجلس إليها ، ثم إنّ عائشة سألت عن الناس ومن قتل منهم ممّن كان معها ومع علي ، فكلما نعي واحد من الفئتين قالت: يرحمه الله ، فقيل لها كيف ذلك ؟ قالت: كذلك قال رسول

(١٩٧) البقرة : ١٥٦ .

(١٩٨) الكامل في التاريخ: ٣٤٥/٢ - ٣٤٦ ، حوادث سنة ٣٦ هـ .

الله فلان في الجنة وفلان في الجنة، وقال علي(عليه السلام): «أني لأرجو أن لا يكون أحد قتل منا ومنهم وقلبه نقي مخلص لله تعالى إلا أدخله الله الجنة».

ثم إنَّ علياً (عليه السلام) جهَّز عائشة بكل ما ينبغي لها من مركب وزاد [ومتاع] وغير ذلك ، وبعث معها كل من نجا ممَّن كان معها في الواقعة من أصحابها إلا من [أحب المقام] أحبها لاقامة، واختار لها اربعين امرأة من نساء أهل البصرة [المخبورات] المعروفات سيَّرن [وسير] معها وسيَّر معها أخاها محمد بن أبي بكر ، ولَمَّا كان اليوم الذي ارتحلت فيه عائشة أتاها علي(عليه السلام) بنفسه فوقف لها وحضر الناس لوداعها ، فقالت: يا بني لا يغضب بعضنا على بعض والله لم يكن بيني وبين علي في القديم إلا ما يكون بين المرأة وحماتها وإِنَّه على معتبني لمن الأخيار، فقال علي(عليه السلام) : صدقت والله ما كان بيني وبينها إلا ذاك وائِها لزوجتي نبيِّنا [محمَّد] صلى الله عليه (وآله) وسلم في الدنيا والآخرة، وخرجت يوم السبت غرة رجب وسار معها علي(عليه السلام) أميالاً وسيَّر [سرَّح] بنيه معها يوماً كاملاً^(١٩٩) وكان توجهها الى مكة المشرفة فأقامت بها الى أيام الحج فحجَّت ، ثم رجعت الى المدينة.

وأما المنهزمون يوم الجمل فكان منهم عتبة بن أبي سفيان جرح هو، وعبدالرحمن ويحيى ابنا الحكم فسار وأتى [فساروا في] البلاد فلقاهم عصمة بن مير التميمي فقال: هل لكم في الجوار ؟ فقالوا: نعم، فأجارهم وانزلهم عنده حتى برأت جراحاتهم وسيَّره نحو الشام في أربعمئة راكب فلَمَّا وصلوا معهم الى دومة الجندل ، قالوا ارجعوا [فقد وفيت ذمَّة] صاحبكم وقد قضيتم ما عليكم فرجعوا عنهم، وأما ابن عامر فإنه جرح أيضاً فلقاه رجل من بني حرقوص فأجاره وسيَّره الى الشام، وأما مروان بن الحكم فاستجار بمالك بن مسمع فأجاره فحفظ بنو مروان ذلك لمالك في أيام خلافتهم وانتفع بهم وشرفوه وكرموا.

وأما عبدالله بن الزبير فإنه نزل بدار رجل من [الـ]أزد وببده ست وثلاثون جراحة فقال للأزدي: اذهب الى أم المؤمنين عائشة واخبرها بمكاني ولا يعلم [وإياك أن يطلع على هذا] محمد بن أبي بكر، [فأتى الأزدي عائشة فأخبرها فقالت: عليّ بمحمد بن أبي بكر فقال لها الأزدي، أنه نهاني من أن يعلم بمكانه، فقالت: لا عليك، فلَمَّا جاء محمد بن أبي بكر] فقالت اذهب مع هذا الرجل وأتني بابن اختك عبدالله فانطلق معه حتى دخلا عليه فخرج به الى عائشة وهي بدار عبدالله بن خلف التي كانت نازلتها في البصرة.

ولما فرغ علي(عليه السلام) من بيعة أهل البصرة قسم ما كان في بيت المال على من شهد له الوقعة فأصاب كل واحد منهم خمسمائة دينار وقال لهم: «ان أظفركم الله بأهل الشام فلکم مثلها الى أعطياتكم»^(٢٠٠).

قال القعقاع بن عمرو: ما رأيت شيئاً أشبه [بشيء] من قتال يوم الجمل بقتال يوم صفين ، ولقد رأيتنا ندافعهم بأسنة رماحنا ونتكئ على أزجتها، وهم مثل ذلك حتى لو أن الرجال مشيت عليها لاستقلت بها [بهم].

وقال عبدالله بن سنان الكاهلي: لما كان يوم الجمل ترامينا بالنبل حتى فنيت، وتطاعنا بالرماح حتى انكسرت، وتشبكت في صدورنا وصدورهم حتى لو أن الخيل سيرت عليها لسارت فقال علي(عليه السلام): السيوف يا أبناء المهاجرين والأنصار فما شبهت وقع أصواتها في البيض والجحف إلا بأصوات القصارين.

وعلم أهل المدينة بوقعة الجمل من يومها من البصرة قبل أن تغرب الشمس، وذلك لما كانت تمر [به] النصور حول المدينة [يرى معها] من أعضاء القتلى من يد ورجل وعضد وغير ذلك فيتساقط منها، ووجد كف فيه خاتم نقش عبدالرحمن بن عتاب. وعلم من بين مكة والمدينة لمثل ذلك لما يتساقط من النصور عليهم من أعضاء بني آدم.

وذكر نقلة الأخبار وأصحاب التواريخ أن عدّة من قتل من أهل [أصحاب] الجمل ستة عشر ألفاً وسبعمائة وتسعون رجلاً وكانت جملتهم [عدتهم] ثلاثين ألفاً، فأتى القتل على أكثر من نصفهم وأنّ عدّة من قتل من أصحاب علي(عليه السلام) ألفاً [رجل] وسبعون رجلاً وكانت عدّتهم عشرين ألفاً وقيل غير ذلك^(٢٠١) والله أعلم.

ولما انقضت وقعة الجمل اتفق حرب صفين المشتمل على وقائع يضطرب لها فؤاد الجليد ويشيب لها فؤاد الوليد ويجب [ويجب] منها قلب البطل الصنديد . وذلك أنّ عليّاً(عليه السلام) لما عاد [رجع] من البصرة بعد فراغه من الجمل قصد الكوفة وأرسل الى جرير بن عبدالله البجلي وكان عاملاً على همدان، استعمله عليها عثمان وأرسل الى الأشعث بن قيس وكان عاملاً على آذربيجان من جهة عثمان [أيضاً، فلما حضرا أخذ عليهما البيعة وأقرّهما على عملهما] . ثم إنّ عليّاً(عليه السلام) خرج بعسكره الى النخيلة واستقرّ الناس للمسيرة الى معاوية وقتال أهل الشام ، فبلغ ذلك معاوية فاستشار عمرو بن العاص فقال له: أما إذا سار إليك علي بنفسه فاخرج إليه بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك، فخرج معاوية وخرج معه

(٢٠٠) تاريخ الطبري: ٥٤٤/٣ - ٥٤٧، حوادث سنة ٣٦ هـ.

(٢٠١) أنظر تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٦٦، تاريخ الطبري: ٥٤٣/٣، و: ٢٢٥/٥، وأسد الغابة لابن الأثير: ٣٨/٢، ١١٤،

١٧٨، و: ٤٦/٤ و ١٠٠، و: ١٤٣/٥ و ١٤٦ و ٢٨٦.

عمرو بن العاص فكتبنا الكتابين وعبيد الجيوش وعقد معاوية لواء لعمرو بن العاص ولواءين لابنيه محمد وعبدالله ولواء لغلामه وردان، وفي ذلك يقول:

هل تغنين وردان عني قنبرا *** وتغني السكون عني حميرا
إذا الكماة لبسوا الستورا

فبلغ ذلك علياً (عليه السلام) فقال:

لاصبحن العاص ابن العاصي *** سبعين ألفاً عاقي النواصي

مجنبيين الخيل بالقلاص *** مستحقين حلق الدلاص

ثم إنَّ كلَّ واحد منهما سار في لقاء الآخر فتوافوا [فتوافوا] على الفرات فدعا علي (عليه السلام) أبا عمرو [أبا عمرة] بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري، وسعد بن قيس الهمداني، وشبث [وشبيب] بن ربعي التميمي، فقال لهم: إذهبوا إلى هذا الرجل - يعني معاوية - وادعوه إلى الله تعالى وإلى الطاعة

والجماعة لعلَّ [فعل] الله تعالى أن يهديه ويلتئم [ويَلْمَّ] شمل هذه الأمة (٢٠٢). وكان ذلك في أوَّل يوم من ذي الحجة سنة ست وثلاثين من الهجرة فأتوه ودخلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو الأنصاري فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا معاوية! إنَّ الدنيا عنك زائلة وإنَّك راجع إلى الآخرة، وإنَّ الله تعالى محاسبك بذلك ومجازيك عليه وإني انشدك الله تعالى أن لا تفرِّق جماعة هذه الأمة،

وان لا تسفك دماءها فيما بينها، فقطع معاوية عليه كلامه وقال: هلا أوصاك بذلك صاحبك؟ فقال: إنَّ صاحبي ليس أحد مثله وهو صاحب السابقة في الإسلام والفضل والدين والقراية من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فما الذي عندك يابن عمرو وما [الذي] تأمرني به؟ قال: الذي عندي وما

أمرك به تقوى الله [تعالى] وإجابة ابن عمِّك إلى ما يدعوك إليه من الحقِّ، فإنَّه أسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة أمرك. قال معاوية: وأترك دم عثمان؟ [لا] والله لا أفعل ذلك أبداً؟ ثم تكلم سعد بن قيس، وشبث [شبيب] بن ربعي، فلم يلتفت معاوية إلى كلامهم، وقال: انصرفوا عني فليس عندي إلا السيف، فقال له شبث [شبيب] بن ربعي: اتحول علينا بالسيف والله لنجعلنَّها [ليجعلنَّ بها] إليك.

فأتوا علياً (عليه السلام) فأخبروه بذلك [بالذي كان]، فجعل علي (عليه السلام) بعد اتیانهم بكلام معاوية يأمر الرجل ذا الشرف من أصحابه أن يخرج في خيل مثلها فيقتتلان، ثم تنصرف

كل خيل الى أصحابها وذلك لما كرهوه من ملاقة جمع أهل العراق لجمع أهل الشام فيكون فيه استيصال العسكرين وذهاب الفئتين وهلاك المسلمين ، فكان علي(عليه السلام) يخرج مرة، ومرة الأشتر، ومرة حجر بن عدي الكندي، ومرة شبيب [شبيب] بن ربيعي، ومرة خالد بن المعمر، ومرة زياد بن النضر الحارث، ومرة زياد بن حصفة [خفصة] التيمي ومرة سعد بن قيس الهمداني، ومرة معقل بن قيس الرياحي، ومرة قيس بن سعد الأنصاري - رضي الله عنهم - . وكان الأشتر (رضي الله عنه) أكثرهم مخرجاً [أكثرهم خروجاً للقتال] وكان معاوية يخرج اليهم عبدالرحمن بن خالد بن الوليد مرة، ومرة أبو الأعور السلمي، ومرة حنيف بن مسلم الفهري، ومرة ذي الكلاع الحميري، ومرة [عبيد] عبدالله بن عمرو، ومرة شرحبيل بن السمط الكندي، ومرة حمزة بن مالك الهمداني فاقتتلوا أيام ذي الحجة [كلها] وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين.

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين فحصل في شهر المحرم منها بين علي(عليه السلام) ومعاوية مودة على الحرب طمعاً في الصلح واختلفت الرسل بينهما فلم يتفق صلح، فلما انسلخ المحرم أمر علي(عليه السلام) منادياً فنادى: يا أهل الشام! يقول لكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : إني [قد] استقدمتكم [استدتمكم] لتراجعوا الحق وتنبؤوا إليه فلم تفعلوا ولم تنتهوا عن طغيان ولم تجيبوا الى طاعة وائي قد نبذت اليكم على سواء و[إن] الله لا يحب الخائنين.

ثم أصبح علي(عليه السلام) فجعل على خيل [أهل] الكوفة الأشتر(رضي الله عنه) وعلى [أهل] البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة الكوفة عمار بن ياسر(رضي الله عنه) وعلى رجالة البصرة قيس بن سعد وجعل مسعر بن فذكي [فدكي] على قرّاء الكوفة وقرّاء أهل البصرة ، وأعطى الراية هاشم بن عتبة المرقال وخرج الى مصافهم ، وذلك في أول يوم من صفر.

فخرج اليهم معاوية وقد جعل على ميمنته [ابن] ذا الكلاع الحميري، وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة [سلمة] الفهري، وعلى مقدّمته أبا الأعور السلمي، وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص، وعلى رجالة دمشق اسلم بن عيينة المرّي وعلى بقية أصحابه الضحاك بن قيس، وبائع رجال رجالاً من أهل الشام على الموت ففعلوا أنفسهم بعمائمهم وكانوا خمس صفوف.

فلما توافقت الأبطال وتصافت للمبارزة والنزال خرج من عسكر معاوية فارس من أهل الشام معروف بشدة البأس وقوة المراس يقال له: المحراق بن عبدالرحمن فوقف بين الصفين وسأل المبارزة فخرج إليه فارس من أهل العراق يقال له [ابن] عبيدالمراذي فتطاعنا بالرمح ثم تضاربا بالصفاح وظفر به الشامي فقتله، ثم نزل عن فرسه فجزّ [فاحتزّ] رأسه وحك بوجهه الأرض وتركه مكبوباً على وجهه، ثم ركب فرسه وسأل المبارزة فخرج إليه فتى من الأزدي يقال له مسلم بن عبد ربّه فقتله الشامي أيضاً، وفعل به ما [كما] فعل بالأول

أيضاً، ثم ركب فرسه وخرج الى [وسأل] المبارزة، فخرج إليه علي(عليه السلام) متنكراً فتجاولا ساعة ثم ضربه الإمام البطل الهمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) [ضربة] بالسيف جاءت على عاتقه رمت بشقه الى الأرض وسقط ونزل علي(عليه السلام) عن فرسه وحز رأسه وخلا [وجعل] وجهه الى السماء، ثم ركب ونادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه فارس من فرسان [أهل] الشام فقتله علي(عليه السلام) ونزل عن فرسه وحز رأسه وخلا [وجعل] وجهه الى السماء، ثم ركب ونادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه فارس [آخر] من فرسان الشام فقتله، وفعل به كما فعل بصاحبيه الأولين، وهكذا الى أن قتل منهم سبعة فأحجم الناس [عنه] ولم يقدم [يقدر] على مبارزته أحد بعد أولئك، فجال بين الصفين جولة ورجع الى أصحابه ولم يعرفه أهل الشام لأنه كان متنكراً.

ومنها: ما اتفق في بعض أيامها، وقد تقابل الجيشان، إذ خرج فارس من أبطال عسكر أهل الشام يقال له كريب بن الصباح فوقف بين الصفين وسأل المبارزة فخرج إليه فارس من أهل العراق يقال له المرقع [المبرقع] الخولاني فقتله الشامي، ثم خرج [إليه] الحارث الحكمي فقتله الشامي أيضاً، فنظر الناس الى مقام فارس صنديد، فخرج إليه علي (عليه السلام) بنفسه الكريمة فوقف بازائه وقال له: من أنت أيها الفارس؟ فقال: أنا كريب بن صالح الحميري، فقال له علي(عليه السلام): [ويحك] ياكريب [إني] أحذرك الله في نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال [له] كريب: من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب ياكريب الله الله في نفسك فإني أراك بطلاً فارساً فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا، ولا يغرك معاوية، فقال: أدن مني يا علي وجعل يلوح بسيفه فجرّد الإمام سيفه ودنا منه فتجاولا ساعة، ثم اختلفا بضربتين فسبقه الإمام بالضربة فقتله وسقط الى الأرض، ثم نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه الحارث الحميري فقتله، وهكذا لم يزل يخرج إليه فارس بعد فارس الى أن قتل منهم أربعة وهو يقول: (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) (٢٠٣).

ثم قال علي(عليه السلام): يا معاوية هلم الى مبارزتي لا تفنى العرب بيننا، فقال معاوية: لا حاجة لي في مبارزتك، فقد قتلت أربعة من أبطال العرب فحسبك، فصاح فارس من أصحاب معاوية يقال له عروة فقال: يابن أبي طالب إن كان معاوية قد كره مبارزتك فأنا [له] وجرّد سيفه وخرج للإمام فتجاولا، ثم إنّه سبق الإمام بضربة تلقاها علي(عليه السلام) في سيفه، ثم إنَّ

علياً(عليه السلام) ضربه ضربة على رأسه ألقاه الى الأرض قتيلاً فعظم على أهل الشام قتل عروة ، لأنه كان من أعظم شجعانهم ومشاهير فرسانهم ثم حجز الليل بينهم.

ومنها: ما اتفق أيضاً في بعض أيامها وقد تقابل الجيشان، إذ خرج علي بن أبي طالب (عليه السلام) متنكراً فدعا بالمبارزة ، فقال معاوية لعمر بن العاص عزمت عليك إلا ماخرجت لمبارزة هذا الفارس، فخرج إليه عمرو وهو لا يعرف أنه عليّ، فلما رآه عليّ عرفه فانهزم بين يديه ليبعده عن اصحابه فتبعه عمرو وهو يقول:

يا قادة الكوفة يا أهل الفتن *** اضربكم ولا أرى أبا الحسن

فكرّ عليه علي(عليه السلام) وهو يقول:

أبو الحسين فاعلمنّ والحسن *** قد جاك يقتاد الغنان والرسن

فعرفه عمرو فولّى عنه ركضاً وهو يقول: مكره أخاك لا بطل، فلحقه علي(عليه السلام) فطعنه طعنة جاءت في فصول [فضول] درعه فألقته الى الأرض فظنّ أنّ عليّاً قاتله فرفع رجله فبدت سوائته ، فصرف علي عنه وجهه راجعاً الى عسكره وهو يقول: عورة المؤمن حمى، فقام عمرو فركب فرسه وأقبل على معاوية فجعل معاوية يضحك منه، فقال عمرو: ممّ تضحك؟ والله لو تكن أنت وبداله من صفحتك ما بدامن صفحتي لصرت كذلك وما أقالك فقال له معاوية: لو كنت أعلم أنّك ما تحمل مزاحاً ما مازحتك، فقال عمرو: وما احملني للمزاح، ولكني رأيت أن لقي رجل رجلاً قصد أحدهما على الآخر انفطر السماء دماً فقال معاوية: ولكنها سوءة تعقب فضيحة الأبد ، أما والله لو عرفت ما قدمت عليه، والى ذلك أشار أبو فراس بقوله:

ولا خير في دفع الردى بمذلة *** كما ردّها يوماً بسوائته عمرو

ثم إنّ فارساً من فرسان معاوية كان مشهوراً بالشجاعة يقال له بسر بن أرطاة حدثته نفسه بالخروج الى علي بن أبي طالب(عليه السلام) [ومبارزته] وكان له غلام شهيم شجاع يقال له لاحق فشاوره في ذلك ، فقال : ما أشير عليك إلا أن تكون واثقاً من نفسك أنّك من أقرانه ومن فرسان ميدانه فابرز إليه فإنّه الأسد الخادر والشجاع المطرق وأنشد العبد يقول:

فأنت له يا بسر إن كنت مثله *** وإلا فإنّ الليث للضبع آكل

من تلقه فالموت في رأس رمحه *** وفي سيفه شغل لنفسك شاغل

قال [له] ويحك هل هو إلا الموت والله لا بدّ لي من مبارزته على كلّ حال، فخرج بسر بن أرطاة لمبارزة علي، فلما رآه علي (عليه السلام) حمل عليه ودقه بالرمح فسقط على قفاه الى الأرض، فرفع رجله فبدت سوائته، فصرف علي(عليه السلام) وجهه فوثب قائماً وقد سقط المغفر عن رأسه فعرفه أصحاب علي فصاحوا به يا أمير المؤمنين إنّك بسر بن أرطاة لا يذهب

فقال: ذروه وان كان فعليه ما يستحق، فركب جواده ورجع الى معاوية ، فجعل معاوية يضحك منه ويقول له: لا عليك [ولا بأس] لا تستحي، فقال: [فقد] نزل بك ما نزل بعمره، فصاح فتى من أهل الكوفة ويلكم يا أهل الشام أما تستحون من كشف الاستاء، وأنشد بقوله:

ألا كل يوم فارس بعد فارس *** له عورة تحت العجاجة بادية
يكف حياً منها عليّ سنانه *** ويضحك منها في الخلاء معاوية
بدت أمس من عمرو فقتّع رأسه *** وعورة بسر مثلها حذو حاذية
فقولاً لعمره وابن أرطاة ابصرا *** سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
ولا تحمدا إلا الحيا وخصاكما *** هما كانتا للنفس والله واقية
فلولا هما لم تنجيا من سنانه *** وتلك بما فيها عن العود كافية

متى تلقيا الخيل المغيرة صيحة [صُبْحَة ***] وفيها علي فاتركا الخيل ناحية

وكان [فجعل] بسر بن أرطاة يضحك من عمرو وصار عمرو يضحك منه وتحامى أهل الشام علياً وخافوه خوفاً شديداً ، ولم يصر واحد منهم [يتجرأ] على مبارزته، وصار عليّ(عليه السلام) لا يخرج الى المبارزة إلا متنكراً، ثم إنّ مولى من موالي عثمان يقال له الأحمر وكان شجاعاً خرج يبغي المبارزة ، فخرج له مولى لعلي يقال له كيسان فحمل كلّ منهما على صاحبه فسبقه الأحمر بالضربة فقتله، فقال علي(عليه السلام): قتلني الله إن لم اقتلك به، فكرّ علي على العبد فرجع العبد عليه بالسيف فضربه فتلقاها علي بسيفه فنشب السيف بالسيف فدنا علي منه ومدّ يده الى عنقه فقبض عليها ورفعها عن فرسه و[ثم] جلد به الأرض فكسر ظهره [وأضلاعه] ورجع عنه.

وكان لمعاوية عبد يقال له حريث، وكان فارساً بطلاً شجاعاً ومعاوية يحذّره من التعرّض لعلي بن أبي طالب(عليه السلام) فخرج علي متنكراً يطلب المبارزة، وقد عرفه عمرو بن العاص ، فقال لحريث : عليك بهذا الفارس لا يفوتك قتله وتشيع به ، فخرج له حريث وهو لا يعرف أنّه عليّ، فما كان بأسرع من أن ضربه الإمام بالسيف [ضربة] على أمّ رأسه سقط منها الى الأرض وتبين لمعاوية ولأهل الشام قاتله علي بن أبي طالب(عليه السلام) فشق ذلك على معاوية وقال لعمره : أنت قتلت عدي وغررتة ولم يقتله أحد غيرك.

ومنها: ما اتفق في بعض مصافه [مصافها] أن خرج العباس بن ربيعة الهاشمي من أصحاب علي(عليه السلام) وخرج إليه فارس مشهور يقال له غرار من أصحاب معاوية، فقال [له]: يا عباس هل لك في المبارزة؟ فقال العباس: هل لك في المنازلة؟ فقال: نعم، فرمى كل واحد منهما بنفسه عن فرسه وتلقيا وكفّ أهل الجيشين عنهما لينظرا ما يكون من أمرهما ، فتجاولا ساعة بسيفهما فلم يقدر أحد منهما على الآخر، ثم أتهما تجاولا ثانية فتبين للعباس

وهن في درع الشامي وكان سيف العباس قاطعاً فضربه بالسيف على وسط [هـ] من فوق الدرع فقسمه بنصفين فكبر الناس وعجبوا [لذلك] وعطف العباس على فرسه فركبها وجال بين الصفين فقال معاوية لأصحابه: من خرج منكم لهذا الفارس فقتله فله عندي ديتان ، فخرج فارسان من لحم وقال كل واحد منهما أنا له فقال: اخرجاً فأَيُّكما قتله فله عندي ما قلت وللآخر نصف مثله، فخرجا جميعاً ووقفا في مقر المبارزة ، ثم صاحيا عباس! هل لك في المبارزة فابرز لأينا اختر فقال: استاذن أميرى وارجع إليكما، فجاء الى علي (عليه السلام) فاستاذنه فقال: أنا لهما أدن مني يا عباس وهات لبسك وفرسك وجميع ما عليك وخذ لبسي وفرسي ، ثم إنَّ علياً (عليه السلام) خرج إليهما فجال بين الصفين وكلّ من رآه يظنّه العباس فقال له اللخميان: استأذنت صاحبك؟ فتحرّج علي (عليه السلام) من الكذب فقال: (أَنْ لِّلَّذِينَ يُفَاتِلُونَ بَأْتُهُمْ ظِلْمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (٢٠٤). فتقدّم إليه أحدهما فاختلفا بضربتين سبقه أمير المؤمنين بالضربة فجاء [ت] على بطنه فقطعه [فقطعته] بنصفين فتقدم إليه الآخر فما كان بأسرع من طرفة عين من أن ألحقه بصاحبه وجال بين الصفين جولة ورجع الى مكانه فتبيّن لأهل الشام ومعاوية أنّه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولكنّه تنكّر فقال معاوية: قبّح الله اللجاج أنّه لقعود ما ركبه أحد [قط] إلا خذله، فقال عمرو: المخذول والله اللخميان. [لا أنت] (٢٠٥).

ومنها: ليلة الهرير التي كلما أردى علي فيها قتيلاً أعلن عليه بالتكبير، فاحصيت تكبيراته [في] تلك الليلة فكانت خمسمائة تكبيرة وثلاث وعشرين تكبيرة بخمسمائة قتيل وثلاث وعشرين قتيلاً، وكان الناس يتلاطمون في هذه الليلة تلاطم السيول والأمواج ويتصادمون تصادم الفحول عند الهياج ولما أسفر صبح هذه الليلة عن ضياء [هـ] وحسر الليل عن ظلماته، كانت عدّة القتلى من الفريقين ستة وثلاثون ألفاً، وكانت هذه الليلة ليلة الجمعة وأصبح أمير المؤمنين (عليه السلام) والمعركة كلّها خلف ظهره وهو في قلب معسكره والأشتر (رضي الله عنه) في الميمنة وابن عباس (رضي الله عنه) في الميسرة والناس يقتتلون من كلّ جانب ولوائح النصر لائحة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأشتر يزحف في الميمنة يقاتل بها ويقول لأصحابه: ازحفوا قبل [قيد] هذا الرمح ويزحف بهم زحفة ثانية ويقول: قيد هذا القوس، وكلما اقتتلوا [فعلوا] يزحف نحو أهل الشام ويقول مثل ذلك، ولما رأى علي بن أبي طالب (عليه السلام) الظفر من ناحية الأشتر (رضي الله عنه) أمده برجال (٢٠٦).

(٢٠٤) الحج : ٣٩ .

(٢٠٥) الفتوح لابن أعثم: ١٤٢/٢ - ١٤٣ باختلاف يسير .

(٢٠٦) تاريخ الطبري: ٢٧/٤ - ٣٣، حوادث سنة ٣٧ هـ، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٩٠ .

ولما رأى عمرو بن العاص وهن أهل الشام وخورهم وأنّ أهل العراق استعلوا عليهم وأنّ الحرب قد قضت [عضت] أصحابه وقد تضاحى عليهم النهار وتخايل عليهم الهزيمة والفرار قال لمعاوية: هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا اجتماعاً ولا يزيدهم إلا فرقة؟ قال: نعم، قال: ترفع [نرفع] المصاحف على رؤوس الرماح، ثم تقول [نقول]: ندعوكم لما فيها وهذا حكم بيننا وبينكم ، فإن أبى بعضهم أن يقبلها وجدت فيهم من يقول ينبغي أن تقبل كتاب الله عزّ وجلّ فيكون فرقة بينهم وان قبلوا لما فيها رفع القتال عنّا الى أجل.

فرفعوا المصاحف على رؤوسهم [رؤوس الرماح] وقالوا: هذا كتاب الله بيننا وبينكم من لشغور الشام بعد أهله؟ ومن لشغور العراق بعد أهله [أهل العراق]؟ فلما رآها الناس قالوا: نجيب الى كتاب الله تعالى، فقال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): عباد الله امضوا الى حقكم وصدقكم في قتال عدوكم فإنّ معاوية وعمرو بن أبي معيط وابن أبي سرح والضحاك أنا أعرف بهم منكم ليسوا بأصحاب قرآن، وقد صحبتهم أطفالاً ثم رجلاً ويلكم والله ما رفعوها إلا مكيدة وخديعة وقد وهنوا^(٢٠٧). فقال أصحاب علي (عليه السلام) القراء منهم: لا يسعنا أن ندعى الى كتاب الله عزّ وجلّ فنأبى أن نقبله .

فقال لهم علي (عليه السلام): إني إنما أقاتلهم ليدنوا [ليدينوا] لحكم الكتاب فإنهم قد عصوا الله تعالى فيما يأمرهم ونسوا عهده ونبذوا كتابه.

فقال له مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي - في عصابة من القراء الذين صاروا خوارج فيما بعد - يا عليّ أجب الى كتاب الله تعالى إذا دعيت إليه والى ما فيه وإلاّ دفعناك برمتك الى القوم.

وكان الأشتر (رضي الله عنه) في الميمنة وعلي (عليه السلام) في القلب وابن عباس في الميسرة على ما سبق [ذكره] فكفّ علي وابن عباس عن القتال، ولم يكف الاشر ذلك لمارأى من لوائح النصر والظفر، فقالوا: ابعت الى الأشتر فليأتك ويكف عن القتال ، فبعث إليه علي يزيد بن هانئ يستدعيه، فقال الأشتر: قل لأمير المؤمنين ليست هذه الساعة بالساعة التي ينبغي أن يزيلني بها عن مكاني فإنّي قد وجدت ريح الظفر، فأتى عليّاً وأخبره بمقالته، فردّه إليه ثانياً وهو يقول له: أقبل إليّ فإنّ الفتنة تريد أن تقع، فجاء الأشتر (رضي الله عنه) وقال: ما هذا الرفع للمصاحف، قال: نعم، قال: والله لقد ظننت أنّها سترفع اختلافاً وفرقة وأنّها مشورة ابن العاص.

(٢٠٧) تاريخ الطبري: ٣٤/٤، وأضاف ابن أعثم في الفتوح: ١٨٧/٢، عمرو بن العاص أيضاً.

فأقبل الأشتر على القوم من أصحابه وقال: يا أهل العراق ! يا أهل الذلّ والوهن أحين علوتم القوم وعرفوا أئكم [لهم] قاهرون، رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ويلكم أمهلوني فواقاً^(٢٠٨) فإنّ الفتح قد حصل والنصر قد أقبل، قالوا: لا يكون ذلك أبداً ، فقال: أمهلوني عدو الفرس، قالوا: اذن ندخل معك في خطيئتك، قال فخبروني [عنكم] متى كنتم محقّين؟ أحين تقاتلون وخياركم يقتلون؟ أم الآن حين أمسكتم عن القتال، فقالوا: دعنا منك يا أشر قاتلناهم الله وندعهم الله، قال: خدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فأجبتكم يا أصحاب الجباه السود كنّا نظن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقاً الى لقاء الله تعالى، فلا أرى مرادكم [فراركم] إلا الى الدنيا يا أشباه البقر [النيب] الجلالة ما أنتم برائيين بعدها عزاً أبداً فابعدوا كما بعد القوم الظالمون، فسبّوه وسبّهم وضربوا وجه دابته ، فصاح بهم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، [فكفّوا] واتفق الناس على أن يجعلوا القرآن حكماً بينهم ورضوا بذلك.

فجاء [فقام] الأشعث الى علي (عليه السلام) فقال أرى الناس قد رضوا بما دعوا إليه من حكم القرآن بينهم، وان شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد؟ قال: انته، فأتاه فقال: [يا معاوية] لأيّ شيء رفعت هذه المصاحف؟ قال: لنرجع نحن وأنتم الى [ما] أمر الله تعالى في كتابه، تبعثون رجلاً ترضونه ونبعث رجلاً نرضاه ونأخذ عليهما أن لا يعملوا إلا بما في كتاب الله تعالى لا يعدوانه، ثم نتبع ما اتفقا عليه، قال الأشعث: هذا هو الحقّ ورجع الى علي فأخبره بما قال معاوية، فقال الناس: قد رضينا ذلك وقبلناه. فقال أهل الشام : نرضى [اخترنا عمرو، وقال الأشعث - وأولئك الذين صاروا خوارج فيما بعد - نرضى بأبي موسى الأشعري.

فقال لهم علي (عليه السلام): قد عصيتموني في أول الأمر ولا تعصوني الآن لا أرى أن تولّوا أبا موسى الحكومة فإنّه يضعف عن عمرو و مكايده، فقال الأشعث وزيد بن حصين [الطائي] ومسعود [مسعر] [بن فدكي]: لا نرضى إلا به فإنّه [قد] حدّثنا ممّا وقعنا فيه فلم نسمع منه، فقال علي (عليه السلام): إنّ أبا موسى لا يكمل في الأمر ولكن هذا ابن عباس دعوني أوليه فإنّه أدرى منه بهذه الأمور، فقالوا: والله لا نبالي أنت كنت أم ابن عباس لا نريد إلا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، فقال: فدعوني أجعل الأشتر ، قالوا: وهل سعر الأرض ناراً إلا الأشتر؟ فقال: قد أبيتم أن ترضوا إلا أبا موسى، قالوا: نعم، قال: فاصنعوا ما شئتم [أردتم]، فبعثوا الى أبي موسى وجأؤوا به وكان معتزل القتال من

(٢٠٨) فُواق : قال ابن الأثير في النهاية: ٤٧٩/٣، «وحدث علي: قال له الأشتر يوم صفين : أنظرني فُواق ناقة» أي أخّرني قدر ما بين الحلبتين. وفي تاريخ الطبري: ٣٥/٤ حوادث سنة ٣٧ هـ : «أمهلوني عدو الفرس»...

[عن] الفئتين فأتاه مولى له فقال له: إن الناس قد اصطلحوا، فقال: الحمد لله، فقال قد جعلوك حكماً بينهم، فقال: (إنا لله وإنا إليه راجعون) (٢٠٩).

ولما حضر أبو موسى جاء الأحنف بن قيس إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكان الأحنف أيضاً معتزلاً القتال عن الفئتين فقال: يا أمير المؤمنين! إنك رميت بحجر الأرض عمرو بن العاص وإني [قد] عجمت عود أبي موسى الأشعري وجليت سطره (٢١٠) فوجدته كليل الشفرة قريب القعر وأنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يصير في أكفهم ويبعد حتى يصير بمنزلة النجم منهم فإن رأيت أن تجعلني حكماً وإلا فاجعني ثانياً أو ثالثاً [فإنه] لن يعقد عمرو عقدة إلا حللتها ولا تحل [ولن يحل] عقدة إلا ربطتها [عقدتها]، فقال له (عليه السلام): إن الناس قد أبوا ولن يرضوا بأحد إلا أبا موسى.

وحضر عمرو بن العاص عند علي (عليه السلام) ليكتب القصة بحضوره فكتب الكاتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما [تقاضى] عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان ومن معهما، فقال عمرو بن العاص: هو أميركم وأما أميرنا فلا أمح اسم الأمرة، فقال الأحنف بن قيس لأمير المؤمنين: لاتمحقها وإلا [ولو] قتل الناس بعضهم بعضاً فأني أخوف إن محوتها لا ترجع إليك أبداً، فأبى ذلك عليّ ملياً من النهار، ثم أن الأشعث بن قيس كلمه في ذلك فمحاها وقال علي (عليه السلام): الله أكبر سنة بسنة والله اني لكاتب رسول الله يوم الحديبية فكتبت محمد رسول الله فقال المشركون: لست برسول الله، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمحيه، فقلت: لا استطيع، قال: فأرنيه فأريته إياه فمحاها بيده وقال: انك ستدعى إلى مثلها فتجيب، [ف] قال عمرو: سبحان الله أنشبه الكفار ونحن مؤمنون (٢١١) فقال: اكتبوا هذا ما تراضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضي علي على الكوفة ومن معهم وقاضي معاوية على الشام ومن معهم، إنا ننزل عند حكم الله وكتابه وأن لا يكون بيننا غيره وأن كتاب الله تعالى بيننا من فاتحته إلى خاتمته نحيا ما أحيا ونميت ما أمات فما وجد الحكماء في كتاب الله تعالى وهما أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص عملاً به وما لم يجدوا في كتاب الله تعالى فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وأخذ الحكماء من علي ومعاوية وجنديهما عهداً ومواثيقاً أنهما آمان على أنفسهما وأهليهما

(٢٠٩) تاريخ الطبري: ٣٥/٤ - ٣٧، حوادث سنة ٣٧ هـ.

(٢١٠) في بعض النسخ «وجلّيت أسطره» وفي نسخة أخرى «وحلبت أسطره».

(٢١١) في تاريخ الطبري: ٣٧/٤، توجد هنا هذه الزيادة: «فقال علي: يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين ولياً وللمسلمين عدواً، وهل تشبه إلا أمك التي وضعت بك، فقام فقال: لا يجمع بيني وبينك مجلس أبداً بعد هذا اليوم، فقال علي وإني لأرجو أن يطهر الله عز وجل مجلسي منك ومن أشباهك».

والأمة لهما أنصار على الذي [هي ما] يتقاضيان عليه^(٢١٢)، وعلى أبي موسى عبدالله بن قيس وعمرو عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الأمة بحكم القرآن ولا يردّاهما في حرب ولا فرقة حتى يقضيا وأجل الفتيا [وأجل القضاء]^(٢١٣) إلى [انسلاخ] رمضان وإن أحبّا أن يؤخّرا ذلك أخّراه وإنّ مكان قضيتّهما مكاناً عدلاً بين أهل الكوفة وأهل الشام.

وكتب في الصحيفة الأشعث بن قيس، وعدي بن حجر، وسعد بن قيس الهمداني، وورقاء بن شمس، وعبدالله بن عكل العجلي، وحجر بن عدي الكندي، وعقبة بن زياد الحضرمي، ويزيد بن حجرة التميمي، ومالك بن كعب الهمداني، هؤلاء كلّهم من أصحاب علي (عليه السلام).

وكتب من أصحاب معاوية أبو الأعور السلمي، وحبيب بن مسلمة [سلمة]، وزميل [زمل] بن عمرو العدوي، ومرة بن مالك الهمداني، وعبدالرحمن بن خالد المخزومي، وسبيع بن يزيد الأنصاري، وعتبة بن أبي سفيان، ويزيد بن الحارث العبسي. وخرج بالكتاب الأشعث بن قيس فقراه على الناس، وكانت كتابته يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين.

واتّفقوا على أن يكون اجتماع الحكمين وهما [أبو موسى] عبدالله بن قيس الأشعري وعمرو بن العاص بن وائل السهمي بدومة الجندل، وهو موضع كثير النخل وبه حصن اسمه (مارد).

قال أبو سعيد الضرير «دومة الجندل» في غائط من الأرض خمسة فراسخ فيها عين تسقي النخل والزرع، انتهى.

ثم رجع الناس عن صفين ولما رجع علي (عليه السلام) إلى الكوفة خالفت الحرورية وخرجت وأنكرت التحكيم وقالت: «لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى [الله]» وكان ذلك أوّل ما ظهر من أمرهم [مرامهم] ورجعوا إلى غير الطريق الذي كانوا فيه^(٢١٤).

ولما جاء [جاوز] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) النخيلة ورأى بيوت الكوفة فإذا بعبدالله بن وديعة الأنصاري قد لقاه [لاقاه] فدنا منه وسلّم عليه وقال: مرحباً يا أمير المؤمنين، ثم أتته سايره فقال له علي (عليه السلام): ما سمعت الناس يقولون [في أمرنا هذا]؟ قال: [منهم المعجب منه ومنهم الكاره له، قال فما قول ذوي الرأي، قال: يقولون إنّ علياً كان له جمع عظيم ففرّقه، وكان له حصن حصين فهدمه، فمتى [حتى] يبني ما انهدم ويجمع ما تفرّق؟

(٢١٢) تاريخ الطبري: ٣٨/٤، توجد هنا زيادة.

(٢١٣) في تاريخ الطبري ٣٨/٤ بدل الفتيا «القضاء».

(٢١٤) تاريخ الطبري: ٤ / ٣٩ - ٤٠، حوادث سنة ٣٧ هـ باختلاف يسير.

ولو

كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك كان ذلك الحزم.

فقال علي(عليه السلام): «أنا هدمت أم هم هدموا؟ أنا فرقت أم هم فرقوا؟ - وأما قولهم : كان يمضي بمن أطاعه فيقاتل حتى يظفر أو يهلك - فوالله ما خفي[غبي] هذا عني وأن كنت سخياً بنفسي عن الدنيا طيب النفس بالموت، ولقد هممت بالاقدام على القوم فنظرت الى هذين قد ابتدراني - يعني الحسن والحسين(عليهما السلام) - ونظرت الى هذين الآخرين وقد استقدماي - يعني عبدالله بن جعفر ومحمد بن الحنفية - رضي الله عنهما. فقلت: هذين ان يهلكا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من هذه الأمة فكرهت ذلك وأشفقت أيضاً على هذين أن يهلكا على أثرهما [أمرهما]، وأيم الله إن لقيتم[لقيتهم] بعد يومي هذا ما لقيتهم وهم معي في معسكر».

ثم حرّك دابته ومضى وإذا على جنبه قبور ستة أو سبعة فقال علي(عليه السلام): لمن هذه القبور؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين الخبّاب بن الأرت بعد مخرجك أوصى إن مات أن يدفن ظاهر البلد ، وكان الناس قبل ذلك يدفنون موتاهم في دورهم وافنيّتهم، وكان أوّل من دفن بظاهر الكوفة هو ودُفن الناس الى جنبه، فقال علي(عليه السلام): «رحم الله خباباً فلقد أسلم راعباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً وابتلي في جسمه سنيّاً [حيناً - أحوالاً] ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً» .

ووقف عليهما وقال: «السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عمّا قليل لاحقون، اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم^(٢١٥) طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن [ب]الله عزّ وجل».

ثم أقبل حتى حاذى سكة الصورين^(٢١٦) [الثوريين] فسمع البكاء فقال: ماهذه الأصوات؟ فقليل: البكاء على قتلى صفين، فقال(عليه السلام): أما إني أشهد لمن قتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة، ثم مرّ بالقاسطين^(٢١٧) فسمع مثل ذلك، ثم مرّ بالشاميين^(٢١٨) فسمع مثل ذلك وسمع [معه] رجّة شديدة فوقف ، فخرج إليه حرب بن شريحيل الشامي^(٢١٩) فقال [له] أمير المؤمنين علي بن أبي طاب(عليه السلام): ما هذا، تغلبكم نساؤكم ألا تنهونهن عن هذه الفعال؟ فقال: يا أمير المؤمنين! لو كانت دار أو دارين أو ثلاثاً أو أربعاً قدرنا على ذلك، ولكن قتل من هذا الحي وحده مائة

(٢١٥) توجد هنا زيادة في تاريخ الطبري: ٤٥/٤ .

(٢١٦) في تاريخ الطبري : ٤٥/٤ «الثوريين».

(٢١٧) في تاريخ الطبري : ٤٥/٤ «بالفانشين». وفي المخطوطة «بالقاسطين».

(٢١٨) في المصدر السابق : «بالشياميين».

(٢١٩) في المصدر السابق: «الشيامي».

وثمانون رجلاً فليس داراً إلا وفيها البكاء، وأما نحن معاشر الرجال فإننا لا نبكي ولكن نفرح بالشهادة ، فقال علي(عليه السلام): «رحم الله قتلاكم وغفر لموتاكم» وأقبل حرب يمشي وعلي(عليه السلام)راكب فقال له: ارجع، وأمسك دابّته عن السير، فقال:

بل أَمْشِي بين يديك يا أمير المؤمنين، فقال: بل ارجع فإنّ مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة المؤمنين، [فتنة للموالي ومذلة للمؤمنين] ثم مضى^(٢٢٠) فلم يزل يذكر الله تعالى حتى دخل القصر^(٢٢١).

وقال ابن خيثمة : وفي أوائل سنة سبع وثلاثين سار معاوية من الشام - وكان قد دعا لنفسه - وعلي بن أبي طالب من العراق، فالتقيا بصفين على الفرات، فقتل من أصحاب علي(عليه السلام) خمسة وعشرون ألفاً منهم عمار بن ياسر(رضي الله عنه) وخمسة وعشرون بدريةً وكان عدة عسكره تسعون ألفاً ، وقتل من أصحاب معاوية خمس وأربعون ألفاً وكان عدّتهم مائة ألف وعشرون ألفاً، وذكر أنّهما أقاما بصفين مائة يوم وعشرة أيام^(٢٢٢)، وكان بينهم سبعون وقعة، ثم تداعيا الى الحكومة فرضي علي وأهل الكوفة بأبي موسى الأشعري ورضي معاوية وأهل الشام بعمر بن العاص ، وعلى أنّ الحكمين مجتمعان بدومة الجندل بأن ينظرا للمسلمين ويتفقان على حالة واحدة ويختارا أمراً يكون فيه مصلحة للمسلمين وائتلاف الفريقين ومهادنة بين الفئتين انتهى.

ولمّا دخل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) الكوفة لم يدخل الخوارج معه وأتوا حروراً فنزلوا بها وهم اثنا عشر ألفاً ونادى مناديهم: أن أمير القتال شُبث [شبيب] بن ربعي التميمي وأمير الصلاة عبدالله بن الكوّاء [ع] الشكري والأمر شورى بعد الفتح والبيعة لله عزّ وجلّ ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزعموا أنّ علياً(عليه السلام) كان إماماً الى أن حَكَم الحكمين فشكّ في دينه وحار في أمره وأنه الحيران الذي ذكره الله في القرآن بقوله تعالى: (لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى)^(٢٢٣) وكذبوا فيما زعموا قاتلهم الله وإنّما ضرب الله تعالى بالآية المذكورة مثلاً لغيره كما هو معروف في كتب التفسير، وليس علي(عليه السلام) بحيران بل به يهتدي الحيارى.

ولما سمع علي بن أبي طالب(عليه السلام) هو وأصحابه ذلك، بعث اليهم عبدالله بن عباس وقال له: لا تعجل في جوابهم وخصومتهم حتى آتيك فإني في أثرك، فلمّا أتاهم عبدالله بن عباس رحّبوا

(٢٢٠) توجد هنا زيادة في تاريخ الطبري: ٤٥/٤، حوادث سنة ٣٧ هـ .

(٢٢١) المصدر السابق: ٤٤/٤ - ٤٥ ، حوادث سنة ٣٧ هـ .

(٢٢٢) أنظر مروج الذهب للمسعودي: ٤٠٤/٢ - ٤٠٥ .

(٢٢٣) الأنعام: ٧١ .

به وأكرموه، وقالوا [له]: ما جاء بك يا بن عباس؟! قال: قد جئناكم من عند خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه واعلمنا بربه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فقالوا: يا بن عباس انا أذنبنا ذنباً عظيماً حين حَكَمنا الرجال في دين الله تعالى فإن تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا إليه^(٢٢٤).

فلم يصبر ابن عباس على مجاوبتهم وقال: انشدكم الله إلا صدقتم ما قال الله تعالى [إلا ما صدقتم، أما قال الله تعالى]: (فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا)^(٢٢٥) في حق المرأة وزوجها؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فكيف بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فقالت الخوارج: أما ما جعل الله تعالى حكمه الى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو اليهم ، وأما ما حكم به وأمضاه فليس للعباد أن ينظروا فيه حكم في الزنى [الزاني] مائة جلدة وفي السارق القطع فليس للعباد أن ينظروا في هذا.

فقال ابن عباس (رضي الله عنه) قال الله تعالى: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ)^(٢٢٦) في أرنب يساوي ربع درهم يصاد في الحرم.

فقالوا: تجعل الحكم في الصيد، وشقاق الرجل وزوجته، كالحكم في دماء المسلمين؟ ثم قالوا له: أعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالأمس يقاتلنا؟ فإن كان عدلاً فلسنا بعدول، [ونحن أهل حربه] وقد حكمتكم بأمر الله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ)^(٢٢٧)، وقد أمضى الله تعالى حكمه في معاوية وأصحابه أن يقتلوا أو يرجعوا وقد كتبتهم بينكم وبينهم كتاباً وقد جعلتم بينكم المودعة ، وقد قطع الله المودعة بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت براءة إلا من أقر بالجزية^(٢٢٨).

ثم خرج علي (عليه السلام) في أثر عبدالله بن عباس فانتهى اليهم وهم يخاصمونهم وهو يخاصمهم، فقال له علي (عليه السلام): ألم أنهك عن كلامهم، ثم قال لهم علي (عليه السلام): من زعيمكم؟ قالوا: عبدالله بن الكوى [الكواء]، فقال: علي به، فلما حضر قال له علي (عليه السلام): ما أخرجكم

(٢٢٤) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٩٥ .

(٢٢٥) النساء: ٣٥ .

(٢٢٦) المائدة: ٩٥ .

(٢٢٧) النساء: ٣٤ .

(٢٢٨) تاريخ الطبري: ٤٧/٤، الفتوح لابن أعثم الكوفي: ٢٥١/٢ باختلاف يسير في اللفظ .

علينا هذا المخرج؟ قال: تحكيمكم يوم صفين، فقال له علي: انشدكم الله تعالى ألم أقل لكم حين رفعوا المصاحف أنا أعلم بالقوم منكم أنهم استحرّ [استحق] بهم القتل، وإنما رفعوها خديعة ومكيدة لكم ليفتنوكم ويثبطوكم عنهم ويقطعون [ويقطعوا] الحرب ويتربصون بكم الدوائر فلم تسمعوا مني؟ واشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن ويميتا ما أماته، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالفه، وإن أبيا فنحن من حكمهما براء^(٢٢٩).

فقالوا[له]: فأخبرنا عن عمرو أترأه عدلاً حتى تحكمه في الدماء.

قال: إنما حكمت القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وإنما يتكلم به الرجال .

فقالوا: اخبرنا عن الأجل لم جعلته بينكم.

قال: ليعلم الجاهل ويثبت العالم ولعلّ الله عزّ وجلّ أن يصلح الأمة في هدى [في هذه الهدنة] هذه المدة ويلهمها رشدًا.

قالوا: فأخبرنا عن يوم كتبت الصحيفة إذ كتب الكاتب هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فأبى عمرو أن يقبل منك ائلك أمير المؤمنين فمحوت اسمك من امرة المؤمنين وقلت للكاتب: اكتب هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان، فإن لم تكن أنت أمير المؤمنين ونحن المؤمنون فلست بأمرير .

فقال علي (عليه السلام): يا هؤلاء! أنا كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم

الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اكتب هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو، فقال سهيل: لو علمنا ائلك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك فأمرني رسول الله فمحوت اسمه من الكتاب وكتبت: هذا ما اصطاح عليه محمد

ابن عبدالله، وإنما محوت اسمي من امرة المؤمنين كما محى رسول الله اسمه من الرسالة فكان لي به أسوة، فهل عندكم شيء غير هذا تحتجون عليّ به؟ فسكتوا، فقال لهم:

قوموا فادخلوا مصركم رحمكم الله، قالوا: ندخل ولكن نريد أن نمكث مدة الأجل الذي بينك وبين الحكمين [القوم] ههنا ليجيء [ليجبي] المال ويسمن الكراع^(٢٣٠) ثم ندخل، فانصرف عنهم علي (عليه السلام) وهم كاذبون فيما زعموه قاتلهم الله تعالى.

ولما جاء وقت الحكمين أرسل علي (عليه السلام) مع أبي موسى الأشعري أربعمئة راكب وعليهم شريح بن هاني الحارثي ومعهم عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) يصلّي بهم، وأرسل معاوية مع عمرو بن العاص أربعمئة رجل من أهل الشام وتوافوا بدومة الجندل، وحضر

(٢٢٩) تاريخ الطبري: ٤/٤٨، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٩٢ باختلاف .

(٢٣٠) الكراع: اسم لجميع الخيل. النهاية: ٤/١٦٥ .

معهم عبدالله بن عمر، وعبدالرحمن بن أبي بكر، وعبدالله بن الزبير، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وعبدالرحمن بن يغوث الزهري، وأبو جهم بن حذيفة [السعدوي]، والمغيرة بن شعبة، وكان سعد بن أبي وقاص على ماء لبني سليم بالبادية فأتاه ابنه عمر وقال له: إنَّ أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص قد حضرا للحكومة وقد شهدهم نفر من قريش فاحضر معهم فإنَّك صاحب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم وأحد السِّنة التي [الذين] كانت الشورى فيهم، ولم تدخل في أمر تكرهه هذه الأمة وأنت أحقّ الناس بالخلافة، فلم يفعل، وقيل بل حضرهم، ثم ندم على حضوره فاحرم بعمره من بيت المقدس وتوجه الى مكة المشرفة محرماً^(٢٣١).

وكان عمرو بن العاص بعد تحكيم علي(عليه السلام) ومعاوية له ولأبي موسى الأشعري يقدّم أبا موسى في كل شيء ويظهر له الاحترام والإعظام ويقول له : لا اتقدّمك في أمر من الأمور ولا في شيء من الأشياء، ولا في كلام ولا في غيره لأنَّك أسنّ مني وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم ، وقد دعا لك وقال: «اللهم اغفر لعبدالله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلاً كريماً» حتى استقرّ ذلك في نفس أبي موسى وسكن في خاطره، وظنّ أنّ تقديمه له على نفسه تعظيماً له وتكريماً، وإثماً هو دهاء وخديعة منه له.

ولما اجتمعا للحكومة وتفاوضا في الكلام كان كلام عمرو بن العاص ان قال لأبي موسى: ألم تعلم أنّ عثمان قتل مظلوماً! قال: اشهد، قال: ألم تعلم انّ معاوية وآل معاوية أولياؤه؟ قال: نعم، قال: فما يمنعك من توليته وبيته في قريش كما علمت؟ وإن خفت أن يقول الناس ليس له سابقة، فقد وجدته ولي عثمان الخليفة المقتول ظلماً ، وهو الطالب بدمه مع ماله من حسن السياسة والتدبير، وهو أخو أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم وكاتب وحي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم ، وعرض له بسلطان^(٢٣٢).

فقال أبو موسى: يا عمرو اتق الله أما ما ذكرت من شرف معاوية فالشرف لأهل الدين والفضل مع أيّ لو كنت معطيه أفضل قريش شرفاً اعطيته علي بن أبي طالب.

وأما قولك: إنّ معاوية ولي دم عثمان فولّه هذا الأمر، فلم أكن أوليه معاوية وادع المهاجرين الأولين.

وأما تعريضك لي بالسلطان فوالله لو خرج معاوية عن سلطانه [كله] ما وليته.

فقال له عمرو: فما تقول في ابني عبدالله وأنت تعلم فضله وصلاحه؟

فقال : قد غمست ابنك في هذه الفتنة ولا يكون ذلك.

(٢٣١) تاريخ الطبري: ٤٧/٤ - ٤٩، حوادث سنة ٣٧ هـ.

(٢٣٢) تاريخ الطبري: ٥٠/٤.

فقال عمرو: إنّ هذا الأمر لا يصلح إلا لرجل^(٢٣٣) يأكل ويطعم^(٢٣٤) فسمع ابن الزبير كلمته فقال: يا أبا موسى تفتن وتنّبّه لكلام عمرو، ثم قال: يا بن العاص! ان العرب قد اسندت إليك أمرها بعدما تقارعوا بالسيوف واشرفوا على الحتوف فلا تردّتهم في فتنة واتق الله .

ولما راود عمرو بن العاص أبا موسى على معاوية وعلى ابنه عبدالله فأبى أبو موسى منه، راود أبو موسى على تولية الخلافة لعبدالله بن عمر فأبى عمرو منه، ثم قال: هات رأياً غير هذا، فقال أبو موسى أرى ان تخلع هذين الرجلين - يعني علياً ومعاوية - فنجعل الأمر شورى فيختار المسلمون من أحبّوه، فقال عمرو: الرأى ما رأيت فأقبلا على الناس بوجوههما وهم مجتمعون ينظرون ما يتفقان عليه، فقال عمرو: تكلم يا أبو موسى وأخبرهم أنّ رأينا اتفق.

فقال أبو موسى: أيّها الناس إنّ رأينا [قد] اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله[تعالى] به أمر [هذه] الأمة ويلم شعثها ويجمع كلمتها، فقال عمرو: صدق أبو موسى وبرّ فيما قال فتقدّم أبو موسى وتكلم، فقام إليه عبد الله بن عباس وقال له: يا أبا موسى ان كنت وافقته على أمر فقدّمه يتكلم به قبلك فإني أخشى من خديعته لك وإني لا آمن أن يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك [وبينه]، فإذا قمت في الناس خالفك، فقال أبو موسى: قد توافقنا وتراضينا وما ثمّ مخالفة أبداً^(٢٣٥).

وكان أبو موسى رجلاً سليم القلب، فتقدم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال: أيّها الناس إنّنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر أصلح لأمرها ولا ألمّ لشمْلِها من أمر قد اجتمع رأيي ورأي عمرو عليه وهو أن نخلع علياً ومعاوية وتستقبل هذه الأمة هذا الأمر بانفسها فتولوا عليهم من أحبّوا واختاروا وإني قد خلعت علياً ومعاوية فاستقبلوا أمركم [و] ولّوا عليكم من رأيتموه أهلاً لذلك، ثم تنحّى.

فأقبل عمرو بن العاص فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أيّها الناس إنّ أبا موسى قد خلع صاحبه علياً وقد قال ما سمعتم وأنا أيضاً قد خلعت صاحبه علياً وأبقيت صاحبي معاوية على الخلافة فإنّه ولي عثمان بن عفان والمطالب بدمه وأحقّ الناس بمقامه، ثم تنحّى.

(٢٣٣) في تاريخ الطبري: ٥٠/٤ «لرجل له ضرس» أي الرجل المجرب.

(٢٣٤) توجد هنا في نفس المصدر هذه الزيادة: «وكانت في ابن عمر غفلة».

(٢٣٥) تاريخ الطبري: ٥١/٤ .

فقال أبو موسى: مالك لا وفقك الله غدرت وفجرت؟ وإنما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال عمرو لأبي موسى: أنت إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً، وقال سعد لأبي موسى ما اضعفك يا أبا موسى عن عمرو ومكائده؟

فقال أبو موسى ما أصنع وافقني على أمر ثم غدر؟

فقال ابن عباس (رضي الله عنه) لا ذنب لك يا أبا موسى إنما الذنب لمن قدّمك وأقامك في هذا المقام، وقال عبدالرحمن بن أبي بكر: لو غاب [مات] هذا الاشعري قبل هذا [القوم] لكان خيراً [له] وحمل شريح بن هانئ على عمرو فضربه بالسوط وحمل ابن عمرو على شريح فضربه بعصى وحجز الناس بينهم، فكان شريح يقول بعد ذلك: ماندمت على شيء ندامتي أن لا أكون ضربت عمرو بالسيف عوضاً عن السوط.

والتمس الناس أبا موسى فوجدوه قد ركب راحلته وهرب الى مكة وكان أبو موسى يقول حدّرنى ابن عباس غدر عمرو ولكنى اطمأننت إليه لما يظهر لي وظننت أن هذا الغادر لا يؤثر شيئاً على مصالح المسلمين ونصيحة الأمة.

وانصرف عمرو بن العاص وأهل الشام الى معاوية وسلّموا عليه بالخلافة^(٢٣٦) فقل إن معاوية قام في الناس فقال: أما بعد فمن كان متكلماً في هذا الأمر بعد ذلك فليطلع لنا قرنه. قال ابن عمر: فأطلقت حبوتي^(٢٣٧) فأردت أن أقول له: يتكلم فيه رجال قاتلوك وأباك على الإسلام فخشيت [ثم خشيت] ان تكون [أقول] كلمة يتفرق بها جماعة ويسفك بها دماء [فيها دم] فقلت: ما وعد الله في الحساب أحبّ من ذلك، فلما انصرفت الى منزلي جاءني حبيب بن مسلمة فقال: ما منعك أن تتكلم حين سمعت هذا الرجل يقول؟ قلت: أردت ذلك فخشيت أن أقول كلمة يتفرق بها جماعة ويسفك بها دماء. فقال حبيب: [فقد] وفقت وعصمت. وخرج شريح بن هانئ مع ابن عباس (رضي الله عنه) الى علي (عليه السلام) فأخبراه الخبر فقام في الكوفة فخطبهم فقال:

«الحمد لله وإن أتى الله بالخطب الفادح والحدثان [الحدث] الجليل وأشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، أما بعد فإنّ المعصية تورث الحسرة وتعقب الندامة وكنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمري فأبئتم ونحلتم [ونحلتم] رأيي فما ألويتم فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى *** فلم يستبين النصيح^(٢٣٨) إلا ضحى الغد

(٢٣٦) تاريخ الطبري: ٥١/٤ - ٥٢ حوادث سنة ٣٧ هـ.

(٢٣٧) تاريخ الطبري: ٥٧/٤ «الحمد لله وان أتى الدهر بالخطب...».

(٢٣٨) تاريخ الطبري: ٥٧/٤ «فلم يستبينوا الرشيد».

أما بعد فإنّ [إنّ] هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما وأحيا ما أمات القرآن واتبع كل واحد منهما هواه من غير هدى من الله فحكما بغير حجة بينة ولا سنة مضيئة واختلفا في حكمها وكلاهما لم يرشد^(٢٣٩)، استعدوا وتأهبوا للمسير الى الشام وأصبحوا في معسكرهم إن شاء الله يوم الاثنين^(٢٤٠) ثم نزل.

وكتب الى الخوارج بالنهر وان: «بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله أمير المؤمنين الى زيد بن حصن وعبدالله بن وهب وعبدالله بن الكوى [الكواء]، ومن معهم من الناس، أما بعد فإنّ هذين الرجلين اللذين ارتضيا حكمين [ف] قد خالفا كتاب الله واتبعا هواهما بغير هدى من الله ولم يعملوا بالسنة ولم ينفذا للقرآن حكما فإذا وصلكم كتابي هذا فأقبلوا إلينا فإنّا سائرون الى عدونا وعدوكم ونحن على الأمر الأول الذي كنا عليه^(٢٤١). فكتبوا إليه، أما بعد: فإنّك لم تغضب لربك وإثما غضبت لنفسك فإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك وإلا فقد نابذناك على سواء إنّ الله لا يحبّ الخائنين^(٢٤٢).

فلما قرأ كتابهم أيس منهم ورأى أن يدعهم ويمضي بالناس الى أهل الشام فيناجزهم، فقام في أهل الكوفة فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فإنه من ترك الجهاد في الله تعالى وداهن في أمره كان على شفا هلكة إلا أن يتداركه الله تعالى برحمته [بنعمته] فاتقوا الله تعالى وقاتلوا من حاد الله وحاول ان يطفئ نور الله وقاتلوا الخائنين [الضالين] الذين لو ولوا [ي]عملوا فيكم أعمال كسرى وهرقل وتأهبوا [تهياؤوا] للمسير الى عدوكم من أهل الشام وقد بعثنا الى اخوانكم من أهل البصرة ليقدموا عليكم فإذا اجتمعتم شخصنا إن شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٢٤٣)».

وكتب الى عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) أما بعد فإنّا خرجنا الى معسكرنا بالنخيلة وقد اجمعنا على المسير الى عدوتنا من أهل الحرب فاشخص بمن معك من أهل البصرة [إلينا والسلام]. فقرأه ابن عباس على الناس وندبهم على المسير مع الأحنف بن قيس فشخصوا الى علي (عليه السلام) في ثلاثة آلاف ومائتين وكتب علي (عليه السلام) الى رئيس كل قبيلة من القبائل يستنفره بما في عشيرته من المقاتلة وأبنائهم الذين أدركوا وعبدانهم ومواليهم، وجاءه سعد بن قيس الهمداني، فقال: يا أمير المؤمنين سمعاً وطاعة إنّنا أول الناس إجابة، وجاءه معقل بن قيس وعدي ابن حاتم

(٢٣٩) في المصدر هنا توجد هذه الزيادة: «فبرء الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين».

(٢٤٠) تاريخ الطبري ٥٨/٤ حوادث سنة ٣٧ هـ.

(٢٤١) تاريخ الطبري : ٤ / ٥٨ ، حوادث سنة ٣٧ هـ .

(٢٤٢) تاريخ الطبري : ٤ / ٥٨ ، حوادث سنة ٣٧ هـ .

(٢٤٣) المصدر السابق .

وزياد بن حصفة وحجر بن عدي وأشراف الناس والقبائل في أربعين ألفاً من المقاتلة الرجالة وستة عشر من أبناء الموالى والعبيد.

وكتب الى سعد بن مسعود بالمدائن يأمره بارسال من معه من المقاتلة. وبلغ علياً(عليه السلام) إنّ الناس يقولون لو سار بنا [علي(عليه السلام)] الى قتال هؤلاء الحرورية فإذا فرغنا منهم وجهنا الى قتال المخليين، فقال لهم علي(عليه السلام) : بلغني أنّكم قتلتم كيت وكيت وأنّ غير هؤلاء الخارجين أهمّ إلينا فدعوا ذكرهم وسيروا بنا الى معاوية وأهل الشام [نقاتلهم] أن لا يكونوا جبارين في الأرض، ولا يتخذوا عباد الله خولاً. فناداه الناس يا أمير المؤمنين نحن حزبك وأنصارك وأتباعك [وشيعتك] نعادي من عاداك ونوالي من والاك ونبايع من أناب الى طاعتك من كانوا وأين كانوا فسر بنا حيث شئت .

فبينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب معهم في الكلام إذ أتاه الخبر إنّ الخوارج خرجوا على الناس وأنّهم قتلوا عبدالله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبقرؤا بطن امرأته وهي حامل وقتلوا ثلاث نسوة من طيّ وقتلوا أم سنان الصيداوية، فلما بلغ علياً ذلك بعث اليهم الحارث بن مرة [العبدى] ليأتيتهم وينظر صحة الخبر فيما بلغه عنهم ويكتب به اليه [و] لا يكتمه شيئاً من أمرهم، فلما دنا منهم وسألهم قتلوه وأتى علياً(عليه السلام) الخبر بذلك وهو في معسكره فقال الناس: يا أمير المؤمنين علام تدع [ندع] هؤلاء القوم ورائنا يخلفونا في أموالنا وعيالنا؟ سر بنا اليهم فإذا فرغنا منهم سرنا الى اعدائنا من أهل الشام، فقام إليه الأشعث بن قيس فتكلم بمثل كلامهم وكان الناس يرون ان الأشعث يرى رأي الخوارج لأنه كان يقول يوم صفين أنصف قوماً يدعوننا الى كتاب الله تعالى، فلما قال هذه المقالة علم الناس أنّه لم يكن يرى رأيهم.

فأجمع [وأجمع] علي (عليه السلام) المسير اليهم فجاءه [فجاءهم] منجم يقال له مسافر بن عدي فقال: يا أمير المؤمنين إذا أردت المسير الى هؤلاء القوم فسر اليهم في الساعة الفلانية فإنّك إن سرت في غيرها لقيت أنت وأصحابك ضرّاً شديداً ومشقة عظيمة، فخالفه علي (عليه السلام) وسار في غير الساعة التي أمره المنجم بالمسير فيها [فظفر] .

فلما قرب [فرغ] علي (عليه السلام) منهم دنا بحيث أنّه يراهم ويرونها نزل وأرسل اليهم ان ادفعوا إلينا قتلة اخواننا [منكم] نقتلهم بهم واترككم [واتارككم] وأكف عنكم حتى القى أهل الشام فلعلّ الله تعالى ان يقبل [يأخذ] بقلوبكم ويردكم الى خير مما أنتم عليه من أموركم . فقالوا: كلنا قتلناهم [قتلهم] وكلنا مستحلون لدمائكم ودمائهم.

فخرج [لهم] قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم: عباد الله اخرجوا الينا قتلنا اخواننا منكم وادخلوا في هذا الأمر الذي خرجتم عنه [منه] وعودوا الى قتال عدونا وعدوكم فإنكم قد ركبتم عظيماً من الأمر، تشهدون علينا بالشرك، وتسفكون دماء المسلمين.

فقال عبدالله بن سحرة^(٢٤٤) السلمي: إن الحق قد أضاء لنا فلسنا بتابعيكم. ثم إن علياً (عليه السلام) خرج اليهم بنفسه فقال لهم: «أيها العصابة التي اخرجها [اخرجتها] عداوة المراء والحجاج وصددهم [وصدها] عن الحق اتباع الهوى واللجاج إن انفسكم الأمارة سولت لكم فراقى لهذه الحكومة التي أنتم بدأتوها وسألتوها وأنا لها كاره وانبأتكم أن القوم إنما فعلوه مكيدة فأبيتهم علي إباء المخالفين وعندتم [علي عناد العاصين] وعدلتم عني عدول النكداء] حتى صرفت رأيي الى رأيكم وأني معاشرهم [والله] صغار الهام سفهاء الأحلام فأجمع [رأي] رؤسائكم وكبرائهم [كبرائكم] ان اختاروا رجلين فأخذنا عليهما ان يحكما بالقرآن، ولا يتعديانا فتاها وتركنا الحق وهما يبصرانه فبيتوا لنا بما تستحلون قتالنا والخروج عن جماعتنا ثم تستعرضون الناس تضربون أعناقهم ان هذا لهو الخسران المبين»^(٢٤٥).

فنادوا [فتنادوا] ان لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيأوا للقتال، الرواح الرواح الى الجنة. فرجع علي (عليه السلام) عنهم الى أصحابه ثم عبأهم للقتال فجعل على ميمنته حجر بن عدي (رضي الله عنه) وميسرته شبث [شبيب] بن ربعي وقيل معقل بن قيس الرياحي وعلى الخيل أبا أيوب الأنصاري وعلى الرجالة أبا قتادة الأنصاري وفي مقدمتهم قيس بن سعد بن عبادة (رضي الله عنه) وعبأت الخوارج [قاتلهم الله] أصحابها فجعلوا على ميمنتهم زيد بن قيس الطائي وعلى الميسرة شريح بن أوفى العبسي وعلى خيلهم حمزة بن سنان الأسدي وعلى رجالتهم حرقوص بن زهير السعدي .

وأعطى علي (عليه السلام) لأبي أيوب الأنصاري راية أمان فناداهم أبو أيوب (رضي الله عنه) من جاء إلى هذه الراية فهو آمن ممن [ومن] لم يكن قتل ولا تعرض لأحد من المسلمين بسوء [فهو آمن]، ومن انصرف منكم الى الكوفة فهو آمن، ومن انصرف الى المدائن فهو آمن، لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلنا اخواننا في سفك دمائكم.

فانصرف عروة [فروة] بن نوفل الأشجعي في خمسمائة فارس، وخرج طائفة أخرى منصرفين الى الكوفة، وطائفة أخرى الى المدائن، وتفرق أكثرهم بعد ان كانوا اثني عشر ألفاً فلم يبق منهم غير أربعة آلاف.

فرحفوا الى علي (عليه السلام) وأصحابه فقال علي لأصحابه: كفوا عنهم حتى يبدؤكم فتنادوا الرواح الرواح الى الجنة فحملوا على الناس فانفرقت خيل علي (عليه السلام) عنهم فرقتين حتى

(٢٤٤) وفي بعض النسخ: «عبدالله بن سحرة» وفي المخطوطة «عبدالرحمن بن سحرة».

(٢٤٥) تاريخ الطبري: ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٣، حوادث سنة ٣٧ هـ.

ساروا في وسطهم، وعطفوا عليهم من اليمين والميسرة واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الرجالة بالسيوف والرماح فما كان بأسرع من ان قتلوهم عن آخرهم وكانوا أربعة آلاف فلم يفلت منهم إلا تسعة انفس لا غير، رجلا ن هربا الى خراسان وبها نسلهما الى الآن، ورجلان صارا الى بلاد عمان وبها نسلهما الى الآن، ورجلان الى بلاد اليمن وبها نسلهما وهم الذين يقال لهم الأباضية اصحاب عبدالله بن أباض، ورجلان صارا الى الجزيرة، ورجل صار الى تل موذن^(٢٤٦) وغنم أصحاب علي (عليه السلام) منهم غنائم كثيرة وقتل من شيعة علي رجلا ن ولم يسلم من الخوارج المقتولين [المارقين] غير هذه التسعة المذكورين [خذلهم الله] .

وهذه كرامة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإنه قال قبل ذلك: نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة.

فائدة

الخوارج [هم] هؤلاء الذين خرجوا على علي (عليه السلام) لما حكم الحكمين وقالوا: «لا حكم إلا لله» وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: «يخرج في هذه الأمة - ولم يقل منها - [عن] قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، يقرأون القرآن ولا يجاوز حلقهم - أو قال حناجرهم - يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية»^(٢٤٧).

ومنهم عبدالله بن [ذي] الخويصرة التميمي، [الذي] جاء الى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم هو يقسم الصدقات فقال: اعدل يا رسول الله، فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم: «ويلك فمن يعدل ان لم اعدل؟ قال عمر بن الخطاب أياذن لي رسول الله أن أضرب عنقه؟ قال صلى الله عليه (وآله) وسلم : «دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية وفيهم نزل قوله تعالى (وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ)^(٢٤٨)» الحديث

(٢٤٦) أنظر معجم البلدان: ٤٠٩/٢، و: ١٥٣/٥ «تل مَوَزَن» وفي نسخة «مورن» وفي ثالثة «موزون» وهي مدينة على دجلة فوق تكريت.

(٢٤٧) صحيح البخاري: ٢٤٣/٤، و٤٧/٨، و٢١/٩، واخرجه مسلم في صحيحه ٧٤٤/٢، وأحمد في المسند ٥٦/٣ و٦٥، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٧١/٨، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ٢٣٨ - ٢٤١ ط دار الثقليين قم.

(٢٤٨) التوبة: ٥٨.

الصحيح الذي رواه البخاري أيضاً عن عبدالله بن عمر^(٢٤٩)، ويقال لهم الحرورية بحاء مهمله وراء مكررة بينهما واو ثم يا بالنسبة الى حرور أرض نزلوا بها لما مضوا عن علي(عليه السلام).

(٢٤٩) صحيح البخاري : ٤ / ٢٤٣ ، و ٨ / ٤٧ ، و ٩ / ٢١ ، واخرجه مسلم في صحيحه، واحمد في المسند : ٣ / ٥٦ - و ٦٥ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٨ / ١٧١ ، والنسائي في خصائص امير المؤمنين كرم الله وجهه : ٢٣٨ - ٢٤١ . ط دار الثقلين قم.

في ذكر شيء من كلماته الراقية الفائقة ومواعظه النافعة...

فصل

في ذكر شيء من كلماته الراقية الفائقة ومواعظه النافعة وزواجه الصاعدة ونكته الحسنة ومقاصده المستحسنة

فمن ذلك كلمات من كلامه (عليه السلام) جمعها الجاحظ في بعض تصانيفه وهي تشمل على كثير من الحكمة كل كلمة منها تعد بألف كلمة وهي هذه:

«الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا»^(٢٥٠).

«الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم»^(٢٥١).

«قيمة كل أمرىء ما يحسنه»^(٢٥٢).

«من عرف نفسه فقد عرف ربه»^(٢٥٣).

«المرء مخبوء تحت طي لسانه»^(٢٥٤).

«من عذب لسانه كثر إخوانه»^(٢٥٥).

«بشّر مال البخيل بحادث أو وارث»^(٢٥٦).

«لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال»^(٢٥٧).

«الجزع عند البلاء تمام المحنة»^(٢٥٨).

«لا ظفر مع البغي»^(٢٥٩).

«لا ثناء مع الكبير»^(٢٦٠).

(٢٥٠) جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (عليه السلام) لابن الدمشقي : ٢ / ١٥٠ ، أكثر هذه الحكم موجودة في نهج البلاغة: ٥١٢

وما بعدها، الحكمة ٨١ ط دار الثقلين قم.

(٢٥١) خصائص الائمة للشريف الرضي : ١١٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢٠٩ .

(٢٥٢) الخصال ، للصدوق : ٤٢٠ .

(٢٥٣) غرر الحكم: ١٩٤/٥ بلفظ: «من عرف نفسه فقد عرف ربه» والمائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٧ .

(٢٥٤) نهج البلاغة: ٥٢٨ ، الحكمة: ١٤٨ ط دار الثقلين قم.

(٢٥٥) غرر الحكم: ١٥٦/٥ ، المائة المختارة للجاحظ، الكلمة: ٩٠ .

(٢٥٦) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ١١ .

(٢٥٧) غرر الحكم: ٢٦٦/٦ ، وجاء في: ٤٢٢/٣ بتقديم وتأخير «أنظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال».

(٢٥٨) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ١٢ ، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢٨ .

(٢٥٩) المائة المختارة: الكلمة: ١٥ .

(٢٦٠) المصدر السابق: الكلمة ١٦ .

- «لا برّ مع الشج»^(٢٦١).
- «لا صحة مع النهم»^(٢٦٢)»^(٢٦٣).
- «لا شرف مع سوء الأدب»^(٢٦٤).
- «لا اجتناب من محرّم مع الحرص»^(٢٦٥).
- «لا راحة مع الحسد»^(٢٦٦).
- «لا سودد مع الانتقام»^(٢٦٧).
- «لا محبة مع المراء»^(٢٦٨).
- «لا صواب مع ترك المشورة»^(٢٦٩).
- «لا مروّة لكدوب»^(٢٧٠).
- «لا ريادة مع زعارة»^(٢٧١)»^(٢٧٢).
- «لا وفاء لملوك»^(٢٧٣).
- «لا كرم أعز من التقى»^(٢٧٤).
- «لا شرف أعلى من الإسلام»^(٢٧٥).
- «لا معقل أحسن من العقل»^(٢٧٦).
- «لا شفيع أنجح من التوبة»^(٢٧٧).
- «لا لباس أجمل من العافية»^(٢٧٨).

-
- (٢٦١) المصدر السابق: الكلمة ١٤ .
- (٢٦٢) التّهم: كثرة الأكل وشدة الحرص عليه.
- (٢٦٣) المائة المختارة: الكلمة ١٧ .
- (٢٦٤) المصدر السابق: الكلمة ١٨ .
- (٢٦٥) المصدر السابق: الكلمة ١٩، كنز الفوائد للكراچي: ٣١٨/١.
- (٢٦٦) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٢٠ .
- (٢٦٧) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٢٢ .
- (٢٦٨) المصدر السابق: الكلمة ٢١ .
- (٢٦٩) المائة المختارة: الكلمة ٢٤ .
- (٢٧٠) تحف العقول لابن شعية: ٢١٥ .
- (٢٧١) الزعارة: شراسة الخلق.
- (٢٧٢) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٢٣ .
- (٢٧٣) المصدر السابق: الكلمة ٢٧ .
- (٢٧٤) نهج البلاغة: ٥٧٠، الحكمة ٣٧١ ط دار الثقلين - قم وفيه: «لا عزّ اعزّ من التقوى».
- (٢٧٥) المصدر السابق: ٣٧١ .
- (٢٧٦) نهج البلاغة: ٥٧٠، الحكمة ٣٧١ ط دار الثقلين - قم وفيه: «لا معقل أحسن من الورع».
- (٢٧٧) المصدر السابق: ٣٧١ .
- (٢٧٨) المائة المختارة: الكلمة ٣١، وفيه: «لا لباس أجمل من السلامة».

- «لا داء أعيا من الجهل»^(٢٧٩).
- «لا مرض أخفى من قلة العقل»^(٢٨٠).
- «لسانك يقتضيك ما عودته»^(٢٨١).
- «المرء عدو ما جهله»^(٢٨٢).
- «رحم الله امرءاً عرف نفسه ولم يتعدّ طوره»^(٢٨٣).
- «إعادة الاعتذار تذكرة بالذنب»^(٢٨٤).
- «النصح بين الملاءم»^(٢٨٥).
- «إذا تمّ العقل نقص الكلام»^(٢٨٦).
- «الشفيع جناح الطالب»^(٢٨٧).
- «نفاق المرء ذلّه»^(٢٨٨).
- «نعمة الجاهل كروض على مزبلة»^(٢٨٩).
- «الجزع أتعب من الصبر»^(٢٩٠).
- «المسؤول حرّ حتى يعدّه»^(٢٩١).
- «أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة»^(٢٩٢).
- «من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه»^(٢٩٣).
- «السامع للغيبة أحد المغتابين»^(٢٩٤).
- «الذلّ مع الطمع»^(٢٩٥).

-
- (٢٧٩) المصدر السابق: الكلمة ٣٣ .
- (٢٨٠) المصدر السابق: الكلمة ٣٤ .
- (٢٨١) المصدر السابق: الكلمة ٣٥ .
- (٢٨٢) كنز الفوائد للكرجكي: ٣١٦/١، المائة المختارة: الكلمة ٣٦ .
- (٢٨٣) المائة المختارة: الكلمة ٣٧ .
- (٢٨٤) المصدر السابق: الكلمة ٣٨ .
- (٢٨٥) المصدر السابق: الكلمة ٣٩ .
- (٢٨٦) المصدر السابق: الكلمة ٤٠ .
- (٢٨٧) المصدر السابق: الكلمة ٤١ .
- (٢٨٨) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٤٢ .
- (٢٨٩) غرر الحكم: ١٨١/٦ .
- (٢٩٠) المائة المختارة: الكلمة ٤٤ .
- (٢٩١) نهج البلاغة: ٥٦٣، الحكمة ٣٣٦ ط دار الثقلين - قم، لكن فيه «حتى يعد».
- (٢٩٢) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٤٦ .
- (٢٩٣) المصدر السابق: الكلمة ٤٧ .
- (٢٩٤) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٤٨ .
- (٢٩٥) المصدر السابق: الكلمة ٤٩ .

- «العزّ مع اليأس»^(٢٩٦).
- «الحرمان مع الحرص»^(٢٩٧).
- «من كثر مزاحه حُقد عليه واستخفّ به»^(٢٩٨).
- «عبد الشهوة أذل من عبد الرق»^(٢٩٩).
- «الحاسد مغتاض على من لا ذنب له»^(٣٠٠).
- «منع الجود سوء الظن بالمعبود»^(٣٠١).
- «كفى بالظفر شفيحاً للذنب»^(٣٠٢).
- «ربّ ساع فيما يضره»^(٣٠٣).
- «لا تتكل على المنى فانها بضائع الحمقى»^(٣٠٤).
- «اليأس حرٌّ والرجاء عبد»^(٣٠٥).
- «العاقل كهانة»^(٣٠٦).
- «من نظر اعتبر»^(٣٠٧).
- «العداوة شغل القلب»^(٣٠٨).
- «القلب إذا كره عمي»^(٣٠٩).
- «الأدب صورة العقل»^(٣١٠).
- «من لانت أسافله صلبت أعاليه»^(٣١١).
- «من أتى في عجابه قل حياؤه وبذا لسانه»^(٣١٢).

(٢٩٦) المصدر السابق: الكلمة ٥٠ «يلفظ الراحة مع اليأس».

(٢٩٧) المصدر السابق: الحديث ٥٢.

(٢٩٨) المصدر السابق: الكلمة ٥١.

(٢٩٩) المصدر السابق: الكلمة ٥٥.

(٣٠٠) المصدر السابق: الكلمة ٥٤.

(٣٠١) المصدر السابق: الكلمة ٥٣.

(٣٠٢) المصدر السابق: الكلمة ٥٥.

(٣٠٣) تحف العقول لابن شعبة: ٧٩.

(٣٠٤) المصدر السابق: الكلمة ٥٧.

(٣٠٥) المصدر السابق: الكلمة ٥٨.

(٣٠٦ - ٣) المائة المختارة للجاحظ: الكلمات ٥٩ و ٦٠ و ٦١.

(٣٠٩) نهج البلاغة: ٥٣٤ الحكمة: ١٩٣ ط دار الثقلين - قم - لكن فيه: «فإن القلب إذا كره عمي».

(٣١٠ - ٧) المائة المختارة للجاحظ: الكلمات (٦٣ و ٦٥ و ٦٦)

- «السعيد من وعظ بغيره»^(٣١٣).
- «البخل جامع لمساوي العيوب»^(٣١٤).
- «كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق»^(٣١٥).
- «ربّ أمل خائب»^(٣١٦).
- «ربّ رجاء يؤدي الى الحرمان»^(٣١٧).
- «ربّ ربح يؤدي الى الخسران»^(٣١٨).
- «رب طمع كاذب»^(٣١٩).
- «البغي سائق الى الحين»^(٣٢٠) «^(٣٢١).
- «في كل جرعة شرقة»^(٣٢٢) «^{(٣٢٣).}
- «مع كل اكلة غصة»^(٣٢٤).
- «من كثر ذكره في العواقب لم يشجع»^(٣٢٥).
- «إذا حلت المقادير ضلّت التدابير»^(٣٢٦).
- «إذا حل القدر بطل الحذر»^(٣٢٧).
- «الإحسان يقطع اللسان»^(٣٢٨).
- «الشرف بالعقل والأدب لا بالأصل والنسب»^(٣٢٩).
- «أكرم النسب حسن الأدب»^(٣٣٠).
- «أفقر الفقر الحمق»^(٣٣١).

-
- (٣١٣) المائة المختارة: الكلمة: ٦٧ .
- (٣١٤) نهج البلاغة: ٥٧٠، الحكمة ٣٧١، ط دار الثقلين - قم .
- (٣١٥) المائة المختارة: الكلمة ٧٠ .
- (٣١٦) الروضة من الكافي: ١٨٠، المائة المختارة: الكلمة ٧١ .
- (٣١٧) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٧٢ .
- (٣١٨) تحف العقول لابن شعبة الحرّاني: ٩٣، المائة المختارة للجاحظ الكلمة ٧٤ .
- (٣١٩) الكافي للكليني: ٥، الروضة من الكافي: ١٨/٨ - ١٩ - لكن فيه: «حائب» بدل «كاذب».
- (٣٢٠) الحين: الهلاك.
- (٣٢١) تحف العقول لابن شعبة الحرّاني: ٩٣ .
- (٣٢٢) الشرقة: الغصة. (وقوف الماء في الحلق) والمراد: ان مع كل لذة ألم.
- (٣٢٣) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٧٦ .
- (٣٢٤) نهج البلاغة: ٥٣٣ - ٥٣٤، الحكمة ١٩١. لكن فيه: «... ومع كل جرعة شرق، وفي كل أكلة غصص».
- (٣٢٥) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٧٧ .
- (٣٢٦ - ١٣) المائة المختارة للجاحظ: الكلمات: ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ .

- «أوحش الوحشة العجب»^(٣٣٢).
- «أغنى الغنى العقل»^(٣٣٣).
- «الطامع في وثاق الذل»^(٣٣٤).
- «ليس العجب ممن هلك كيف هلك إنما العجب ممن نجا كيف نجا»^(٣٣٥).
- «احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود»^(٣٣٦).
- «أكثر مصارع العقول تحت بروق الإطماع»^(٣٣٧).
- «من أبدى صفحته للحق هلك»^(٣٣٨).
- «إذا أملتكم فبادروا بالصدقة»^(٣٣٩).
- «من لأن عوده كثرت أغصانه»^(٣٤٠).
- «قلب الأحق في فيه ولسان العاقل في قلبه»^(٣٤١).
- «من جرى في ميدان أمله عثر في عنان أجله»^(٣٤٢).
- «إذا وصلت عليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر»^(٣٤٣).
- «إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكر القدرة عليه»^(٣٤٤).
- «ما أضمر أحد شيئاً في قلبه إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه»^(٣٤٥).
- «البخيل يستعجل الفقر يعيش في الدنيا عيشة الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء»^(٣٤٦).

(٣٣٣) المصدر السابق: الكلمة ٨٥ ، وفي نهج البلاغة: ٥٠٨ ، الحكمة ٥٤ ، ط دار الثقلين - قم ولكن فيه «لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل».

(٣٣٤) المائة المختارة: الكلمة ٨٨ ، نهج البلاغة: ٥٣٩ ، الحكمة ٢٢٦ ، ط دار الثقلين - قم.

(٣٣٥) هذه الكلمة نقلت عن غيره (عليه السلام) كما في الأمالي للسيد المرتضى: وقيل لعلي بن الحسين (عليه السلام). قال الحسن البصري: ليس العجب ممن هلك كيف هلك وإنما العجب ممن نجا كيف نجا! فقال (عليه السلام): أنا أقول: «ليس العجب ممن نجا كيف نجا إنما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله» راجع الأمالي: ١١٣/١ .

(٣٣٦) المائة المختارة: الكلمة ٨٧ .

(٣٣٧) نهج البلاغة: ٥٣٨ ، الحكمة ٢١٩ ، ط دار الثقلين - قم.

(٣٣٨) المصدر السابق: ٥٣٣ ، الحكمة ١٨٨ ، ط دار الثقلين - قم.

(٣٣٩ - ٥) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٩١ و ٩٣ .

(٣٤١) نهج البلاغة: ٥٠٦ ، الحكمة ٤١ ، ط دار الثقلين - قم.

(٣٤٢) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٩٥ .

(٣٤٣) نهج البلاغة: ٥٠٠ ، الحكمة ١٣ ، ط دار الثقلين - قم.

(٣٤٤) نهج البلاغة: ٤٩٩ ، الحكمة ١١ ، ط دار الثقلين - قم.

(٣٤٥) المائة المختارة للجاحظ: الكلمة ٩٨ .

(٣٤٦) غرر الحكم: ٣١٩ ، المائة المختارة: الكلمة ٩٩ ، نهج البلاغة: ٥٢١ ، الحكمة ١٢٦ ، لكن فيه: «عجبت للبخل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي يباه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء...»

«لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه»^(٣٤٧).

فصل

ذكر الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد: ومن كلامه (عليه السلام) في شيعتهم المخلصين ما رواه نقلة الأخبار أنه (عليه السلام) خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأَمَّ الجبَّانة ولحقه جماعة يقفون أثره فوقف وقال: من أنتم؟ قالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين فنظر في وجوههم ثم قال: فمالي لا أرى فيكم سيماء الشيعة؟ قالوا وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ قال: «صفر الوجوه من السهر حذب الظهور من القيام عمش العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء وعليهم عبرة الخاشعين»^(٣٤٨).

ومن ذلك ما نقل عنه (عليه السلام) في العلم والعقل [والمال] قال (عليه السلام): «العلم حياة القلوب ونور الأبصار ينزل الله تعالى حامله منازل الأخيار [ويمنحه صحبة الأبرار] ويرفعه في الدنيا والآخرة»^(٣٤٩). وقال (عليه السلام): [العلم يرفع الوضع والجهل يضع الرفيع]^(٣٥٠).

وقال (عليه السلام): «العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم عليه»^(٣٥١).

وقال (عليه السلام): «قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينقر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه»^(٣٥٢).

وقال (عليه السلام): «أقل الناس قيمة اقلهم علماً [إذ] قيمة كل امرئ ما يحسنه وكفى بالعلم شرفاً أنه يدعيه من لا يحسنه ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذماً أنه يبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه، والناس عالم ومتعلم وسائر الناس همج راع»^(٣٥٣).

وقال (عليه السلام) في العقل: «الإنسان عقل وصورة فمن أخطأه العقل لزمته الصورة ومن لم يكن كاملاً كان بمنزلة جسد بلا روح»^(٣٥٤).

(٣٤٧) نهج البلاغة: ٥٠٤، الحكمة ٤٠، ط دار الثقلين - قم.

(٣٤٨) الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٣٧/١ ط ٣ مؤسسة آل البيت الطبعة الجديدة، أمالي الشيخ الطوسي: ٢١٩/١.

(٣٤٩) الخصال للشيخ الصدوق: ٥٢٣.

(٣٥٠) أنظر ينابيع المودة: ٤١٥/٢ حديث ١٣٨ باب نبذ من كراماته وقضاياه وكلماته.

(٣٥١) نهج البلاغة: ٥٢٦، الحكمة ١٤٧، ط دار الثقلين - قم.

(٣٥٢) عيون الحكم والمواعظ لعلّي بن محمد الليثي الواسطي: ٤٧٩، منية المريد، للشهيد الثاني: ١٨١.

(٣٥٣) سنن الدارمي: ٩٤/١، الصواعق المحرقة: ١٢٢، باب ٩، فصل ٢ و٤، الغارات: ١٤٩/١.

(٣٥٤) أنظر المصادر السابقة.

وقال (عليه السلام) في صفة الدنيا: «ألا وإنّ الدنيا قد أدبرت وآذنت بoudاع و[إنّ] الآخرة قد أقبلت وآذنت باطلاع ألا وإنّ المضمار اليوم والسابق غداً فإمّا إلى الجنة وإمّا إلى النار، وإنّكم في أيام مهل من ورائه أجل يحثه عجل، من عمل في أيام مهله قبل حلول أجله نفعه عمله ولم يضر [يضره] أمه، ومن لم يعمل في أيام مهله قبل حلول أجله ضره أمه ولم ينفعه عمله، ولو عاش أحدكم ألف عام كان الموت بالغه ونحبه لاحقة فلا تغرّكم الأمانى ولا يغرّكم بالله الغرور، [وقد] كان قبلكم في هذه الدنيا سكان شيدوا البنيان ووطنوا الأوطان أضحت [أصبحت] أبدانهم في قبورهم هامة وأنفاسهم خامدة ويتلهّف المفرط منهم على ما فرط يقول ياليتني قدّمت لنفسي ياليتني أطعت ربي...»^(٣٥٥).

وقال (عليه السلام): «كأنّ ما هو كائن من الدنيا [عن قليل] لم يكن، وكأنّ ما هو كائن [قد كان] من الآخرة لم يزل وكلما هو آت قريب، فكم من مؤمّل لأمل لم [ما لا] يدركه وكم جامع مالا يأكله وذآخر ما عساه يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حرام رفعه أصابه حراماً [وأورثه] عدواناً واحتمل وزره وباء منه بما ضرّه (خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين)^(٣٥٦)»^(٣٥٧).

ومن ذلك ما ورد عنه (عليه السلام) في الحكم والأمثال عن ابن عباس أنّه قال: ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانتفاعي بكتاب كتبه إليّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإنه كتب إليّ:

«أما بعد فإنّ المرء يسوء [ه] فوت مالم يكن ليدركه ويسره ترك مالم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها ومالت من دنياك فلا تكن به فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه وليكن همك لما بعد الموت والسلام»^(٣٥٨).

وقال (عليه السلام): «الشيء شينان شيء [الغيري] قصر عني لم أرزقه فيما مضى ولا أرجوه [ولا أمّله] فيما بقي، وشيء لا أنالُهُ دون وقته ولو استعنت عليه بقوة أهل السموات والأرض فما أعجب من الإنسان يسره درك مالم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت مالم يكن ليدركه ولو أنّه فكر لأبصر ولعلم أنّه مدبّر واقتصر على ما تيسّر ولم يتعرّض لما تعسّر واستراح قلبه مما استوعى، فكونوا أقلّ ما لا تكونوا في الباطل، أموالاً [الباطن] آمالاً

(٣٥٥) نهج البلاغة: ٥٣، الخطبة ٢٨، ط دار الثقلين - قم، باختلاف وزيادة، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ١١٦، الكافي للكليني:

٨ (الروضة من الكافي): ٥٨ حديث ٢١.

(٣٥٦) الحج: ١١ .

(٣٥٧) نهج البلاغة: ٥٦٤، الحكمة ٣٤٤، ط دار الثقلين - قم .

(٣٥٨) نهج البلاغة: ٣٩٥، الكتاب ٢٢ (ومن كتاب له (عليه السلام) الى عبدالله بن العباس (رحمه الله)) ط دار الثقلين - قم. باختلاف

يسير، و: ٤٨٥، الكتاب ٦٦ باختصار واختلاف يسير أيضاً .

[وأحسن ما تكونوا في الآخرة أعمالاً] [أحوالاً]، فإن الله تعالى أدب عباده المؤمنين أدباً حسناً فقال عزّ من قائل: (يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا) (٣٥٩)

وقال: «لا تكون غنياً حتى تكون عفيفاً، ولا تكون زاهداً حتى تكون متواضعاً، ولا تكون متواضعاً حتى تكون حليماً ولا يسلم قلبك حتى تحب للمسلمين ما تحب لنفسك، وكفى بالمرء جهلاً أن يرتكب ما نهى عنه، وكفى به عقلاً أن يسلم الناس شرّه، وأعرض عن الجهل وأهله، وأكف عن الناس ما تحب أن يكف [الناس] عنك، وأكرم من صافاك، وأحسن مجاورة من جاورك وإن جانبك، واكفف الأذى، واصفح عن سوء الأخلاق ولتكن يدك العليا أن استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما أصابك، وألهم نفسك القناعة وإنهم الرجاء وأكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع الهوى [واحلم على السفية تكثر انصارك عليه]، وعليك بالشيم العالية تقهر من يناويك».

وقال (عليه السلام): «قل عند كل شدة: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» تكف [بها].

وقل عند كل نعمة «الحمد لله» تزد [تزداد] منها. وإذا أبطأت عليك الأرزاق فقل: «استغفر الله» يوسع عليك» (٣٦٠).

«مفتاح الجنة الصبر» (٣٦١).

«مفتاح الشرف التواضع» (٣٦٢).

«مفتاح الكرم التقوى» (٣٦٣).

«من أراد أن يكون شريفاً فليلزم التواضع» (٣٦٤).

«عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله» (٣٦٥).

وقال (عليه السلام): [لا راحة لحسود و] لا شرف لبخيل، ولا همّة لمهين، ولا سلامة لمن أكثر مخالطة

الناس، ولا كنز أغنى من القناعة، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت» (٣٦٦).

وقال (عليه السلام): «من كثرت عوارفه كثرت معارفه» (٣٦٧).

«من أجمل في الطلب أتاه رزقه من حيث لا يحتسب» (٣٦٨).

(٣٥٩) البقرة: ٢٧٣.

(٣٦٠) نهج السعادة: ٢١٩/٨.

(٣٦١) بحار الأنوار للمجلسي: ٩/٧٥ ذيل حديث ٦٥.

(٣٦٢) الكافي للكليني: ١٢١/٢.

(٣٦٣) المصادر السابقة.

(٣٦٤) نهج السعادة: ٢١٩/٨، الكافي للكليني: ١٢١/٢.

(٣٦٥) نهج السعادة: ٢٢٩/٧.

(٣٦٦ و ٢) نهج السعادة: ٢٢٩/٧ و ٢١٩/٨.

«من كثر دينه لم تقرّ عينه»^(٣٦٩).

«من فعل ما شاء لقي ما لا يشاء»^(٣٧٠).

«من استكان بالرأي ملك، ومن كابد الأمور هلك»^(٣٧١).

«من أمسك عن الفضول عدّ من أرباب العقول»^(٣٧٢).

«من لم يكتسب بالأدب مالاً اكتسب به جمالاً»^(٣٧٣).

«من كساه الغنى ثوباً خفيت عن العيون عيوبه»^(٣٧٤).

«من حسنت سياسته دامت رياسته»^(٣٧٥).

«من ركب العجلة لم يأمن الكبوة»^(٣٧٦).

«من تقدّم بحسن النية نصره التوفيق»^(٣٧٧).

وقال (عليه السلام): «الوحدة راحة والعزلة عبادة، والقناعة غنى، والاقتصاد بلغة، والعزيم بغير الله دليل، والغني الشر [الشره] فقير، ولا تعرف الناس إلا بالاختبار، فاختبر أهلك وولدك في غيبتك، وصديقك في مصيبتك، وذا القرابة عند فافتك، والتودّد والملق^(٣٧٨) عند عطيتك لتعلم [بذلك] أين منزلتك»^(٣٧٩).

وقال (عليه السلام): «ما ذبّ عن الأعراض كالصفح والإعراض»^(٣٨٠).

«في إغضائك راحة أعضائك»^(٣٨١).

«أجلّ النوال ما وصل قبل السؤال»^(٣٨٢).

«الحكيم لا يعجب بقضاء محتوم حلّ بمخلوق»^(٣٨٣).

«عفة اللسان صمه»^(٣٨٤).

(٣٦٨) نظم درر السمطين: ١٥٧ .

(٣٦٩ - ٩) المصادر السابقة .

(٣٧٥) نظم درر السمطين: ١٦٠ .

(٣٧٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٣١١.

(٣٧٧) نظم درر السمطين: ١٦٠ وفيه: «بصره».

(٣٧٨) الملق: الود والطف الشديد، كتاب العين: مادة «ملق»: ٥ / ١٧٤، لسان العرب: ١٠ / ٣٤٧.

(٣٧٩) راجع بحار الأنوار: ٧٥ / ١٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٣٨٠) عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٢ .

(٣٨١) راجع نظم درر السمطين: ١٥٨ وفيه: «والإعراض في اغضائك راحة في أعضائك».

(٣٨٢) عيون الحكم والمواعظ: ١٢٠ وفيه: «أفضل النوال...».

(٣٨٣) نظم درر السمطين: ١٦٠.

(٣٨٤) الصمم محرّكة: انسداد الأذن وثقل السمع، وصمه: أي سدّه جعل له صماماً، القاموس المحيط: ٤ / ١٤٠ مادة الصمم .

«من الفراغ يكون الصبوة»^(٣٨٥).

وقال (عليه السلام): «لا تحدّث من غير ثقة تكن كذاباً»^(٣٨٦)، وقارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشر تبين عنهم^(٣٨٧)، واعلم ان [من] الحزم العزم^(٣٨٨)، وساعد أخاك وان جفاك، وان قطعتة فاستبق له بقية من نفسك، ولا ترغب فيمن زهد فيك، وليس جزاء من سرك أن تسوءه وأعلم أن عاقبة الكذب الذم وعاقبة الصدق النجاة»^(٣٨٩).

وقال (عليه السلام): «خير أهلك من كفاك»^(٣٩٠).

«ترك الخطيئة أهون من التوبة»^(٣٩١).

«عدو عاقل خير من صديق جاهل».

«التوفيق من السعادة».

«من بحث عن عيوب الناس، بنفسه بدأ».

«من سلم من ألسنة الناس كان سعيداً».

«من وقع في ألسنة الناس هلك».

«من تحفظ من سقط الكلام أفلح».

«خير مالك ما أعانك على حاجتك».

«كم من غريب خير من قريب».

«خير أخوانك من واساك وخير منه من كفاك».

«من أحب الدنيا جمع لغيره».

«المعروف فرض والدنيا دول».

«من كان في النعمة جهل قدر البلية».

«من قلّ سروره كان في الموت راحته».

«السؤال مذلة والعطاء محبة»^(٣٩٢) والمنع منغصة [مبغضة]^(٣٩٣) وصحبة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار»^(٣٩٤).

(٣٨٥) نظم درر السمطين: ١٥٩.

(٣٨٦) بحار الأنوار: ١٠ / ٧٥.

(٣٨٧) نهج البلاغة: «ومن وصية له لولده الحسن (عليه السلام)».

(٣٨٨) راجع: تحف العقول: ٨٠.

(٣٨٩) راجع بحار الأنوار: ١١ / ٧٥.

(٣٩٠) عيون الحكم والمواعظ: ٢٤٠.

(٣٩١) نهج البلاغة: باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام)، رقم ١٧٠، مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٣٩٢) بحار الأنوار: ١٢ / ٧٥.

(٣٩٣) أمالي الطوسي: ٣٠٤.

(٣٩٤) عيون الحكم والمواعظ: ٣٠٢ وفيه: «توجب» بدل «تورث».

«الحرّ حرّ ولو مسّه الضرّ».

«ما ضلّ من استرشد ولا خاب من استشار».

«الحازم لا يستبدّ برأيه».

«آمن من نفسك عندك من وثقته على سرّك».

«المودة بين الآباء صلة في الأبناء».

«من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه».

«من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته».

«من هوّن [عظّم] صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها».

«ربّ مفتون يحسن القول فيه».

«ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله تعالى، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله»^(٣٩٥).

«الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإن [إذا] كان لك فلا تبطر وان [إذا] كان عليك فلا تضجر [فاصبر - فاصطبر] .

«الراكن الى الدنيا مع مايعاين [فيها] جاهل».

«الطمأنينة الى كل أحد قبل الاختيار [به] عجز».

«البخل جامع لمساوي الأخلاق».

«نعم الله على العبد جالبة حوائج الناس إليه فمن قام فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم بها عرضها للزوال والفناء».

«العفاف زينة الفقر» [والشكر زينة الغنى].

«ومن أطلّ الأمل أساء العمل»^(٣٩٦).

«الناس أبناء الدنيا فلا لوم عليهم في حبّ أمّهم»^(٣٩٧).

«الطمع ضامن غير وفي . والأمانى تعمي البصائر».

«لا تجارة كالعمل الصالح، ولا ربح كالثواب، والله أعلم بالصواب»^(٣٩٨).

في ذكر يسير من بديع نظمه ومحاسن كلامه

فصل

في ذكر يسير من بديع نظمه ومحاسن كلامه

(٣٩٥) بحار الأنوار: ١٢/٧٥ - ١٣.

(٣٩٦) بحار الأنوار: ١٢/٧٥ - ١٤.

(٣٩٧) راجع نهج البلاغة، باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) رقم ٣٠٣ وفيه: «ولا يلام الرجل على حبّ أمه».

(٣٩٨) بحار الأنوار: ١٤/٧٥.

فمن ذلك قوله (عليه السلام):

فكن معدناً للحلم واصفح عن الأذى *** فإنك لاق ما عملت وسامع
وأحبب إذا أحببت حباً مفارقاً *** فإنك لا تدري متى الحب راجع
وابغض إذا ابغضت بغضاً مفارقاً *** فإنك لا تدري متى الحب نافع^(٣٩٩)
ولعلي (عليه السلام):

لئن كنت محتاجاً الى الحلم [العلم] إنني *** الى الجهل في بعض الأحايين أحوج
ولي فرس بالحلم للحلم ملجم *** ولي فرس بالجهل للجهل مسرج
وماكنت أرضى الجهل خدناً^(٤٠٠) وصاحباً *** ولكنتي أرضى به حين أحوج
وإن قال بعض الناس فيه سماجة *** لقد صدقوا والذل بالحرّ أسمع
فإن شئت تقويمي فإني مقوم *** وإن شئت تعويجي فإني معوج^(٤٠١)
وله (عليه السلام):

فارق تجد عوضاً عما تفارقه *** فانصب فإن لذى العيش في النصب^(٤٠٢)
فالأسد لولا فراق الغاب ما افترست *** والسهم لولا فراق القوس لم يصب^(٤٠٣)
وله (عليه السلام):

الصبر من كرم الطبيعة *** والمن مفسدة الصنعة
ترك التعاهد للصديق *** يكون داعية القطيعة^(٤٠٤)
وله (عليه السلام):

أحمد ربّي على خصال *** خصّ بها سادة الرجال
لزوم صبر وخلع كبر *** وصون عرض وبذل مال^(٤٠٥)
وقال (عليه السلام):

عش موسراً إن شئت أو معسراً *** لا بدّ في الدنيا من الغمّ
دنياك بالأحزان مقرونة *** فلا تقطع الدنيا إلا بهمّ

(٣٩٩) أخرجه العجلوني عن أبي إسحاق السبيعي عن علي (عليه السلام) مع اختلاف يسير في اللفظ. راجع كشف الخفاء: ٥٣/١.

(٤٠٠) خدن: جمعه أخدان الصديق وفي المحكم: صاحب المحدث، لسان العرب: ١٣ / ١٣٩، مادة خذن.

(٤٠١) راجع روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ٣٧٨ وتاريخ مدينة دمشق: ٥٢٩/٤٢ مع اختلاف يسير في اللفظ وتقديم وتأخير في الأبيات.

(٤٠٢) النصب: الإعياء من العناء، والفعل نصب الرجل بالكسر: أعيأ وتعب، لسان العرب: ٧٥٨/١. مادة «نصب».

(٤٠٣) لم نعثر عليه.

(٤٠٤) رواها الشيخ المفيد نثراً وهذا كلامه: وقال (عليه السلام): «الجود من كرم الطبيعة، والمن مفسدة للصنعة» وقال (عليه

السلام): «ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة»، الإرشاد: ٣٠٣/١.

(٤٠٥) لم نعثر عليه.

حلاوة دنيائك مسمومة *** فلا تأكل الشهد إلا بسم
وقال (عليه السلام):

محامدك اليوم مذمومة *** فلا تكسب الحمد إلا بزم
إذا تمّ أمر بدا نقصه *** توقع زوالاً إذا قيل تم
إذا كنت في نعمة فارعها *** فإنّ المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر إلهه *** فإنّ الإله سريع النقم
فإن تعط نفسك آمالها *** فعند مناهها تحلّ الندم

فكم عمّن عاش في نعمة *** فمأحسّ بالموت [بالفقر] إلا هجم^(٤٠٦)

وعن جابر بن عبدالله الانصاري (رضي الله عنه) قال: دخلت على عليّ (عليه السلام) في بعض
علاته

وقد نقه، فلمّا نظر إليّ قال [لي]: «يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما
أمر الله تعالى عرّضها للدوام والبقاء، وإن لم يعمل فيها بما أمر الله تعالى عرّضها للزوال والفناء» ثم أنشأ
يقول:

ما أحسن الدنيا وإقبالها *** إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضلها *** عرّض للإدبار إقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر *** واعط من الدنيا لمن سألها
فإن ذا العرش جزيل العطا *** يضعف بالجنة أمثالها^(٤٠٧)

«قال جابر: ثم هزّ بضبعي هزة خيّل أن عضدي خرجت من كاهلي وقال: يا جابر حوائج
الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملّوا النعم فيحل بكم النقم فاعملوا [واعلموا] أن خير المال ما اكتسب حمداً
أو أعقب أجراً» ثم أنشأ يقول:

لا تخضعن لمخلوق على طمع *** فإنّ ذلك وهن منك في الدين
واسأل إلهك ممّا في خزانته *** فإنّ ذلك بين الكاف والنون
ألا ترى كلّ من ترجو وتأمّله *** من البرية مسكين ابن مسكين

ما أحسن الجود في الدنيا وأجمّله *** وأقبح البخل فيمن صيغ من طين
قال جابر: فهممت أن أقوم قال: أنا معك يا جابر، فلبس نعليه وألقى إزاره على منكبيه
وخرجنا [معاً] نتساير فذهب بنا إلى الجبّانة - جبّانة الكوفة -^(٤٠٨) فسلم على أهل القبور

(٤٠٦) راجع نظم درر السمطين: ١٧١ - ١٧٢ والبيتين الأخيرين لم يردا فيه.

(٤٠٧) نظم درر السمطين: ١٧٢ (مع اختلاف يسير في اللفظ).

(٤٠٨) جبّانة الكوفة: اسم مقبرة في الكوفة.

فسمعت ضجة وهجة [وهدة] ^(٤٠٩) فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين فقال: هؤلاء بالأمس كانوا معنا واليوم فارقونا أتسأل عن أحوالهم؟ «فهم إخوان لا يتزاورون واود» ^(٤١٠) لا يتعاودون. ثم خلع نعليه وحسر عن ذراعيه وقال: يا جابر اعطوا من دنياكم الفانية لآخرتكم الباقية، ومن حياتكم لموتكم ومن صحتكم لسقمكم، ومن غناكم لفقركم، اليوم أنتم في الدور وغداً في القبور [والى الله تصير الأمور]» ثم انشأ يقول:

سلام على أهل القبور الدوارس *** كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة *** ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس
ألا فاخبروني أين قبر ذليكم *** وقبر العزيز الباذخ المتنافس ^(٤١١)
وله (عليه السلام):

والله لو عاش الفتى من دهره *** ألفاً من الأعوام مالك أمره
متلذذاً فيها بكلّ هنيئة *** ومبلغاً كلّ المنى من دهره
لا يعرف الآلام فيها مرة *** كلاً ولا جرت الهموم بفكره
ما كان ذاك يفيد من عظم ما *** يلقي بأول ليلة في قبره
وله أيضاً (عليه السلام):

أيّ يوم من الموت أفر *** يوم لا يقدر أو يوم قدر
يوم لا يقدر لا أرهبه *** ومن المقدور لا يرجى [لاينجو] الحذر
وله (عليه السلام) أيضاً:

إذا عقد القضاء عليك أمراً *** فليس يحله إلا القضاء
فما لك قد اقامت بدار ذلّ *** وأرض الله واسعة الفضاء
ومن نظمه (عليه السلام) :

صن النفس واحملها على مايزينها *** تعش سالماً والقول فيك جميل
ولا ترينّ الناس إلا تجملاً *** نبا بك دهر أو جفاك خليل
وان ضاق رزق اليوم فأصبر الى غد *** عسى نكباب الدهر عنك تزول
يعز غنيّ النفس إن قلّ ماله *** ويغنى فقير النفس وهو ذليل
وما اكثر الإخوان حين تعدّهم *** ولكنهم في النائبات قليل ^(٤١٢)
وروي أيضاً عنه أنّه أتاه رجل وقال له: يا علي أخبرني ما واجب وأوجب وعجيب
وأعجب، وصعب وأصعب، وقريب وأقرب؟ فأجابه بقوله:

(٤٠٩) وهج : الوهج : حر النار والشمس من بعيد ، وقد توهجت النار ووهجت توهج وهي وهجة والجوهر يتوهج: أي يتلألأ والوهجان : اضطراب. كتاب العين : ٦٦ / ٤ .

(٤١٠) في المخطوطة: بدل (وأود) «وأوداء» .

(٤١١) نظم درر السمطين: ١٧٢ - ١٧٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٤١٢) لم نعثر عليها في المصادر.

فرض على الناس أن يتوبوا *** لكن ترك الذنوب أوجب
والدهر في صرفه عجيب *** وغفلة الناس فيه أعجب
والصبر في النائبات صعب *** لكن فوت الثواب أصعب
وكلما يرتجى قريب *** والموت من كلّ ذلك أقرب (٤١٣)

في ذكر مناقبه الحسنة...

فصل في ذكر مناقبه الحسنة وما جاء في ذلك من الأحاديث والأخبار المستحسنة

فمن ذلك ما ورد في الصحيحين من المناقب لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

- الأولى: نزوله من المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم منزلة هارون من موسى^(٤١٤).
- الثانية: شهادته صلى الله عليه وآله وسلم أنه يحب الله ورسوله^(٤١٥).
- الثالثة: تخصيصه له بالراية ذات المرتبة العلية ووصفه له بالرجولة^(٤١٦).
- الرابعة: الشجاعة المنسوبة إليه وفتح خيبر على يديه (عليه السلام)^(٤١٧).
- الخامسة: علمه المشهور وعمله المشكور^(٤١٨).
- السادسة: زهده المعروف الشهير الموصوف^(٤١٩).
- السابعة: القرابة الموصوفة بالنجابة^(٤٢٠).
- الثامنة: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم هؤلاء أهلي» وأشار الى علي وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم أجمعين [وذلك لما نزلت آية المباهلة]^(٤٢١).
- التاسعة: تزويجه صلى الله عليه وآله وسلم [له] بابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة^(٤٢٢).
- العاشرة: أنه (عليه السلام) من الرهط أولي الجاهات العراض الذين توقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض^(٤٢٣).
- الحادية عشر: إقامته للحق غير مكترث بمعاداة الخلق كما اتفق [له] في قتل الفئة الباغية وجهادها، المخطئة للصواب في رأيها واجتهادها^(٤٢٤).

(٤١٤) صحيح البخاري : ٥ / ٨١ حديث ٢٢٥ . صحيح مسلم : ١٥ / ١٧٤ .

(٤١٥) صحيح البخاري : ٥ / ٨٠ حديث ٢٢١ .

(٤١٦) صحيح البخاري : ٥ / ٧٩ حديث ٢٢٠ ، صحيح مسلم : ١٥ / ١٧٦ .

(٤١٧) صحيح البخاري : ٥ / ٨٠ حديث ٢٢١ .

(٤١٨) المستدرك للحاكم : ٣ / ١٢٧ ، مسند أبي يعلى : ٥٨ / ٢ .

(٤١٩) الصراط المستقيم : ١ / ١٦٣ .

(٤٢٠) نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٢ / ٢٥٩ . ط دار الثقلين - قم .

(٤٢١) المجموع للنووي : ٣ / ٤٦٧ ، انظر بحار الأنوار : ٢٦ / ٣٤٣ ، كنز العمال : ١٣ / ١٦٣ .

(٤٢٢) مناقب أمير المؤمنين : ٢ / ٢٠٣ . حديث ٦٧٥ - ٦٧٦ ، وانظر بحار الأنوار : ٤٣ / ١٢٣ - ١٣٤ ، ١٣٦ .

(٤٢٣) نيل الأوطار ، للشوكاني : ٦ / ١٥٩ ، صحيح البخاري : ٢ / ١٠٧ .

الثانية عشر: قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار: «تقتلك الفئة الباغية» ثم قتل وهو من عسكره وحزبه وفي نصرته (رضي الله عنه).

قال الشيخ العارف بالله عبدالله بن أسعد اليافعي (رحمه الله) قال علماؤنا من أئمة أهل الحق: هذا الحديث حجة ظاهرة في أن علياً (عليه السلام) كان محقاً ومصيباً والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون، وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أوجه: منها: أن عماراً يموت قتيلاً وأنه يقتله مسلمون، وأتهم بغاة، وأن الصحابة يقاتلونهم، وأتهم يكونون فرقتين باغية وغيرها، قالوا: وكلّ هذا وقع مثل فلق الصبح، وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ما [لا] ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، انتهى ذكره في كتابه «المرهم»^(٤٢٥).

الثالثة عشر: قدمه في الإسلام مذ هو غلام.

الرابعة عشر: أن نسله من الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

الخامسة عشر: شهرة محاسنه الجميلة واتصافه بكل فضيلة.

فمن ذلك ما رواه البيهقي في كتابه الذي صنّفه في فضائل الصحابة يرفعه بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٤٢٦).

وروى الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بسنده إلى عبدالله بن حكيم الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله تبارك وتعالى أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء - ليلة أسري بي - بأنه سيد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين»^(٤٢٧).

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: «لما نزل قوله تعالى: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد)^(٤٢٨) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا المنذر وعليّ الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون»^(٤٢٩).

(٤٢٤) بدائع الصنائع : ١ / ٣٢٣ ، المحلى : ٩٧ / ١١ .

(٤٢٥) سبل السلام ، ابن حجر العسقلاني : ١ / ٩٥ . نيل الأوطار : ٧ / ٢٠٠ .

(٤٢٦) فضائل الصحابة للبيهقي: ٤٩ ، المناقب للمغازلي: ٢١٢ ، ميزان الاعتدال للذهبي: ٩٩/٤ ، ذخائر العقبى: ٩٣ ، باختلاف يسير،

المناقب للحوارزمي: ٤٥ قريب منه. أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٤٩/٢ .

(٤٢٧) فرائد السمتين للجويني: ١٤٣/١ حديث ١٠٥ ، الكافي للكليني: ٤٤٢/١ ، أسد الغابة: ٦٩/١ و ١١٦ و : ٢٨٧/٥ ، حلية الأولياء:

٦٣/١ و ٦٦ .

(٤٢٨) الرعد : ٧ .

(٤٢٩) فتح الباري ، لابن حجر : ٨ / ٢٨٥ ، تفسير ابن كثير : ٢ / ٥٢٠ ، شواهد التنزيل : ١ / ٣٨٢ ، و : ٢٩٣/١ - ٣٠٣ .

وعن مكحول عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله تعالى: (وَتَعِيَهَا أُنْثَىٰ وَآيَةٌ) (٤٣٠).
قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: «سألت الله ان يجعلها أُنْثَىٰ يا علي. ففعل»
فكان علي (عليه السلام) يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كلاماً إلا وعيته وحفظته
ولم أنسه. (٤٣١)

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ
هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (٤٣٢) قال لعلي: «هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة، أنت وهم راضين مرضيين ويأتي
أعداؤك غضاباً مقحمين» (٤٣٣).

ونقل الواحد في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس (رضي الله عنه) قال: كان مع علي بن
أبي طالب أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً،
وبدرهم علانية، فأنزل الله سبحانه وتعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ
أُجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٤٣٤) (٤٣٥).

ونقل أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه [بسنده] قال: بينما عبدالله بن
عباس (رضي الله عنه) جالساً قريباً من (٤٣٦) زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله)
وسلم وهو يحدث الناس، إذ أقبل رجل مثلثاً [متعمم بعمامة] فوقف فجعل ابن عباس لا يقول
قال رسول الله إلا قال الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال ابن عباس:
سألتك بالله من أنت؟ [فكشف العمامة عن وجهه] فقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فأنا [جندب بن جنادة البصري] أبوذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله

طبعة أخرى، الأحاديث ٣٩٨ - ٤١٦، فتح القدير: ٧٠/٣ ط عالم الكتب بيروت، فرائد السمطين: ١٤٨/١، المسترشد للطبري
(الإمامي) بتحقيق الشيخ المحمودي: ٣٦٠ و ٦٥٣.

(٤٣٠) الحاقة: ١٢.

(٤٣١) نظم درر السمطين، للزرندي الحنفي: ٩٢، فرائد السمطين للجويني: ١٩٨/١ حديث ١٥٥ و ١٥٦، الكشف للزمخشري:
٦٠٠/٤، لكن فيه صدر الحديث فقط، الدر المنثور: ٢٦٠/٦، المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ حديث ٢٧٦، ٢٧٧.

(٤٣٢) البينة: ٧.

(٤٣٣) شواهد التنزيل: ٤٥٩/٢ ط أولى، بتحقيق الشيخ المحمودي الحديث ١١٢٥ باختلاف يسير، فرائد السمطين للجويني: ١ / باب
٣١ حديث ١١٧، المناقب للخوارزمي: ٦٢ و ١٨٧ فصل ١٧ حديث ١١، الدر المنثور: ٧٩/٦ و ٣١٩ و ٣٠٥/٧.

(٤٣٤) البقرة: ٢٧٤.

(٤٣٥) أسباب النزول للواحدي: ٥٠ ط الحلبي، و: ٦٤ ط الهندية بمصر، شواهد التنزيل: ١٤٠/١ الأحاديث

١٥٥ - ١٥٨، باختلاف في اللفظ، الكشف للزمخشري: ٣١٩/١ ط بيروت.

(٤٣٦) في المخطوطة «من ينز زمزم».

عليه (وآله) وسلم بهاتين وإلا صمّتا [ورأيت بهاتين وإلا فعميتا وهو] يقول عن علي بن أبي طالب: «إنه قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله»^(٤٣٧).

وصليت [أما إني صليت] مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوماً من أيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يديه الى السماء وقال: «اللهم اني اشهدك اني سألت في مسجد نبيك محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ولم يعطني أحد شيئاً، وكان عليّ في الصلاة راکعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وفيها خاتم [وكان يتختم فيها]، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو في المسجد فرفع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم طرفه الى السماء وقال: اللهم ان أخي موسى سألك فـ (قال رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * واخْلُ عُنْدَهُ مِن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)^(٤٣٨) فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا)^(٤٣٩) اللهم وإني محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشد به ظهري، قال أبوذر (رضي الله عنه): فما استنتم [فوالله ما استنتم] دعاءه حتى نزل جبرئيل (عليه السلام) من عند الله عز وجل وقال: [يا محمد هنيئاً لك ما وهب الله لك في أخيك، قال: وماذا لك يا جبرئيل؟ قال: أمر أمتك بموالاته الى يوم القيامة، وأنزل قرآنًا عليك] اقرأ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)^(٤٤٠).

ونقل الواحدي في كتابه المسمّى بـ «أسباب النزول»: أن الحسن والشعبي والقرطبي قالوا: إن علياً والعباس وطلحة بن شيبه افتخروا، فقال طلحة أنا صاحب البيت مفتاحه بيدي [بيدي مفتاحه] ولو شئت كنت فيه، قال العباس: وأنا صاحب السقاية والقائم عليها، فقال علي: لا أدري لقد صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: (اجْعَلْنَاهُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ)^(٤٤١) - الى أن قال - : (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ).

(٤٣٧) فرائد السمطين: ١/١٩١ و ١٥٧، باب ٣٩ حديث ١ و ١٥٠، مناقب الخوارزمي: ١٨٦ - ١٨٧، فصل ١٧، شواهد التنزيل:

٢٢٩/١ حديث ١٣٥.

(٤٣٨) طه: ٢٥ - ٣٢.

(٤٣٩) القصص: ٣٥.

(٤٤٠) المائدة: ٥٥.

(٤٤١) أسباب النزول للواحدي: ١٣٩ ط مصطفى محمد و ١٨٣ ط أخرى نقلاً عن الشعبي والقرطبي والحسن البصري، والآيتان

الكريمتان في سورة التوبة: ١٩ و ٢٠.

ومن كتاب المناقب لأبي المؤيد^(٤٤٢) عن أبي بردة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن جلوس ذات يوم: «والذي نفسي بيده لا يزال قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله تعالى الرجل عن أربع، عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله ممّ كسبه وفيه انفقه، وعن حبنا أهل البيت، فقال [له] عمر: ما [فما] آية حبكم؟ فوضع يده على رأس عليّ وهو جالس جانبه [إلى جنبه] فقال: آيته حبّ هذا من بعدي»^(٤٤٣).

وروى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي في كتابه «معالم العترة النبوية» مرفوعاً إلى فاطمة (عليها السلام) قالت: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية عرفة فقال: «إن الله عزّ وجلّ باهى بكم [الملانكة عامة] وغفر لكم عامة ولعليّ خاصة [وباهى بعليّ خاصة، وغفر له خاصة] وإنّي رسول الله غير مجاب لقرابتي إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته»^(٤٤٤) ورواه الطبراني أيضاً في معجمه عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) وزاد فيه «إن الشقي كل الشقي من أبغض عليّاً في حياته وبعد مماته»^(٤٤٥).

وروى الترمذي^(٤٤٦) والنسائي، عن زرّ بن حبّيش قال سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول: «والذي فلق الحبّ، أو قال: - الحبة - وبرء النسمة أنّه لعهد النبي الأمي أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق»^(٤٤٧).

(٤٤٢) قال المحقق الشيخ عباس القمي في «الكنى والألقاب» ١٥/٢ في ترجمة «أخطب خوارزم» أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي، فقيه محدث خطيب شاعر له كتاب في مناقب أهل البيت (عليهم السلام)...توفي سنة ٥٦٨ هـ، وخوارزم اسم لناحية إحدى قرى الزمخش وهو مركب من خوار بمعني اللحم بلغة الخوارزمية، ورزم بمعنى الحطب، وسمي بذلك لأن أهله في أول ما سكنوا فيه كانوا يصيدون السمك ويشوون بالحطب الذي كان عندهم فسمّوا بخوارزم فخفف وقيل «خوارزم».

(٤٤٣) رواه الخوارزمي في المناقب، الفصل (٦) : ٣٥ ط الغري، حديث ٥٩ بإسناده عن أبي برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن جلوس ذات يوم: والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تعالى عن أربع... إلى آخر الحديث باختلاف يسير.

ورواه أيضاً في الفصل الرابع من مقتله: ٤٢/١ ط ١. انظر: جواهر العقدين: ٢٤٦/٢، مجمع الزوائد: ٣٤٦/٩، المناقب لابن المغازلي: ١١٩ حديث ١٥٧، الجامع الصحيح «سنن الترمذي»: ٣٦/٤، حديث ٢٥٣٢، كتاب صفة القيامة.

(٤٤٤ و ٢) أنظر الفضائل لأحمد بن حنبل: ٦٥٨/٢ حديث ١١٢١، المناقب للخوارزمي: ٧٨ حديث ٦٢، مجمع الزوائد للهيثمي: ١٣٢/٢، ط مكتبة القدسي سنة ١٣٥٢ هـ، قال: رواه الطبراني وقال المتقي الهندي بعد ذكر الحديث: «أخرجه الطبراني والبيهقي في فضائل الصحابة وابن الجوزي». انتهى وذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته: ٥٦٥/٥ والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي: ٩٢.

(٤٤٦) الجامع الصحيح، سنن الترمذي: ٦٤٣/٥، رقم الحديث ٣٧٣٦، عن زرّ بن حبّيش، بلفظ «.. لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٤٤٧) سنن النسائي: ١١٥/٨، وخصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): ١٥٥ - ١٥٦ الحديث ١٠٠ و ١٠١ ط دار الثقلين قم، عن زرّ بن حبّيش، وأخرجه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ١٩٠/٢ - ٢٠٣، رقم الأحاديث: ٦٨٣ - ٧٠٢، ط ٢ مؤسسة المحمودي - بيروت.

وعن أبي سعيد الخدري قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ببغضهم علياً^(٤٤٨).

وعن الحارث الهمداني قال: جاء علي (عليه السلام) حتى صعد المنبر وحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: «قضاء قضاءه الله تعالى على لسان نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق وقد خاب من افترى»^(٤٤٩).

ومن كتاب «الخصائص» عن العباس بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: «كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب إلا بخير فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: في علي ثلاث خصال وددت أن لي واحدة منهن، كل واحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، وذاك أنني كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كتف علي بن أبي طالب وقال: «يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً، وأنت أول المؤمنين إيماناً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، كذب من زعم أنه يحبني وهو مبغضك، يا علي من أحبك فقد أحبني ومن أحبني أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله [تعالى] و[ومن أبغضه الله] أدخله النار»^(٤٥٠).

وروى مسلم والترمذي: أن معاوية قال لسعد بن أبي وقاص: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال سعد: أما ذكرت فلثلاث قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبّه، ولأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي: خلفتني مع النساء والصبيان فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وسمعه يقول صلى الله عليه وآله وسلم عليه (وآله) وسلم يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فتناولنا إليها فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ادعولي علياً فأتني به

(٤٤٨) الجامع الصحيح «سنن الترمذي»: ٦٣٥/٥، الحديث ٣٧١٧ باختلاف يسير.

(٤٤٩) الرياض النضرة، للمحب الطبري: ٢١٤/٢، مطبعة الاتحاد مصر، ط ١ باختلاف يسير.

(٤٥٠) لم نعثر عليه بعد الفحص في عدة نسخ من كتاب الخصائص، فنسبته إلى هذا الكتاب إما أنه من سهو قلم المؤلف أو النسخ، أو حذفه الأيدي الأمانة من الطباعات اللاحقة لكتاب الخصائص، أخرجه أحمد في مسنده: ٣٦/٢، و: ٣٦٩/٤، والطبراني في الخصائص - ولعل مقصود المؤلف من (الخصائص) خصائص الطبري وذكره الخوارزمي في المناقب: ٣٢٢ حديث ٣٥٤، والجويني في فرائد السمطين: ٣٤٥/١ حديث ٢٦٨.

أرمد فبصق في عينه فبرأ ودفع إليه الراية ففتح الله على يديه. ولما نزلت هذه الآية: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ) (٤٥١).

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: «اللهم هؤلاء أهلي» (٤٥٢).

ومن كتاب «كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)» تأليف الشيخ الإمام الحافظ محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي، حكى عن عبدالله بن عباس وكان سعيد بن جبير يقوده بعد كف بصره فمرّ على ضفة زمزم فإذا بقوم من أهل الشام يسبّون علياً فسمعهم عبدالله بن عباس فقال لسعيد: ردني اليهم فردّه فوقف عليهم وقال: أيكم الساب لله تعالى؟ فقالوا: سبحان الله ما فينا أحد سبّ الله، فقال: أيكم الساب لرسوله؟ فقالوا: سبحان الله ما فينا أحد سبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فأأيكم الساب لعلي بن أبي طالب؟ فقالوا: أما هذا فقد كان منه شيء، فقال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما سمعته أذناي ووعاه قلبي، سمعته يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «يا علي من سبّك فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله فقد كبّه [أكبّه] الله على منخريه في النار» وولّى عنهم [ثمّ تولّى عنهم]، وقال:

يا بني (٤٥٣) ماذا رأيتم صنعوا؟ قال: فقلت له يا أبة:

نظروا اليك بأعين محرّرة *** نظر التيوس الى شفار الجازر

فقال: زدني فداك أبوك، [أبي وأمي] فقلت:

خزر العيون نواكس أبصارهم *** نظر الذليل الى العزيز القاهر

[خُزِرَ الحواجب منكسي أذقانهم *** نظر الذليل الى العزيز القاهر] فقال: زدني فداك

أبوك، [أبي وأمي] فقلت: ليس عندي مزيد، قال: عندي المزيد :

(٤٥١) آل عمران : ٦١ .

(٤٥٢) صحيح مسلم: ١١٩/٧ (باب مناقب علي)، الحديث ٣، الجامع الصحيح «سنن الترمذي»: ٦٣٨/٥ (باب مناقب علي) الحديث ٣٧٢٤، مسند الإمام أحمد: ١٨٥/١ وفيه: ولما نزلت هذه الآية (... ندع أبناءنا وأبنائكم...) آل عمران / ٦١ . والمستدرك للحاكم: ١٨٠/٣ وشواهد التنزيل: ٢١/٢ . والمناقب للخوارزمي: ٥٩، وفرائد السمطين للجويني: ٣٧٧/١ وخصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) للنسائي: ٣٣ الحديث ١١ ط دار الثقليين، قم.

(٤٥٣) في بعض المصادر، الحديث مروي عن علي بن عبدالله بن عباس، حيث كان مع أبيه وسعيد يقوده فأنشد هذه الأبيات بعد أن سأله أبوه وقال له يا بني ما رأيتم صنعوا؟ قال: فقلت له: يا أبة (نظروا اليك...) فقال له عبدالله بن عباس: زدني فداك أبوك.

أحيائهم عار على أمواتهم *** والميتون مسبّة للغابر (٤٥٤)

ومن كتائب «الآل» لابن خالويه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ (عليه السلام): «حبك إيمان وبغضك نفاق وأول من يدخل الجنة محبك، وأول من يدخل النار مبغضك» (٤٥٥).

وعن عمّار بن ياسر (رضي الله عنه) أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك» (٤٥٦).

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: «أنت سيد في الدنيا [و] سيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني وبغضك بغض الله فالويل كلّ الويل لمن أبغضك» (٤٥٧) وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات مؤمناً، ألا ومن مات على حبّ آل محمد زفّ إلى الجنة كما تزفّ العروس إلى زوجها» (٤٥٨).

ولبديع الزمان الهمداني:

يقولون لي أما تحبّ الرضا *** فقلت الثرى بغمّ الكاذب

أحبّ النبيّ وآل النبيّ *** واختصّ آل أبي طالب

ولابن هرثمة رحمه الله تعالى:

فمن كان يعدل في حبّهم *** فإنّي أحبّ بني فاطمه

[مهما ألام على حبّهم *** فإنّي أحبّ بني فاطمه]

(٤٥٤) كفاية الطالب، الباب ١٠، ص ٢٧. مناقب الخوارزمي: ٨١، ط ٢ (الحديث ٧ من الفصل ١٤)، مروج الذهب للمسعودي: ٤٢٣/٢ ط دار الأندلس بيروت، فرائد السمطين للجويني: ٣٠١/١، الحديث ٢٤١، المناقب لابن المغازلي رقم الحديث ٤٥٧، والرياض النضرة لمحّب الدين الطبري: ١٦٦/٢.

(٤٥٥) أنظر نور الأبصار للشبلنجي: ٧٢، قال: ومن كتاب «الآل» لابن خالويه عن أبي سعيد الخدري، الحديث... (٤٥٦) مستدرک الصحيحين للحاكم: ١٣٥/٣ ط مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد دکن سنة ١٣٢٤ هـ. وتاريخ بغداد للخطيب: ٧١/٩، والرياض النضرة للمحب الطبري: ٢١٥/٢، وقال: أخرجه ابن عرفة، ومجمع الزوائد للهيثمى: ١٣٢/٩، وقال: أخرجه الطبراني والحاكم والخطيب عن عمار بن ياسر.

(٤٥٧) مستدرک الصحيحين للحاكم: ١٢٧/٣ ط حيدر آباد دکن، رواه بسنده عن ابن عباس، قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي (عليه السلام) فقال: «يا علي! أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي» ثم قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٠/٤ بخمسة طرق عن ابن عباس وقال فيه: «من أحبك فقد أحبني وحبيبي حبيب الله...» وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة: ١٦٦/٢ و ١٦٧.

(٤٥٨) فرائد السمطين: ٢٥٦/١، حديث ٥٢٥، مودة القربى: ٣٦، وأخرج الحديث الثعالبي في تفسيره لأية المودة عن جرير بن عبد الله البجلي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والزمخشري في «تفسير الكشاف»: ٢٢٠/٤، سورة الشورى: ٢٣، آية المودة في القربى.

في صفته الجميلة وأوصافه الجليلة
بني بنت من جاء بالبينات *** وبالدين والسنن القائمة

فصل

في صفته الجميلة وأوصافه الجليلة [الجليلة]

قال الخطيب أبو المؤيد الخوارزمي، عن أبي إسحاق، قال: لقد رأيت علياً (عليه السلام) أبيض الرأس واللحية ضخم البطن ربعة^(٤٥٩) من الرجال^(٤٦٠). وذكر ابن مندة^(٤٦١) أنه كان شديد الأدمة^(٤٦٢) ظاهر السمرة كثير الشعر عريض اللحية ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن وهو الى القصر أقرب. وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب «الكنز الكبير» في صفاته: أنه أدمى اللون حسن الوجه ضخم الكراديس^(٤٦٣) أنزع^(٤٦٤) بطين^(٤٦٥). ومما رواه الغرّ المحدث^(٤٦٦) في صفته وذلك عند سؤال بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل له عند صفته له فقال: كان ربعة من الرجال، أدعج^(٤٦٧) العينين، حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر حسناً، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين^(٤٦٨) كأنّ عنقه ابريق فضّة، أصلع، كثر

(٤٥٩) ربعة: رجل ربعة وامرأة ربعة: أي معتدل «المصباح المنير»: ٢٦٢ .

(٤٦٠) المناقب للخوارزمي: ٤٥ .

(٤٦١) قال المحدث القمي في الكنى والألقاب: ٤٢٧/١ .

«ابن مندة: بفتح الميم وسكون النون، أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد الاصبهاني، كان من الحفاظ المشهورين من بيت العلم والحديث، وهو محدث ابن محدث الى خمسة آباء كلهم علماء محدثون، قيل في حقهم: بيت ابن مندة بدأ بيحيى وختم بيحيى (يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل) وكان جدّه محمد بن يحيى بن مندة الحفاظ المشهور أحد الحفاظ الثقة صاحب تاريخ اصبهان... توفي يوم النحر سنة ٥١٢ هـ ...

(٤٦٢) الأدمة: القرابة والوسيلة والسمرة. اقرب الموارد: ٧/١ .

(٤٦٣) الكراديس: جمع كردوس. قال الجوهرى في الصحاح: ٩٧٠/٣: «وكل عظيم التقيا في مفصل فهو كردوس نحو المنكبين والركبتين والوركين».

(٤٦٤) أنزع: نزع نزاعاً من باب تعب، انحسر الشعر من جانبي جبهته فالرجل أنزع. المصباح المنير: ٣٠٥ .

(٤٦٥) بطين: العظيم البطن. أقرب الموارد: ٤٩/١ .

(٤٦٦) الغرّ المحدث: الغرّ: جمع الأغر، من الغرّة: بياض الوجه، النهاية: ٣٥٤/٣. والمقصود منه هو الحفاظ أبو محمد عبدالرزاق بن عبد الله بن أبي بكر عزّ الدين الرسعني الحنبلي، قال الذهبي في التذكرة: ٢٤٣/٤: «... كان إماماً متفناً ذا فنون وأدب، صنّف كتاب (مقتل الحسين (عليه السلام)) وجمع وصنّف تفسيراً حسناً...» توفي سنة ٦٦١ هـ ...

(٤٦٧) أدعج العينين: الدّعج: شدة سواد العين مع سعتها. يقال: عين دعجاء. الصحاح للجوهري: ٣١٤/١ .

(٤٦٨) شثن الكفين: الشثن: الغليظ، يقال: هو شثن الأصابع أي غليظها. أقرب الموارد: ٥٧٠/١ .

الحية له شاش^(٤٦٩) كشاش السبع الضاري لا يتبين عضده من ساعده وقد أدمجت إدماجاً^(٤٧٠).

قال معاوية لضرار بن ضمرة صف لي علياً، فقال: اعفني فقال:
اقسمت عليك لتصفنه قال: أما إذا كان [و] لابد «فإنه والله كان بعيد
المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، ينفجر [يتفجر]
العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من لسانه [من نواحيه] يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدمعة
طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب^(٤٧١) وكان فينا كأحدنا، يجيبنا
إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا [وقربه منّا] لا نكاد نكلّمه هيبه [له]،
ويعظم أهل الدين ويقرب المساكين ولا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله.
وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله^(٤٧٢) وغارت نجومه [وهو قائم
في محرابه] قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم^(٤٧٣) ويبيكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا
غري غيري، أبي تعرضت؟ أم اليّ تشوقت؟ هيهات هيهات طلفتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك
كبير [كثير]، وعيشك حقير أه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق». .
فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن [لقد] كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا
ضرار؟ فقال: حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا يرقى دمعها ولا يخفى فجعها^(٤٧٤).

(٤٦٩) له شاش: في المصدر «له مُشاش» قال ابن الأثير في النهاية: ٣٣٣/٤، في صفته (عليه السلام) «جليل المُشاش» أي عظيم رؤوس العظام، كالمرفقين والركبتين. قال الجوهري: هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها. ومنه الحديث «مُلئَ عَمَارَ إِيْمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ» انتهى. وفي الاستيعاب لابن عبد البر المطبوع بهامش الإصابة: ٥٧/١، أيضاً «لمنكبه مشاش كمشاش السبع».

(٤٧٠) «كشف الغمة في معرفة الأئمة» لعلي بن عيسى الإربلي: ١ / ٧٧، وفي المصدر توجد هذه الزيادة: «إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، شديد الساعد واليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قوي شجاع منصور على من لاقاه».

(٤٧١) جشب: قال ابن الأثير في «النهاية ١ / ٢٧٢»: وفيه «إنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل الجشب من الطعام» وهو الغليظ الخشن من الطعام وقيل: غير المأدوم. وكل الطعم جشب...».

(٤٧٢) «أرخى الليل سدوله» هو استعارة، سدلت الثوب سدلاً من باب نصر: أرسلته وأرخيته، مجمع البحرين للطريحي: ٣٩٤ / ٥ .

(٤٧٣) السليم: الملسوع من حية أو عقرب، ويقال: سلمته الحية أي لدغته ويقال: هو يتململ على فراشه إذا لم يستقر من الوجع.

(٤٧٤) كنز الفوائد لمحمد بن علي بن عثمان الكراكي الطرابلسي: ٢ / ١٦١ ط بيروت ١٤٠٥ هـ والخبر مستفيض وقد نقله كثيرون منهم: ابن عبد البر في الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة: ٣ / ٤٤ ط مطبعة السعادة بمصر - ١٣٢٨ هـ . والمسهودي في مروج الذهب: ٢ / ٤٣٣ وابن حجر في الصواعق: ١٣٩ - ١٤٠ . والبيهقي في المحاسن والمساوئ: ٢ / ٧٢ - ٧٣ . والقيرواني في زهر الآداب المطبوع بهامش العقد الفريد: ١ / ٤٧ - ٤٨ . وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ١١٩ .

وسأل معاوية خالد بن معمر فقال له: على ما أحببت علياً؟ فقال: على ثلاث خصال، على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا حكم^(٤٧٥).

ونقل عن سودة بنت عمارة الهمدانية رحمها الله أنها قدمت على معاوية بعد موت علي(عليه السلام)، فجعل معاوية يؤنبها على تحريضها عليه في أيام قتال[يوم] صفين ثم أنه قال لها ما حاجتك؟ فقالت: إن الله تعالى مسائلك عن أمرنا وما فرض عليك من حقنا وما فوض إليك من أمرنا، [و] لا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمقامك[بمكانك] ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبيل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف، هذا بسر بن أرطاة قد قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة، فإن عزلته عنا شكرناك وإلا فإلى الله شكوانا [شكوناك].

فقال معاوية: إيتاي تعنين ولي تهديدين، لقد هممت يا سودة أن أحملك على قتب أشوس^(٤٧٦) فأردك إليه فينقذ حكمه فيك، فأطرقت ثم أنشأت تقول:

صلى الإله على جسم تضمّنه *** قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً

قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً *** فصار بالحق والإيمان مقروناً^(٤٧٧)

فقال معاوية من هذا يا سودة؟ فقالت: هذا والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، لقد جنّته في رجل كان قد ولّاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائماً يريد صلاة فلما رأيته انفتل ثم أقبل عليّ بوجه طلق ورحمة ورفق وقال: ألك حاجة؟ فقلت: نعم وأخبرته بالأمر فبكى ثم قال: اللهم أنت شاهد أنني

لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك. ثم أخرج من جيبه قطعة جلد وكتب فيها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)^(٤٧٨) وإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملي حتى يقدم عليك من يقبضه والسلام، ثم دفع إليّ الرقعة. فجنّت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنا معزولاً. فقال: اكتبوا لها بما تريد واصرفوها إلى بلدها غير شاكية^(٤٧٩).

(٤٧٥) أمالي الشيخ الطوسي: ٢ / ٢٠٧ ط إيران حديث - ٣ - من المجلس الثامن، وفيه: «وعلى عدله إذا ولي».

(٤٧٦) قتب أشوس: القتب - محرقة - الرجل، وما يوضع على الإبل، والأشوس: الطويل، قال ابن الأثير في النهاية: ٢ / ٥٠٨:

«الشوس: الطوال، جمع أشوس. كذا قال الخطابي». وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ٤١ / ١٢٠: «ولعله تصحيف -

أشرس - يقال: رجل أشرس أي عسر شديد الخلاف...». وقال الفيومي في المصباح المنير: ٣٧٣: «شرس شرساً فهو شرس من

باب تعب والاسم الشراسة بالفتح وهو سوء الخلق...».

(٤٧٧) نقل ابن عساكر هذين البيتين عن سودة بنت عمارة الهمدانية انظر «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام): من تاريخ

دمشق» ٣ / ٤١٦، الفصل الأخير من الكتاب.

(٤٧٨) الأعراف: ٨٥.

(٤٧٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة، لعلي بن عيسى الإربلي: ١ / ١٧٣ - ١٧٤ ط بيروت.

في ذكر كنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به

فصل

في ذكر كنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به (عليه السلام)

أما كنيته: أبو الحسن وأبو السبطين وأبو تراب، كناه بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ^(٤٨٠) وكان أحبّ الكنايات إليه كما سبق ذلك.

وأما لقبه: فالمرتضى وحيدر وأمير المؤمنين والأنزع البطين .

[وكان] نقش خاتمه «أسندت ظهري الى الله» وقيل: حسبي الله.

بوابه: سلمان الفارسي (رضي الله عنه) .

شاعره: حسان بن ثابت،

ومعاصروه أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية .

في مقتله ومدة عمره وخلافته

(٤٨٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ١ / ٦٥ - ٦٦ ط بيروت، قال بعد ذكر ماورد في تسميته بأبي تراب: «أخرجه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري». انظر «الاستيعاب» لابن عبد البر المطبوع بهامش «الإصابة» ٣ / ٥٤ (مطبعة السعادة) ١٣٢٨ هـ .

فصل في مقتله ومدة عمره وخلافته

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: مرض علي (عليه السلام) فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر [وعثمان] فجلست عنده معهم فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنظر في وجهه فقال أبو بكر وعمر: قد تخوفنا عليه يارسول الله فقال: صلى الله عليه وآله وسلم: لا بأس عليه ولن يموت الآن ولا يموت حتى يملأ غيضاً ولن يموت إلا مقتولاً. (٤٨١)

وعن فضالة الأنصاري قال: خرجت مع أبي إلى الينبع [البقيع] عائدين لعلي بن أبي طالب وكان مريضاً بها، قد نقل إليها من المدينة فقال له: ما يقيمك في هذا المنزل؟ ولو هلكت به لم يدفنك إلا أعراب جهينة، وكان أبو فضالة من أهل بدر، فقال له علي: لست بميت من وجعي هذا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلي أن لا أموت حتى أوامر وتخضب هذه من دم هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - قضاءً مقضياً وعهداً معهوداً منه إلي. (٤٨٢)

وقال [أبو] المؤيد الخوارزمي في كتابه «المناقب» يرفعه بسنده إلى أبي الأسود الدؤلي أنه عاد علياً في شكوى اشتكاها قال: فقلت له: قد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال: لكني والله ماتخوفت على نفسي لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنك ستضرب ضربة ههنا - وأشار إلى رأسه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود. (٤٨٣)

(٤٨١) روى قريباً منه ابن عساكر في «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق»: ٣ / ٣٢٥ ط ٣. الحديث ١٣٦٥. أخرجه بإسناده عن أنس بن مالك، قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) مريضاً فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر جالسان، قال: فجلست عنده فما كان إلا ساعة حتى دخل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحولت عن مجلسي فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى جلس في مكاني وجعل ينظر في وجهه، فقال أبو بكر أو عمر: يا نبي الله لا نراه إلا بما به فقال: لن يموت هذا الآن ولن يموت إلا مقتولاً.

ورواه ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة»: ٤ / ١٠٦ باختلاف.

(٤٨٢) فرائد السمطين للجويني: ١ / ٣٩٠، حديث ٣٢٧، و«ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٥، الأحاديث ١٣٩٣ - ١٣٩٤، ط ٣. والاستيعاب لابن عبد البر، بهامش «الإصابة»: ٤ / ١٥٤. وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده: ١ / ١٠٢ وقال: وقتل أبو فضالة مع علي (رضي الله عنه) يوم صفين. وذكره المحب الطبري أيضاً في «الرياض النضرة»: ٣ / ٢٢٣، وقال: أخرجه الضحاك.

(٤٨٣) رواه الخوارزمي في أول الفصل ٢٦ من مقتله: ٢٧٤. «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر»: ٣ / ٣٣٥، حديث ١٣٨١، ط ٣ باختلاف يسير. فرائد السمطين للجويني: ١ / ٣٨٦، حديث ٣٢٠. المستدرک للحاكم: ٣ / ١١٣، حديث: ٢٠.

قيل: وسئل عليّ وهو على المنبر في الكوفة عن قوله تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) (٤٨٤) فقال: اللهم غفرًا هذه الآية نزلت فيّ وفي عمّي حمزة وفي ابن عمّي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، أما عبيدة بن الحارث فإنه قضى نحبّه شهيداً يوم بدر، وأما عمّي حمزة فإنه قضى نحبّه [شهيداً] يوم أحد، وأما أنا فانتظر أشقائها يخضب هذه من هذا - وأشار الى لحيته ورأسه - عهد عهده اليّ حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم (٤٨٥).

ومن المناقب مرفوعاً الى إسماعيل بن راشد قال كان من حديث عبدالرحمن بن ملجم - لعنه الله - وصاحبيه وهما البرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي أنّهم اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس ومانالهم من القتل وماهم عليه فعابوا ذلك على ولاتهم، ثم أنّهم ذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم وقالوا: مانصنع بالحياة بعدهم أولئك كانوا دعاة الناس الى ربهم لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضلال فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد والعباد وثأرنا بهم إخواننا في الله، فقال ابن ملجم لعنه الله عليه أنا أكفيكم علي بن أبي طالب، وقال البرك: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله على ذلك أن لا ينكل [ينكص] واحد منهم عن صاحبه الذي تكفل به حتى يقتله أو يموت دونه فأخذوا سيوفهم فشحذوها ثم أسقوها السم وتوجه كل واحد منهم الى جهة صاحبه الذي تكفل به وتواعدوا على ان يكون وثوبهم عليهم في ليلة واحدة وتوافقوا على أن تكون هذه الليلة [هي الليلة] التي يسفر صاحبها عن يوم السابع عشر [عن ليلة تسع عشرة] من شهر رمضان المعظم [هي الليلة] وقيل هي الليلة الحادية والعشرون منه.

فأما ابن ملجم - لعنه الله - فإنه لما أتى الكوفة لقي بها جماعة من أصحابه فكاتمهم أمره كراهة ان يظهر عليه شيء من ذلك، فمرّ في بعض الأيام بدار من دور الكوفة فيها عرس، فخرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة جميلة فائقة في حسننها يقال لها قطام بنت الأصبغ التميمي - لعنها الله - فهاها ووقعت في قلبه محبتها فقال لها: يا جارية، أيم أنت أم ذات بعل، فقالت بل أيم، فقال لها: هل لك في زوج لاتذم خلائقه فقالت: نعم ولكن لي أولياء أشاورهم فتبعها فدخلت داراً، ثم خرجت إليه، فقالت: يا هذا، إنّ أوليائي أبوا أن يزوجوني إلا على ثلاثة

(٤٨٤) الأحزاب: ٢٣ .

(٤٨٥) المناقب للخوارزمي: ٢٧٩، حديث ٢٧٠ ط الحيدرية، شواهد التنزيل: ٢ / ٢ حديث ٦٢٨. كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٣٠٨ و: ٣١٣/١ ط بيروت، باختلاف. الصواعق المحرقة: ١٣٤، الباب التاسع من أبواب فضائل علي(عليه السلام) الفصل الخامس (في وفاته).

روى الشيخ الصدوق(رحمه الله) في الخصال: ص ٣٧٦ - باب السبعة - بإسناده عن علي(عليه السلام) ضمن حديث طويل في جواب رأس اليهود قال(عليه السلام): «.... ولقد كنت عاهدت الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة على أمر وفينا به الله عزوجل ولرسوله رضا، فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله عزوجل، فانزل الله فينا: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) حمزة وجعفر وعبيدة وأنا والله المنتظر - يا أبا اليهود - وما بدلت تبديلاً...» .

آلاف دره وعبد وقينة^(٤٨٦) قال: لك ذلك قالت: وشريطة أخرى قال: وماهي؟ قالت: قتل علي بن أبي طالب فإنه قتل أبي وأخي يوم النهروان قال: ويحك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان وواحد الشجعان؟ فقالت: لا تكثر فذلك أحب إلينا من المال إن كنت تفعل ذلك وتقدر عليه وإلا فاذهب إلى سبيك، فقال لها: أما قتل علي بن أبي طالب فلا، ولكن إن رضيتي ضربته [بسيفي] ضربة واحدة، وانظري ماذا يكون؟ قالت: رضيت ولكن التمس غرته^(٤٨٧) لضربتك فإن أصبته انتفعت بنفسك وبني، وإن هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وزينة أهلها فقال لها: والله ماجاء [بي] الى هذا

المصر إلا قتل علي بن أبي طالب قالت: فإذا كان الأمر على ما ذكرت دعني أطلب لك من يشدّ ظهرك ويساندك، فقال لها افعلي فبعثت الى رجل من أهلها يقال له وردان^(٤٨٨) من تيم الرباب فكلّمته فأجابها، وجاء ابن ملجم الى رجل من أشجع يقال له شبيب بن بحرة فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال: وكيف ذلك؟ قال: قتل علي بن أبي طالب فقال له: ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً إذا^(٤٨٩) كيف تقدر على ذلك؟ قال: أكمن له في المسجد فإذا

خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه [فإن نجينا شفيينا أنفسنا] وأدركنا ثأرنا، وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها ولنا أسوة في أصحابنا [بإخواننا] الذين سبقونا فقال له: ويحك لو كان غير علي وقد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقته مع النبي (صلى الله عليه وآله) وما أجد نفسي تنشرح لقتله، قال: الم تعلم أنه قتل أهل النهروان العباد المصلين؟ قال: بلى قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا، فأجابه

الى ذلك فجاء الى قطام وهي في المسجد الأعظم معتكفة وكان ذلك في شهر رمضان، فقالوا لها: قد صممنا وأجمع رأينا على قتل علي بن أبي طالب، فقال ابن ملجم: ولكن يكون ذلك في ليلة الحادية والعشرين منه فإنها الليلة التي تواعدت أنا وصاحباي فيها على أن يبيت كل واحد منا صاحبه الذي تكفل بقتله فأجابه الى ذلك، فلمّا كانت الليلة الحادية والعشرين أخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة^(٤٩٠) التي يخرج منها علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكانت ليلة الجمعة فلمّا خرج لصلاة الصبح شد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقف [فوقع] سيفه بعصاة الباب وضربه ابن ملجم - لعنه الله - بسيفه فأصابه، وهرب وردان ومضى شبيب - لعنه الله - هارباً حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقتله، واما ابن ملجم فإن رجلاً من

(٤٨٦) القينة: الأمة غنت أو لم تغنّ، والماشطة، وكثيراً ما تطلق على المغنية من الإماء، وجمعها: قينات. النهاية لابن الأثير: ٤ / ١٣٥ .

(٤٨٧) الغرة: - بالكسر - الخدعة .

(٤٨٨) وردان بن مجالد، قال البلاذري في الأنساب: ٤٩٣/٢: وهو ابن عمّ قطام.

(٤٨٩) إذا: أي أمراً منكراً يقع فيه جليّة. المفردات للراغب: ١٤ .

(٤٩٠) السدة: - بالضم - باب الدار. أقرب الموارد: ١ / ٥٠٥ .

همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف منه وجاء به الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فنظر إليه علي ثم قال: النفس بالنفس، إن أنا ميتٌ فاقتلوه كما قتلني وإن سلمت، رأيته رأيي فيه، فقال ابن ملجم - لعنه الله - والله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فإن خانني فأبعد الله مضاربه.

قال^(٤٩١): فنادته أم كلثوم ابنة سيدنا علي (عليه السلام) يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين فقال: إنما قتلت أباك قالت: يا عدو الله أني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها: أراك إذا تبكين علياً^(٤٩٢) والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل مصر ما بقي منهم أحد^(٤٩٣) فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين والناس يلعنونه ويسبونه ويقولون يا عدو الله ما فعلت؟ وماذا أتيت؟ أهلك أمة محمد (صلى الله عليه وآله) قتلت خير الناس وأنهم لو تركوهم به لقطعوه قطعاً وهو [صامت] لا ينطق لهم .

قال^(٤٩٤): ودعا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حسناً وحسيناً فقال: «أوصيكم بتقوى الله تعالى ولا تبغيا^(٤٩٥) الدنيا وإن بعتكما، ولا تبكيا على شيء زوي^(٤٩٦) منها عنكما [و] قولا بالحق وأرحمًا لليتيم وأعيانا الضعيف وأصنعاً للآخرى وكوفاً للظالم خصماً وللمظلوم أنصاراً واعملاً بما في كتاب الله تعالى ولا تأخذكم في الله لومة لائم»^(٤٩٧).

ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال: حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم فقال: إني أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهما عليك ولا تؤثر أمراً دونهما، ثم قال: أوصيكم به فإنه [أخوكم] و [ابن أبيكم] قد علمتما أن أباكما كان يحبه^(٤٩٨).

وفي رواية عن الحسن بن علي (عليه السلام): لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال: «هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه وصاحبه وخليفته، أول وصيتي أني أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وخيرته، اختاره بعلمه وارتضاه لخلقه وأن الله باعث من في القبور وسائل الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور. ثم قال: إني أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما أوصاني به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا كان ذلك فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همك، وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها، والزكاة في أهلها عند محلها، والصمت عند الشبهات، والاقتصاد

(٤٩١) أي إسماعيل بن راشد الراوي للحدث .

(٤٩٢) في المصدر: على ما تبكين إذا؟ .

(٤٩٣) مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني: ٢٢. ونقله ابن عساكر عن محمد بن سعد في «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق»: ٣/ ٣٦٢ حديث ١٤٢٢ .

(٤٩٤) أي إسماعيل بن راشد الراوي للحدث .

(٤٩٥) الابتغاء: الطلب.

(٤٩٦) زوى الشيء: يزويه زياً وزوياء، نحاه وصرفه ومنعه. أقرب الموارد: ١ / ٤٨٣ .

(٤٩٧) انظر نهج البلاغة: ٤٤٥، الكتاب ٤٧، ط دار الثقلين - قم.

(٤٩٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٤٢٨ - ٤٣١ ط إيران، و: ٥٧/٢ بيروت .

والعدل في الرضا والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحبّ المساكين ومجالستهم والتواضع فإنّه أفضل العبادة، وقصر الأمل وذكر الموت والزهد في الدنيا فإنك رهين موت وعريض بلاء وطريح سقم وأوصيك بخشية الله تعالى في سرّ أمرك وعلايتك، وأنهاك عن التسرّع بالقول والفعل، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنّ به حتى تصيب رشذك فيه، وإياك ومواطن التهمة، والمجلس المظنون به السوء فإن قرين السوء يغير [يغري] جلسه.

وكن لله يابني عاملاً وعن الخنا^(٤٩٩) زجوراً وبالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً وآخ [وواخ] الإخوان في الله، وأحبّ الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله بأعمالك لنأ تكون مثله، وإياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاورة من لا عقل له [ولا علم].

واقصد يابني في معيشتك واقصد في عبادتك وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه، والزم الصمت وبه تسلم، وقدم لنفسك تغم، وتعلم الخير تعلم، وكن ذاكرًا لله تعالى على كلّ حال وأرحم من أهلك الصغير، ووقر منهم الكبير، ولا تأكلن طعاماً حتى تتصدق منه قبل أكله، وعليك بالصوم فإنّه زكاة البدن وجنة لأهله. وجاهد نفسك، واحذر جلسك، واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الدعاء فإنني لم آلك يابني نصحاً وهذا فراق بيني وبينك .

وأوصيك بأخيك محمد [خيراً] فإنه ابن أبيك^(٥٠٠) وقد تعلم حبّي له، وأما أخوك الحسين فإنه شقيقك وابن أمك [وأبيك] ولا أزيدك وصياً^(٥٠١) والله الخليفة عليكم وإياه أسأل أن يصلحكم وأن يكفّ الطغاة والبلغاة عنكم والصبر الصبر حتى يقضي الله الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٥٠٢).

ثمّ قال للحسن: يا حسن أبصروا ضاربي، أطعموه من طعامي وأسقوه من شرابي فإن أنا عشت فأنا أولى بحقي وإن مت فاضربوه ضربة ولا تمثّلوا به [ولا يمثّل بالرجل] فإنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور»^(٥٠٣) يا حسن إن أنا مت لا تغال في كفني فإنني سمعت رسول الله يقول: «لا تغالوا في الأكفان»^(٥٠٤) فامشوا بي بين المشيتين، فإن كان خيراً عجلتموني إليه، وإن كان شراً ألقيتموه عن أكتافكم يابني عبد المطلب لا ألفيتكم تريقون دماء المسلمين بعدي، تقولون قتلتم أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي^(٥٠٥).

(٤٩٩) الخنا: الجزع. أقرب الموارد: ١ / ٣٠٤ .

(٥٠٠) في المصدر: «وأوصيك بأخيك محمد خيراً فإنه شقيقك وابن أبيك».

(٥٠١) في المصدر: «وابن أمك ولا أزيد الوصاة بذلك» وفي أمالي الشيخ الطوسي: ص ٧ «ولا أزيد الوطأة بذلك» وفي البحار: ٤٢ / ٢٠٤ «ولا أريد الوصاة بذلك» .

(٥٠٢) أمالي الشيخ المفيد: ٢٢٠ - ٢٢٤، المجلس ٢٦ حديث ١. أمالي الشيخ الطوسي: ١ / ٦ - ٧، المجلس ١، حديث ٨ .

(٥٠٣) الاختصاص للشيخ المفيد: ١٥٠ وفيه «... قال لابنه الحسن (عليه السلام): يابني اقتل قاتلي وإياك والمثلة، فإن رسول الله صلى عليه وآله وسلم كرهها ولو بالكلب العقور». المثلة: الاسم من التمثيل: وهو التشويه بعد القتل أو قبله بقطع الأطراف.

(٥٠٤) السنن الكبرى للبيهقي: ٣ / ٤٠٣، وفيه عن علي (عليه السلام): « لا يغالي في الكفن فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سريعا» .

(٥٠٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٤٣٢ - ٤٣٣ ط إيران، و: ٥٩/٢ ط بيروت، مع تقديم وتأخير واختلاف يسير .

ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض (عليه السلام) وذلك في شهر رمضان سنة أربعين، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، ومحمد بن الحنفية يصب الماء، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه ابنه الحسن (عليه السلام) وكبر عليه سبع تكبيرات، ودفن في جوف الليل بالغري موضع معروف الى الآن وقيل: بالنجف وفيه يقول بعض الشعراء:

تسح سحايب الرضوان سحا *** كجود يديه ينسجم انسجاما

ولا زالت رواة المزن تهدي *** الى النجف التحية والسلاما

وقيل: دفن في الجامع الأعظم وقيل: في القصر وقيل: غير ذلك^(٥٠٦).

ولما فرغوا من دفنه (عليه السلام) جلس الحسن (عليه السلام) وأمر أن يؤتى بابن ملجم - لعنه الله - فجاء به فلما وقف بين يديه قال: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين، ثم أمر به فضربت عنقه وأخذته الناس وأدروه في بواري وأحرقوه - لعنه الله - وقيل: أن أم الهيثم بنت الأسود الخثعمية استوهبت جيفته من الحسن (عليه السلام) وأحرقتها بالنار^(٥٠٧).

وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية و عمرو ابن العاص، فإن أحدهما في صبيحة تلك الليلة وهو البرك ضرب معاوية وهو راکع في صلاة الصبح فوقعت ضربته في إلبته من فوق ثياب كثيرة كانت عليه فجرحه جرحاً يسيراً وقبض على البرك، فقال لمعاوية: أن عندي خبر أسرك به فإن أخبرتك أنفعي ذلك عندك؟ فقال: نعم، قال: إن علياً قتل في هذه الليلة قتله أخ لي قال: وكيف، فأخبره بخبرهم ثلاثتهم وما عقدوا عليه، فقال معاوية: ولعله لم يقدر على ذلك اقتلوه فأخذ وقتل.

وبعث معاوية الى طبيب يقال له الساعدي وكان طبيباً حاذقاً فأراه جراحته فلما نظر اليها قال: اختر إما أن أحمي حديدة فاضعها في موضع السيف، وأما أن أسقيك شربة يقطع بها عنك الولد وتبرأ فإن ضربته مسمومة، قال معاوية: أما النار فلا صبر لي عليها، وأما الولد ففي يزيد وعبدالله ما تقرّ به عيني فسقاه شربة فبرأ ولم يولد [له] بعدها وأمر [معاوية] بعد ذلك بالمقصورات في المسجد وحرس الليل، وقيام الشرطة على رأسه وهو أول من عمل المقصورات في الإسلام.

وأما الرجل الثالث وهو عمرو بن بكر التميمي وافي [عمرو بن العاص] خارجة [بن أبي حبيبة] في صبيحة تلك الليلة وهو في المسجد في صلاة الصبح فضربه بسيفه وهو يظن أنه عمرو، وكان عمرو قد تخلف صبيحة تلك الليلة [عن الصلاة] واستخلف خارجة

(٥٠٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٤٣٢ - ٤٣٣ ط إيران، و: ٥٩/٢ ط بيروت .

(٥٠٧) الارشاد للشيخ المفيد: ٨ - ١١ .

فوقعت الضربة في خارجة فقتله، مات منها في اليوم الثاني وفي ذلك يقول ابن زيدون [عبدون]:

فليتها إذ فدت عمرواً بخارجة *** فدت علياً بمن شاعت من البشر^(٥٠٨)
وأخذوا قاتل خارجة فأدخل على عمرو فلما رآه قال له: مَنْ قتلته؟ قال: يقولون: خارجة،
فقال: أردت عمراً وأراد الله خارجة^(٥٠٩)، فصارت مثلاً وأمر به عمرو فقتل، ولما بلغ
معاوية قتل خارجة وسلامة عمرو كتب إليه بهذه الأبيات:

وقتل وأسباب الردى^(٥١٠) كثيرة *** مئّية شيخ من لؤيّ بن غالب
فيا عمرو مهلاً إنّما أنت عمّه *** وصاحبه دون الرجال الأقارب
نجوت وقد بل المرادي سيفه *** من ابن أبي شيخ الأباطح طالب
ويضربني بالسيف آخر مثله *** وكانت عليه تلك ضربة لازب
وأنت تناغي كلّ يوم وليلة *** بمصر كبيضاء كالظبا الشواذب^(٥١١)

وقد صحّ النقل أنّ علياً (عليه السلام) ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة الحادي
والعشرين من رمضان المعظم سنة أربعين، ومات من ضربته ليلة الأحد وهي الليلة الثالثة
من ليلة ضربه، وكان عمره إذ ذاك خمساً وستين سنة أقام منها مع النبي خمساً وعشرين
سنة، منها قبل البعث والنبوة اثنا عشر سنة وبعده ثلاثة عشر سنة، ثم هاجر وأقام مع النبي
صلّى الله عليه وآله وسلم بالمدينة إلى أن توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشر
سنين، ثم عاش من بعد وفاة النبي إلى أن قتل (عليه السلام) ثلاثين سنة، فجملة ذلك خمس
وستون سنة^(٥١٢).

وبالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إنّي حاضر عند علي بن
أبي طالب (عليه السلام) [في وقت] إذ جاءه عبد الرحمن بن ملجم - لعنه الله - يستحمله فحملة ثم
قال:

أريد حياته ويريد قتلي *** عذيري من خليلي من مراد^(٥١٣)
ثم قال: هذا والله قاتلي لا محالة، قلنا يا أمير المؤمنين (عليه السلام) أفلا تقتله؟ قال: لا، فمن يقتلني؟
ثم قال (عليه السلام):

(٥٠٨) ديوان ابن زيدون: ٢١٧، الطبعة الأولى بمصر، تحقيق عبدالرحمن محمد صرفي.

(٥٠٩) مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصفهاني: ١٧ - ١٨.

(٥١٠) في بعض النسخ «أسباب المنايا».

(٥١١) في بعض النسخ «السوارب».

(٥١٢) أنظر تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص ١٧٥ - ١٨٣، (باب) ذكر صفة مقتله وسببه.

(٥١٣) عذيري من خليلي: في النسخة المخطوطة «عذيرك من خليلك».

أشد حيازيمك للموت *** فإن الموت لائقا

ولا تجزع من الموت *** إذا حلّ بناديكا

ولا تغترّ بالدهر *** وإن كان يواتيكا

كما أضحكك الدهر *** كذاك الدهر يبيكا^(٥١٤)

وقال غانم [عثمان] بن المغيرة كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) في شهر رمضان من السنة التي قتل فيها يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبدالله ابن جعفر لا يزيد في كلّ أكله على ثلاث أو أربع لقم ويقول: يأتيني أمر الله وأنا خميص، إنما هي ليالي [ليال] قلائل، فلم يمض الشهر حتى قتل (عليه السلام)^(٥١٥).

وعن الحسين بن كثير، عن أبيه قال: خرج علي (عليه السلام) في فجر اليوم الذي قتل فيه فأقبل الأوز [الوز] يصحن في وجهه فطردن عنه، فقال (عليه السلام): ذروهن فإنهن نوائح، فقتله ابن ملجم - لعنه الله -^(٥١٦).

وقال الحسن بن علي (عليه السلام): قمت ليلا فوجدت أبي قائماً يصلي في مسجد داره فقال: يا بني أيقظ أهلك يصلون فأنها ليلة الجمعة [صبيحة بدر]، ولقد ملكتني عيني [عينا] ففمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من اللأواء^(٥١٧) واللدد^(٥١٨) فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أدع عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم وأبدلهم بي من هو شرّ منهم، فجاء المؤذن فأذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فضربه ابن ملجم - لعنه الله - فقتله^(٥١٩).

وفي قصة عبد الرحمن بن ملجم - لعنه الله - ومهره لقطام واشتراطها عليه قتل علي (عليه السلام) يقول الفرزدق:

فلم أرَ مهراً ساقه ذو سماعة *** بمهر^(٥٢٠) قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة *** وضرب علي بالحسام^(٥٢١) المصمم^(٥٢٢)

(٥١٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣١٠، باختلاف يسير .

(٥١٥) الإرشاد للشيخ المفيد: ص ٧، مناقب الخوارزمي: ٣٩٢ و ٤٠٠ و ٤١٠ .

(٥١٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣١٠، والإرشاد للشيخ المفيد: ٨ .

(٥١٧) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة، النهاية لابن الأثير: ٤ / ٢٢١. وفي الإرشاد للشيخ المفيد: ص ٧، والمناقب لابن شهر آشوب:

٣ / ٣١١: «من الأود واللدد» والأود: العوج قاله ابن الأثير في النهاية: ١ / ٧٩، وقال ابن منظور في أقرب الموارد: ١ / ٢٤

«الأود: الاعوجاج والكد والتعب» .

(٥١٨) اللدد: محركة: الخصومة الشديدة. أقرب الموارد: ٢ / ١١٣٧ .

(٥١٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٤٣٤، ط إيران، و ٦٠/٣ ط بيروت وفيه: «يقال: فلان خميص الحشاء: أي ضامر

البطن» .

(٥٢٠) في النسخة الخطية: كمهر .

(٥٢١) الحسام: السيف القاطع، وحسام السيف: طرفه الذي يضرب به. أقرب الموارد لابن منظور: ١ / ١٩ .

(٥٢٢) المصمم: السيف لا ينتهي، وفي المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣١١ «الحسام المسمّم» بالسين المهملة أي المسموم .

فلا مهر أغلى من قطام وإن غلا *** ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم^(٥٢٣)
ولله در القائل [حيث يقول]:

فلاغرو [فلا عزّ] للأشراف إن ظفرت بها *** كلاب [ذئاب] الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الرّدى *** وحتف علي من حسام ابن ملجم
وقال أبو الأسود الدؤلي في قتل علي (عليه السلام):

ألا أبلغ معاوية بن هند^(٥٢٤) *** فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتونا *** بخير الناس طراً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا *** ورحلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها *** ومن قرأ المثاني والمئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين *** رأيت البدر زاع^(٥٢٥) الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت *** بأنك خيرهم نسباً ودينا
فقل للشامتين بنا رويدا *** سيلقى الشامتون كما لقينا^(٥٢٦)
وقال بكر بن حسان الباهلي:

قل لابن ملجم والأقدار غالبية *** هدمت للدين والإسلام أركاننا
قتلت أفضل من يمشي على قدم *** وأفضل الناس إسلاماً وإيماناً
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما *** سنّ الرسول لنا شرعاً وتبياناً
صهر النبي ومولاه وناصره *** أضحت مناقبه نوراً وبرهاناً
[و] فكان منه على رغم الحسود له *** مكان هارون من موسى بن عمران
ذكرت قاتله والدمع منحدر *** فقلت سبحان ربّ العرش سبحاننا
قد كان يخبرنا أن سوف يخضبها *** قبل المنية أشقاها وقد كانا
وبالإسناد عن الزهري قال: قال لي عبدالملك بن مروان أي واحد أنت إن حدّثتني، ما
كانت علامة يوم قتل علي بن أبي طالب؟ قلت: يا أمير المؤمنين ما رفعت حصاة ببيت
المقدس إلا وكان تحتها دم عبيط فقال: أنا [وإياك] وأنت غريبان في هذا الحديث^(٥٢٧).

(٥٢٣) الإرشاد للشيخ المفيد: ١١ .

(٥٢٤) في النسخة المخطوطة: بن حرب .

(٥٢٥) في النسخة المخطوطة: راع .

(٥٢٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣١٥، بتقديم وتأخير وزيادة أربعة أبيات .

(٥٢٧) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٤٣٣ ط إيران، و: ٥٩/٢ ط بيروت، مناقب الخوارزمي: ٣٨٨، حديث ٤٠٤،

مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤٨١/١ - ٤٨٢ .

ومن كتاب «المناقب» لأبي بكر الخوارزمي قال: قال أبو القاسم الحسن ابن محمد: كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم (عليه السلام) فقلت: ما هذا، فقالوا: راهب قد أسلم وجاء الى مكة وهو يحدث بحديث عجيب فأشرفت عليه فإذا شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة

صوف عظيم الجثة وهو قاعد عند المقام يحدث الناس وهم يسمعون إليه فقال: بينما أنا قاعد في صومعتي في بعض الأيام إذ أشرفت منها إشرافاً فإذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ فرمى من فيه ربع إنسان، ثم طار فغاب يسيراً ثم عاد فتقيأ ربعاً آخر، ثم طار وعاد وتقيأ هكذا الى أن تقيأ أربعة أرباع إنسان، ثم طار فدنّت الأرباع بعضها الى بعض فالتأمت [و] فقام منها إنسان كامل، وأنا أتعجب مما رأيت، فإذا بالطائر قد أنقضّ عليه فاخطف ربعه، ثم عاد واخطف ربعاً آخر ثم طار وهكذا، الى أن اختطف جميعه فبقيت أتفكر وأتحرّس ألا كنت سألته من هو وما قصته؟ فلمّا كان في اليوم الثاني فإذا بالطائر قد أقبل وفعل كفعله بالأمس فلمّا التأمت الأرباع وصارت شخصاً كاملاً نزلت من صومعتي مبادراً إليه [ودنوته] وسألته بالله من أنت يا هذا؟ فسكت عني فقلت له: بحق من خلّقتك إلا ما أخبرتني من أنت؟ فقال: أنا ابن ملجم قلت: ما قصّتك مع هذا الطائر؟ قال: قتلت علي بن أبي طالب فوكل بي هذا الطائر ليفعل بي ما ترى كلّ يوم فخرجت من صومعتي، وسألت عن علي بن أبي طالب فقل لي: إله ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت وأنتيت مائاً^(٥٢٨) من [فأتاني] هذا الى بيت الحرام قاصداً الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٥٢٩).

(٥٢٨) مائاً: متوت في الأرض أمتو متواً، مثل مطوت فيها إذا سرت فيها «جمهرة اللغة: ٤١١/١».

(٥٢٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٤٣٤ ط إيران، و: ٦٠/٢ ط بيروت، مناقب آل أبي طالب:

٤٨١/١ - ٤٨٢، فرائد السمطين: ٣٩١/١. روى قريباً منه الخوارزمي في المناقب الفصل (٢٦) ص ٢٨١ ط الغرى.

فصل

في ذكر أولاده عليه وعليهم السلام

أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) سبعة وعشرون ولداً ما بين ذكور وإناث [ذكر وأنثى]، وهم: الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم وأمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين، ومحمد المكنى بأبي القاسم، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية، وعمر ورقية كانا توأمين وأمهما أم حبيب بنت ربيعة، والعباس وجعفر وعثمان وعبدالله الشهداء مع أخيهما الحسين (عليه السلام) بطف كربلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد ابن دارم ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر وعبدالله الشهيدان أيضاً مع أخيهما الحسين بكربلاء أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية، ويحيى وعون أمهما اسماء بنت عميس الخثعمية، وأم الحسن ورملة وأمهما أم مسعود بنت عروة الثقفي، ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هاني وأم الكرام وجمانة المكناة بأم جعفر وأمومة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة كلهنّ لأمهات [أولاد] شتى.

واعلم أنّ الناس قد اختلفوا في عدد أولاده ذكراً وإناثاً فمنهم من أكثر ومنهم من اختصر، والذي نقله صاحب كتاب «الصفوة» أنّ أولاده الذكور أربعة عشر ذكراً وأولاده الإناث تسعة عشر إناثاً [أنثى]، وهذا تفصيل أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين.

الذكور: الحسن والحسين ومحمد الأكبر وعبيد الله وأبو بكر والعباس وعثمان وجعفر وعبدالله ومحمد الأصغر ويحيى وعون وعمر ومحمد الأوسط.

الإناث: زينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى وأم الحسن ورملة الكبرى وأم هاني وميمونة وزينب الصغرى وأم كلثوم الصغرى ورقية وفاطمة وأمومة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة وعدّ بنتاً أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة. وذكروا أنّ فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين (عليهما السلام) ذكرته الشيعة وإنّه كان سقطاً، فهؤلاء أولاده عليه وعليهم السلام، والنسل منهم للحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمر بن التغلبية وهي الصهباء بنت ربيعة من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر وعمر هذا حتى بلغ خمساً وثمانين سنة فحاز نصف ميراث علي (عليه السلام) وذلك أنّ

جميع اخوته وأشقائه وهم: عبدالله وجعفر وعثمان قتلوا جميعهم قبله مع الحسين(عليه السلام) بالطف فورثهم^(٥٣٠).

وكان عند علي(عليه السلام) يوم قتل أربع زوجات حرائر في عقد نكاحه وهن: أمامة بنت أبي العاص بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم تزوجها بعد موت خالتها فاطمة البتول، وليلى بنت مسعود التميمية وأسماء بنت عميس الخثعمية وأم البنين الكلابية وأمهات أولاد عشر اماء.

وهذا بعض ما أوردناه في مناقب أبي السبطين وفارس بدر وحنين زوج البتول وأبي الريحانتين قرارة القلب قرة العينين سيف الله وحجته وصراطه المستقيم ومحجته، فأَيّ شرف ما اقترح هضابه؟ وأيّ معقل عزّ ما فتح بابه؟ فأبناء علي(عليه السلام) لهم شرف ظاهر على بني الأنام ومناقب يرثوها كابر عن كابر وسجايا يهديها أول الى آخر، وقد ثبت لأمر المؤمنين من المفاخر المشهورة والمآثر الماثورة التي هي في صفحات جباه الأيام مسطورة وفي الكتاب والسنة مذكورة.

ولبني فاطمة على إخوانهم من بني عليّ شرف إذا عُدت مراتب أهل الشرف ومكانة حصلوا منها في الرأس وإخوانهم في الطرف، وجلالة ادرعوا برودها ودرة كرم ارتضعوا زودها ومجد بلغ السماء ذات البروج، ومحل علا توطدوه فلم يطمع غيرهم في الإرتقاء إليه ولا العروج، إذ هم شاركوا بني

أبيهم في شرف الآباء وانفردوا بشرف الأمّهات، وقد أوضح الله تعالى ذلك بقوله: (وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ)^(٥٣١) فجمعوا بين مجدين تالد وطريف^(٥٣٢) وضمّوا الى علامة تعريفهم علامة تشريف، وعدوا النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم أباً وجداً وارتدوا من نسب أبيهم برداً، ومن قبل أمّهم برداً فأصبح كل منهم معلّم الطرفين ظاهر الشرفين برد أبيهم الشريفين كانا لذويهما ظريفين.

في ذكر البتول(عليها السلام)

(٥٣٠) أنظر الإرشاد للشيخ المفيد: ص ١٦٨. (باب ذكر أولاد أمير المؤمنين(عليه السلام)).

(٥٣١) الأنعام: ١٦٥.

(٥٣٢) تالد وطريف: «التلد والتلد والتلد» كل مال قديم كالتلد وخلافه الطارف والطريف، والتاء في هذا الباب مبدلة من واو. «أقرب الموارد: ١ / ٧٨».

فصل

في ذكر البتول (عليها السلام)

ولنذكر طرفاً من مناقبها التي تشرف هذا النسب من نسبها وأكتسى فخراً ظاهراً من حسبها: وهي فاطمة الزهراء بنت من أنزل عليه: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى) (٥٣٣) ثلاثة الشمس والقمر بنت خير البشر الطاهرة الميلاد السيدة باجماع أهل السداد .

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة (٥٣٤): ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة والمبعث بخمس سنين، وقريش تبني البيت، وتزوجها علي بن أبي طالب (عليه السلام) في شهر رمضان المعظم قدره من السنة الثانية من الهجرة، ودخل بها في ذي الحجة من السنة المذكورة (٥٣٥).

نقل الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان بسنده إلى أنس (رضي الله عنه) قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغشيته الوحي فلما أفاق قال لي: يا أنس أتدري ما جاءني به جبريل (عليه السلام) من صاحب العرش جلّ وعلا؟ قلت: بأبي أنت وأمي ما جاءك به جبرئيل؟ قال: قال لي: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدهم من الأنصار قال: فانطلقت فدعوتهم فلما أخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته

(٥٣٣) الإسراء: ١ .

(٥٣٤) أنظر: مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، لمحمد بن طلحة الشافعي المتوفى (٦٥٢ هـ) نسخة منه في مكتبة ولي الدين - سليمان - برقم ٥٧٤ .

(٥٣٥) اختلف المؤرخون والمحدثون في تاريخ مولد فاطمة الزهراء (عليها السلام) كاختلافهم في تاريخ شهادتها على أقوال: القول الأول: إنّ مولدها قبل النبوة والمبعث. بخمس سنين وقريش حينئذ تبني الكعبة. ذكره أكثر المؤرخين من أهل السنة كما نقله المصنّف واختاره أبو الفرج في «مقاتل الطالبين» وكذا أبو نعيم في «معركة الصحابة» و... القول الثاني: إنّ مولدها في السنة الأولى بعد النبوة والمبعث نقل العلامة المجلسي (رحمه الله) في البحار ٤٣ / ٨: «وعن بعض كتب المخالفين بإسناده، عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه قال: ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

القول الثالث: إنّ مولدها في السنة الثانية بعد المبعث والنبوة. نقله السيد ابن طاووس (رحمه الله) في كتاب «أقبال الأعمال» ص ٦٢٣، عن كتاب «حدائق الرياض» للشيخ المفيد (رحمه الله) قال: «يوم العشرين من جمادى الآخرة كان مولد السيدة الزهراء (عليها السلام) سنة اثنتين من المبعث» .

القول الرابع: انها ولدت بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس سنين. رواه الشيخ السجستاني قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ولدت فاطمة بنت محمد بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً» .

واختار الشيخ الكليني (رحمه الله) هذا القول في باب «مولد الزهراء فاطمة (عليها السلام)» في الكافي: ١ / ٤٥٨، وهو المشهور عند اتباع أهل البيت (عليهم السلام) .

المطاع بسلطانه المرهوب اليه من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمانه، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه واعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد(صلى الله عليه وآله)، ثم إن الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمرأ مفترضاً وحكماً عدلاً وخيراً جامعاً وشجاً بها الأرحام، وألزمها الأنام فقال عز وجل: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا)^(٥٣٦) وأمر الله يجري الى قضائه، وقضاؤه يجري الى قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب (يَمُحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)^(٥٣٧)

ثم إن الله تعالى أمرني ان أزوج فاطمة من علي وأشهدكم أني زوجت فاطمة من علي على أربعمئة مثقال فضة إن رضي بذلك على السنة القائمة والفريضة الواجبة فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما، مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمناء الأمة أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم».

قال: وكان علي غائباً في حاجة قد بعثه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ثم أمر لنا رسول الله بطبق فيه تمر، فوضعه بين أيدينا فقال: انتهبوا، فبينما نحن كذلك إذا أقبل علي(عليه السلام) فتنبسم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال: يا علي إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة واتي قد زوجتكها على أربعمئة مثقال فضة فقال علي: رضيت يا رسول الله، ثم أن علياً خرّ ساجداً شكراً لله تعالى فلما رفع رأسه قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: بارك الله لكما [وبارك] عليكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب، قال أنس: والله لقد خرج منهما الكثير الطيب^(٥٣٨).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أول شخص يدخل علي الجنة فاطمة بنت محمد.^(٥٣٩)

وروى باللفظ الصريح يرويه كل من التجار ومسلم، والترمذي عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه قال: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم»^(٥٤٠).

(٥٣٦) الفرقان: ٥٤ .

(٥٣٧) الرعد: ٣٩ .

(٥٣٨) جواهر العقدين: ٢ / ٣٢٢، ذخائر العقبى: ٣١، وجاء في آخر الحديث: قال أنس: والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب، الرياض النضرة: ١٨٣/٢ .

قال القندوزي في «ينابيع المودة»: ٢ / ٦٢ بعد نقل الحديث: أخرجه أبو علي الحسن بن شاذان فيما نقله عنه الحافظ جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين» وقد أورده المحب الطبري في ذخائره، وأخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي .

(٥٣٩) ميزان الاعتدال للذهبي: ٢ / ١٣١ ط مصر. مطبعة السعادة: ١٣٢٥ هـ . وفيه: «قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أول شخص يدخل الجنة فاطمة سلام الله عليها» قال: أخرجه أبو صالح المؤذن في مناقب فاطمة (سلام الله عليها) .

أنظر كنز العمال للمتقي الهندي: ١٢ / ١١٠، حديث ٣٤٢٣٤، وفيه «أول شخص يدخل الجنة فاطمة بنت محمد، ومثلها في هذه الأمة مثل مريم في بني اسرائيل» قال: أخرجه أبو الحسن أحمد بن ميمون في كتاب فضائل علي(عليه السلام)، والرافعي، عن بدل بن المحبر، عن عبدالسلام بن عجلان، عن أبي يزيد المدني .

أقول: ويظهر من هذا الحديث أنها تسبق النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في دخول الجنة . اللهم إلا ان يقال ان اسبقية النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في دخول الجنة أمر مفروغ عنه وفاطمة(عليها السلام) أول شخص تدخل الجنة عليه صلى الله عليه (وآله) وسلم كما نقله المصنف عن أبي هريرة .

ومن كتاب «العتره النبوية» مرفوعاً الى قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خير نساءنا مريم وخير نساءنا فاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون»^(٥٤١).

وبإسناده أيضاً عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد»^(٥٤٢).

وعنه أيضاً قالت عائشة لفاطمة: ألا يسرك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»^(٥٤٣).

وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غصوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتمر وعليها ريطتان»^(٥٤٤) خضراوان وفي بعض الروايات حمراوان^(٥٤٥).

(٥٤٠) النجار: ٣٥٦/٢، صحيح مسلم: ٩٥٨/١، صحيح الترمذي: ٣٠٦/٢، تفسير ابن جرير الطبري: ٣ / ١٨٠، روى بسنده عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وذكره الزمخشري في الكشاف: ٤ / ٥٧٣ في تفسير قوله تعالى: (وَمَرْيَمُ ابْنَتُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتُ فَرْجَهَا) (التحریم: ١٢) بلفظ «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد».

(٥٤١) قال علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (رحمه الله) في «كشف الغمة في معرفة الأئمة»: ١ / ٤٥٠ ط إيران، و: ٢ / ٧٥ - ٧٦ ط بيروت، ونقل من كتاب «معالم العتره النبوية العلية، ومعارف أئمة أهل البيت الفاطمية العلوية» تصنيف الحافظ أبي محمد عبدالعزيز الأخضر الجنايدي (رحمه الله) وهذا الكتاب أرويه اجازة عن الشيخ تاج الدين علي بن أنجب بن الساعي عن مصنفه قال: أم الأئمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد رضوان الله عليها. ثم نقل الحديث عن أنس بلفظ «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير نساءنا مريم وخير نساءنا فاطمة بنت محمد».

أي «خير نساء الجنة» والمعنى واحد مع ما جاء في المتن اذ المقصود من «خير نساءنا» أي نحن بني آدم، أو نحن أهل البيت، فلفظ أحدهما ناظر الى الجنة ودار الآخرة ولفظ الثاني ناظر الى هذا العالم. والله العالم بحقائق الأمور، واخرجه البخاري في صحيحه: ٣٣٠/٤، و: ٤٧/٤ ط أخرى، ومسلم في صحيحه: ٤٥٨/٢ (باب ١٢ - فضائل خديجة) حديث ٩، والترمذي في سننه: ٣٦٦/٥، حديث ٣٩٨٠.

(٥٤٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٤٥٠ ط إيران و: ٢ / ٧٦ ط بيروت، نقل عن «معالم العتره النبوية».

وقال ابن شهر آشوب (المتوفى سنة ٥٨٨ هـ) في «مناقب آل أبي طالب»: ٣ / ٣٢٢ (باب مناقب فاطمة الزهراء (عليها السلام)) «... وخير نساء العالمين أربعة: أبو نعيم في الحلية، وابن البيع في المسند، والخطيب في التاريخ، وابن بطة في الأمانة وأحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم، عن معمر، عن قتادة، عن أنس، وروى الثعلبي في تفسيره، والسلامي في تاريخ خراسان، وأبو صالح المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن أبي هريرة، وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب، وروى كريب عن ابن عباس وروى مقاتل، عن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، وقد رواه أبو مسعود وعبد الرزاق وأحمد، وإسحاق، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واللفظ للحلية أنه قال (عليه السلام): «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون» وفي رواية مقاتل والضحاك وعكرمة عن ابن عباس: وافضلهن فاطمة. انظر «حلية الاولياء» لأبي نعيم الاصبهاني: ٢ / ٣٤٤. في ترجمة قتادة بن دعامة برقم ٢٠٢. وفيه في الجميع «ابنة» بدل «بنت».

(٥٤٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٤٥٠ ط إيران، و: ٢ / ٧٦ ط بيروت، لكن فيه «ألا أبشرك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...».

(٥٤٤) الریطة: الملاعة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين «الصاح، للجوهري»: ٣ / ١١٢٨.

وقال ابن الأثير الجزري في «النهاية»: ٤ / ٣٥٢: الملاعة: هي الإزار والریطة.

ومن المسند للإمام أحمد بن حنبل عن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) قال: سألتني أُمِّي: متى عهدك بالنبي؟ فقلت: منذ كذا وكذا ذكرت مدة طويلة، فنالت^(٥٤٦) مني وسبتني فقلت لها: دعيني فأني أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصليت معه المغرب والعشاء ثم انفتل^(٥٤٧) صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته فتبعته فعرض له عارض فواجه ثم ذهب فاتبعته [فتبعته] فسمع مشيي (صوتي) خلفه فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة فقال: ما لك؟ فحدثته بحديث أُمِّي فقال: غفر الله لأُمِّك ولك^(٥٤٨)، [ثم] قال: أما رأيت الذي عرض لي؟ فقلت: بلى يا رسول الله قال: «هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربّه في أن يسلم عليّ ويبشّرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وإنّ فاطمة سيدة نساء العالمين»^(٥٤٩).

ومن المسند أيضاً عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي وكأنّ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه وأسرّ لها حديثاً فبكت فقلت: استخصّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [بحديثه] ثم تبكين؟ ثم أسرّ إليها حديثاً أيضاً فضحكت فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن؟ فسألتها عن ما قيل لها؟ فقالت: ما كنت لأفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى [إذا] قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسألتها قالت [أه]: أسرّ اليّ [فقال: إن] جبرئيل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرّة وإنّه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي، وأنك أوّل [أهل] بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك، فبكت لذلك فقال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين [قالت] فضحكت لذلك.^(٥٥٠)

(٥٤٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٤٥٠ ط إيران و: ٧٦/٢ ط بيروت. وفيه بعد ذكر الحديث: «قال أبو مسلم: قال لي

أبو قلابة وكان معنا عند عبد الحميد: «حلتان حمراوان».

(٥٤٦) نالت مني: أي قالت ما لا ينبغي وسبتني.

(٥٤٧) انفتل من صلاته: أي انصرف.

(٥٤٨) في المصدر: «لك ولأُمِّك».

(٥٤٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥ / ٣٩١، حديث (٩٠) من (مسند حذيفة) وفيه «وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة» أخرجه ابن عساكر في ترجمة حذيفة من تاريخ دمشق ١٠ / ٦٩، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٤ / ٩٥، انظر كتاب ترجمة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر: ص ٧٣، ط بيروت سنة ١٤٠٠ هـ. ونقله أيضاً الإربلي في «كشف الغمة في معرفة الأئمة» ١ / ٤٥٢ ط إيران و: ٧٨/٢ ط بيروت، صحيح الترمذي: ٣٠٦/٢ و: ٣٢٦ (باب ١١٠) حديث ٣٨٧٠ باختلاف يسير، أسد الغابة: ٥/٥٧٤، حلية الأولياء: ٤/١٩٠ و: ٧١/٥، ذخائر العقبى: ١٢٩، كنوز الحقائق: ٣٦.

(٥٥٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٦ / ٢٨٢، صحيح مسلم: ٤ / ١٩٠٥، سنن ابن ماجه: ١ / ٥١٨، الأحاد والمثاني لأبي عاصم

(٣٢٧ / أ) من طريق ابن نمير، الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ٢٤٧ و ٨ / ٣٦، أنساب الأشراف للبلاذري: ١ / ٥٥٢، المعجم

الكبير للطبراني: ٢٢ / ٤١٨ من طريق أبو نعيم الفضل بن دكين، عن زكريا بن أبي زائدة، عن فراس به.

خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) للنسائي: ١٨٣، حديث ١٣١. ط دار الثقلين قم - سنة ١٤١٩ هـ.

وروي عن مجاهد قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو أخذ بيد فاطمة (عليها السلام) فقال: «من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»^(٥٥١).

وروى الأصمعي بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد من بطنان العرش، إنَّ الجليل جلَّ جلاله يقول: نكسوا وعضوا أبصاركم فإنَّ هذه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تريد أن تمر على الصراط»^(٥٥٢).

وعن أبي سعيد الخدري في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه مرَّ في السماء الرابعة [السابعة] قال: «فرايت [فيها] لمريم ولأم موسى ولاسية امرأة فرعون ولخديجة بنت خويلد قصوراً من ياقوت، وفاطمة بنت محمد سبعين قصراً مرجئاً أحمر مكللاً باللؤلؤ وأبوابها وأسترتها من عود واحد»^(٥٥٣).

وهذا يسير من بعض مناقبها التي لا تستقصى ومفاخرها التي تجلّ عن الحصر والاعتناء.

قال الشيخ كمال الدين [محمد بن] طلحة: توفيت فاطمة (عليها السلام) ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان المعظم سنة إحدى عشرة من الهجرة [وهي بنت ثمانين وعشرين سنة] ودفنت بالبقيع ليلاً، صلى عليها علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكبّر عليها خمس تكبيرات وقيل: صلى عليها العباس ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن العباس رضي الله عنهم^(٥٥٤).

ومن كتاب «الذرية الطاهرة» للدولابي قال: لبثت فاطمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أشهر ثم توفيت^(٥٥٥).

وقال عروة بن الزبير، وعائشة: لبثت ستة أشهر، ومثله عن الزهري وابن شهاب وهو الصحيح^(٥٥٦).

(٥٥١) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٤٦٧ ط إيران، و: ٩٣/٢ ط بيروت، قال: «ونقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي عن مجاهد...» انظر بحار الأنوار للمجلسي: ٤٣ / ٥٤.

(٥٥٢) نقل ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب» ٣ / ٣٢٦ عن السمعاني في الرسالة القوامية، والزعفراني في فضائل الصحابة، والأشنهي في اعتقاد أهل السنة، والعكبري في الإبانة، وأحمد في الفضائل، وابن المؤذن في الأربعين بأسانيدهم، عن الشعبي، عن أبي جحيفة وعن ابن عباس والأصمعي، عن أبي أيوب، وقد روى حفص بن غياث عن القزويني عن عطاء عن أبي هريرة كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا كان يوم القيامة وقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء الحجاب أيها الناس عضوا أبصاركم ونكسوا من رؤوسكم فإن فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط».

ونقله المجلسي (رحمه الله) عن ابن خالوية من كتاب الآل انظر بحار الأنوار: ٤٣ / ٥٢ - ٥٣.

(٥٥٣) المستدرك للحاكم: ١٦١/٣.

(٥٥٤) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: ٢٢٠.

(٥٥٥) الذرية الطاهرة: ٢١٦، والدولابي: هو أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري المتوفى (٣١٠ هـ)، كشف الغمة للإربلي:

٣٦٣/١ ط إيران، و: ١٢٨/٢ - ١٢٩ ط بيروت.

(٥٥٦) كشف الغمة للإربلي: ٣٦٣/١ ط إيران، و: ١٢٩/٢ ط بيروت.

وقال ابن قتبية في معارفه: لبثت فاطمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة يوم^(٥٥٧).

وحكي أن العباس دخل على علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) وكل واحد منهما يقول لصاحبه: أنا أسنّ منك، فقال العباس: ولدت يا علي قبل أن تبني قريش البيت بسنوات، وولدت فاطمة وقريش تبني البيت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين^(٥٥٨).

وعن عمرو بن دينار قال: إن فاطمة (عليها السلام) لم تضحك بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت.

وعن علي (عليه السلام) قال: إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءت إلى قبر أبيها بعد موته (صلى الله عليه وآله) فوقفت عليه وبكت ثم أخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عينها ووجهها وأنشأت تقول:

ماذا على من شمّ تربة أحمد *** أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا
صبت عليّ مصائب لو أنّها *** صبت على الأيام عدن لياليا
ولفاطمة (عليها السلام) ترثي النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
اغبر آفاق السماء فكورت *** شمس النهار وأظلم العصران
والأرض من بعد النبي كنيبة *** أسفاً عليه كثيرة الأحزان
فليبهك شرق البلاد وغربها *** وليبهك مضر وكل يمان
وليبهك الطود الأشم وجوه *** والبيت والأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه *** صلى عليك منزل القرآن^(٥٥٩)
وروي أنّ علياً لما ماتت فاطمة وفرغ من جهازها ودفنها رجع إلى البيت فاستوحش فيه وجزع عليها جزعاً شديداً ثم أنشأ يقول:

أرى علل الدنيا عليّ كثيرة *** وصاحبها حتى الممات عليل
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة *** وكلّ الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد *** دليل على أن لا يدوم خليل^(٥٦٠)
وروي جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: لما ماتت فاطمة (عليها السلام) كان علي (عليه السلام) يزور قبرها في كل يوم، قال وأقبل ذات يوم فانكبّ على القبر وبكى، وأنشأ يقول^(٥٦١):
مالي مررت على القبور مسلماً *** قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
يا قبر مالك لا تجيب منادياً *** أملت بعدي خلة الأحاب
فأجابه هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول:
قال الحبيب فكيف لي بجوابكم *** وأنا رهين جنادل وتراب

(٥٥٧) المعارف: ١٤٢.

(٥٥٨) كشف الغمة للإربلي: ٣٦٣/١ ط إيران، و: ١٢٩/٢ ط بيروت.

(٥٥٩) سنن الترمذي: ٣٦١/٥، حديث ٣٩٦٤، المناقب للخوارزمي: ٦٢.

(٥٦٠) أمالي الشيخ الصدوق: ٣٩٧ حديث ٧، المناقب لابن شهر آشوب: ١١٨/٢، و: ١٣٩/٣، مستدرک الحاكم: ١٦٣/٣.

(٥٦١) أنظر المصادر السابقة مع اختلاف يسير في اللفظ.

أكل التراب محاسني ففسيتكم *** وحجبت عن أهلي وعن أترابي
فعليكم مني السلام تقطعت *** مني ومنكم خلة الأسباب^(٥٦٢)

قال الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن أخضر الجنازدي الحنبلي في كتابه «معالم العترة النبوية ومعارف الأئمة أهل البيت الفاطمية» قال: أم الأئمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة على اثني عشر أوقية ذهباً وعمرها إذ ذاك ثمان وعشرون سنة^(٥٦٣)، وكانت خديجة رضي الله عنها امرأة حازمة لبيبة شريفة، وهي يومئذ أوسط قریش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالا وكل قومها [قد] كان حريصاً على تزويجها فأبّت، وعرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت يابن عم إني رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك، فذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فزوجها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت خديجة قبل أن يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عتيق بن عايد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، ويقال أنها ولدت له جارية وهي أم محمد بن صفي [صفي] المخزومي ثم تزوجها بعد عتيق أبو هالة هند بن ذرارة التيمي فولدت له هند بن هند، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فولدت له فاطمة وولدت غلامين وثلاث بنات غير فاطمة وهم: القاسم وعبد الله وأم كلثوم وزينب ورقية سلام الله عليهم أجمعين^(٥٦٤).

وعن ابن سعد يرفعه إلى حكيم بن حزام قال: توفيت خديجة رضي الله عنها في شهر رمضان سنة عشر من النبوة، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفرتها ولم يكن يومئذ صلاة على الجنازة [الجناز] قيل: ومتى ذلك يا أبا خالد قال: قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها بعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير قال: وكانت رضي الله عنها أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم فإنه من جاريته القبطية^(٥٦٥).

وعن ابن إسحاق قال: إن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأبا طالب ماتا في عام واحد^(٥٦٦).

(٥٦٢) في الصدر - النسخة الخطية - [الأحباب] .

(٥٦٣) هناك روايات متعددة بخصوص عمر خديجة رضي الله عنها حين زواجها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها: ان عمرها كان آنذاك ٢٥ سنة، وآخر ٢٨ سنة، وثالث ٣٠ سنة، ورابع ٣٥ سنة، وخامس ٤٠ سنة، وسادس ٤٥ سنة. واختار الجنازدي الحنبلي في كتابه القول الثاني.

(٥٦٤) معالم العترة النبوية ومعارف الأئمة أهل البيت الفاطمية: (مخطوط) الورق ٦٠ . (أقول) هناك بحث في أن خديجة (عليها السلام) هل كانت متزوجة برجل أو رجلين قبل أن تتزوج برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم لا؟ قال ثلثة من المحققين أنها لم تكن متزوجة بأحد قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت عذراء. ومما يؤيد هذا القول اشتغالها بالتجارة والزواج مانع عن استقلالها في العمل وخاصة إذا لم يكن لها من العمر حين زواجها بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من (٢٥) عاماً. ولا مجال هنا لتوسيع نطاق البحث. ولعل مدرسة الخلفاء اختلفوا ذلك لتميّز عائشة على غيرها من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنها الوحيدة التي لم يدخل عليها سوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٥٦٥) طبقات ابن سعد: ١١/٨ .

(٥٦٦) تاريخ اليعقوبي: ٣٥/٢، الإصابة: ٢٨٣/٤ .

وعن عروة بن الزبير قال: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة. (٥٦٧)
وروى مرفوعاً الى الزهري قال: كانت خديجة رضي الله عنها أول من آمن برسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم. (٥٦٨)

وعن ابن شهاب قال: أنزل الله تعالى على رسوله القرآن والهدى، وعنده خديجة بنت
خويلد. (٥٦٩)

وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذكر خديجة لم يسأم
من الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت: لقد عوّضك الله من
كبيرة السن قالت: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضب غضباً شديداً فسقط
في يدي (٥٧٠) وقلت في نفسي: اللهم إن ذهب غضب رسولك محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم لم أعمد لذكرها بسوء ما بقيت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لقيت
قال: كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وادنتني إذ رفضني الناس وصدقني إذ كذبني الناس
ورزقت منها الولد حيث حرمتموه قالت: فغدا وراح صلى الله عليه وآله وسلم في كلمتي هذه
شهرأً والله أعلم. (٥٧١)

(٥٦٧) أنظر المصادر السابقة .

(٥٦٨) المناقب للخوارزمي: ٥٦ - ٥٨ .

(٥٦٩) أنظر المصادر السابقة .

(٥٧٠) كناية عن شدة الندم، فإن النادم يسقط يده في فمه ويعط على أنامله من شدة الألم .

(٥٧١) وردت هذه القصة في مصادر عديدة وبألفاظ مختلفة وبزيادة ونقيصة منها: ما جاء في صحيح البخاري: ٢/٢٠٩، و: ٧٦/٧،

كتاب النكاح، باب غيرة النساء، ط دار الفكر، وفي مسند أحمد: ٥٨/٦ و ١٠٢ و ١١٧، والإصابة: ٣٨٣/٤، والاستيعاب: ترجمة

خديجة وصحيح مسلم: ٤٥٩/٢ حديث ٣٤٣٥، و...

الفصل الثاني

في ذكر الحسن بن عليّ بن
أبي طالب (عليه السلام)

في ذكر الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

وهو الإمام الثاني والسبط الأول سيد شباب أهل الجنة، ويتضمن هذا الفصل فصلاً في ذكر مولده وكنيته ونسبه ولقبه وغير ذلك مما يتصل به كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى.

ولد الحسن بن علي في المدينة [في] النصف من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث من الهجرة^(٥٧٢) وكان الحسن أول أولاد علي وفاطمة (عليهما السلام) وروي مرفوعاً إلى علي بن أبي طالب، قال: لما حضرت ولادة فاطمة، قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لأسماء بنت عميس وأم سلمة: احضرا فاطمة فإذا وقع ولدها واستهلّ صارخاً فأدنا في أذنه اليمنى وأقيما في أذنه اليسرى فإنه لا يفعل ذلك بمثله إلا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئاً حتى آتيكما، فلما ولدت فعلنا ذلك وأتاه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم [فسرّه] ولثاه^(٥٧٣) بريقه وقال: «اللهم آتي أعينه بك وولده من الشيطان الرجيم»^(٥٧٤). فلما كان اليوم السابع من مولده قال صلى الله عليه (وآله) وسلم: ماسميتموه؟ قالوا: حرباً، قال صلى الله عليه (وآله) وسلم: بل سموه حسناً، ثم أتته صلى الله عليه (وآله) وسلم علق عنه وذبح كبشاً وتولّى ذلك بنفسه الكريمة، وقال لفاطمة (عليها السلام): احلقي رأسه وتصدقي بوزن الشعر فضة، فكان الوزن عن شعره بعد حلقه درهماً وشيئاً فتصدقت به^(٥٧٥) فصارت العقيقة والتصدق بوزن الشعر سنة مستمرة عند العلماء. بما فعله النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في حق الحسن (عليه السلام).

في نسبه وكنيته ولقبه وصفاته الحسنة..

(٥٧٢) ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر (تحقيق الشيخ المحمودي) ط بيروت مؤسسة المحمودي ص ١٠ - ١١، الأحاديث (٨، ٩، ١٠)، وص ١٧، حديث ٢٤.

(٥٧٣) لث الشجر: أصابه الندى «أقرب الموارد: ١١٢٨/٢»، وقال ابن دريد في «جمهرة اللغة: ٤٣٣/١»: ألثيت الرجل: إذا أطعمته الصمغ. والمراد أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم أطعم الحسن (عليه السلام) من ريقه.

(٥٧٤) كشف الغمة للإربلي: ٥٢٥/١ ط إيران و: ١٥١/٢ ط بيروت، وفيه: «ولثاه بريقه».

(٥٧٥) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٤٠، كشف الغمة للإربلي: ٥١٤/١ و ٥١٨ ط إيران، و: ١٤٠/٢ ط بيروت، الكافي للكليني: ٣٣/٦، حديث ٢ و ٣ و ٥ و ٦، مسند أحمد: ٣٩٠/٦.

فصل

في نسبه وكنيته ولقبه وصفاته الحسنة وغير ذلك مما يتصل به (عليه السلام)

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: حصل للحسن وأخيه الحسين (عليهما السلام) ما لم يحصل لغيرهما فإثهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [وريحانتاه وسيدا شباب أهل الجنة، وجدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] وأبوهما علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وأمهما الطهر البتول فاطمة ابنة الرسول [والله در القائل] :

نسب كان عليه من شمس الضحى *** نور ومن فلق الصباح عمودا
هذا النسب الذي تتقاصر [تتضاءل] عنده الأنساب وجاء بصحته الأثر وصدقه الكتاب، فهو وأخوه دوحه^(٥٧٦) النبوة التي طابت فرعاً وأصلاً، وشعبتا الفتوة التي سمت رفعة ونبلاً، قد اكتنفهما العزّ والشرف ولازمهما السؤدد فماله عنهما منصرف، وأما كنيته (عليه السلام) فأبو محمد لا غير.

وأما ألقابه (عليه السلام) فكثيرة هي: التقى والزكي والطيب والسيد والسبط والولي، كلّ ذلك كان يقال له ويطلق عليه، وأكثر هذه الألقاب شهرة التقى وأعلاها رتبة مآلقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء في الصحيحين النقل عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «ابني هذا سيد»^(٥٧٧) وسيأتي إن شاء الله تعالى الحديث بتمامه فيما بعد.

وأما صفته (عليه السلام): فإنه روي عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي (عليهما السلام)^(٥٧٨) :

وعن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: كان الحسن (عليه السلام) أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الرأس إلى الصدر والحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك.^(٥٧٩)

وروى البخاري في صحيحه يرفعه إلى العقبة بن الحارث قال: صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي (عليه السلام) فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحملة أبو بكر على عاتقه وقال: بأبي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي قال: وعلي (عليه السلام) يتبسم.^(٥٨٠)

(٥٧٦) دوحه: الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت. اقرب الموارد: ٣٥٧ / ١ .

(٥٧٧) صحيح البخاري: كتاب الصلح (باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما: «ابني هذا سيد» وسنن الترمذي: ٥ / ٦٥٨ حديث ٣٧٧٣ .

(٥٧٨) الجامع الصحيح (سنن الترمذي): ٥ / ٦٥٩، حديث ٣٧٧٦ .

(٥٧٩) الجامع الصحيح (سنن الترمذي): ٥ / ٦٦٠، حديث ٣٧٧٩ .

(٥٨٠) صحيح البخاري: ٤ / ٢٢٧ (باب صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه عن عقبة بن الحارث قال: صلى أبو بكر (رض) العصر ثم خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحملة على عاتقه وقال:

بأبي شبيه بالنبي (لا شبيه بعلي)، وعلي بضحك .

وأخرجه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق بتحقيق المحمدي: ٢٠ حديث ٣٣ (باب الآثار الدالة على شبيهه بجده النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما ورد من أن أمه سلام الله عليها كانت ترقصه وتقول: بأبي شبيه

وروى مرفوعاً الى أحمد بن محمد بن أيوب المقبري قال: كان الحسن (عليه السلام) أبيض اللون مشرباً بجمرة، أدعج العينين^(٥٨١) سهل الخدين دقيق المشربة، ذا وقرة وكأنّ عنقه أبريق فضة، عظيم الكراديس^(٥٨٢) بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحاً من أحسن الناس وجهاً، وكان (عليه السلام) يخضب بالسواد وكان (عليه السلام) جعد الشعر حسن البدن كان نقش خاتمه: فيما ورد في حقّه (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله) «العزة لله وحده» بوابه سفينة، شاعرتة أم سنان المدحجية، معاصره معاوية ويزيد.

فصل

فيما ورد في حقّه (عليه السلام) من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهذا فصل أصله مقصود وفضله مشهود فإنّه جمع بين أشتات الإشارات النبوية، والأقوال والأفعال الطاهرة الزكية فمن ذلك ما اتفق أهل الصحاح [الصلاح] على إيراده وتطابقوا على صحة إسناده [وهو ما] .

روى الحافظ عبد العزيز الأخضر الجنازدي بسنده مرفوعاً الى سفيان بن الحارث الثقفي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [والحسن بن علي (عليهما السلام) الى جنبه] وهو يقبل على الناس مرةً وعليه أخرى ويقول: «إن هذا ابني سيد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين»^(٥٨٣) .

وروي في صحيح البخاري ومسلم مرفوعاً الى البراء قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علي (عليهما السلام) على عاتقه وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه»^(٥٨٤) .

النبى ليس شبيهاً بعلي). ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث (٤١) من مسند أبي بكر: ٨/١ ط أولى، ورواه أيضاً في الحديث (٤) من باب الفضائل الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) من كتاب الفضائل .

(٥٨١) أدعج العينين: قال ابن منظور في «أقرب الموارد» ١ / ٣٣٥ دعجت العين دعجاً: صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها «أدعج» .

(٥٨٢) عظيم الكراديس: كل عظيم التقيا في مفصل فهو كردوس، نحو المنكبين والركبتين والوركين .
الصحاح للجوهري ٣ / ٩٧٠ مادة «كردوس» .

(٥٨٣) معالم العترة النبوية (مخطوط) ورق ٦١، صحيح البخاري كتاب الصلاة (باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما: ابني هذا سيد). وفي كتاب الفتن أيضاً في (باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن بن علي (عليهما السلام) : ان ابني هذا لسيد. وأخرجه الترمذي في سننه ٥ / ٦٥٨، حديث ٣٧٧٣. وفيه «ان ابني هذا سيد يصلح الله على يديه فئتين عظيمتين». قال: هذا حديث حسن صحيح. أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ترجمة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بتحقيق الشيخ المحمودي (باب ما روي عنه صلى الله عليه وآله) وبلغه «ان ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين»: ١٢٥ - ١٣٢ الأحاديث ٢٠٠ الى ٢١٨ .

(٥٨٤) صحيح البخاري: ١٨٨/٢، كتاب المناقب حديث ٣٤٦٦ وصحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة حديث ٤٤٤٨. بلفظ: «رأيت الحسن بن علي على عاتق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه» والجامع الصحيح (سنن الترمذي): ٥ / ٦٦١، حديث ٣٧٨٣، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح .

وروي عن الترمذي مرفوعاً الى ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ونعم الراكب هو. (٥٨٥)

وروى عن الحافظ أبي نعيم فيما أورده في حليته عن أبي بكرة قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بنا فيجيء الحسن (عليه السلام) وهو ساجد وهو إذ ذاك صغير فيجلس على ظهره ومرة على رقبته فيرفعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا: يا رسول الله ائتكم [إنا رأيناك] تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه بأحد! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن هذا ريحانتي، وأن ابني هذا سيد وعسى أن يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين» (٥٨٦).

وروى البخاري ومسلم بسنديهما، عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [طائفة من النهار] لا يكلمني ولا أكلمه حتى أتى سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى مخبأة وهو مخبأ فاطمة (عليها السلام) [المخدع] فقال: «أَتَمَّ لَكَعْ أَتَمَّ لَكَعْ» (٥٨٧) يعني حسناً (عليه السلام) فظننا إنما حبسته أمه، لأن تغسله أو تلبسه ثوباً [سخاباً] فلم يلبث إذ جاء يسعى واعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم إني أحبه وأحب من يحبه» (٥٨٨).

وفي رواية أخرى: «اللهم إني أحبه فأحبيه وأحب من يحبه» قال أبو هريرة: فما كان أحد أحب إلي من الحسن بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال. (٥٨٩)

وروي عن الترمذي بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (٥٩٠).

وعن عمار بن ياسر [قال]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «هما ريحانتي من الدنيا [الجنة]» (٥٩١).

(٥٨٥) سنن الترمذي: ٥ / ٦٦١، ح ٣٧٨٤، وقال الإربلي في «كشف الغمة في معرفة الأئمة» ١ / ٥٢٠ ط إيران و: ١٤٦/٢ ط بيروت بعد نقل الحديث عن الترمذي: رواه الجنازدي.

(٥٨٦) حلية الأولياء: ٢ / ٣٥ مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ هـ ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ٥ / ٤٤ و ٥١. ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده: ٣ / ١١٨، والترمذي في سننه: ٥ / ٦٥٨ حديث ٣٧٧٣ باختصار.

(٥٨٧) قال ابن الأثير الجزري في النهاية: ٤ / ٢٦٨: وقد يطلق على الصغير ومنه الحديث: انه (عليه السلام) جاء يطلب الحسن بن علي قال: «أَتَمَّ لَكَعْ» فهو بضم اللام وفتح الكاف، ثم العين المهملة.

(٥٨٨) صحيح البخاري كتاب اللباس، باب السخاب للصبيان وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام)، ورواه ابن ماجة في صحيحه باختصار (باب فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

(٥٨٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٢ / ٢٣١ وفيه: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه» ثلاث مرات.

(٥٩٠) الجامع الصحيح (سنن الترمذي): ٥ / ٦٦٠، كتاب المناقب باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام). حديث ٣٧٨١. وص ٦٥٦ حديث ٣٧٦٨.

(٥٩١) صحيح البخاري - كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقيله ومعانفته. ورواه أيضاً في كتاب بدء الخلق، باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام) ومسند أحمد بن حنبل: ٢ / ٨٥، ٩٣، ١١٤، ١٥٣. وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٥٧، حديث ٣٧٧٠.

وروى النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لصلاة العشاء وهو حامل حسناً (عليه السلام) فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للصلاة فوضعه ثم كبر وصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فأطالها قال: فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فرجعت إلى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاته فقال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر وأنه يوحى إليك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحنني فكرهت أن أعجله حتى ينزل»^(٥٩٢).

في علمه (عليه السلام)

فصل

في علمه (عليه السلام)

حكى عنه (عليه السلام) أنه كان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفي غليل السائلين ويقطع حجج المجادلين، من ذلك ما رواه الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في تفسيره الوسيط: أن رجلاً دخل إلى مسجد المدينة، فوجد شخصاً يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس من حوله مجتمعون فجاء إليه الرجل، قال: أخبرني عن (شاهد ومشهود)^(٥٩٣)؟ فقال: نعم أما الشاهد فيوم الجمعة و[أما] المشهود فيوم عرفة، فتجاوزته إلى آخر غيره يحدث في المسجد فسأله عن (شاهد ومشهود) قال: أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم النحر، قال: فتجاوزهما إلى ثالث، غلام كأن وجهه الدينار وهو يحدث [عن رسول الله] في المسجد فسأله عن (شاهد ومشهود) فقال: نعم أما الشاهد فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما المشهود فيوم القيامة [الجمعة] أما سمعته عز وجل يقول: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيرًا)^(٥٩٤)

(٥٩٢) سنن النسائي بشرح السيوطي: ٢٥ / ٢٢٩ (باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة) وفيه «فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته» وكذا في النسخة المطبوعة في المطبعة الميمنية بمصر سنة (١٣١٢ هـ): ١ / ١٧١. ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده: ٥١٣/٢ و: ٤٩٣/٣، و: ٤٤/٥، وأخرجه ابن عساكر في «ترجمة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق» بتحقيق الشيخ المحمودي: ٩١ - ٩٢، الأحاديث: ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦. ورواه الحاكم في المستدرک: ١٢١/٣ و ١٦٥ و ١٦٧، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

(٥٩٣) البروج: ٣.

(٥٩٤) الأحزاب: ٤٥.

وقال تعالى: (ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ) (٥٩٥) فسأل عن الأول فقالوا: ابن عباس، وسأل عن الثاني فقالوا: ابن عمر، وسأل عن الثالث فقالوا: الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) (٥٩٦).

وحكي عنه أنه اغتسل وخرج من داره في بعض الأيام وعليه حلة فاخرة ووقرة طاهرة، ومحاسن سافرة بنفحات طيبات [طيب] عطرة، ووجهه يشرق حسناً، وشكله قد كمل صورةً ومعنى، والسعد [والأقبال] يلوح على [من] أعطافه، ونضرة النعيم تعرف من [في] أطرافه، وقد ركب بغلة فارهة غير عسوف، وسار وقد اكتنفه من حاشيته صفوف، فعرض له في طريقه شخص من محاييج اليهود [هم في هدم] وعليه مسح من جلود، وقد انهكتة العلة و[ارتكبته] الذلة (٥٩٧)، وشمس الظهيرة قد شوت شواه، وهو حامل جرة ماء على قفاه، فاستوقف الحسن فقال: يا ابن رسول الله سؤال فقال له: ما هو؟ قال: جدك يقول: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» (٥٩٨) وأنت المؤمن وأنا الكافر فما أرى الدنيا إلا جنة لك تنعم فيها [وأنت مؤمن وتستلذ بها] وما أراها إلا سجنًا قد أهلكني حرّها وأجهدني فقرها!! فلما سمع الحسن (عليه السلام) كلامه أشرق عليه نور التأييد [واستخرج الجواب] من خزانة علمه وأوضح لليهودي خطأ ظنه وخطأ زعمه وقال: «ياشيخ لو نظرت الى ما أعد الله لي وللمؤمنين في دار الآخرة، مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لعلمت [أني] قبل انتقالي إليه في هذه الحالة [الدنيا] في سجن ولو نظرت الى ما أعد الله لك [وللكافرين] ولكل كافر في الدار الآخرة من سعي نار جهنم ونكال العذاب الأليم المقيم لرأيت [أنك] قبل مصيرك إليه في جنة واسعة ونعمة جامعة» (٥٩٩) فانظر الى هذا الجواب [الصادع] بالصواب.

(٥٩٥) هود: ١٠٣.

(٥٩٦) تفسير الوسيط للواحدي (مخطوط) ورق: ٢٧٦ (ذيل الآية ٤٥ من سورة الأحزاب)، كشف الغمة للإربلي: ٥٤٣ / ١ ط إيران و: ١٦٩ / ٢ ط بيروت وفي ذيله «وكان قول الحسن أحسن».

(٥٩٧) وفي المخطوط: «وركبته القلة والذلة».

(٥٩٨) صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق، حديث ٥٣٥٦. والجامع الصحيح (سنن الترمذي): ٤ / ٥٦٢ كتاب الزهد، حديث ٢٣٢٤.

(٥٩٩) كشف الغمة للإربلي: ١ / ٥٤٤ - ٥٤٥ ط إيران و: ١٧٠ / ٢ - ١٧١ ط بيروت.

فصل

في عبادته وزهاده (عليه السلام)

عبادته (عليه السلام) التي اشتهرت وزهاده التي ظهرت، قيامه بها مشهور، واسمه في أربابها مذكور، فمن ذلك ما نقله الحافظ أبو نعيم في حليته بسنده أنه قال (عليه السلام): «إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش الى بيته» فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على قدميه (٦٠٠).

وروى صاحب كتاب «الصفوة» بسنده عن علي بن زيد بن جدعان أنه قال: حج الحسن بن علي رضي الله عنهما خمس عشرة حجة ماشياً على قدميه وإنّ النجائب [النجائب] لتقاد بين يديه (٦٠١).

وأما الصدقات: فقد روى [عن] الحافظ أبي نعيم في حليته أنه (رضي الله عنه) خرج من ماله مرتين، وقاسم الله تعالى ثلاث مرات ماله وتصدق به (٦٠٢) [وقسم ماله وتصدق به لله تعالى ثلاث مرات] وكان (عليه السلام) من أزهّد الناس في الدنيا ولذاتها عارفاً بغرورها وآفاتها وكثيراً ما كان (عليه السلام) يتمثل بهذا البيت [شعراً]:

يا أهل لذات دنياً لا بقاء لها *** أن اغتراراً بظل زائل حمق

وأما [ما يدلّ] على قوّة عبادته وعلوّ مكانه [مكانته] قوله (عليه السلام) في بعض مواضعه: «يابن آدم عفاً عن محارم الله تكن عابداً، وأرض بما قسم الله تكن غنياً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك بمثله تكن عدلاً، أنه كان بين أيديكم قوم يجمعون كثيراً ويبنون مشيداً ويأملون بعيداً، أصبح جمعهم بوراً» (٦٠٣) [بوراً] وعملهم غروراً ومساكنهم قبوراً.

(٦٠٠) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني: ٢ / ٣٧ رقم ١٣٢.

(٦٠١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (المتوفى ٥٨٨ هـ) وفيه: «وروى عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال: لما اصيب معاوية قال: ما أسى على شيء إلا على أن أحج ماشياً ولقد حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشياً وإن النجائب لتقاد معه وقد قاسم الله ماله مرتين حتى أن كان ليعطي النعل ويمسك النعل، ويعطي الخف ويمسك الخف».

(٦٠٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني: ٢ / ٣٨ رقم ١٣٢.

(٦٠٣) بوراً: البور - بالضم - الرجل الفاسد والهالك لاخير فيه بلفظ واحد مع الجميع يقال: امرأة بور وقوم بور، كما يقال: انت بشر وأنتم بشر «أقرب الموارد»: ٦٧ / ١.

يا ابن آدم إنك لم تنزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فجد [فخذ] بما في يدك لما بين يديك وأنّ المؤمن يتزود والكافر يتمتع»^(٦٠٤) وكان (رضي الله عنه) يتلو بعد هذه الموعظة: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) ^(٦٠٥) فتدبر هذا الكلام بحسك وأعطه نصيباً وافراً من نفسك.

(٦٠٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٥٥٦ - ٥٥٧ ط إيران، و: ١٨٢/٢ - ١٨٣ ط بيروت .
(٦٠٥) البقرة: ١٩٧ .

فصل

في جوده وكرمه (عليه السلام)

الكرم والجود غريزة [غرسه] مغروسة فيه وإيصال صلاته للمتقين [للمسلمين] نهج مازال يسلكه ويقتفيه . فمن ذلك ما نقل عنه (عليه السلام) أنه سمع رجلاً يسأل ربّه عزّ وجلّ أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن (عليه السلام) إلى منزله فبعث بها إليه^(٦٠٦). ومن ذلك أنّ رجلاً جاء إليه وسأله وشكا إليه حاله وفقره وقلة ذات يده بعد أن كان ذلك الرجل من المؤثرين [المثرين] فقال له: يا هذا حق سؤالك يعظم لديّ ومعرفتي بما يجب لك يكثر عليّ ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فإن قبلت الميسور [و] رفعت عني مؤونة الاحتفال^(٦٠٧) [الاحتفال] والاهتمام لما أتكلفه من واجبك فعلت، فقال الرجل: يا ابن رسول الله أقبل القليل وأشكر العطية وأعذر على المنع، فدعا الحسن (عليه السلام) وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته ومقبوضاته حتى استقصاها، فقال: هات الفاضل فأحضر خمسين ألف درهم قال: فما فعلت في الخمسمائة دينار التي معك؟ فقال هي عندي فقال (عليه السلام): فأحضرها فلماً أحضرها دفع الدراهم والدنانير إليه واعتذر منه^(٦٠٨).

ومن ذلك ما رواه أبو الحسن المدائني قال: خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر (عليهم السلام) حجاجاً فلماً كانوا في بعض الطريق جاعوا وعطشوا، وقد فاتهم أثقالهم فنظروا إلى خباء فقصدوه فإذا فيه عجوز فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم، فأناخوا بها وليس عندها إلا شويهة^(٦٠٩) في كسر^(٦١٠) الخباء فقالت احتلبوها فأتذقوا^(٦١١) لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها: هل من طعام؟ فقالت: هذه الشويهة ما عندي غيرها أقسم عليكم بالله إلا ماذبها أحكم

(٦٠٦) كشف الغمة للإربلي: ١ / ٥٥٨ ط إيران و: ١٨٤/٢ ط بيروت .

(٦٠٧) احتفل في الأمر: بالغ فيه .

(٦٠٨) كشف الغمة للإربلي: ١ / ٥٥٨ - ٥٥٩ ط إيران و: ١٨٥/٢ ط بيروت وفيه: «مؤونة الاحتفال» احتفل في الأمر بالغ فيه»،

المناقب لابن شهر آشوب: ١٨٢/٣ .

(٦٠٩) شويهة: تصغير الشاة .

(٦١٠) كسر الخباء: الكسر - بالكسر - الناحية، والخباء: الخيمة .

(٦١١) فأتذقوا لبنها: ذاقه، بذوقه: اختبر طعمه.... والمذاق أيضاً طعم الشيء تقول: مذاقه طيب وهو مرّ المذاق «أقرب الموارد»: ١ /

٣٧٦ وفي المصدر «احلبوها وامتذقوا لبنها» .

بينما[حتى] أهَيَّيْ لكم حطباً واشووها واكلوها، ففعلوا وأقاموا حتى بردوا فلمّا ارتحلوا قالوا لها: نحن نفرٌ من قريش نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فألمّي بنا^(٦١٢) فإنّا صانعون إليك خيراً [إن شاء الله تعالى]، ثم ارتحلوا فأقبل زوجها فأخبرته خبر القوم والشاة فغضب [الرجل] وقال: ويحك تذبحين شاة لأقوام لاتعرفيهم ثم تقولين: نفر من قريش، ثم بعد وقت [بدهر] طويل ألجأتهم الحاجة واضطرتهم السنة^(٦١٣) [أصابت المرأة وزوجها السنة، اضطرتهم الحاجة] الى دخول المدينة فدخلاها يلتقطان البعر فمرت العجوز في بعض السكك [سكك المدينة ومعها مكلها] تلتقط [منه] البعر، والحسن(رضي الله عنه)[جالس] على باب داره فبصر بها [فنظر إليها] فعرفها فنادها وقال لها: ياأمة الله تعرفيني؟ فقالت: لا، فقال(عليه السلام): أنا أحد ضيوفك في المنزل الفلاني ضيفك يوم كذا سنة كذا فقالت: بأبي أنت وأمي لست أعرفك، قال(عليه السلام): فإن لم تعرفيني فأنا أعرفك؛ فأمر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة ألف شاة وأعطاه ألف دينار وبعث بها مع غلامه الى أخيه الحسين(رضي الله عنه)[فلما دخل بها الغلام على الحسين] فعرفها وقال: بكم وصلك أخي الحسن؟ فأخبرته فأمر لها مثل ذلك، ثم بعث معها غلامه الى عبد الله بن جعفر(رضي الله عنه)[فلما دخلت عليه عرفها وأخبره الغلام بما فعل الحسن والحسين] فقال: بكم وصلك الحسن وأخوه؟ فقالت: وصلني كلّ واحد منهما بألف شاة وألف دينار فأمر لها بألفي شاة وألفي دينار، وقال: والله لو بدأت بي لاتعبتهما. ثم رجعت الى زوجها وهي من أغنى الناس.^(٦١٤)

وعن الحسن بن سعد، عن أبيه قال: متّع الحسن بن علي رضي الله عنه امرأتين من نسائه بعد طلاقهما بعشرين ألفاً وزقاق من عسل فقالت إحداها وأراها [وارهه] الحنفية: متاع قليل من حبيب مفارق^(٦١٥).

في شيء من كلامه(عليه السلام)

(٦١٢) ألمّي بنا: ألمّ به - بتشديد الميم - نزل به وزاره .

(٦١٣) السنة: أسنت القوم: أجذبوا وأصله من السنة بمعنى الجذب والقحط .

(٦١٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٥٥٩ ط إيران و: ١٨٥/٢ - ١٨٦ ط بيروت. رواه عن أبي الحسن المدائني، المناقب لابن شهر آشوب: ١٨٢/٣ .

(٦١٥) كشف الغمة للإربلي: ١/ ٥٦٠ و ٥٦٧ و ٥٧٥ ط إيران و: ١٩٣/٢ ط بيروت و: ١٧٧/٢ باختلاف يسير، المناقب لابن شهر آشوب: ١٨٦/٣ .

فصل

في شيء من كلامه (عليه السلام)

نقل الحافظ أبو نعيم في حليته بسنده أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه سأل ابنه الحسن، فقال له: يا بني ما السداد؟ فقال: يَأْبَتِ السداد دفع المنكر بالمعروف .

قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحملة [حمل] الجريرة [والاجتماع بالجريرة].

قال: فما السماح؟ قال: البذل في العسر واليسر.

قال: فما اللوم؟ قال: احراز المرء ماله وبذله عرضه.

قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق والنكول على [عن] العدو.

قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قلّ.

قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس .

قال: فما المنعة؟ قال: شدة البأس ومنازعة أشد [أعز] الناس .

قال: فما الذل؟ قال: الفرع عند الصدمة .

قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعينك .

قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في العزم [الغرم] وتعفو في [عن] الجرم [تغطي في الجرم وتعفو في

الغرم].

قال: فما السؤدد؟ قال: إتيان الجميل وترك القبيح .

قال: فما السفه؟ قال: اتباع الذنأة وصحبة [ومصاحبة] الغواة.

قال: فما الغفلة؟ قال: ترك المسجد وطاعة المفسد^(٦١٦) .

فهذه الأجوبة الحاضرة شاهدة ببصيرة باصرة ومادة فضل وافرة وفكرة على استخراج

الغوامض قادرة.

ومن كلامه، أنّه قال: «لا أدب لمن لا عقل له ، ولا مودة^(٦١٧) لمن لا همّة له، ولا حياء لمن لا دين له،

ورأس العقل معاشرّة الناس بالجميل، وبالعقل تدرك الدارين [الداران] جميعاً، ومن حرم العقل حرمهما

جميعاً»^(٦١٨).

(٦١٦) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني: ٢ / ٣٦، وروى الصدوق (رحمه الله) شطراً منه في معاني الأخبار: ١١٣. وابن كثير في

تاريخه: ٨ / ٣٩، وابن شعبة في تحف العقول: ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٦١٧) في المصدر: لا مروّة لمن لا همّة له .

وسئل عن الصمت؟ فقال: «هو ستر للغني وزين للعرض وفاعله في راحة وجليسه في أمن»^(٦١٩).

وقال (رضي الله عنه): «هلاك المرء في ثلاث: الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس، والحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة، والحسد راند السوء ومنه قتل قابيل هابيل»^(٦٢٠).

وقال (رضي الله عنه): «لا تأتي رجلاً إلا أن ترجو نواله»^(٦٢١) أو تخاف يده [بأسه، أو تستفيد من علمه] أو ترجو بركته [ودعاه] أو تصل رحماً بينك وبينه»^(٦٢٢).

وقال (رضي الله عنه): «دخلت على علي بن أبي طالب وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم [لعنة الله عليه] فجذعت لذلك فقال لي: لا تجزع قلت: وكيف لا أجزع وأنا أراك في هذه الحالة؟ فقال: يا بني احفظ عني خصالاً أربعاً إذا [إن] أنت حفظتهن نلت بهن النجاة، يا بني لا غنى أكثر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشة أشد من العجب، ولا عيش ألد من حسن الخلق»^(٦٢٣) واعلم أن مروة القناعة والرضا أكبر [أكثر] من مروة الإعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها».

وقال (رضي الله عنه): «من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه»^(٦٢٤).

وقال: «حسن السؤال نصف العلم»^(٦٢٥).

فكلامه (رضي الله عنه) ينزع الى [نوع من] كلام أبيه وجده، ومحلّه من البلاغة محل لا ينبغي لأحد من بعده.

(٦١٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٥٧١ ط إيران و: ١٩٧/٢ ط بيروت.

(٦١٩) المصدر السابق .

(٦٢٠) المصدر السابق .

(٦٢١) النوال: العطاء.

(٦٢٢) كشف الغمة للإربلي: ١ / ٥٧٢ ط إيران و: ١٩٨/٢ ط بيروت .

(٦٢٣) كشف الغمة للإربلي: ١ / ٥٧٢ ط إيران و: ١٩٨/٢ ط بيروت .

(٦٢٤) المصدر السابق: ١ / ٥٧٥ ط إيران و: ٢٠١/٢ ط بيروت، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصفهاني: ٣٦/٣، تحف العقول لابن

شعبة: ٢٢٥، معاني الأخبار للصدوق: ١١٣ .

(٦٢٥) المصدر السابق: ١ / ٥٧٥ ط إيران و: ٢٠١/٢ ط بيروت .

فصل

في ذكر طرف من أخباره ومدة خلافته ومهادنته بعد ذلك لمعاوية ومصالحته له

روى جماعة من أصحاب السير وغيرهم أنّ الحسن بن علي (عليهما السلام) خطب في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: «لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوجهه برأيته فيكتفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي [في] الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، وفيها قبض يوشع بن نون (عليه السلام) [وصي موسى] وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا [سوى] سبعمائة درهم فضلت من عطائه وأراد أن يبتاع بها خادماً لأهله» ثم خنقه البكاء [خنقته العبرة] فبكى وبكى الناس معه^(٦٢٦).

ثم قال (عليه السلام): «أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أنا من أهل بيت افترض [فرض] الله تعالى مودتهم في كتابه فقال عز من قائل: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا)^(٦٢٧) فالحسنة مودتنا أهل البيت^(٦٢٨) ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رضي الله عنهما فقال: معاشر الناس [إن] هذا ابن بنت نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه [فاستجابوا له وقالوا: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة] فتبادر الناس إلى بيعته.

(٦٢٦) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) للنسائي: ٤٩، باب ٧ - ذكر خير الحسن بن علي (عليهما السلام) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك وأن جبرئيل يقاتل عن يمينه، وميكائيل عن يساره. حديث ٢٣، ط دار الثقلين قم سنة ١٤١٩ هـ، رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٩٨ - ٤٠٤، الأحاديث: (١٤٩٥ - ١٥٠٤)، ط ٣ بيروت بتحقيق الشيخ المحمودي. وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (مسند الإمام الحسن (عليه السلام)): ١ / ١٩٩، ط ١. ورواه أيضاً أبو نعيم الإصفيهاني في حلية الأولياء: ٦٥ / ١ ترجمة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ورواه أيضاً الطبراني في «المعجم الكبير»: ١ / ١٣١ في القسم الأول تحت عنوان «ما اسند الحسن بن علي». ورواه أيضاً ابن المؤيد في «فرائد السمطين»: ١ / ٢٣٤ (كل ذلك بأسانيد متعددة واختلاف يسير في الألفاظ).

(٦٢٧) الشورى: ٢٣.

(٦٢٨) مجمع البيان للطبرسي: ٩ / ٥١ ط مصر سنة ١٣٩٦ هـ، في تفسير الآية ٢٣ من سورة الشورى.

وبعض هذه الخطبة قد أوردها [الإمام] أحمد بن حنبل في مسنده، عن هبيرة^(٦٢٩). وكان ذلك يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، وقيل [يوم] الأحد ليلة الثالث والعشرين منه، على ما جاء في اختلاف الروايات المتقدمة في مقتل علي(عليه السلام) ، فرتّب [وحيئنذ رتب الحسن] العمّال وأمر الأمراء وجنّد الجنود وفرّق العطيّات [الأعطيات].

ولما بلغ معاوية موت علي وببيعة الحسن رضي الله عنهما أنفذ رجلاً من حمير الى الكوفة وآخر من بني القين الى البصرة ليطالعا بالأخبار ويفسدا على الحسن(عليه السلام) الأمر [أمره] ويغيّرا عليه قلوب الناس.

فعرف [بهما] الحسن(عليه السلام) فأخذهما وقتلها وكتب الى معاوية: «أما بعد فإتّك دسست الرجال [للاحتيال] وأرصدت [وذكيت] العيون كأنك تحب اللقاء [البقاء] ولو ترى [وتؤثر] العافية وما أوشك [وما أشك] في ذلك فتوقعه ان شاء الله تعالى».

فلما بلغ معاوية كتابه وقتله الرجلين سار بنفسه الى العراق .

وتحرّك الحسن [من مكانه الى الخروج وملاقاته] وبعث [وأمر] حجر ابن عدي واستعدّ [بأن يستنفر] الناس [الى الخروج معه] للقتال فتناقلوا عنه [عليه] ثم حفوا معه أخلاطاً من الناس بعضهم من شيعته وشيعة أبيه(عليه السلام)وبعضهم من المحكمة^(٦٣٠) الذين يودّون [يريدون] القتال، قتال معاوية بكل حال، وبعضهم من أصحاب طمع في الغنائم، وبعضهم أصحاب عصبية اتّبعوا رؤساءهم ورؤساء قبائلهم لا يرجعون الى شيء، ثم سار حتى نزل ساباط القنطرة، وبات هناك فلما أصبح أراد(رضي الله عنه) ان يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم في طاعته ليميّز أوليائه من أعدائه ويكون على بصيرة من [أمره في قتال] لقاء معاوية، فأمر أن ينادى في الناس الصلاة فاستجمعوا [فاجتمعوا] فصعد المنبر وخطبهم فقال: «الحمد لله كلّمّا حمده الحامدون، واشهد أن لا إله إلا الله كلّمّا شهد له الشاهدون، واشهد أنّ محمداً عبده ورسوله أرسله بالحقّ وأتمنه بالوحي صلّى الله عليه (وآله) وسلم. أما بعد فوالله إني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومثّه وأنا أنصح خلق الله تعالى لخلقه وما أصبحت محتملاً [متحماً] على امرئ مسلم ضغينة ولا مريد له بسوء ولا غائلة، وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير لكم ممّا تحبون في الفرقة [ألا] وإني ناظر لكم ولأنفسكم فلا تخالفوا

(٦٢٩) مسند أحمد بن حنبل: ١ / ١٩٩، مسند الإمام الحسن (عليه السلام) و: ٦٦٩/٢ .

(٦٣٠) المحكمة: هم الخوارج الذين أجبروا عليّاً(عليه السلام) بقبول التحكيم بعد أن أمر معاوية أصحابه برفع المصاحف في معركة صفين، واختاروا أبا موسى الأشعري، واختار معاوية عمرو بن العاص للتحكيم فسوّوا بالمُحكمة .

أمري، ولا تردّوا عليّ رأيي غفر الله لي ولكم - وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا ناظرًا لما فيه مصالحكم والسلام»^(٦٣١).

فنظر الناس بعضهم الى بعض، وقالوا ما ترونه يريد أن يصنع قالوا: نظنّ أنّه يريد أن يصلح معاوية ويسلم إليه الأمر، فشدّوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته وردّاه من عاتقه، فرجع [فقام] وركب فرسه وتقلّد بسيفه [سيفه] وأحرق به طوائف من خواص [خاصته و] شيعته، فمنعوه [وطافوا به] واطاف به ربيعة وهمدان وجماعة من غيرهم وساروا معه، فبادر إليه رجل من بني أسد اسمه الجراح بن سنان في يده خنجر فطعنه به في فخذ فشقّه حتى بلغ العظم فأكب عليه شخص [رجل] من شيعة الحسن فقتله [وأخذ الخنجر] وقتلوا آخر كان معه [وحمل الحسن(عليه السلام) على سرير من تلك الضربة الى المدائن فنزل بها على سعد بن مسعود الثقفي وكان عاملاً عليها من جهة أبيه علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فأقرّه الحسن على ذلك واشتغل الحسن(عليه السلام) بمعالجة جرحه]، وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالطاعة سرّاً واستحثّوه على سرعة المسير نحوهم وضمّنوا له تسليم الحسن(عليه السلام) عند دنوّه منهم والفتك به وبلغ الحسن(عليه السلام) ذلك وتحقق فساد نيّات [أكثر] أصحابه وخذلانهم له، ولم يبق معه ممّن يأمن غائلته إلا خاصة شيعته وشيعة أبيه وهم جماعة لا يقومون بحرب [معاوية و] أهل الشام، فكتب الى معاوية في الهدنة والصلاح [والصلح]، فأجابه الى ذلك وأنفذ اليه كتب أصحابه الذين ضمّنوا له فيها الفتك [فيه] وتسليمه اليه.

ووصل [وبعد إجابة إلى] معاوية لصلح الحسن [عبدالله بن عامر وسمرة ابن حبيب بن عبدشمس فألقوه بالمدائن وهو نازل بالقصور البيض] فاشتراط عليه [عليهم الحسن(عليه السلام)] شروطاً كثيرة [أجابوه إليها وضمّنوها على معاوية و] كان في الوفاء [بها] مصالح شاملة.

منها: أن لا يتعرض عمّاله الى سبّ أمير المؤمنين على المنابر ولا ذكره بسوء، ولا القنوت عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لأحد منهم بسوء، ويوصل كل ذي حق حقه .

فأجابه معاوية الى ذلك كله^(٦٣٢) . وكتب بينه وبينه بذلك كتاباً وهذه صورة الكتاب، كتاب الصلح الذي استقرّ بينهم وهو: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب

(٦٣١) تاريخ الطبري: ١٢١/٤، المستدرك للحاكم: ١٧٤/٣، الأخبار الطوال: ١٩٩، مروج الذهب: ٥٣/٢ .

(٦٣٢) إعلام الوری للطبرسي: ٢٠٥ الركن الثالث - الباب الأوّل وتوجد فيه هذه الزيادة «وعاهده على الوفاء به، فلمّا استتمت الهدنة قال في خطبته: اتّي منيت الحسن وأعطيته أشياء جعلتها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له» .

معاوية بن أبي سفيان [صالحه] على أن يسلم إليه ولاية المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله وسيرة الخلفاء الراشدين المهتدين [المهتدين] وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، [و] على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم، وعلى أن أصحاب علي (رضي الله عنه) وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا، وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وعلى أن لا يبغى للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين غائلة ولا لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غائلة سوء سراً أو جهراً، ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق شهد عليه [بذلك] فلان وفلان وكفى بالله شهيداً» (٦٣٣) .

ولما ابتزم [أبرم] الصلح بينهما التمس معاوية من الحسن (رضي الله عنه) أن يتكلم بمجمع [بجمع] من الناس ويعلمهم أنه [قد] بايع معاوية فأجابه إلى ذلك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم: «أيها الناس أكرس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور. ولو أنكم طلبتم ما بين جابرًا (٦٣٤) وجابرًا (٦٣٥) من جد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين وقد علمتم أن الله تعالى جلّ ذكره وعزّ اسمه هداكم بجدي محمد وانقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة وأعزكم [وأمنكم] به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة [وان معاوية نازعني حقاً هو لي دونه فنظرت لصلاح الأمة وقطع الفتنة] وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمني [سالمت] وتحاربوا من حاربني [حاربت] فرأيت أن أسالم لمعاوية وأضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت أن حقن دماء المسلمين خير من سفكها ولا [ولم] أرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم (وإن أدري لعلّ فتنة لكم ومنازع إلى حين) (٦٣٦) (٦٣٧) .

ثم نزل وتوجه بعد ذلك إلى المدينة الشريفة وأقام بها وكانت مدة خلافته إلى أن صالح معاوية ستة أشهر وثلاثة أيام [وقيل خمسة أيام].

(٦٣٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٥٧١ ط إيران و: ١٩٦/٢ - ١٩٧ ط بيروت، تاريخ الطبري: ٩٢/٦، مقاتل الطالبين: ٧٥، وجاء في آخره «فلان وفلان والسلام» .

(٦٣٤) جابرًا: لعلّ تصحيف «جابلقا» بالباء الموحدة المفتوحة واللام المسكنة، روي عن ابن عباس أنها بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد. «معجم البلدان: ٣٢/٣» .

(٦٣٥) جابرًا: في «معجم البلدان: ٣٣/٣»: مدينة بأقصى المشرق، زعم أن أولاد نبيهم موسى (عليه السلام) هربوا إمّا في حرب طالوت أو في حرب بخت نصر. ومراده (عليه السلام) لا يوجد في شرق العالم ولا في غربه من جد رسول الله (صلى الله عليه وآله) سوى الحسن والحسين (سيدا شباب أهل الجنة) وهما أولى بالخلافة من ابن أكلة الأكباد معاوية بن أبي سفيان.

(٦٣٦) الأنبياء: ١١١ .

(٦٣٧) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٥٧١ ط إيران و: ١٩٧/٢ ط بيروت .

[وكان صلح معاوية في بقية سنة إحدى وأربعين] وروى شيبه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الخلافة ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً»^(٦٣٨) وكان آخر ولاية الحسن تمام ثلاثين وثلاثة عشر يوماً من أول خلافة أبي بكر [الصديق (رضي الله عنه)]. وروى أنه لما تمّ الصلح لمعاوية واجتمع عليه الناس دخل عليه سعد بن أبي وقاص وقال: السلام عليك أيها الملك، فتبسم معاوية وقال: ما عليك يا أبا إسحاق لو قلت: يا أمير المؤمنين قال: [والله] ما أحبّ إليّ وليتها بما وليتها به، وروى ذلك صاحب تاريخ البديع. وروى أبو بشر الدولابي أنّ معاوية أعطى للحسن بعد أن تمّ الصلح بينه وبينه خمسة آلاف درهم^(٦٣٩) ، وقيل : بل أعطاه مائة ألف دينار [ذهباً]، والله أعلم^(٦٤٠).

في ذكر وفاته ومدة عمره (عليه السلام) وإمامته

(٦٣٨) روى الترمذي في سننه: ٤ / ٥٠٣ باب ما جاء في الخلافة، حديث ٢٢٢٦، بسنده عن سعيد بن جهمان، قال: حدثني سفينة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الخلافة في أمّتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك» ثم قال لي سفينة: امسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان، ثم قال لي: امسك خلافة علي، قال: فوجدناها ثلاثين سنة، قال سعيد: فقلت له: ان بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم، قال: كذبوا بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك .

(٦٣٩) الذرية الطاهرة: (مخطوط) ورق ٢٥، تاريخ الطبري: ٩٢/٦، الاصابة: ١٢/٢.

(٦٤٠) توجد هذه العبارة «وقيل...» في حاشية «الذرية الطاهرة» المخطوطة .

فصل

في ذكر وفاته ومدة عمره وإمامته (عليه السلام)

قال أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتابه (إعلام الوري): بعد أن تم الصلح بين الحسن [بن علي] ومعاوية، وخرج الحسن إلى المدينة وأقام بها عشر سنين، سقته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي السم، وذلك بعد أن بذل لها [معاوية] على سمّه مائة ألف درهم فبقى مريضاً أربعين يوماً^(٦٤١).

[و] قال الحافظ أبو نعيم في حليته: أنه لما اشتد الأمر بالحسن قال: أخرجوا فرشي إلى صحن الدار لعلّي أفكر في ملكوت السموات - يعني الآيات - فلما خرجوا به قال: «اللهم آتي احتسب نفسي عندك فإني أعزّ الأنفس علي»^(٦٤٢).

وعن عمر [و] بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي نعوذه فقال: يافلان سلني، فقلت: لا والله لا أسألك حتى يعافيك الله ثم أسألك، قال: لقد أقيت طائفة من كبدي وآتي سقيت السم مراراً فلم أسقه مثل هذه المرة، ثم دخلت عليه من الغد فوجدت أخاه الحسين عند رأسه، فقال له الحسين: من تتهمها [تتهم] يا أخي؟ قال: لم لأن تقتله؟ قال: نعم قال: إن يكن الذي أظنه فالله أشدّ بأساً [وأشدّ] تنكيلاً، وإن لم يكنه [يكن] فما أحب أن يقتل بي بريء^(٦٤٣).

وروي أنه لما حضرته الوفاة فكأنه جزع لذلك فقال له أخوه الحسين: ما هذا الجزع؟ ألم ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ وهما أبواك، وعلى خديجة وفاطمة؟ وهما أمّاك، وعلى القاسم والطاهر؟ وهما خالاك، وعلى حمزة وجعفر؟ وهما عمّاك، فقال له الحسن: يا أخي ما جزعي إلا أن أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله قط وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله قط، فبكى الحسين عند ذلك^(٦٤٤).

(٦٤١) إعلام الوري للطبرسي: ٢٠٦، الركن الثالث، الباب الأول.

(٦٤٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٣٨ / ٢ ونقله الإربلي في كشف الغمة: ١ / ٥٦٨ ط إيران، و: ١٩٤ / ٢ ط بيروت عن أبي نعيم وفيه: «أخرجوني إلى الصحراء» ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر بتحقيق الشيخ المحمودي: ٢١٢ - ٢١٣، الأحاديث ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤.

(٦٤٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٥٦٧ - ٥٦٨ ط إيران، و: ١٩٣ / ٢ - ١٩٤ ط بيروت.

(٦٤٤) ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر بتحقيق الشيخ المحمودي ط بيروت: ٢١٤ - ٢١٥، الأحاديث ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨.

أقول: جزعه (عليه السلام) - إن صحت الرواية - إنما هو لكي يعتبر به الآخرون ويستعدّوا للموت قبل حلول الفوت، وأما من هو سيد شباب أهل الجنة، فلا يجزع من الخروج من سجن الدنيا والدخول في جنة الآخرة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ثم قال له الحسن: يا أخي قد حضرت وفاتي وحن فراقني وائي لاحق بربي وأجد كبدي يتقطع وائي لعارف من أين دھيت، أنا أخاصمه الى الله [تعالى] فبحقي عليك أن تكلمت في ذلك لشيء [بشيء] فإذا أنا قضيت فقمصني [فغمصني] وغسلني وكفني واحملني على سرير ي الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأجدد به عهداً ثم ردتني الى قبر جدتي فاطمة بنت أسد فادفني هناك وبالله أقسم عليك أن لا تهرق في أمري محجمة دم^(٦٤٥).

ثم وصي إليه بأهله وولده وتركته وجميع ما كان وصي به إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)^(٦٤٦)، ثم قضى نحبه (رضي الله عنه)، وذلك لخمس خلون من ربيع الأول سنة خمسين من الهجرة^(٦٤٧)، وصلى عليه سعيد بن العاص فإنه كان يومئذ والياً على المدينة من جهة معاوية وصلى عليه الحسين (رضي الله عنه): ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد وعمرها ذاك سبع وأربعون سنة كان منها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين، ومع أبيه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثين سنة وعاش بعد [وفاة] أبيه إلى حين وفاته عشر سنين وهذه [منها ستة أشهر وخمسة أيام خلافة والباقي] مدة إمامته (رضي الله عنه) .

(٦٤٥) محجمة: كأس الحجابة .

(٦٤٦) الإرشاد للشيخ المفيد: ص ١٧٥ . كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٥٨٥ ط ايران، و: ٢ / ٢١١ ط بيروت .

(٦٤٧) أنظر المستدرک للحاكم: ١٧٣/٣، والاستيعاب: ٣٧٤/١ .

فصل

في ذكر أولاده (عليه السلام)

قال ابن الخشاب: ولد له أحد عشر ولداً [ابناً] وبنتاً واحدة. أسماء بنيه: عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبد الله وعبد الرحمن وأحمد وإسماعيل والحسين وعقيل، والبنت اسمها: أم الحسن فاطمة وهي أم محمد بن علي الباقر (عليه السلام) (٦٤٨).

قال الشيخ المفيد [صاحب الإرشاد في إرشاده] (٦٤٩): أولاد الحسن خمسة عشر ذكراً وأنثى وهم: زيد بن الحسن وأختاه أم الحسن وأم الحسين، وأمهم أم بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية، والحسن بن الحسن أمه خولة بنت منظور الفزارية، وعمر وأخواه القاسم وعبد الله أمهم أم ولد استشهدوا ثلاثتهم بين يدي عمهم الحسين بن علي بطف كربلاء رضي الله عنهم وأرضاهم وأحسن عن الدين والإسلام وأهله جزاهم، وعبد الرحمن أمه أم ولد، والحسن [الحسين] بن الحسن الملقب: «الأثرم» وأخوه طلحة وأختهما فاطمة أمهم أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله التميمي، وأم عبد الله وفاطمة وأم سلمة ورقية بنات الحسن لأمهات أولاد (٦٥٠) شتى.

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: لم يكن لأحد من أولاد الحسن عقب غير ابنين [اثنين] منهم وهما: الحسن وزيد (٦٥١).

تنبيه: على ذكر شيء من خبرهما (٦٥٢)

فأما زيد بن الحسن: فإنه كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، [و] كان جليل القدر كريم الطبع طيب النفس كثير البرّ، وكان مستأً، مدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب برّه .

ذكر أصحاب السير أنّه لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة: «أما بعد إذا جاءك كتابي فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وادفعها الى [فلان، الى]

(٦٤٨) الكافي للشيخ الكليني: ٥٨٤/١ .

(٦٤٩) الإرشاد: ١٧٦ باب ذكر ولد الحسن بن علي (عليهما السلام) .

(٦٥٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٥٧٤ و ٥٧٥ ط إيران، و: ٢٠٢/٢ ط بيروت .

(٦٥١) المصدر السابق .

(٦٥٢) أي الحسن وزيد ابنا الإمام الحسن (عليه السلام) .

رجل من قومه وسمّاه؛ فلمّا تولّى [أفضت] الخلافة عمر بن عبدالعزيز (رحمه الله) ، كتب الى عامله بالمدينة: «أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنّهم فإذا جاءك كتابي هذا فأررد إليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعنه على ما استعانك عليه» (٦٥٣) .

وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشر الخارجي، يمدحه حيث يقول شعراً:
إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة *** نفى جذبها وأخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة *** إذا أخلفت أنواؤها ورعودها
حمول لأبيات الديار (٦٥٤) كأنه *** سراج الدجى قد قارنتها سعودها
ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وفضله
وكرمه فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي يقول:

وان يك زيد غالت الأرض شخصه *** فقد كان معروف هناك وجود
وان يك أمسى رهن رمس فقد ثوى *** به وهو محمود الفعال حميد
سريع الى المضطر يعلم أنه *** سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حطّ رحله *** لملتمس يرجوه أين يريد (٦٥٥)
إذا قصر الوعد الدمى (٦٥٦) نمت به *** الى المجد آباء له وجود
إذا مات منهم سيدٌ قام سيدٌ *** كريم ليبنى مجدهم ويشيد
ومات زيد بن الحسن ولم يدّع الإمامة ولا ادّعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم، وذلك
لأنّ الشيعة رجلاّن إماميوزيدي (٦٥٧)، فالإمامي يعتمد في الإمامة النصوص وهي معدومة
في ولد الحسن (عليه السلام) باتفاق، ولم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه الارتياب، والزيدي

(٦٥٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١ / ٥٧٦ ط ايران، و: ٢٠٢/٢ ط بيروت، المناقب لابن شهر آشوب: ٤٤/٤ و ٤٥ .

(٦٥٤) لأبيات الديار: في النسخة الخطية / لأشواق الديات .

(٦٥٥) يريد: في النسخة الخطية تريد .

(٦٥٦) الدمى: في النسخة الخطية: الدني .

(٦٥٧) الصحيح أن فرق الشيعة أكثر من ذلك والمتواجد منهم حالياً ثلاث فرق، وأما سائر الفرق فقد انقرضوا وليست لهم اتباع.

الفرقة الأولى: الإمامية الاثنا عشرية القائلون بإمامة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) بتتصيص من رسول الله (صلى الله عليه وآله): أولهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وآخرهم الإمام المهدي الغائب (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حسب ما ذكرهم المؤلف في الفصول الاثني عشر.

الفرقة الثانية: الزيدية: وهم القائلون بإمامة زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) من بعد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) (الإمام الرابع) ولم يعتقدوا بإمامة الإمام الباقر (عليه السلام) ومن بعده الى الإمام الثاني عشر (عليهم السلام) .

الفرقة الثالثة: الإسماعيلية: وهم القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) من بعد الإمام الصادق (عليه السلام) (الإمام السادس) (على الرغم من وفاته في زمن حياة أبيه) ولم يعتقدوا بإمامة موسى بن جعفر (عليه السلام) ومن بعده الى الإمام الثاني عشر (عليهم السلام).

يراعي في الإمامة بعد علي والحسن والحسين الدعوة والجهاد [والاجتهاد] وزيد بن الحسن كان مسالماً لبني أمية ومتقلداً من قبلهم الأعمال وكان رأيه التقية لأعدائه والتآلف لهم والمداراة. وهذا أيضاً عند الزيدية خارج عن علامات الإمامة^(٦٥٨) [امارات الأئمة] فزيد على هذه الأقوال خارج عنها بكلّ حال.

وأما الحسن بن الحسن: فكان جليلاً مهيباً رئيساً فاضلاً ورعاً زاهداً وكان يلي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالمدينة.

[يـ]حكى عنه أنه كان يساير [ساير] الحجاج يوماً بالمدينة، والحجاج إذ ذاك أمير المدينة فقال له الحجاج: يا حسن ادخل معك عمك عمراً على صدقات أبيه فإنه عمك وبقية أهلك، فقال الحسن: لا أغير شرطاً اشتراطه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). ولا ادخل في صدقاته من لا يدخل [لم يدخله]، فقال الحجاج: أنا أدخله معك قهراً، فأمسك الحسن بن الحسن عنه ثم ماكان إلا أن فارقه وتوجه من المدينة الى الشام قاصداً عبد الملك بن مروان بالشام [فلما أتى الشام] فوقف ببابه يطلب الإذن عليه فوافاه يحيى بن أم الحكم وهو بالباب فسلم عليه وسأله عن مقدمه وما جاء به؟ فأخبره بخبره مع الحجاج، فقال [له]: أسبقك بالدخول على أمير المؤمنين، ثم ادخل أنت فتكلم واذكر قصتك فسترى ما أفعل معك وأنفعك لأساعدك عنده إن شاء الله تعالى.

فدخل يحيى بن أم الحكم ثم دخل بعده الحسن بن الحسن فلما جلس رحّب به عبد الملك وأحسن مسأئلته - وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب - فقال له عبد الملك: لقد أسرع إليك المشيب [الشيب] يا أبا محمد، فبدر إليه يحيى بن أم الحكم فقال: وما يمنع شيبه يا أمير المؤمنين نفسه [شيبه] أمانيّ أهل العراق يفد إليه الركب بعد الركب في كلّ سنة يمّونه الخلافة، فقال له الحسن: بئس والله الرفد^(٦٥٩) رفدت وليس بالأمر كما قلت، ولكننا أهل بيت يسرع إلينا المشيب [الشيب] وعبد الملك يسمع كلامهما، فأقبل عبد الملك على الحسن وقال: [لا عليك] هلمّ حاجتك يا أبا عبدالله، لا عليك فأخبره بقول الحجاج له فقال عبد الملك: ليس ذلك له وكتب له كتاباً يتهدّده فيه ويمنعه من ذلك، ووصل الحسن بن الحسن بأحسن صلة وأجازه بأحسن جائزة، وقابله بأحسن مقابلة وجّهزه راجعاً الى المدينة الشريفة على أحسن حال الى الحجاج.

(٦٥٨) الإرشاد للشيخ المفيد: ١٧٦ - ١٧٧. الفصل الأول من باب ذكر ولد الحسن بن علي (عليهما السلام).

(٦٥٩) الرّفْد: بالكسر: العطاء والصلة.

فبعد [وبعد] أن خرج الحسن من عنده قصدته يحيى بن أم الحكم فاجتمع به فعاتبه الحسن على ما فعل، وقال له: هذا وعدك الذي وعدتني به؟ فقال له يحيى: ايها لك^(٦٦٠) والله ما لويت [ألوتك] عنك نفعاً ولا ادّخرت عنك جهداً^(٦٦١) ولولا كلمتي هذه ما عليك^(٦٦٢) [ما هابك] ولا قضى لك حاجتك فاعرف ذلك لي.^(٦٦٣)

وروي أنّ الحسن بن الحسن خطب الى عمّه الحسين إحدى ابنتيه فقال له: يابني اختر أيهما أحبّ إليك، فاستحى الحسن (رضي الله عنه) ولم يجر جواباً، فقال له الحسين: قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثر شبهاً بأبي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزوجها منه^(٦٦٤).

وحضر الحسن بن الحسن مع عمّه بطف كربلاء، فلما قتل الحسين وأسيرَ الباقر من أهله وأسيرَ في جملتهم الحسن بن الحسن فجاء أسماء بن خارجة وانتزع الحسن من بين الأسرى وقال: والله لا يوصل الى ابن خولة أبداً.

مات الحسن بن الحسن وله خمس وثمانون سنة من العمر وأخوه زيد حيّ وأوصى الى أخيه من أمّه إبراهيم بن محمد بن طلحة، ولما مات الحسن ابن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطاً وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت (رضي الله عنها) تُشبّه بالحرور العين لجمالها فلما كانت رأس السنة قالت لمواليها إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما أظلم الليل وقوضوه سمعت قائلاً يقول:

«هل وجدوا مافقدوا فأجابه آخر: «بل يئسوا فانقلبوا»

ومضى الحسن بن الحسن ولم يدّع الإمامة ولا ادّعاها له مدّع على ما سبق من حال أخيه زيد^(٦٦٥).

(٦٦٠) ايها لك: أي اسكت وكف .

(٦٦١) في المصدر: ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا هيبتك ما قضى لك حاجتك وما ألوتك رداءً، أي ما قصرت في رفقك أي: عطائك وصلاتك .

(٦٦٢) أي لولا أنني تكلمت عليك لما قضى حاجتك .

(٦٦٣) الإرشاد للشيخ المفيد: ١٧٨ - ١٧٩، الفصل الثاني من باب ذكر ولد الحسن بن علي (عليهما السلام)، كشف الغمة: ٥٧٨/١ ط إيران، و: ٢٠٤/٢ - ٢٠٥ ط بيروت .

(٦٦٤) مقاتل الطالبين: ١٨٠، الأغاني: ١١٥/٢١، و: ١٥٨/١٤ .

(٦٦٥) الإرشاد للشيخ المفيد (رحمه الله): ١٧٨ - ١٧٩، الفصل الثاني من باب ذكر ولد الحسن بن علي (عليهما السلام) .

في ذكر الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

الفصل الثالث

في ذكر الحسين بن عليّ بن
أبي طالب (عليه السلام) الإمام الثالث

في ذكر الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام)

وفي هذا الفصل عدّة فصول في ذكر مولده ونسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك ممّا يتصل به (عليه السلام).

ولد الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالمدينة لخمس خلون من شعبان المكرم سنة أربع من الهجرة^(٦٦٦)، وكانت والدته الطهر البتول فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن (رضي الله عنه) بخمسين ليلة، هكذا صح النقل في ذلك فلم يكن بينه وبين أخيه من التفاوت سوى [إلا] هذه المدّة المذكورة ومدة الحمل^(٦٦٧). ولمّا ولد الحسين (عليه السلام) أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم به فجاء وأخذه وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى واستبشر به صلى الله عليه وآله وسلم وسمّاه حسيناً، وعقّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم [بكبشاً] وقال لأُمّه: احلقي رأسه وتصدّقي بوزنه فضّة، وافعلي به كما فعلت بأخيه الحسن (عليه السلام)^(٦٦٨).

(٦٦٦) ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد: ١٧٩، باب ذكر الإمام بعد الحسن بن علي (عليهما السلام)، وقال الطبرسي في إعلام الوري: ٢١٣، الركن الثالث، الباب الثاني، الفصل الأوّل: ولد بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان. وهذا هو المشهور.

(٦٦٧) المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٩/٣ و ٢٣١.

(٦٦٨) كشف الغمّة للإربلي: ٢١٦/٢ ط بيروت، أسد الغابة: ١١/٢، معاني الأخبار للشيخ الصدوق: ٥٧ حديث ٧.

فصل

في ذكر نسبه وكنيته ولقبه (عليه السلام)

نسبه: هو نسب أخيه من غير زيادة، وقد تقدّم ذكره فلا حاجة [فائدة] فيه الى الإعادة.
وأما كنيته:

فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة: كنيته أبو عبد الله لا غير.
وأما ألقابه فكثيرة: الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله تعالى والسبط، فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه وأشهرها الزكي وأعلىها رتبة ما لقبه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. في قوله فيه وفي أخيه رضي الله عنهما: «أنهما سيدا شباب أهل الجنة»^(٦٦٩) فكان السيد أشرفها وكذلك السبط فإنه صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «حسين سبط من الأسباط»^(٦٧٠) وسيأتي هذا الحديث إن شاء الله تعالى.

وكان الحسين (عليه السلام) أشبه الخلق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من سرته الى كعبه.

شاعره: يحيى بن الحكم وجماعة غيره، بوابه أسعد الهجري، نقش
خاتمه «لكلّ أجل كتاب» معاصره يزيد بن معاوية وعبيدالله بن زياد -لعنهما الله - .

فيما ورد في حقّه (عليه السلام) من جهة النبي (صلى الله عليه وآله)

(٦٦٩) صحيح البخاري: ٣٣/٥، باب مناقب الحسن والحسين، وفي الأدب المفرد باب معانقة الصبي حديث ٣٦٤، مسند أحمد:

١٧٢/٤، مستدرک الحاكم: ١٧٧/٣.

(٦٧٠) إعلام الوری للطبرسی: ٢١٦. وأنظر المصادر السابقة في نفس هذه الصفحة.

فصل

فيما ورد في حقّه (رضي الله عنه) من جهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وهو فصل مستحلى الموارد والمصادر مستعلى المحامد والمفاخر، مشعر بأن الحسن والحسين رضي الله عنهما أحرزا أعلى المعالي وأفخر المفاخر، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصّهما من مزايا العلى بأنم معنى وأنزلهما من ذروة الشرف بالمحل الأسنى فمدح وأثنى وأفرد وثنى، فأما ما يخصّ الحسن فقد تقدّم في فضله. وأما ما يخصّ الحسين (عليه السلام) مع بعض المشترك فهذا أوان حصده، فمن ذلك ما رواه الترمذي بسنده، عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حسين مني وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط»^(٦٧١).

وروي عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا رسول الله استنهضت الكبير على الصغير فقال صلى الله عليه وآله وسلم هذا جبرائيل (عليه السلام) يقول للحسين: ايها حسين خذ الحسن»^(٦٧٢).

وعن يزيد [زيد] بن أبي زياد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع صلى الله عليه وآله وسلم حسينا يبكي فقال: «ألم تعلمي أنّ بكاءه يؤذيني»^(٦٧٣).

وعن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسين بن علي على عاتقه وهو يقول: «اللهم إني أحبّه فأحبّه»^(٦٧٤).

وروى الإمام محمد بن إسماعيل البخاري والترمذي كل منهما في صحيحه يرفعه الى ابن عمر أنّه سأله رجل عن دم البعوض فقال: من أنت؟ فقال: من أهل العراق، فقال: أنظروا [الى] هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «هما ريحائتا من الدنيا»^(٦٧٥).

(٦٧١) الجامع الصحيح (سنن الترمذي): ٥ / ٦٥٨ حديث ٣٧٧٥، وإعلام الوری للطبرسي: ٢١٦.

(٦٧٢) كشف الغمة في معرفة الأنمة للإربلي: ٢ / ٧ ط إيران، و: ٢١٩/٢ ط بيروت.

(٦٧٣) مجمع الزوائد للهيتمي: ٩ / ٢٠١، ذخائر العقبى للمحب الطبري: ١٤٣، وقال: خرجه ابن بنت منيع. المناقب لابن شهر آشوب:

٢٢٦/٣.

(٦٧٤) الجامع الصحيح (سنن الترمذي): ٥ / ٦٦١ حديث ٣٧٨٣، قال أبو عيسى (الترمذي): هذا حديث حسن صحيح.

(٦٧٥) صحيح البخاري: ٣٣/٥ و ٨/٨، كتاب الأدب (باب رحمة الولد وتقيله ومعانقته) وأخرجه أيضاً في كتاب بدء الخلق (باب

مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما) ورواه في «الأدب المفرد»: ١٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٣٠/٣.

وروى أنه سأله عن المحرم يقتل الذباب، فقال: يا أهل العراق تسألون عن قتل الذباب وقد قتلتم الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الحديث، وفي آخره [أخرى] «هما سيدا شباب أهل الجنة»^(٦٧٦).

وروت أم الفضل بنت الحارث رضي الله عنهم [زوجة العباس] أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله رأيت البارحة حلمًا منكراً قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجره، فولدت فاطمة الحسين (عليه السلام) قالت: فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت به عليه فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه تدمعان فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله مالك تبكي؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أتاني [جاء] جبرئيل (عليه السلام) فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا وأتاني بترية من تربته حمراء»^(٦٧٧).

وروى البغوي بسنده يرفعه الى أم سلمة أنها قالت: كان جبرئيل (عليه السلام) عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسين بن علي معي فغفلت [عنه] فذهب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فخذه فقال له جبرائيل: أحبه يا محمد؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم، فقال: أما أن أمتك ستقتله وإن شئت

الجامع الصحيح (سنن الترمذي): ٥ / ٦٥٧، حديث ٣٧٧٠، والنسائي في «خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)»: ١٩٤، حديث ١٤٥، طبع دار الثقلين - قم. ورواه أحمد في مسنده: ٢ / ٨٥ و ٩٣ و ١١٤ و ١٥٣ بطرق عديدة وألفاظ متقاربة، عن ابن عمر، أنظر الصواعق المحرقة: ١٩١ باب ١١ فصل ٣.

ورواه أبو نعيم أيضاً في «حلية الأولياء»: ٥ / ٧٠ - ٧١ بطريقين وقال: صحيح متفق عليه من حديث شعبة والثوري. ورواه في: ٧ / ١٦٥ عن طريق شعبة. وروى الشيخ المفيد في «الإرشاد»: ص ١٨٠ عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الحسن والحسين (عليهما السلام): «إن ابني هذين ريحائني من الدنيا».

(٦٧٦) صحيح البخاري ٥ / ٣٣ باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما. مطالب السؤول للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة: ٢ / ٥٥.

(٦٧٧) مشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٤١ (مناقب أهل البيت (عليهم السلام)) حديث ٦١٧١. مستدرک الصحيحين:

١٧٦/٣ باختلاف يسير في الألفاظ.

ونقل سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»: ٢٣٢ (الباب التاسع في ذكر الحسين (عليه السلام)) عن ابن سعد في «الطبقات» بإسناده عن سماك أن أم الفضل امرأة العباس قالت: يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم كأنّ عضواً من أعضائك سقط في بيتي، فقال: خيراً، تلد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبان ابنك فتم. قال: فولدت فاطمة الحسين فكفلته أم الفضل، قالت: فأتيته به الى رسول الله فبينما هو يقبله إذ بال عليه، فقال: خذيه، فأخذته فقرصته قرصة بكى منها، فقال: يا أم الفضل أذيتيني أبكيت ابني، ثم دعا بماء فحدره عليه حدرًا وقال: إذا كان غلاماً فاحدروه عليه حدرًا وإذا كانت جارية فاغسلوه غسلًا... وفي رواية يا أم الفضل لقد أوجع قلبي ما فعلت به - ثم قال - ينضح أو يرش بول الغلام ويغسل بول الجارية.

أريتك تربة الأرض التي يقتل فيها [بها]، فبسط جناحه الى الأرض وأراه أرضاً يقال لها كربلاء تربة حمراء بطف العراق^(٦٧٨).

وروى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجناذدي في كتابه «معالم العترة الطاهرة» مرفوعاً عن الأصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال: أتينا مع علي بن أبي طالب [في سفره] فمررنا بأرض كربلاء فقال علي: «هاهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ومهراق دمانهم، فنة من آل محمد صلى الله عليهم أجمعين يقتلون في هذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض»^(٦٧٩).

ومنه يرفعه الى عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل عليه فتية من قريش فتغير لونه ورؤي في وجهه كآبة فقلنا: يارسول الله لا نزال نرى في وجهك شيئاً [الشيء] تكرهه؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم «إنا أهل بيت اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً»^(٦٨٠).

في علمه وشجاعته وشرف نفسه وسيادته (عليه السلام)

(٦٧٨) ذخائر العقبى للمحب الطبري: ص ١٤٧ ط مكتبة القدسي سنة (١٣٥٦ هـ). قال: خرج ابن بنت منيع. وخرجه البغوي في معجمه، وخرجه أبوحاتم في صحيحه، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩ / ١٨٨ عن زينب بنت جحش باختلاف في الألفاظ. تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٥٠.

(٦٧٩) معالم العترة الطاهرة للجناذدي (مخطوط) الورق ٦٤، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٩٣، الفصل الثالث، في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت (عليهم السلام).

(٦٨٠) المصدر السابق: ٢٧٤، المقصد الخامس، من توقييرهم وتعظيمهم (عليهم السلام) والثناء عليهم، معالم العترة الطاهرة للجناذدي (مخطوط) الورق ٦٤.

فصل

في علمه وشجاعته وشرف نفسه وسيادته (عليه السلام)

قال بعض أهل العلم: علوم أهل البيت لا تتوقف على التكرار والدرس، ولا يزيد يومهم فيها على ما كان في الأمس، لأنهم المخاطبون في أسرارهم والمحدثون في النفس. فسمى [فسماء] معارفهم وعلومهم بعيدة عن الإدراك واللمس، ومن أراد سترها كمن أراد ستر [وجه] الشمس، وهذا مما يجب أن يكون ثابتاً مقررّاً في النفس، فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون على حقائق المعارف في خلوات العبادة، وتناجيهم ثواقب [ويناجيهم بواب] أفكارهم في أوقات أذكّارهم بما تسنموا به غارب الشرف والسيادة، وحصلوا بصدق توجيههم إلى جناب القدس فبلغوا به منتهى السؤال [السؤل] والإرادة، فهم كما في نفوس أوليائهم ومحبيهم وزيادة، فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمن [زمان] الولادة، وهذه أمور تثبت [ثبتت] لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحول بادية الغرر ومزايا تشرق أشراق الشمس والقمر، وسجايا يزين [يزيد] عيون التواريخ وعنوانات الأثر، فما سألهم مستفيد أو ممتحن فوقفوا، ولا انكر منكر أمراً من الأمور إلا علموا وعرفوا، ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف إلا سبقوا، وقصر محاورهم [مجارهم] وتحلقوا سنة جرى عليها الذين تقدموا منهم وأحسن اتباعهم الذين خلفوا، وكم عانوا في الجدل والجلاد أموراً فبلغوها بالرأي الأصيل والصبر الجميل، فما استكانوا ولا ضعفوا، فبهذا وأمثاله سموا على الأمثال وشرفوا. تقرّ الشقاشق إذا هدرت شقاشقهم، وتصغي الأسماع إذا قال قائلهم أو نطق ناطقهم، ويكشف الهوى إذا افنست به خلائقهم^(٦٨١) ويقف كل ساع عن شأوهم فلا يدرك فايتهم ولا ينال طرايقهم، سجايا منحهم بها خالقهم، وأخبر بها صادقهم، فسرّ [فبر] بها أوليائهم وأصدقهم [وأوصياؤهم] وحزن لها مبائينهم ومفارقهم، [وقد] حلّ الحسين (رضي الله عنه) من هذا البيت الشريف في أوجه وارتفاعه وعلوّ [وعلا] محلّه، فيه علوّ تطامنت النجوم عن ارتفاعه، واطلع بصفاء سرّه على غوامض المعارف فانكشفت له الحقائق عند اطلاعه، وطار [وصار] صيته بالفضائل والفواضل فاستوى الصديق والعدو في استماعه ولما انقسمت غنائم المجد حصل على صعابها ومرتاعه [صفاياها ومرباعه]، فقد اجتمع فيه وفي أخيه من خلال الفضائل ما لا خلاف في اجتماعه، فكيف لا يكونا كذلك وهما

(٦٨١) في المخطوطة: «ويكشف الهوى إذا قيسست به خلايقهم».

ابنا علي وفاطمة وسبطان لمن كان سيد النبيين والمرسلين وخاتمهم، والحسين (عليه السلام) هو الذي أرمى غرب السيف والسنان ومال الى منازل الأبطال والشجعان .

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: اعلم^(٦٨٢) أنّ الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس ولها رجال أبطال وصناديد الشؤوس، ولا يعرف صاحبها إلا إذا ضاق المجال واشتد القتال وأحدثت الرجال بالرجال، فمن كان مجزاعاً مهلاً فتراه يستركب الهزيمة ويستقبلها يستصوب [يتصوب] المدينة ويتطرقها [ويتطوقها] ويستعذب المفرة ويتشوقها، ويستصحب الذلة ويتعلقها [ويتفوقها] فيهلك مهلول الأم لا تعرف نفسه شرفاً ولا له عن الخساسة والدناءة منصرفاً، ومن كان كراراً صبوراً خائضاً غمرات الأهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مرججة بعد مصافحة الصفاح غنيمة باردة، ومراوحة الرماح فائدة وعائدة، ومكافحة الكتائب مكرمة زائدة، ومناوحة المعائب [المقايت] منقبة شاهدة، جانحاً الى ابتياع العزّ بمهجته ويراه ثمناً قليلاً جامحاً عن ارتكاب الدنيايا [الذل] وإن غادرت جماعه [غادره حمامه] قتيلاً.

يرى الموت أحلى من ركوب دنية *** ولا يقتدي للناكسين دليلاً^(٦٨٣)

ويستعذب التعذيب فيما يفيدته *** نراهته^(٦٨٤) عن أن يقال ذليلاً

فهذا مالك زمام الشجاعة وحائزها وله من قداحها معلاها وفايزها وقد صحف النقلة في صحائف السير بما رواه وحرروا القول بما نقله المتقدم الى المتأخر فيما رواه أنّ الحسين (رضي الله عنه) لما قصد العراق [وشارف الكوفة]، سمع به أميرها عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فسرب الجنود لمقاتلته أسراباً وحزب الجيوش لمحاربتة أحزاباً، وجهاز إليه من العساكر عشرين ألف مقاتل مابين فارس وراجل، فأحدثوا به شاكين في كثرة العدد والعديد [والحديد] ملتسمين [مؤملين] منه نزوله على حكم ابن زياد، وبيعتة ليزيد فإن أبى ذلك فليؤذن بقتال بقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد بالأرواح الى المحل الأعلى، وي طرح الأشباح على الصعيد فتبعت نفسه الأبيّة جدّها وأباها وعزفت عن ارتكاب الدنية فأباها، ونادته النخوة الهاشمية فلّباها ومنحها بالإجابة الى مجانية الذلة وحبها فاختار مجالدة الجنود ومصادمة ضباها [صلباها] والصبر على مقارنة صوارمها [وكثرة] وسمّ سبها.

وكان أكثر هؤلاء الخارجين لقتاله [اليه] قد كاتبوه [وطاوعوه وشايعوه وتابعوه] وسألوه القدوم عليهم ليبياعوه [ان يقدم إليهم ليبياعوه] فلما جاءهم أخلفوه ما وعدوه ومالوا الى السحت

(٦٨٢) في المصدر «اعلم وفقك الله على حقائق المعاني ووفقك لإدراكها أن الشجاعة...». انظر مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: ٢٥٣ .

(٦٨٣) في المصدر، النسخة الخطية: ولا يقتدي للناكسين عديلاً.

(٦٨٤) في المصدر، النسخة الخطية: كراهية عن أن يقال ذليلاً.

العاجل فقصده فنصب نفسه (عليه السلام) وإخوته رضي الله عنهم وأهله وكانوا نيفاً وسبعين^(٦٨٥) لمحاربتهم، واختاروا جميعهم القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاعتقلهم^(٦٨٦) الفجرة الطغام ورشقتهم الرماح والسهام؛ هذا والحسين ثابت اقدامه في المعترك [واقف ثباته في المعركة] أرسى من الجبال، وقلبه لا يضطرب لهول القتال ولا لقتال الرجال، [ولا لمنازلة الأبطال] - ثم قال - : «يا أهل الكوفة قبلاً لكم وتعباً حين استصرختمونا [ولهين] فأتيناكم مرجفين^(٦٨٧) فشحنتم علينا سيفاً كان في أيماننا وحثنتم [وحششتم] علينا ناراً نحن اضرماناها على أعدائكم وأعدائنا فأصبحتم إلماً على أوليائكم ويدا لأعدائكم من غير عدل [عدل] أفشوه فيكم ولا [من غير] ذنب كان منا اليكم فلکم الولايات هلا إذ كرهتمونا تركتمونا والسيف ما سام^(٦٨٨) والجأش ما طاش والرأي^(٦٨٩) يستحصد [ما استحصد] ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا إسراع الذباب^(٦٩٠) وتهافتتم تهافت الفراش ثم نقضتمونا سفهاً وظلماً^(٦٩١) ألا لعنة الله على الظالمين».

ثم حمل عليهم وسيفه مصلت في يده وهو ينشد ويقول:

أنا ابن عليّ الطهر من آل هاشم *** كفاني بهذا مفخراً حين أفخر

وجدي رسول الله أكرم من مشى *** ونحن سراج الله في الأرض [الناس]^(٦٩٢) نزه

وفاطم أمي من سلاله أحمد *** وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر

وفينا كتاب الله أنزل صادقاً *** وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر^(٦٩٣)

ولم يزل (عليه السلام) يقاتل حتى قتل كثيراً من رجالهم وفرسانهم وشجعانهم خائضاً لجج الغمرات [الحرب] غير هائب للموت من جميع جهاته إلى أن تقدّم إليه الشمر بن ذي الجوشن في جموعه وسيأتي تفصيل ماجرى له معه في فصل مصرعه [فيما بعد] إن شاء الله تعالى^(٦٩٤).

(٦٨٥) في المصدر: نيفاً وثمانين...» انظر الفتوح: ٥ / ٧٧.

(٦٨٦) في المصدر: فأعلقتهم الفجرة الطغاة.

(٦٨٧) في المصدر: موجفين.

(٦٨٨) في المصدر: والسيف ما شيم.

(٦٨٩) في المصدر: والرأي لما يستحصد.

(٦٩٠) في المصدر: اسراع الدبا.

(٦٩١) في المصدر: توجد هنا زيادة.

(٦٩٢) في المصدر: الناس.

(٦٩٣) توجد في المصدر زيادة هاتين البيتين:

ونحن ولادة الأرض نسقي ولاتنا *** بكأس رسول الله ما ليس ينكر

وشبيعتنا في الناس أكرم شيعة *** ومبغضنا يوم القيامة يخسر

(٦٩٤) مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي: ٢ / ٥٧ - ٦١، الفتوح لابن أعثم: ٣ / ١٣٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٨٠، مقتل

الحسين للخوارزمي: ٣٢ / ٢.

فصل

في ذكر كرمه وجوده (عليه السلام)

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: «قد اشتهر النقل عنه (عليه السلام) بأنه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل الفقراء [الفقير] ويسعف السائل ويكسو العريان ويشبع الجائع ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم ويعين ذا الحاجة، وقلَّ أن وصله مال إلا فرقته»^(٦٩٥).

وفي الفصل [المتقدم] المعقود لكرم أخيه [الحسن رضي الله عنه] [المتقدمة في] وقصة المرأة التي ذبحت الشاة، [صاحبة الشاة التي ذبحتها لهم ما يكفيهم فخراً] وما وصلها به لما ان جاءته بعد أخيه الحسن من اعطائها الألف دينار وشرائه لها الألف شاة ما يعرفك أن الكرم ثابت لهؤلاء القوم حقيقة ولغيرهم مجاز، إذ كل واحد منهم ضرب فيه بالقدر المعلى فحاز منه ما حاز، فهم بحار [تجاوزت] الغيوث سماعة [ويبارون الليوث حماسة] ويعدلون الجبال حلاًماً ورجاحة، فهم البحور الزاخرة والسحب الهامية الماطرة، وفيه يقول الشاعر:

فما كان من جود أتوه^(٦٩٦) فإنما *** توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطى إلا وشجه^(٦٩٧) *** وتغرس إلا في مغارسها النخل

قال أنس كنت عند الحسين (عليه السلام) فدخلت عليه جارية فجاءته تحييه بطاقة ريحان فقال [لها]: أنت حرة لوجه الله تعالى فقلت له: جارية تحييك بطاقة ريحان لاحظ لها ولا بال فتعقها؟ فقال: أما سمعت قوله تعالى: (وَإِذَا حُيِّثُمْ بِبَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا)^(٦٩٨) وكان أحسن منها عتقها^(٦٩٩).

وكتب إليه أخوه الحسن (رضي الله عنه) يلومه على اعطائه الشعراء، فكتب إليه: أنت اعلم مني أن خير المال ما وقى العرض^(٧٠٠).

(٦٩٥) مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي: ٦٣ / ٢.

(٦٩٦) في المصدر، النسخة الخطية: تراه .

(٦٩٧) في المصدر، النسخة الخطية: وشيجة .

(٦٩٨) النساء: ٨٦ .

(٦٩٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٣١ / ٢، ط إيران، و ٢٤٣/٢ ط بيروت .

(٧٠٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٣١ / ٢، ط إيران، و ٢٤٣/٢ ط بيروت .

وجنى بعض أقاربه [غلام له] جناية توجب التأديب فأمر بتأديبه فقال: يامولاي قال الله تعالى: (والكاظمين الغيظ) (٧٠١) قال (رضي الله عنه): خلوا عنه فقد كظمت غيظي فقال: [يا مولاي] (والعافين عن الناس) قال (رضي الله عنه): قد عفوت عنك، فقال: [يا مولاي] (والله يُحبُّ المُحْسِنِينَ) قال: أنت حرٌّ لوجه الله تعالى، وأجازه بجائزة سنّية (٧٠٢).
وقيل: إن معاوية لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوة فاخرة فردّ الجميع عليه ولم يقبل منه شيئاً (٧٠٣).

فهذه سجية الجود وشنشنة الكرم وصفة من حوى مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم، وممّا يؤدّيك [بؤذن] بكرمه وسماحته ذكر ماتقدم في الفصل الذي قبل هذا من ثبات قلبه وشجاعته إذ الشجاعة والسماحة توأمان ورضيعا لبان فالجواد شجاع والشجاع جواد، وهذه قاعدة كلية وإن خرج منها بعض الآحاد ومن خاف الوصمة في شرفه جاد بالطريف (٧٠٤) من ماله والتالد (٧٠٥) وقد قال أبو تمام في الجمع بينهما فأجاد:

وإذا رأيت أبا يزيد في ندى *** ووغى ومبدي غارة ومعيدا
أيقنت أنّ من السماح شجاعة *** تدني وإنّ من الشجاعة جودا
وقال آخر في هذا المعنى:
يجود بالنفس ان ظنّ البخيل بها *** والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وقيل الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه (٧٠٦)

في محاسن كلامه ويديع نظامه (رضي الله عنه)

(٧٠١) آل عمران: ١٣٤.

(٧٠٢) كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٣١ - ٣٢، ط إيران، و٢: ٢٤٣/٢ - ٢٤٤ ط بيروت باختلاف يسير. شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي: ٣ / ٢٥٩.

(٧٠٣) مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي: ٢ / ٦٣. انظر: الفتوح لابن أعمم الكوفي: ٢ / ٣٤٣.

(٧٠٤) الطريف: المال المستحدث وهو خلاف التليد. «المصباح المنير»: ٢٠٢، «طرف».

(٧٠٥) التالد: والتليد والتلاد: كل مال قديم وخلافه الطارف والطريف. نفس المصدر: ٩٥، «تلد».

(٧٠٦) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٦٣/٢، كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٢٥، ط إيران، و٢: ٢٣٧/٢ ط بيروت.

فصل

في ذكر شيء من محاسن كلامه وبديع نظامه (رضي الله عنه)

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لأمره زامعة [متابعة] طائعة وأما نظمه فيعدّ من الكلام جوهر عقد منظوم ومشهود برد مرقوم انتهى^(٧٠٧). فمن كلامه (عليه السلام): «حوائج الناس إليك من نعم الله عليكم فلا تملّوا النعم فتعود نقماً»^(٧٠٨).

وقال (عليه السلام): «صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن ردّه»^(٧٠٩).

وقال (عليه السلام) في خطبة: «أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغامر ولا تحسبوا [تحتسبوا] بمعروف لم تجعلوه [تعجلوه] واكتسبوا الحمد بالنجح ولا تكسبوه بالمبطل [بالمطل] فمهما يكن لأحد عند أحد صنعة ورأي أنه لا يقوم بشكرها فالله تعالى له بمكافاته بمكان وذلك أجزل عطاء وأعظم أجراً، واعلموا أنّ المعروف يكسب حمداً ويعقب أجراً فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسرّ الناظرين ولو رأيتم اللؤم رأيتموه منظراً قبيحاً تنفر منه القلوب وتغض منه الأبصار. أيها الناس من جاد ساد، ومن بخل ذلّ فإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه وأعفّ الناس من عفا عن قدرة وإنّ أوصل الناس من وصل من قطعه ومن أراد بالصنعة إلى أخيه وجه الله تعالى كافاه الله تعالى بها

في وقت حاجته وصرفت عنه من البلاء بأكثر من ذلك ومن نقص عن أخيه كربة من كرب الدنيا نقص الله عنه كربة من كرب الآخرة، ومن أحسن، أحسن الله إليه والله يحبّ المحسنين»^(٧١٠).

ومن كلامه (عليه السلام): «الحلم زينة والوفاء مروءة والصلة نعمة، والاستكثار [الاستكبار] صلف»^(٧١١) والعجلة سفه، والسفه ضعف، واللغو [والغلو] ورطة ومجالسة [أهل] الدناءة شره، ومجالسة أهل الفسق ريبة»^(٧١٢).

وقيل كان بينه [بين الحسين] وبين أخيه الحسن (عليه السلام) كلام فقيل له: اذهب إلى أخيك الحسن فاسترضه وطيب خاطره فإنه أكبر منك، فقال: سمعت جدّي رسول الله صلى الله

(٧٠٧) أنظر كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٥، ط إيران، و: ٢٣٨/٢ ط بيروت.

(٧٠٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٩، ط إيران، و: ٢٤١/٢ ط بيروت.

(٧٠٩) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٩، ط إيران، و: ٢٤١/٢ ط بيروت.

(٧١٠) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٩، ط إيران، و: ٢٤١/٢ - ٢٤٢ ط بيروت، أنظر نور الأبصار للشبلنجي: ٢٧٨.

(٧١١) صلف الرجل صلفاً: تمدّح بما ليس عنده، أو جاوز قدر الظرف وادعى فوق ذلك إعجاباً وتكبراً. «أقرب الموارد: ١ / ٦٥٨».

(٧١٢) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٩ ط إيران، و: ٢٤٢/٢ ط بيروت.

عليه (وآله) وسلم يقول: «أيما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضى الآخر كان السابق سابقه الى الجنة واكره انّ أسبق أخي الأكبر الى الجنة» فبلغ الحسن قوله فأثاه وترضاه (٧١٣).

فهذه الألفاظ تجاري الهوى رقة ومثانة وتنبيك بأنّ لهم عند الله أكبر منزلة وعلو مكانة توارثوا البيان كابرأ عن كابر وتسّموا تلك الفضائل كتسّمهم متون المنابر وتساوروا [ونشأوا] في مضمار المعارف فالآخر يأخذ عن الأول والأول يملّي على الآخر.

شرف تتابع كابرأ عن كابر *** كالرمح أنبوباً على أنبوب

وأما نظمه (عليه السلام): فمن ذلك ما نقله عنه ابن أعثم صاحب كتاب «الفتوح» وهو أنّه (عليه السلام): لمّا أحاطت به جموع ابن زياد - لعنه الله - وقتلوا من قتلوا من أصحابه ومنعوه المماء كان له ولد صغير فجاءه سهم فقتله فزمله (٧١٤) الحسين (عليه السلام) وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه، وقال شعراً:

غدر القوم وقدماً رغبوا *** عن ثواب الله ربّ الثقلين

قتلوا قدماً عليّاً وابنه *** حسن الخير كريم الأبوين

حسداً منهم وقالوا اقبلوا *** نقتل الآن جميعاً للحسين

خيرة الله من الخلق أبي *** ثمّ أمي فانا ابن الخيرتين

فضة قد صفيت من ذهب *** فانا الفضة وابن الذهبين

من له جد كجدي في الورى *** أو كشيخي فانا ابن القمرين

فاطم الزهراء أمي وأبي *** قاصم الكفر ببدر وحنين

وله في يوم أحد وقعة *** شفت الغل بفض العسكرين

ثم بالأحزاب والفتح معاً *** كان فيها حتف أهل الوثنيين (٧١٥)

ومن ذلك ما حكى أن الفرزدق لقيه (عليه السلام) وهو متوجه الى الكوفة فقال له يابن رسول الله كيف تركن الى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل فترحم على مسلم بن عقيل وقال: أمّا أنّه صار الى رحمة الله تعالى ورضوانه وقضى ماعليه وبقي ماعلينا، وأنشد يقول:

وإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة *** فإنّ ثواب الله أعلى وأنبل

وإن تكن الأبدان للموت أنشأت *** فقتل امرء في الله بالسيف أفضل

وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً *** فقلّة حرص المرء في الكسب أجمل

(٧١٣) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٢ - ٣٣ ط ايران، و: ٢٤٤ / ٢ - ٢٤٥ ط بيروت .

(٧١٤) زمل الشيء - بالتخفيف - حملة. وزمله بثوبه وغيره - بالتشديد - لقه.

(٧١٥) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٦ - ٢٧ ط ايران، و: ٢٣٨ / ٢ - ٢٣٩ ط بيروت، الفتوح لابن أعثم: ١٣٢ / ٣ .

وإن تكن الأموال للترك جمعها *** فما بال متروك به المرء يبخل^(٧١٦)
ومن نظمته (عليه السلام):

ذهب الذين أحبهم *** وبقيت فيمن لا أحبه
فيمن أراه يسبني *** ظهر المغيب ولا أسبه
أفلا يرى أن فعله *** مما يسير إليه غبه^(٧١٧)
حسبي بربي كافياً *** مما اختشي والبغي حسبه
ولعل من يُبغى عليه *** إلا كفاه الله ربه^(٧١٨)
وقال (عليه السلام):

إذا ماضك الدهر *** فلا تنج الى الخلق
ولا تسأل سوى الله *** تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوّفت *** من الغرب الى الشرق
لما صادفت من يقدر *** أن يسعد أو يشقى^(٧١٩)
وقال (عليه السلام) من قصيدة طويلة هذا أولها:

إذا استنصر المرء امرءاً لا يداً له *** فنصره والخاذلون سواء
أنا ابن الذي قد يعلمون مكانه *** وليس على الحق المبين طحاء
أليس رسول الله جدي ووالدي *** أنا البدر إن خلا النجوم خفاء
ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا *** صباحاً ومن بعد الصباح مساء
ينازعني والله بيني وبينه *** يزيد وليس الأمر حيث يشاء
فيا نصحاء الله أنتم ولاته *** وأنتم على أديانه أمناء
بأي كتاب أم بأية سنة *** تناولها عن أهلها البعداء^(٧٢٠)

وقال أبو مخنف كان [مولانا] الحسين بن علي رضي الله عنهما تعلوه الكراهة لما كان
عليه من أمر أخيه الحسن من صلح معاوية ويقول: لو جز أنفي بموس [لـ] كان أحب إليّ مما
فعله أخي وقال في ذلك:

فما ساءني شيء كما ساءني أخي *** ولم أرض والله الذي كان صانعا

(٧١٦) في المصدر، النسخة الخطية: وإن يكن لا بد من الموت للفتى.

(٧١٧) في المصدر، النسخة الخطية: غيه .

(٧١٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤، ط إيران و: ٢٤٦/٢ ط بيروت.

(٧١٩) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٨.

(٧٢٠) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٥، ط إيران، و: ٢٧٤/٢ ط بيروت، نور الأبصار: ٢٧٩ من دون البيت الأخير.

ولكن إذا ما الله أمضى قضاءه *** فلا بد يوماً أن تر الأمر واقعا
ولو أنني شورت فيه لما رأوا *** قرينهم إلا عن الأمر شاسعا
ولم أك أَرْضى بالذي قد رضوا به *** ولو جمعت كفى الى المجامعا
ولو جزَّ أنفي قبل ذلك جزء *** بموس لما القيت للصالح طائعا^(٧٢١)

(٧٢١) كشف الغمة للإربلي: ٣٥ / ٢، ط ايران، و: ٢٤٧/٢ - ٢٤٨ ط بيروت.
(أقول) إن صحّت نسبة هذه الأبيات الى أبي الأحرار الحسين بن علي(عليهما السلام) فمقصوده(عليه السلام) انه لولا أمرٌ من الله بما فعله الإمام الحسن بن علي(عليهما السلام) لمصالح عديدة في الصلح مع معاوية بن أبي سفيان منها - حقن دماء الشيعة - لكان الحسين(عليه السلام) ممن يثور ضد الطاغية معاوية ولا يعقد الهدنة معه مادام منه الروح في جثمانه(عليه السلام) .

فصل

في ذكر مخرجه (رضي الله عنه) الى العراق

وذلك أنّ معاوية لما استخلف ولده يزيد وذلك في سنة ست وخمسين^(٧٢٢) ثم مات معاوية في سنة ستين^(٧٢٣) ثم لم تكن ليزيد همّة إلا أن كتب الى الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان عاملهم على المدينة يخبره بموت معاوية ويأمره أن يأخذ البيعة له من علي الحسين بن علي، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، أخذاً ليست فيه رخصة^(٧٢٤) أول الناس قبل ظهور الأمر وافشائه ويشدّد عليهم في ذلك.

فلما قرأ الوليد الكتاب عظم عليه هلاك معاوية [لعنه الله] وما أمره يزيد من أخذه البيعة على هؤلاء الثلاثة فاستدعى مروان بن الحكم وقرأ عليه الكتاب، فاسترجع مروان وشقّ عليه موت معاوية، فقال له الوليد: ما الرأي؟ كيف تصنع في هؤلاء نفر الثلاثة الذين أمرني بأخذ البيعة عليهم؟ فقال له: أرى أن تدعوهم الساعة وتأخذهم بالبيعة فإن فعلوا [قبلت] منهم وكففت عنهم، وإن أبو ضربت أعناقهم قبل أن يعلم أحد منهم بموت معاوية، لأنهم إن علموا بموته وثب كل واحد منهم بناحيته وأظهر الخلاف ودعا الى نفسه، ورأيي أنّ ابن عمر لا يحبّ القتال ولا يحب أن يلي شيئاً من أمور الدنيا بالقتال إلا أن يدفع عليه هذا الأمر عفواً، فأرسل إلى الحسين وإلى ابن الزبير لا غير.

فأرسل الوليد الى الحسين وإلى ابن الزبير غلاماً حدثاً من شيعته يدعوهما الى الحضور إليه وكانا جالسين في المسجد فأتاهما في ساعة متأخرة لم يكن الوليد يجلس فيها لأحد فقال: أجيبا الأمير فقالا له: انصرف، الآن نأته، ثم أخذا يتشاوران فقال ابن الزبير للحسين: ماتراه بعث إلينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها إلا لأمر قد حدث، فقال الحسين: نعم، أظن أنّ طاغيتهم قد هلك فبعث إلينا يأخذ البيعة ليزيد قبل أن يفشي الخبر في الناس فقال ابن الزبير: والله ما أظن غيره فما تريد [تري] أن تصنع؟ قال الحسين (عليه السلام) أجمع فتياي

(٧٢٢) تاريخ الطبري: ٢٢٤/٤، الكامل لابن الأثير: ٢٥٤/٣ .

(٧٢٣) تاريخ الطبري: ٢٣٩/٤ .

(٧٢٤) الكامل لابن الأثير: ٥٢٩/٢، تاريخ الطبري: ٢٥٠/٤ .

الساعة ثم أمشي إليه وأجلسهم قريباً من مجلسي وأنظر ما خبره، قال: فإني أخاف بعد دخولك عليه أن لا تتجو من شره، قال: لا أدخل عليه إلا وأنا قادر عن الامتناع منه^(٧٢٥).

ثم قام الحسين فجمع حاشيته وأهل بيته ثم دخل عليه وأدخلهم معه وأجلسهم بحيث يروا [يرون] مكانه ويسمعوا [ويسمعون] كلامه قريباً من مجلسهم، وقال: إن دعوتكم أو سمعتم صوتي قد علا فاتوني بأجمعكم وإلا مكانكم حتى آتيكم، ثم دخل عليه مجلسه فسلم عليه وجلس، ووجد مروان جالساً عنده فتحدثوا ساعة ثم أن الوليد أخبره بموت معاوية ودعاه الى بيعة يزيد ووعدته عن يزيد بخير جزيل فاسترجع الحسين (عليه السلام) لموت معاوية، وقال: مثلي لا يبايع؛ [سراً] فإذا خرجت الى الناس ودعوتهم الى البيعة أنا من جملتهم ويكون الأمر واحداً، ثم وثب الحسين قائماً وولى، فقال مروان للوليد: لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت على مثلها، أحبسه فإن بايع وإلا اضرب عنقه، فالتفت إليه الحسين وقال له: يابن الزرقاء أنت تضرب عنقي أم هو؟ كذبت والله. ثم خرج من الباب.

قال: وكان الوليد يحب العافية، فالتفت الى مروان وقال له: ويح غيرك [وبخ غيري] والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت من مال الدنيا وملكها إذا قتلت حسيناً إذ قال لا أبايع، فسكت مروان^(٧٢٦).

وأما ابن الزبير فقال للرسول: الآن آتيكم فألح عليه الوليد في الطلب وهو يقول: أمهلوني، ثم إن ابن الزبير أرسل أخاه الى الوليد وهو: يقول إنك أفرعتني وأرعبتني بمتابعة رسلك اليّ وطلبتك لي وأريد أن تحملني [تمهلني] الى الليل وأتيك إن شاء الله تعالى، فخلّى عنه، فلما كان الليل هرب ابن الزبير [هو] وأخوه جعفر الى مكة المشرفة ليس معهما أحد وأخذوا على طريق الفُرع، فأرسل الوليد بعد أن دخل الليل يطلبه فلم يجده، فلما أصبح أرسل في طلبه فلم يدركه ولم يعلم الى أي جهة أخذ [توجه]^(٧٢٧).

وأما الحسين (رضي الله عنه) فإنه أخذ معه بنيه وإخوته وبنو إخوته [أخيه] وجميع أهله وحاشيته وخرج في الليلة الثانية من المدينة قاصداً مكة المشرفة فكفوا عنه ولم يتعرض أحد. وعند خروجه من المدينة قرأ قوله تعالى: (فُخِرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)^(٧٢٨) فلما دخل مكة قرأ قوله تعالى: (عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ)^(٧٢٩).

(٧٢٥) مقتل الحسين للخوارزمي: ١٨٢/١، باختلاف يسير في الفتوح لابن أعمم الكوفي: ١٢/٣.

(٧٢٦) الفتوح لابن أعمم الكوفي: ١٤/٣ و ١٥.

(٧٢٧) تاريخ الطبري: ٢٥٢/٤، الفتوح لابن أعمم الكوفي: ١٤/٣ و ١٥.

(٧٢٨) القصص: ٢١.

ثم إن الوليد بن عتبة أرسل أيضاً إلى ابن عمر وسأله المبايعة، قال: إذا بايع الناس بايعت فتركوه وكانوا لا يتخوفونه^(٧٣٠).

قال: ولما خرج الحسين (عليه السلام) من المدينة إلى مكة لقيه عبدالله بن مطيع فقال له: جعلت فداك أين تريد؟ قال: أما الآن فمكة وأما بعد فاستخير الله تعالى، فقال: خار الله لك وجعلنا فداك فإذا أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة فإنها بلدة مشؤومة بها قتل أبوك وخذل أخوك والزم الحرم فإنك سيد العرب ولا يدل [يعدل] بك أهل الحجاز أحداً ويتداعى إليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي فوالله إن هلكت لنسترقنّ بعدك.

فأقبل الحسين حتى دخل مكة المشرفة ونزل بها وأهلها يختلفون إليه ويأتونه وكذلك من بها من المجاورين والحاج والمعتمرين من سائر أهل الآفاق، وابن الزبير أيضاً قد نزل بها ولزم جانب الكعبة ولم يزل قائماً يصلي عندها عامة النهار ويطوف جانباً من الليل ومع ذلك يأتي الحسين ويجلس إليه وقد ثقلت وطأة الحسين على ابن الزبير، لأن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين بالبلد ولا يتهيأ له ما يطلب منهم مع وجود الحسين.

ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية [لعنه الله] وامتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير من البيعة، وأن الحسين سار إلى مكة، اجتمعت [عليه] الشيعة في منزل سليمان بن صرد بالكوفة وتذكروا أمر الحسين ومسيره إلى مكة [وسيرة أهل مكة] قالوا: نكتب إليه يأتينا الكوفة، فكتبوا إليه كتباً من رؤسائهم، من سليمان بن صرد، ومن المسيب بن نجية، ورفاعة بن شداد، وحبيب بن مظاهر، وشبث بن ربعي ويزيد [زيد] بن الحارث، ويزيد بن دؤب [رؤيم] وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، ومحمد بن عمر التميمي، وغيرهم من أعيان الشيعة ورؤساء [أهل] الكوفة، قريباً من نحو مائة كتاب^(٧٣١)، وسيروا الكتب مع عبدالله بن سبع [سبيع] الهمداني، وعبدالله بن والي [وائل]، وهم يحثونه فيها على القدوم عليهم والمسير اليهم على كل

حال، وكتاب واحد عام على لسان الجميع كتبوه وأرسلوه مع القاصدين وصورتهم:

(٧٢٩) أنظر تاريخ الطبري: ٢٥٣/٤، الفتوح لابن أعمش الكوفي: ١٩/٣ و ٢٠ و ٢١، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٨٦/١، والآية ٢٢ من سورة القصص.

(٧٣٠) تاريخ الطبري: ٢٥٤.١/٤

(٧٣١) هناك إجماع في المصادر على أن الرسائل تتابعت على الحسين (عليه السلام) من رؤساء أهل الكوفة حتى ملأ منه خرجين. وفي اللهوف: ١٥٠: «... فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب، وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده في ثوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب...».

«بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه علي رضي الله عنهما ما بعد فإن الناس منتظرونك [ينتظرونك] لا رأي لهم في غيرك، فالعجل العجل يا بن رسول الله لعل الله تعالى أن يجمعنا بك على الحق ويؤيد بك المسلمين والإسلام بعد أجزل السلام وأتمه عليك، ورحمة الله وبركاته» (٧٣٢).

فكتب جوابهم صحبتته [صحبة] القاصدين وسيّر معهم ابن عمه مسلم بن عقيل [أما بعد، فقد وصلتني كتبكم وفهمت ما اقتضت آراؤكم وقد بعثت إليكم أخي وثقتي وابن عمي مسلم بن عقيل وسأقدم عليكم وشيكاً في أثره إنشاء الله تعالى وأرسل مسلم بن عقيل إليهم صحبة قاصديهم فلما وصلهم مسلم ودخل الكوفة اجتمع عليه الشيعة [وأخذ عليهم البيعة للحسين بن علي (رضي الله عنه) فكتب والي الكوفة وهو يومئذ النعمان بن بشير إلى يزيد بن معاوية يخبره بذلك فجهّز يزيد عند ذلك إلى الكوفة عبيد الله بن زياد، فلما قرب من الكوفة تنكر ودخلها ليلاً وأوهم أنه الحسين ودخلها من جهة البادية في زي أهل الحجاز وصار كلما اجتاز جماعة يسلم عليهم فيقومون له ويقولون مرحباً بابن رسول الله ظناً منهم أنه الحسين فلما رأى عبيد الله تباشرهم بالحسين ساءه ذلك وتكشفت له أحوالهم، ثم أنه قصد قصر الامارة وجاء يريد الدخول إليه فوجد النعمان بن بشير قد اغلقه وتحصّن فيه هو وأصحابه وذلك أن النعمان بن بشير هو وأصحابه ظنوا أن ابن زياد هو الحسين (عليه السلام) فصاح بهم عبيد الله بن زياد افتحوا لا بارك الله فيكم ولا كثر في أمثالكم فعرفوا صوته - لعنه الله - وقالوا ابن مرجانة فنزلوا وفتحوا له ودخل القصر وبات به، فلما أصبح جمع الناس فصال وجال وقال فطال وأرعد وأبرق ومسك [وأمسك] جماعة من أهل الكوفة فقتلهم في الساعة، ثم أنه تحيّل عليهم حتى ظفر بمسلم بن عقيل فمسكه وقتله (٧٣٣).

وكان الحسين بن علي رضي الله عنهما بعد أن سيّر ابن عمه مسلم بن عقيل إلى الكوفة لم يبق بعده إلا قليلاً حتى تجهّز للمسير في أثره بجميع أهله وولده وخاصته وحاشيته فأثاه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، فقال: إني جئتكم لحاجة أريد ذكرها نصيحة لك فإن كنت ترى أنك مستنصحي قلتها لك وأديت ما يجب علي من الحق فيها وإن ظننت أنني غير ناصح لك كففت عما أريد أن أقوله لك، فقال: فوالله ما أستعشك وما أظنك بشيء من الهوى، فقال له: قد بلغني أنك تريد العراق وإني مشفق عليك أن تأتي بلداً فيها عمال يزيد

(٧٣٢) أنظر تاريخ الطبري: ٢٦٢/٤، وتاريخ اليعقوبي: ٢٤٢/٢، الكامل لابن الأثير: ٥٣٣/٢، والفتوح لابن أعمش الكوفي: ٣١/٣ باختلاف يسير في الجميع.

(٧٣٣) بعد أن بعث مع ابن الأشعث ألف فارس وخمسمائة راجل لقتاله.

وأمرأؤه ومعهم بيوت الأموال وإئما الناس عبيد الدراهم والدنانير فلا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك وذلك عند البذل وطمع الدنيا.

فقال له الحسين (عليه السلام): جزاك الله خيراً من ناصح لقد مشيت يابن عبدالرحمن بنصح وتكلمت بعقل ولم تنطق عن هوى ولكن مهما يقضى من أمر يكن أجدت [أخذت] برأيك أم تركت مع أنك عندي أحمد مشير وأعز ناصح.

ثم جاءه بعد ذلك عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) ومعه جماعة من أهل ذوي الحنكة والتجربة والمعرفة بالأمر فقال: إن الناس قد أرجفوا بأنك سائر الى العراق فهل عزمتم على شيء من ذلك؟

فقال: نعم إني قد أجمعت على المسير في أحد يومي هذين أريد اللحاق بابن عمي مسلم بن عقيل ان شاء الله تعالى.

فقال [له] ابن عباس والجماعة الذين معه: نعيذك بالله من ذلك أخبرنا أتسير الى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فإن كانوا قد فعلوا فسر اليهم وإن كانوا إنما دعوك وأميرهم قائم عليهم قاهر لهم وعمالهم تجبي بلادهم وتأخذ خراجهم فائماً دعوك الى الحرب ولا آمن عليك من أن يغروك ويكذبوك ويخذلوك ويتبعوك [ويبيعوك] ثم يستقزوا إليك فيكونوا أشد الناس عليك.

فقال الحسين (عليه السلام): إني استخير الله تعالى ثم انظر ماذا يكون فخرج ابن عباس والجماعة الذين معه.

فبعد أن خرجوا عنه جاء ابن الزبير فجلس عنده ساعة يتحدث، ثم قال: أخبرني ماتريد أن تصنع؟ بلغني أنك سائر الى العراق.

فقال الحسين: نعم نفسي تحدثني بإتيان الكوفة وذلك أن جماعة من شيعتنا وأشراف الناس كتبوا إليّ كتباً يحثوني على المسير اليهم ويعدونني النصر والقيام معي بأنفسهم وأموالهم ووعدتهم بالوصول اليهم وأنا استخير الله تعالى.

فقال له ابن الزبير: أما أنه لو كان لي بها شيعة مثل شيعتك ماعدلت عنهم، ثم الله خشي أن يئهمه فقال: وإن رأيت أنك تقيم هنا بالحجاز وتريد هذا الأمر قمنا معك وساعدناك وبإيعناك ونصحنالك (٧٣٤).

فقال له الحسين (رضي الله عنه): إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي أَنَّ لَهَا كِبْشًا بِهِ تَسْتَحِلُّ حَرَمَتَهَا فَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ ذَلِكَ الْكِبْشَ، وَاللَّهِ لَنْ أَقْتُلَ خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ بِشَبْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَ بِدَاخِلِهَا وَلَنْ أَقْتُلَ خَارِجَهَا بِشَبْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَ بِدَاخِلِهَا بِشَبْرٍ وَاحِدٍ.

فقام ابن الزبير وخرج من عنده. فقال الحسين (رضي الله عنه) لجماعة كانوا عنده من خواصه: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ - يَعْنِي ابْنَ الزَّبِيرِ - لَيْسَ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ أَخْرَجَ مِنَ الْحِجَازِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ النَّاسَ لَا يَعْدِلُونَ بِي مَا دُمْتُ فِيهِ فَيُودَّ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهُ لَتَخْلُوَ لَهُ» (٧٣٥).

فلما كان من الغد فإذا بعبدالله بن عباس (رضي الله عنه) وقد جاء الى الحسين ثانيًا فقال: يا بن عم إني اتصبر ولا أصبر إني اتخوف عليك من هذا الوجه الهلاك والاستيصال؛ إنَّ أهل العراق قوم غدر [وا] فلا تأمنهم واقم بهذا البيت الشريف فإنَّك سيد أهل الحجاز وإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا أكتب اليهم ينفوا عاملهم ويخرجوه عنهم ثم تقدم عليهم وإن رأيت فسر الى اليمن فإنَّ فيها حصونًا وشعابًا وهي أرض طويلة عريضة ولأبيك بها شيعة كثيرة وتكون بها منعزلًا فتكتب الى الناس ويكتبون إليك وتلبَّ دعاءك [وتبثَّ دعائك] فإني أرجو ان يأتيك عند ذلك الفرج الذي تحبُّ في عافية.

فقال الحسين (عليه السلام): يا بن عم أعلم أنَّك ناصح مشفق ولكني قد ازمعت واجمعت على المسير الى هذا الوجه.

فقال له ابن عباس: فإن كنت سائرًا ولا بدَّ فلا تسر بنسائك وصبيانك.
قال: ولا اتركهم خلفي.

فقال له ابن عباس: والله لو أعلم أني إذا أخذت بناصيتك وأخذت بناصيتي حتى يجتمع الناس اطعنتي وأقمت لفعلت، ثم خرج عنه ابن عباس وهو يقول: والله لقد قرَّت عين ابن الزبير بمخرجك من الحجاز.

وعند خروج ابن عباس من عند الحسين صدفه ابن الزبير فقال: ما وراءك يا [ابن] عم؟ قال: ما يقرَّ عينك، هذا الحسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز ثم ولى عنه وهو ينشد:
يالكَ من فُبْرَةٍ بمعمرِي *** خلا لكَ الجوّ فبيضي واصفري
ونقري إن شئت أن تنقري *** هذا الحسين خارج فاستبشري (٧٣٦)

ثم أتته وردت على الحسين (عليه السلام) كتب من أهل المدينة من عند عبدالله بن جعفر على يدي ابنيه عون ومحمد ومن سعيد بن العاص ومعه جماعة من أعيان المدينة وكلّ منهم يشير عليه أن لا يتوجه نحو العراق ولا يأتيه ولا يقربه فليس له فيه مصلحة وأن يقيم بمكة.

(٧٣٥) تاريخ الطبري: ٢٨٨/٤ باختلاف يسير .

(٧٣٦) تاريخ الطبري: ٢٨٨/٤ .

هذا كله والقضاء غالب على أمره فلم يكثرث بما قيل له ولم يلتفت الى ماكتب إليه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً. فخرج من مكة يوم الثلاثاء وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة الحرام سنة ستين ومعه اثنان وثمانون رجلاً من أهل بيته وشيعته ومواليه ولم يزل سائراً حتى كان بالسفاح فلقية الفرزدق الشاعر - رحمه الله - فنزل فسلم على الحسين (رضي الله عنه) وقال له: اعطاك الله سؤلك وبلغك مأمولك في جميع ماتحب، فقال له الحسين (رضي الله عنه): من أين أقبلت يا أبافراس؟ فقال: من الكوفة، فقال له: بين خبر الناس قال: أجل على الخير سقطت يابن رسول الله قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل مايشاء، وربنا كل يوم هو في شأن فقال: صدقت الأمر لله يفعل مايشاء وهو سبحانه كل يوم في شأن ان ينزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريره (٧٣٧).

ثم فارقه الحسين (عليه السلام) وسار حتى انتهى الى ماء قريب من الحاجز فإذا هو بعبدالله بن مطيع نازل على الماء فتلقيا هو وإياه [وأياه] فتسالما واعتنقا وقال له: ماجاء بك يابن رسول الله؟ قال: قاصداً الكوفة، فقال له: ألم أتقدم اليك بالقول؟! ألم أنهك عن المسير الى هذا الوجه يابن رسول الله؟ أذكرك الله تعالى في حرمة الإسلام أن تنتهك أنشدك الله تعالى في حرمة قريش وذمة العرب، والله لئن طلبت مافي أيدي بني أمية ليقتلوك، ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحداً أبداً والله إنها لحرمة الإسلام [تنتهك] وحرمة قريش وحرمة العرب فالله الله لا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية، فأبى أن يمضي إلا في جهته.

ثم ارتحل من هذا الماء وسار الى أن أتى الثعلبية فلما نزل بها أتاه خبر قتل ابن عمه مسلم بن عقيل بالكوفة، فقال له بعض أصحابه: ننشدك الله تعالى إلا رجعت من مكانك فإنه ليس لك بالكوفة من ناصر وإنا نتخوف أن يكونوا عليك لا لك، فوثب بنو عقيل وقالوا والله لانرجع حتى ندرك ثأرنا ونذوق مذاق مسلم، ثم قال لهم الحسين (عليه السلام): لا خير لي بالحياة بعدكم.

ثم ارتحلوا حتى أتوا زباله، وكان الحسين لايمرّ بماء من مياه العرب ولا يجيء من أحيائها إلا تبعه أهله وصحبوه فلما صار بزباله أتاه خبر قتل أخيه من الرضاع عبدالله بن يقطر وكان أرسله من الطريق الى مسلم بن عقيل يتقدم إليه ويأتيه بخبره من الكوفة فأخذته خيل ابن زياد من القادسية وأخذوا كتبه وقتلوه، فلما بلغ الحسين (عليه السلام) ذلك قال: قد خذلتنا شيعتنا. ثم قال: أيها الناس من أحب أن ينصرف وليس عليه منا ذمام [نم] ولا ملام. فتفرق الأعراب عنه يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه لا غير الذين خرج بهم من مكة وإثما فعل ذلك لأنه علم

من الأعراب أنهم ظنوا أنه يأتي بلداً قد استقامت له وأطاعته أهلها فتسلمها [فيتسلمها] عفواً صفواً من غير حرب ولا قتال فأراد أن يعرفهم على ما يقدمون عليه^(٧٣٨).

ثم إنه سار حتى نزل بطن العقبة فأتاه رجل من مشايخ العرب فقال[له]: أنشدك الله تعالى إلا ما أنصرفت، ماتقدم إلا على الأستة وحدّ السيوف وإنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطأوا لك الأمور فقدمت على غير حرب كان ذلك رأياً وأما على هذه الحال التي ترى فلا أرى لك

ذلك أن تفعل، فقال له [أبو عبدالله]: لا يخفى عليّ شيء مما ذكرت، ولكنني صابر ومحتسب الى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ثم ارتحل رضي الله عنه سائراً نحو في ذكر مصرعه ومدة عمره وامامته(عليه السلام) الكوفة والله المستعان.

فصل

في ذكر مصرعه ومدة عمره وامامته (عليه السلام)

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: مصرع الحسين(رضي الله عنه) يسكب المدامع من الأجفان ويجلب الفجائع ويثير الأحزان ويلهب النيران الموجدة في أكباد ذوي الإيمان كيف لا و[هم] رجال الذرية النبوية بنجيعها مخضوبة، وأبدانها على التراب مسلوقة ومخدرات حرايرها سبايا منهوبة.

وذلك أنّ الحسين(رضي الله عنه)سار حتى صار على مرحلتين من الكوفة فوافاه إنسان يقال له الحرّ بن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس من أصحاب ابن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين : إنّ الأمير عبيدالله بن زياد أخرجني عيناً عليك وقال لي: إن ظفرت به لا تفارقه أو تجنّني [تجنّني] به [فإن عجزت عنه فكن عيناً عليه وتأتيني جوابك] وأنا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من أمرك غير أنني قد أخذت بيعة القوم.

فقال له الحسين(رضي الله عنه): إني لم أقدم هذا البلد حتى أتتني كتب أهله وقدمت عليّ رسلهم فطلبوني وأنتم من أهل الكوفة فإن دمت على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت مصركم وإلا انصرفت من حيث أتيت. فقال له الحر: والله لم أعلم بشيء من هذه الكتب ولا بالرسل، وأنا فما يمكنني الرجوع الى الكوفة في وقتي هذا، وأمّا أنت فخذ طريقاً غير هذا واذهب الى حيث شئت لأكتب الى ابن زياد أنّ الحسين خالفني الطريق فلم أظفر به وأنشدك الله في نفسك ومن معك.

فسلك الحسين (رضي الله عنه) طريقاً آخر غير الجادة راجعاً الى الحجاز وسار هو وأصحابه طول ليلهم [ليلتهم] فلما أصبحوا فإذا بالحر بن يزيد قد طلع عليهم في جيشه [وهو معهم] فقال له الحسين (عليه السلام): ما جاء بك يا بن يزيد؟ قال: وافاني كتاب ابن زياد يؤنبني في أمرك تأنيباً كبيراً ومعني من هو عين من جهته وقد سعى بي إليه ولا سبيل الى مفارقتك فرحل الحسين (عليه السلام) وأهله ونزلوا بكربلاء [فنزل الحسين وحط بتلك الأرض التي أصبح بها، وسأل عنها فقيل له: هذه كربلاء وكان] وذلك يوم الأربعاء الثامن من المحرم سنة إحدى وستين فقال (عليه السلام): هذه كربلاء موضع كرب وبلاء هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا. وكتب الحر الى ابن زياد يعلمه بنزول الحسين (عليه السلام) بأرض كربلاء فانظر ماترى في أمره؟

فكتب عبيد الله بن زياد كتاباً الى الحسين (عليه السلام) يقول فيه: أما بعد، فإنّ يزيد ابن معاوية كتب اليّ أن لا تغمض جفئك من المنام ولا تشبع بطنك من الطعام أو يرجع الحسين على حكمي أو تقتله والسلام.

فلما ورد الكتاب على الحسين (عليه السلام) وقرأه ألقاه من يده وقال للرسول: ماله عندي جواب. فلما رجع الرسول الى ابن زياد وأخبره بذلك اشتد غيظه وجمع الجموع وجنّد الجنود وجهّز إليه العساكر وجعل [على] مقدمها عمر بن سعد وكان قد ولاه الري وأعمالها فاستعفى من الخروج الى قتال الحسين (رضي الله عنه) و[قد] تقدمته العساكر، فقال له ابن زياد: إما أن تخرج إليه أو اخرج عن عملنا من الري.

فخرج عمر الى الحسين وصار ابن زياد يمدّه بالجيش شيئاً بعد شيء [فشيئاً] الى أن اجتمع عند عمر بن سعد عشرون ألف مقاتل مابين فارس وراجل وأول من خرج مع عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن في [خيل كثيرة] أربعة آلاف فارس.

ثم زحفت خيل ابن سعد [ساروا جميعاً] حتى نزلت [نزلوا] بشاطئ الفرات وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء فعند ذلك ضاق الأمر على الحسين (عليه السلام) وعلى أصحابه واشتد بهم العطش.

وكان مع الحسين (عليه السلام) شخص من أهل الزهد والورع يقال له يزيد [بُرير] بن الحصين الهمداني، فقال للحسين (عليه السلام): ائذن لي يا بن رسول الله في أن آتي مقدم هؤلاء عمر بن سعد فأكلمه في الماء لعله أن يرتدع، فأذن له وقال: ذلك اليك إذا شئت، فجاء الهمداني الى عمر بن سعد فأكلمه في الماء فامتنع منه فلم يجبه الى ذلك فقال له: هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والذئاب [والدواب] وغير ذلك وتمنعه الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإخوته ونسائه وأهل بيته والعتره الطاهرة يموتون عطشاً وقد حلت

بينهم وبين الماء وأنت تزعم أنك تعرف الله ورسوله فأطرق عمر
ابن سعد ثم قال يا أخا همدان إني لأعلم حقيقة ماتقول وأنشد يقول:
دعاني عبيد الله من دون قومه *** إلى خصلة فيها خرجت لحيني
فوالله ما أدري وإني لواقف *** على خطر لا أرتضيه ومين
أأخذ^(٧٣٩) ملك الري والري رغبتني *** وأرجع^(٧٤٠) مطلوباً بدم حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها *** حجاب وملك الري قرّة عين
ثم قال: يا أخا همدان ما تجيبني نفسي إلى ترك الري لغيري، فرجع يزيد بن الحسين
الهمداني إلى الحسين (عليه السلام) وأخبره بمقالة ابن سعد^(٧٤١) فلما عرف الحسين ذلك منهم
تيقّن أنّ القوم مقاتلوه فأمر أصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوا له جهة واحدة
يكون القتال منها وأحدقوا عسكر ابن سعد بالحسين (عليه السلام) وأصحابه وصقوا لهم
وأرشقوهم [ورشقوهم] بالسهم والنبال واشتدّ عليهم القتال ولم يزالوا يقتلوا من أهل
الحسين (عليه السلام) واحداً بعد واحد حتى أتوا على ما ينيف على خمسين منهم.
فعند ذلك صاح الحسين (عليه السلام): «أما من ذابّ يذبّ عن حريم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم» وإذا بالحرّ بن يزيد الرياحي الذي تقدم ذكره - الذي كان خرج إلى الحسين أولاً من
جهة ابن زياد - قد خرج من عسكر عمر بن سعد راكباً على فرسه وقال: يا بن رسول الله أنا
كنت أول من خرج عليك عينا ولم أظن أنّ الأمر يصل إلى هذه [هذا] الحال وأنا الآن من
حزبك وأنصارك أقاتل بين يديك حتى أقتل أرجو بذلك شفاعة جدّك [محمد صلى الله عليه
وآله وسلم] ، ثم قاتل بين يديه حتى قُتل.
فلما فني أصحاب الحسين (عليه السلام) وقتلوا جميعهم عن آخرهم، إخوته وبنو عمّه وبقي
وحده بمفرده، حمل عليهم حملة منكرة قتل فيها كثيراً من الرجال والأبطال ورجع سالماً إلى
موقفه عند الحريم، ثم حمل عليهم حملة أخرى وأراد الكرّ راجعاً إلى موقفه فحال الشمر بن
ذي الجوشن - لعنه الله - بينه وبين الحريم والمرجع إليهم في جماعة من أبطالهم وشجعانهم
وأحدقوا به، ثم [أن] جماعة [آخرين] منهم تبادروا إلى الحريم والأطفال يريدون سلبهم فصاح
الحسين (عليه السلام) ويحكم ياشيعه الشيطان كفوا سفهاءكم عن التعرّض للنساء والأطفال فإنّهم
لم يقاتلوا، فقال الشمر: - لعنه الله - كفوا عنهم واقصدوا
الرجل بنفسه فلم يزل يقتتل هو وهم، إلى أن اكثروه واثنوه جروحاً

(٧٣٩) في المصدر: «أترك ملك الري» وهو الصحيح.

(٧٤٠) في المصدر: «أم أرجع مأثوماً...».

(٧٤١) كشف الغمة للإربلي: ٤٧ / ٢ - ٤٨ ط إيران، و: ٢٦٠ / ٢ ط بيروت باختلاف يسير.

فسقط الى الأرض من على فرسه فنزلوا وجزّوا [وحزّوا] رأسه وقيل: الذي قتله سنان بن أنس النخعي - لعنه الله تعالى - وقيل: الشمر بن ذي الجوشن، وأرسل عمر بن سعد - خذله الله - بالرأس الى ابن زياد مع سنان بن أنس النخعي قاتل الحسين(عليه السلام) فلما وضع الرأس بين يدي عبيدالله بن زياد أنشد يقول:

إملاً ركابي فضّة وذهبا *** إني قتلت السيد المحجبا

قتلت خير الناس أمّا وأبا *** وخيرهم إذ يذكرون النسبا

فغضب عبيدالله بن زياد - لعنه الله - من قوله وقال له: إذا علمت ذلك فلم تقتلته؟ والله لا نلت مني خيراً ولألحقنك به، ثم قدّمه وضرب عنقه^(٧٤٢).

ثم إنّ القوم ساقوا الحريم والأطفال كما تساق الأسارى حتى أتوا الكوفة فخرج الناس فجعلوا ينظرون اليهم ويبكون وكان علي بن الحسين زين العابدين معهم قد أنهك جسمه المرض فجعل يقول: إنّ هؤلاء سيكون من أجلنا فمن قتلنا؟ .

فلما دخلوا على عبيدالله بن زياد أرسل بهم ابن زياد وبرأس الحسين(عليه السلام) صحبتهم الى الشام الى يزيد بن معاوية مع شخص يقال له زجر بن القيس ومعه جماعة هو مقدمهم وأرسل بالنساء والصبيان على قتاب المطايا ومعهم علي بن الحسين وقد جعل ابن زياد الغل في يديه وفي عنقه ولم يزلوا

سائرين بهم على تلك الحالة الى أن وصلوا الشام فتقدم زجر بن قيس فدخل على يزيد فقال له: هات ماوراءك فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم وسألناهم أن ينزلوا على حكم الأمير عبيدالله بن زياد أو القتال فاخترأوا القتال فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى أخذت السيوف مأخذها من هام القوم وجعلوا يهربون الى غير وَزَرَ^(٧٤٣) ويلودون بالآكام والحفر كما يلود الحمام [لاذ الحمايم] من عقاب أو صقر فوالله ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجرّدة وثيابهم بدمائهم مضرّجة وخدودهم في التراب معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح وزارهم العقبان، والرخم في سبب^(٧٤٤) من الأرض.

(٧٤٢) أنظر اللهوف في قتلى الطفوف: ٥١، مقتل الحسين للخوارزمي: ٣٦/٢ و٣٧، تاريخ الطبري: ٣٤٦/٤.

(٧٤٣) وَزَرَ: الوزر الملجأ وأصل الوزر الجبل(المنبع) الصحاح: ٨٤٥/٢ «ووزر».

(٧٤٤) السبب: المفازة أو الأرض المستوية البعيدة. أقرب الموارد: ١ / ١٨٨.

قال: فدمعت عينا يزيد^(٧٤٥) وقال: كنت أَرْضَى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية. أنا[أما] والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه رحم الله الحسين. وأخرجه من عنده ولم يصله بشيء.

ثم إنهم دخلوا بالرأس ووضعوه بين يدي يزيد وكان بيده قضيب فجعل ينكت في ثغره، ثم قال: ما أنا وهذا إلا كما قال الحصين:

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت *** قواضب في أيماننا تقطر الدما

يُفْلَقْنَ هاماً من رجال أعزة *** علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال له أبو بردة [برزة] السلمي[الأسلمي] وكان حاضراً أتتكت بقضيبك ثغر الحسين؟ أما إنّه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يرشفه، لقد رضيت يايزيد أن يجيء عبيدالله بن زياد شفيحك يوم القيامة ويجيء هذا ومحمد صلى الله عليه (وآله) وسلم شفيعه؟ ثم قام من المجلس.

فقال يزيد: والله لو أني صاحبه ماقتلته، ثم قال: أما تدرون من أين أتى هذا، أما إنه يقول: «أبي علي خير من أبيه، وأمي فاطمة خير من أمه، وجدي رسول الله خير من جده، وأنا خير من يزيد، وأحق بالأمر منه».

فأما قوله: أبوه خير من أبي، فقد تحاجّ أبوه وأبي الى الله تعالى وعلم الناس أيهما حكم له.

وأما قوله: أمي خير من أمه، فلعمري فاطمة بنت رسول الله خير من أمي.

وأما قوله: جدي رسول الله خير من جده، فلعمري ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عديلاً ولا نِدّاً، وأتى هذا من فقه [ولكنّه أتى وألّى هذا من فقهه] ولم يقرأ قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ)^(٧٤٦).

ثم إنّه ادخل نساء الحسين والرأس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة تتطاولان لتتنظرا الى الرأس وجعل يزيد يستتره عنهما فلما رأيته صرخن وأعلنّ بالبكاء، فبكت [فبكى] لبكائهن نساء يزيد وبنات معاوية فولولن وأعلنّ [وأعولن]، فقالت فاطمة: وكانت أكبر من سكينة رضي الله عنهما: بنات رسول الله سبايا يايزيد يسرّك هذا؟ فقال: والله ماسرّني وأناي لهذا لكاره وما أنا عليكّن أعظم ممّا أخذ منكّن قال: ادخلوهنّ الى الحريم فلما دخلن على حرمه لم تبق امرأة من آل يزيد إلا أنتهنّ وأظهرن التوجّع والحزن

(٧٤٥) لا توجد عبارة «فدمعت عينا يزيد» في الفتوح: ١٤٨/٣. ولا يتلائم مع نكته لثغر الحسين (عليه السلام) بقضيب الخيزران الذي

كان بيده!! (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) الشعراء: ٢٢٧.

(٧٤٦) آل عمران: ٢٦، انظر تاريخ الطبري: ٣٥٤/٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ٥٧/٢.

على ما أصابهنّ وعلى ما نزل بهنّ وأضعفنّ لهنّ جميع ما أخذ منهنّ من الحلي والثياب بزيادة كثيرة فكانت سكينّة تقول: ما رأيت كافراً بالله خيراً من يزيد. ثمّ أمر بعلي بن الحسين (عليه السلام) فأدخل عليه مغلولاً فقال علي: يا يزيد لو رآنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مغلولين لفكّه عنّا قال: صدقت وأمر بفكّه عنه فقال: ولو رآنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على بُعد لأحبّ أن يقربنا فأمر به ففكّه منه. ثم قال له يزيد: ايه يا علي بن الحسين أبوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فنزل به ما رأيت.

فقال علي (عليه السلام): (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (٧٤٧). فقال يزيد: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) (٧٤٨). فقال علي (عليه السلام): هذا في حقّ من ظلم لا في من ظلم (٧٤٩).

ثمّ إن يزيد أمر بإنزال علي بن الحسين (عليه السلام) وإنزال حرمة في دار تخصّم بمفردهم وأجرى عليهم كلما يحتاجون إليه وكان لا يتغذى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين (عليه السلام) فدعاه ذات يوم ومعه عمر بن الحسين وهو صبي صغير فقال يزيد لعمر: تقاتل خالداً يعني خالد بن يزيد وكان في سنّه، فقال: اعطني سكيناً واعطه سكيناً حتى أقاتله، فضمّه يزيد إليه وقال:

«شنشنة أعرفها من اخزم» *** وهل تلد الحية إلا حية (٧٥٠).

ثمّ إن يزيد بعد ذلك أمر النعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم الى المدينة الشريفة وسيّر معهم رجلاً أميناً من أهل الشام في خيل سيّرها في صحبتهم وودّع يزيد علي بن الحسين وقال له: لعن الله ابن مرجانة لو كنت حاضراً الحسين ما سألتني خصلة إلا كنت أعطيه إياها ولدفعت عنه الحنف بكلّ ما استطعت ولكن قضاء الله غالب، يا علي كاتبني بأيّ حاجة كانت لك أقضيها إن شاء الله تعالى، وأوصى بهم الرسول الذي سيّره أصحابهم.

وكان يسايرهم هو وخيله التي معه فيكون الحريم قدّام بحيث إنّهم لا يفوتونه وإذا نزلوا تنحّى عنهم ناحية هو وأصحابه وكان حولهم كهيفة الحرس وكان يسألهم عن حالهم ويتلطف بهم في جميع أمورهم، ولا يشقّ عليه في مسيرهم، إلى أن دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين لأختها قد أحسن هذا الرجل إلينا فهل لك أن تصليه بشيء فقالت: والله ما معنا شيء

(٧٤٧) الحديد: ٢٢ - ٢٣.

(٧٤٨) الشورى: ٣٠.

(٧٤٩) تاريخ الطبري: ٣٥٥/٤ باختلاف يسير.

(٧٥٠) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٧٣. نقلاً عن تاريخ الطبري والبلاذري، وفيه: «إن يزيد بن معاوية قال لعلي بن

الحسين: أتصارع هذا؟ يعني خالداً ابنه...».

نصله به إلا ماكان من هذا الحلي قالت: فافعلي فأخرجت له سوارين ودملجين وبعثتا بهما إليه فردّهما وقال: لو كان ماصنعت رغبة لكان في هذا مقتنع بزيادة كثيرة ولكني مافعلته إلا لله تعالى ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان من جملة من كان معهم أم سكينه بنت الحسين (عليه السلام) وهي الرباب بنت امرء القيس فلماوصلت الى المدينة وأقامت قليلاً وخطبها الأشراف من قريش فقالت: ماكنت لأخذ [لأأخذ] حمواً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ولا زوجاً بعد الحسين (عليه السلام)] وبقيت بعده سنة لم يظللها سقف الى أن ماتت رضي الله عنها.

ولما بلغ أهل المدينة قتل الحسين (عليه السلام) خرجت ابنة عقيل بن أبي طالب في نساء من بني هاشم خرجن معها وهي حاسرة تلوي ثوبها وتقول:

ماذا تقولون ان قال النبي لكم *** ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وحريمي بعد مفتقدي *** منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ماكان هذا جزائي أو نصحت لكم *** أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
[ومكث الناس بعد قتل الحسين (عليه السلام) شهرين أو ثلاثة كأنما الطخ] الحايط بالدماء
ساعة ماتطلع الشمس.

وحكى الشيخ نصر الله بن محلى [يحيى] (٧٥١) في مشارف الصاغة (٧٥٢) وكان من الثقة الخيرين - قال: رأيت علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقلت: يا أمير المؤمنين تقولون يوم فتح مكة من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم كربلاء منهم ماتم، فقال لي كرم الله وجهه: أما سمعت أبيات ابن الصيفي التميمي في هذا المعنى فقلت: لا، فقال: اذهب إليه واسمعها (٧٥٣) [منه] فاستيقظت من نومي مفكراً ثم إني ذهبت الى دار ابن الصيفي وهو الحيص بيص الشاعر الملقب بشهاب الدين فطرقت عليه الباب فخرج عليّ فقصصت عليه الرؤيا (٧٥٤) [فشهق] فأجهش بالبكاء وحلف بالله ان [كان] سمعها مني أحد وان [أكن] نظمتها إلا في ليلتي هذه ثم أنشد [ني]:

ملكنّا فكان العفو منا سجيّة *** فلمّا ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتكم قتل الأسارى، وطالما *** غدونا على الأسرى نعف ونصفح

المقتولين من أصحابه وأهل بيته (عليهم السلام)

وحسبكم (٧٥٥) هذا التفاوت بيننا *** وكل إناء بالذي فيه ينضح (٧٥٦)

(٧٥١) في المخطوطة «نصر الله بن علي».

(٧٥٢) اسم لمحلة في البلد .

(٧٥٣) في المصدر: «اسمعها منه، ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص...».

(٧٥٤) في المصدر: «فشهق وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي الى أحد...».

(٧٥٥) في المصدر: «فحسبكم...».

ذكر

من قتل من أصحاب الحسين (رضي الله عنه) ومن أهل بيته ومواليه

أما الحسين (رضي الله عنه): قتلته سنان بن أنس النخعي وقتل معه العباس بن علي رضي الله عنهما، وأم العباس أم البنين بنت حزام، قتلته زيد بن رقاد [ورقاء] الجهني. وقتل جعفر بن علي (عليه السلام) وأمه أم البنين أيضاً رماه خولى بن يزيد بسهم فقتله. وقتل محمد بن علي وأمه أم ولد قتلته رجل من بني دارم. وقتل أبوبكر بن علي وأمه ليلى بنت مسعود الدارمية. وقتل علي بن الحسين الأكبر وأمه ليلى بنت مرة بن عروة الثقفي، وأمهما^(٧٥٧) ميمونة بنت سفيان بن حرب، قتلته منفذ بن النعمان العبدي. وقتل عبدالله بن الحسين بن علي وأمه الرباب بنت امرء القيس الكلبي قتلته هاني بن شبيب الحضرمي. وقتل أبو بكر بن الحسين (رضي الله عنه) [الحسن (عليه السلام)] وأمه أم ولد قتلته حرملة بن الكاهل رماه بسهم. وقتل عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم وأمه جمانة بنت المسيب قتلته عبدالله بن قطنة الطائي. وقتل محمد بن عبدالله بن جعفر [وأخوه]، وأمه الخرصاء [الخصاء] بنت حفصة من تيم الله بن تغلبة، قتلته عامر بن هشل التيمي [نهشل التيمي]. وقتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهما وأمه أم البنين قتلته بشر بن خوط الهمداني. وقتل عبدالرحمن بن عقيل وأمه أم ولد قتلته عثمان بن خالد الجهني. وقتل عبدالله بن عقيل (رضي الله عنه) وأمه أم ولد، رماه عمر بن صبيح الصدامي [الصدائي] [بسهم فقتله]. وقتل مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) بالكوفة وأمه أم ولد.

(٧٥٦) وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢ / ٣٦٤ - ٣٦٥، ترجمة حيص بيبص رقم ٢٥٨ وقال: وأما قيل له حيص بيبص لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال: ما للناس في حيص بيبص؟ فبقي عليه هذا اللقب، ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط، تقول العرب: وقع الناس في حيص بيبص، أي في شدة واختلاط. انتهى.

(٧٥٧) (كذا) في النسخ والصحيح «وأمها».

وَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَ بْنِ عَقِيلٍ وَأُمُّهُ رُقِيَّةُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَتَلَهُ عُمَرُ بْنُ صَبِيحٍ الصَّدَامِيُّ [الصدائي]. وَقُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنُ عَقِيلٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ لَقِيطٌ [لقيط] بْنُ يَاسِرٍ الْجَهَنِيُّ.

وَاسْتَصْغَرَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَتُرِكَ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ خَوْلَةٍ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ رِيَّانٍ [الفزاري]، وَقِيلَ اسْتَصْغَرَ عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ فَتُرِكَ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ. وَأَرَادَ الشُّمَرُ - لَعْنَهُ اللَّهُ - قَتْلَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَتْ الْعِلَّةُ قَدْ انْهَكَتْهُ، وَالْأَوْجَاعُ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَقِلْ صَغِيرًا مَعْلًا فَتُرِكَ. وَقُتِلَ مِنَ الْمَوَالِي سُلَيْمَانُ مَوْلَى الْحُسَيْنِ قَتَلَهُ ابْنُ عَوْفٍ الْخُزْرَمِيُّ [الحضرمي]، وَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَقْطَرٍ بِالْقَادِسِيَّةِ. وَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيعُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

وَكَانَتْ عِدَّةُ رُؤُوسِ الْقَتْلَى الَّتِي حَمَلَتْ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مَعَ صَحْبَةِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) سَبْعِينَ رَأْسًا، وَذَلِكَ أَنَّ كِنْدَةَ جَاءَتْ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا مَعَ مَقْدَمِهِمْ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَجَاءَتْ هَوَازَنُ بَعْشَرِينَ رَأْسًا، [وَجَاءَتْ بَنُو أَسَدٍ بِسِتِ رُؤُوسٍ، وَجَاءَتْ مَدْحَجُ بِسَبْعَةِ رُؤُوسٍ، وَجَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ بِسَبْعَةِ عَشَرَ رَأْسًا]، وَجَاءَتْ أَخْلَاطُ مِنَ الْعَسْكَرِ بِسِتَةِ رُؤُوسٍ. وَكَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَاشِرَ مُحَرَّمٍ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَدُفِنَ بِالطُّفِ بِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ مِنَ الْعِرَاقِ وَمَشْهَدُهُ [بِهَ] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعْرُوفٌ يَزَارُ مِنْ جَمِيعِ الْآفَاقِ وَالْجِهَاتِ، وَهَذِهِ الْوَقَائِعُ شَيْئًا

مِنْهَا ذَكَرَهُ ابْنُ اعْثَمٍ صَاحِبُ كِتَابِ «الْفَتْوحِ» وَشَيْئًا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَشَيْئًا ذَكَرَهُ صَاحِبُ «تَارِيخِ الْبَدِيعِ» وَشَيْئًا مِنْ «الْمَعَارِفِ» لِابْنِ قَتَيْبَةَ

ذَكَرْتَهُ مُخْتَصَرًا مِنْ كَلَامِهِمْ وَالْعَهْدَةِ فِي جَمِيعِ مَا نَقَلْتَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. انْتَقَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بِالْوَفَاةِ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ وَعُمُرُهُ سِتٌّ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَبَعْضُ أَشْهُرٍ، كَانَ مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ) وَسَلَّمُ مِنْ ذَلِكَ سِتُّ سِنِينَ وَشَهْرٌ، وَمَعَ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ) وَسَلَّمُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَمَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ عَشْرَ سِنِينَ وَبَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ إِلَى مَقْتَلِهِ عَشْرَ سِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٧٥٨).

(٧٥٨) المناقب لابن شهر آشوب: ٢٣١/٣، إلام الوری للطبرسي: ٢١٤ وجاء فيه: «... كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبع سنين...».

فصل

في ذكر أولاده الكرام عليه وعليهم أفضل السلام

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: كان للحسين (رضي الله عنه) من الأولاد ذكوراً وإناثاً عشرة، ستة ذكور وأربع إناث، فالذكور: علي الأكبر وعلي الأوسط وهو زين العابدين وعلي الأصغر ومحمد وعبدالله وجعفر، فأما علي الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قُتل شهيداً بالطف، وأما علي الأصغر فجاءه سهم وهو [طفل] بكر بلاء فقتله. وقيل إنّ عبدالله قتل مع أبيه شهيداً، وجعفر مات في حياة أبيه (عليه السلام)، وأما البنات: فزينب وسكينة وفاطمة هذا هو القول المشهور^(٧٥٩).

وقال صاحب الإرشاد أولاد الحسين بن علي (عليه السلام) ستة: علي بن الحسين الأصغر كنيته أبو محمد ولقبه زين العابدين، أمه شاه زنان بنت كسرى أنوشروان ملك الفرس، وعلي بن الحسين الأكبر قُتل مع أبيه بالطف وأمّه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الحنفية [الثقفي] وجعفر بن الحسين وأمّه قضاعية مات في حياة أبيه ولا نسل له، وعبدالله بن الحسين قُتل مع أبيه صغيراً جاءه سهم وهو بكر بلاء فقتله، وسكينة بنت الحسين أمها رباب بنت امرء القيس بن عدي الكلبيّة، وهي أيضاً أم عبدالله بن الحسين، وفاطمة بنت الحسين أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله، تيمية، انتهى^(٧٦٠).

والذكر المخلد والثناء المنضد مخصوص من بين بنيه بعلي زين العابدين دون سائرهم وهو الذي اعقب (عليه السلام).

الفصل الرابع

(٧٥٩) انظر كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٣٨ ط إيران، و: ٢٥٠/٢ ط بيروت.

(٧٦٠) الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٣٦، باب ذكر ولد الحسين بن علي (عليه السلام).

في ذكر عليّ بن الحسين
زين العابدين (عليهما السلام) وهو الإمام الرّابع

في ذكر عليّ الحسين (عليه السلام)

في ذكر علي بن الحسين (عليه السلام)

[له] من الكرامات الظاهرة ماشوهد بالأعين الناضرة وثبت بالآثار المتواترة، ولد علي بن الحسين بالمدينة نهار الخميس الخامس من شعبان المكرم في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جدّه علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه قبل وفاته بسنتين.

نسبه: هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد تقدم بسط ذلك.

كنيته المشهورة: أبو الحسن وقيل أبو محمد وقيل أبو بكر.

وأما لقبه (عليه السلام): فله ألقاب كثيرة كلها تطلق عليه أشهرها زين العابدين (عليه السلام) وسيد الساجدين والزكي والأمين وذو الثغفات.

وصفته (عليه السلام): اسمر قصير رقيق، شاعره الفرزدق وكثير عزّة، بوابه أبو جيله، نقش خاتمه (عليه السلام) «وماتوفيقي إلا بالله» ومعاصره مروان وعبد الملك والوليد ابنه.

أما مناقبه فكثيرة ومزاياه شهيرة.

منها: أنّه (رضي الله عنه) كان إذا توضّأ للصلاة يصفّر لونه فقليل له: ما هذا [الذي] نراه يعتادك^(٧٦١) عند الوضوء؟ فيقول: ما تدرون بين يدي من أريد أن أقوم^(٧٦٢).

وعن أبي حمزة الثمالي قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة^(٧٦٣).

وعن طاووس قال: دخلت الحجر في الليل فإذا علي بن الحسين (عليهما السلام) قد دخل يصلي [فصلي] ماشاء الله تعالى ثم سجد سجدة فأطال فيها، فقلت: رجل صالح من [أهل] بيت النبوة لأصغين إليه فسمعتة يقول: عبدك [عبيدك] بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك. قال طاووس: فوالله ماصليت ودعوت فيهن في كرب إلا فرّج [الله] عني^(٧٦٤).

ومنها: مانقله سفيان قال: جاء رجل الى علي بن الحسين (عليه السلام) فقال له: إنّ فلاناً قد وقع فيك بحضوري، فقال له: انطلق بنا إليه، فانطلق معه الرجل وهو يرى أنّه يستنصر

(٧٦١) في بعض النسخ «يغشاك» وفي بعضها «يعتريك».

(٧٦٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٤٨، إعلام الوری بأعلام الهدى للطبرسي: ٢٥٥.

(٧٦٣) المصدر السابق: ٤ / ١٥٠، عن الباقر (عليه السلام). إعلام الوری: ٢٥٥.

(٧٦٤) إعلام الوری بأعلام الهدى للطبرسي: ٢٥٥. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٣١، عن الزهري عن عائشة، المناقب لابن

شهر آشوب: ١٤٨/٤.

[سينتصر] لنفسه فلما أتاه قال له: يا هذا إن كان ماقلت في حقاً فأنا أسأل الله تعالى أن يغفره لي وإن كان ماقلت في باطلاً فإن الله تعالى يغفره لك، ثم ولى عنه^(٧٦٥).

ومن كلامه (عليه السلام): «ضلّ من ليس له حكيم يرشده، وذلّ من [ليس] له سفيه يعضده»^(٧٦٦).
وقال (عليه السلام): «أربع لهن ذلّ [فيهنّ الذلّ] البنت ولو مريم، والدين ولو درهم، والغربة ولو ليلة، والسؤال ولو كيف الطريق»^(٧٦٧).

[وقال (رضي الله عنه): ضلّ من ليس له عليم يرشده، وذلّ من ليس له حليم يعضده].
وقال (رضي الله عنه): «عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته كيف لا يحتمي من الذنب [الدنيا] لمعرته»^(٧٦٨).

وقال (رضي الله عنه): «إياك والابتهاج بالذنب فإن الابتهاج^(٧٦٩) به أعظم من ركوبه»^(٧٧٠).
وقال (رضي الله عنه): «من ضحك [ضحكة] مجّ من عقله مجة علم»^(٧٧١).
وقال (رضي الله عنه): «إنّ الجسد إذا لم يمرض أضر^(٧٧٢) ولا خير في جسد يأضر»^(٧٧٣).
وقال (رضي الله عنه): «فقد الأحبة غربة»^(٧٧٤).
وقال (رضي الله عنه): «من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس»^(٧٧٥).
وعنه (رضي الله عنه) يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «انتظار الفرج عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه القليل من العمل»^(٧٧٦).
وكان يتصدق سراً ويقول: «صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ»^(٧٧٧).
وقال ابن عائشة: سمعت أهل المدينة يقولون مافقدنا صدقة السرّ حتى مات علي بن الحسين^(٧٧٨).

-
- (٧٦٥) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٢٥ - ٣٢٦، باختلاف يسير، المناقب لابن شهر آشوب: ١٥٧/٤ و ١٦٢ .
(٧٦٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١١٣ / ٢ ط إيران، و: ٣٢٥/٢ ط بيروت، وفيه بدل ضلّ «هلك» .
(٧٦٧) نزهة الناظر للحطواني: ٣٢، حياة الإمام زين العابدين (عليه السلام) للمقرم: ٢١٨، نقلاً عن الأتحاف بحب الأشراف .
(٧٦٨) ذكره المجلسي (قدس سره) في البحار: ١٥٩/٧٥ ط بيروت، و: ١٥٩/٧٨ طهران، نقلاً عن كتاب «نثر الدرر» لمنصور بن الحسن الآبي. وفيه: «ولا يحتمي» بدل «كيف لا يحتمي» والمعرة: الإثم والمساءة، والأذى والجنابة.
(٧٦٩) الابتهاج: الفرح والسرور، ابتهج بالشيء: فرح به وسرّ.
(٧٧٠) كشف الغمة للإربلي: ١٠٨ / ٢ ط إيران، و: ٣٢٥/٢ ط بيروت.
(٧٧١) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٣٤ وفيه «مجّ مجة من العلم». كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١٠٢ / ٢ ط إيران، ٣١٤/٢ ط بيروت .
(٧٧٢) أشر: بَطُر. أقرب الموارد: ١٢ / ١.
(٧٧٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٣٤. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٢٦.
(٧٧٤) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٣٤. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٢٦.
(٧٧٥) حلية الأولياء: ٣ / ١٣٥.
(٧٧٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١٠١ / ٢ ط إيران، و: ٣١٣/٢ ط بيروت .
(٧٧٧) حلية الأولياء: ٣ / ١٣٦، الإصابة: ٥١٥/٣ .
(٧٧٨) حلية الأولياء: ٣ / ١٣٦.

وقال محمد بن إسحاق: كان أناس من أهل المدينة يعيشون ولا يدرون من أين معاشهم ومأكلهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً إلى منازلهم^(٧٧٩).
وقال سفيان: أراد علي بن الحسين (عليه السلام) الحج فأنفذت إليه أخته سكينه بنت الحسين ألف درهم فلحقوه بها بظهر الحرة^(٧٨٠). فلما نزل فرقها على المساكين^(٧٨١).
وعن إبراهيم بن علي، عن أبيه قال: حجبت مع علي بن الحسين فتلغات^(٧٨٢) ناقته فأشار إليها بالقضيب ثم ردّ يده وقال: آه من القصاص^(٧٨٣)، وتلكأت ناقته عليه مرة أخرى بين جبال رضوى فأناخها وأراها القضيب وقال: لتنتلقن أو لأفعلن ثم ركبها فانطلقت ولم تتلگأ بعدها^(٧٨٤) أبداً.

وجلس إلى سعيد بن المسيب فتى من قریش فطلع [فخرج] علي بن الحسين (عليه السلام) فقال القرشي لابن المسيب: من هذا يا أبا محمد؟ فقال: هذا سيد العابدين علي بن الحسين. فكان الزهري يقول لم أر هاشمياً أفضل من علي بن الحسين (عليهما السلام)^(٧٨٥).

(٧٧٩) حلية الأولياء: ٣ / ١٣٦.

(٧٨٠) الحرّة: قال الخليل في «كتاب العين»، ١٧٢: «الحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار وجمعه حرار وإحرّين وحرّات». وقال ابن منظور في «لسان العرب» ٣ / ١١٦: «...والحرّة: أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كبيرة كانت بها وقعة. وفي حديث جابر: فكانت زيادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معي لا تفارقتني حتى ذهبت مني يوم الحرّة...» وقال ابن الأثير في «النهاية» ١ / ٣٦٥: «...وقد تكرّر ذكر الحرّة ويومها في الحديث، وهو يوم مشهور في الإسلام أيام يزيد بن معاوية، لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندمهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأمر عليهم مسلم بن عقبة المُرّي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وعقبها هلك يزيد. والحرّة هذه: أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة، وكانت الوقعة بها.» وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: ٢ / ٢٤٥: «...والحرار في بلاد العرب كثيرة أكثرها حوالي المدينة إلى الشام...» ثم ذكر ٢٩ حرّة، حرّة أوطاس وحرّة تيوك - إلى أن قال - حرّة واقم: إحدى حرّتي المدينة وهي الشرقية، سميت برجل من العماليق اسمه واقم... وفي هذه الحرّة كانت وقعة الحرّة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة ٦٣ وأمير الجيش من قبيل يزيد، مسلم بن عقبة المُرّي، وسمّوه لقبيح صنيعة مسرفاً، قدم المدينة فنزل حرّة واقم وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه، فكسروهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة، وقيل ألفاً وسبعمائة، ومن قریش ألفاً وثلاثمائة، ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباحوا الفروج، وحملت منهم ثمانمائة حرّة وولدن، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرّة، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية، فمن تلگأ أمر بضرب عنقه... وفي قصة الحرّة طول، وكانت بعد قتل الحسين رضي الله عنه، ورمي الكعبة بالمنجنيق، من أشنع شيء جرى في أيام يزيد...».

(٧٨١) تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي: ٣٢٧. وفيه «أراد علي بن الحسين (عليه السلام) الخروج إلى الحج أو العمرة فاتخذت له أخته سكينه بنت الحسين سفرة انفتت عليها ألف درهم وأرسلت بها إليه، فلما كان بظهر الحرّة أمر بها ففرقت في الفقراء والمساكين». كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٧٨ ط إيران، و: ٢٩٠/٢ ط بيروت، وفيه «فاتخذت له سكينه بنت الحسين (عليه السلام) زاداً أنفتت عليه ألف درهم، فلما كان بظهر الحرّة سيّرت ذلك إليه، فلم يزل يفرقه على المساكين».

(٧٨٢) في المصدر: «فالتأنت الناقة عليه في مسيرها...» أي أبطأت في المشي.

(٧٨٣) إعلام الوری بأعلام الهدى للطبرسي: ٢٥٥ - ٢٥٦. كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٧٦ - ٧٧.

(٧٨٤) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٠٩، ط إيران، و: ٣٢١/١ ط بيروت.

(٧٨٥) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٤١.

وقال أبو حمزة الثمالي أتيت باب عليّ بن الحسين ففكرت أن أنادي ففعدت على الباب الى أن خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد عليّ ثم انتهى بي الى حائط فقال: يا أبا حمزة ألا ترى هذا الحائط؟ فقلت: بلى ياسيدي، قال: فإنني متكئ عليه يوماً وأنا حزين مفكر إذ دخل عليّ رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فنظر في [اتجاه] وجهي ثم قال لي: يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر، فقلت: ما عليها أحزن وأنها كما تقول فقال: على الآخرة؟ [فهو] وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر، فقلت: ما على هذا أحزن وانها كما تقول، قال: فعلام حزنك؟ قلت: الخوف من فتنة ابن الزبير، قال: فضحك ثم قال: يا علي هل رأيت أحداً سأل الله تعالى فلم يعطه؟ قلت: لا، [قال: وهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه؟ قلت: لا] ثم نظرت فإذا ليس قدّامي أحد، فتعجّبت من ذلك! فإذا [بـ] قائل أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول: يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك^(٧٨٦).

وعن أبي عبدالله الزاهد قال: لما ولي عبدالملك بن مروان الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف الثقفي: «بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالملك بن مروان أمير المؤمنين الى الحجاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بني عبدالمطلب فاجتنبها فإنني رأيت آل أبي سفيان لما ولعوا [ولغوا] فيها لم يلبثوا إلا قليلاً، والسلام».

قال: وبعث بالكتاب سرّاً الى الحجاج وقال له: اكتب ذلك، فكوشف بذلك علي بن الحسين [حين الكتابة الى الحجاج] وأنّ الله تعالى قد شكر ذلك لعبد الملك فكتب علي بن الحسين من فوره: «بسم الله الرحمن الرحيم، الى عبدالملك بن مروان من علي بن الحسين، أما بعد، فإنك كتبت في يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج سرّاً في حقنا لبني عبدالمطلب بما هو كيت وكيت وقد شكر الله لك ذلك، ثم طوى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له من يومه على ناقة له الى عبدالملك بن مروان وذلك من المدينة الشريفة الى الشام فلما قدم الغلام على عبدالملك أوصله الكتاب فلما نظره وتأمل فيه فوجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه الذي كتبه الى الحجاج في اليوم والساعة فعرف صدق علي بن الحسين وصلاحه ودينه ومكاشفته له فسرّ بذلك وبعث له مع غلامه [ووجد مخرج غلام علي بن الحسين موافقاً لمخرج رسوله الى الحجاج في يوم واحد وساعة واحدة فعلم صدقه وصلاحه وإنه كوشف بذلك فأرسل مع غلامه] بوقر^(٧٨٧) راحلته دراهم وكسوة فاخرة وسيّره إليه من يومه وسأله أن لا يخليه من صالح دعائه^(٧٨٨).

(٧٨٦) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني ٣ / ١٣٤ - ١٣٥، الكافي للكليني: ٥٢/٢، حديث ٢، المناقب لابن شهر آشوب: ١٣٧/٤.

(٧٨٧) الوقر: - بالكسر - الحمل «مجمع البحرين»، «وقر».

(٧٨٨) الخرائج والجرائح للراوندي: ١٩٤، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٠٠.

وقدم على علي بن الحسين (عليه السلام) نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان [ما قالوا] فلما فرغوا من كلامهم قال لهم علي بن الحسين: ألا تخبروني من أنتم؟ أنتم المهاجرون الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون؟ قالوا: لا، قال: فأنتم الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟^(٧٨٩) فقالوا: لا، فقال: أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من هذين الفريقين وأنا أشهد انكم لستم من الذين قال الله في حقهم: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا)^(٧٩٠) اخرجوا عني فعل الله بكم وصنع^(٧٩١).

وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: أوصاني أبي وقال: يا بني لا تصحب خمسة ولا تحدثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت: جعلت فداك من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحب فاسقاً يبيعك بأكلة فما دونها فقلت: ومادونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها قلت: ومن الثاني؟ قال: البخيل فإنه يقطع بك أحوج ما يكون إليك قلت: ومن الثالث؟ قال: الكذاب، فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب إليك البعيد قلت: ومن الرابع؟ قال: الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك قلت: ومن الخامس؟ قال: قاطع الرحم فإني رأيته ملعوناً في ثلاثة مواضع من كتاب الله تعالى^(٧٩٢).

وعن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم أهل الفضل فيقوم أناس من الناس فيقال [لهم] انطلقوا إلى الجنة، فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم: إلى أين؟ فيقولون لهم: إلى الجنة، قالوا: قبل الحساب؟ قالوا: نعم قالوا: ومن أنتم؟ قالوا: نحن أهل الفضل، قالوا: وما كان فضلكم؟ قالوا: كنا إذا جهل علينا حلمنا وإذا أسيء إلينا غفرنا، قالوا: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين.

(٧٨٩) إشارة إلى الآيتين ٨ و ٩ من سورة الحشر.

(٧٩٠) الحشر: ١٠.

(٧٩١) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٣٦ - ١٣٧. كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٧٨ ط إيران، و: ٢٩٠/٢ ط بيروت.

(٧٩٢) تحف العقول لابن شعبة الحراني: ص ٢٧٩. تذكرة الخواص: ٣٣١ - ٣٣٢. كشف الغمة للإربلي:

٢ / ٨١ - ٨٢ ط إيران، و: ٢٩٣/٢ ط بيروت. الأصول من الكافي للشيخ الكليني: ٢ / ٦٤١ وفيه: «فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع قال الله عز وجل: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ) محمد: ٢٢ - ٢٣، وقال عز وجل: (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) الرعد: ٢٥. وقال: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) البقرة: ٢٧.

أقول: اللعن في الآيتين الأولى والثانية ظاهر، وأما في الآية الثالثة فلاستلزام الخسران اللعن، والبعد عن رحمة الله تعالى.

ثم ينادي مناد أيضاً ليقيم أهل الصبر فيقوم أناس من الناس فيقال لهم: ادخلوا الجنة، فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: وما صبركم؟ فيقولون: صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا أنفسنا عن معصية الله فيقولون لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين.

ثم ينادي مناد ليقيم جيران الله في داره، فيقوم أناس من الناس وهم قليل، فيقال لهم: انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فتقول [فيقولون] لهم مثل ذلك وبماذا جاورتم الله في داره؟ فيقولون كنّا نتحاب في الله ونتزاور في الله قالوا: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين^(٧٩٣).

وقال أبو سعيد منصور بن الحسن الآبي في كتاب «نثر الدر» نظر علي بن الحسين رضي الله عنهما سائلاً يسأل وهو يبكي فقال [له]: لو أنّ الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه لما^(٧٩٤) كان ينبغي له أن يبكي عليها^(٧٩٥).

وعن محمد بن حوب [حرب] قال: أوصى علي بن الحسين ولده أبا جعفر محمد فقال: يا بني اصبر للنواب ولا تتعرض للحتوف [للحقوق] ولا تعط نفسك ما ضرّه عليك أكثر من نفعه عليك^(٧٩٦).

وقال أبو حمزة الثمالي كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول لأولاده: يا بني إذا أصابتكم مصيبة من مصائب الدنيا أو نزل بكم فاقة أو أمر فادح فليتوضأ الرجل منكم وضوء للصلاة وليصل أربع ركعات أو ركعتين فإذا فرغ من صلاته فليقل: «يا موضع كل شكوى، يا سامع كل نجوى، يا شافي كل بلوى، يا عالم كل خفية، يا كاشف ما يشاء من بلية، يا نجي موسى ويا مصطفى محمد ويا متخذ إبراهيم خليلاً ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريق الغريب الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، سبحانك [لا إله إلا أنت] ائني كنت من الظالمين» قال علي بن الحسين (عليه السلام): لا يدعو بهذا رجل أصابه بلاء إلا فرّج عنه^(٧٩٧).

ومن دعائه: «اللهم كما اسأت وأحسنّت إليّ فإن عدتْ فعدْ عليّ».

ويروى أنّ علي بن الحسين (عليه السلام) أعتلّ فدخل عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعودونه فقالوا: كيف أصبحت يا بن رسول الله فدتك أنفسنا؟ قال: في عافية والله المحمود على ذلك، [ف]كيف أصبحتم أنتم جميعاً قالوا: [كيف] أصبحنا لك والله يا بن رسول الله محبين وادّين فقال [لهم]: من أحبنا الله أدخله الله ظلاً ظليلاً [اسكنه الله في ظل ظليل يوم

(٧٩٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٣٩ - ١٤٠. كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٠٣ ط ايران، و: ٣١٥/٢ ط بيروت.

(٧٩٤) في المصدر «ما كان».

(٧٩٥) (كذا) والصحيح نثر الدرر (مخطوط) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٠٦، ط ايران، و: ٣١٨/٢ ط بيروت.

(٧٩٦) أنظر العقد الفريد: ٨٨/٣.

(٧٩٧) الصحيفة السجادية الجامعة: ص ٣٩٥ ط مؤسسة الإمام المهدي (عج) قم، كشف الغمة للإربلي: ١٦٥/٢ ط ايران.

القيامة] يوم لا ظل إلا ظله ومن أحبنا يريد مكانتنا [مكافأتنا] كافأه الله عنا الجنة ومن أحبنا لغرض دنياه [دينًا] آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب»^(٧٩٨).

و[يـ]حكى أنه لما حج هشام بن عبد الملك في حياة أبيه دخل الى الطواف وجهد أن يستسلم [يستلم] الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة زحام الناس عليه فنصب إليه^(٧٩٩) منبر الى جانب زمزم في الحطيم وجلس عليه [ينظر الى الناس] وحوله جماعة من أهل الشام فبينما هم كذلك إذ أقبل علي بن الحسين (عليه السلام) يريد الطواف فلما انتهى الى الحجر الأسود تنحى الناس عنه حتى استسلم [استلم] الحجر فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة ففتحوا عنه يميناً وشمالاً؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال للشامي: أنا أعرفه، فقال الشامي من هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته *** والبيت يعرفه والحلّ والحرمُ

هذا ابنُ خير عباد الله كلُّهمُ *** هذا التقى النقي الطاهر العلمُ

إذا رآته قریش قال قائلها^(٨٠٠) *** الى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

ينمي الى ذروة العزّ التي قصرت *** عن نيلها عربُ الإسلام والعجمُ

يكاد يمسه عرفان راحته *** ركن الحطيم إذا ماجاء يستلمُ

يغضي حياءً ويغضي من مهابته *** فلا يكلم إلا حين يبتسمُ

في كفه خيزران ريحه عبق *** من كفّ أروع في عرنيه شمُ

ينشقّ نور الهدى من نور غرّته *** كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلمُ

منشقة من رسول الله نبعته *** طابت عناصره والجسم^(٨٠١) والشيمُ

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله *** بجده أنبياء الله قد ختموا

الله شرفه قدماً وعظمه *** جرى بذاك له في لوحه القلمُ

فليس قولك من هذا بضائره *** العرب تعرف من أنكرت والعجمُ

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما *** يستوكفان ولا يعودهما^(٨٠٢) عدمُ

سهل الخليفة لا تخشى بواذره *** يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

حمال انفال^(٨٠٣) أقوام إذا قدحوا *** حلو الشماليل يحلو عنده نعم

(٧٩٨) نظم درر السمطين: ١٠٣ باختلاف يسير.

(٧٩٩) (كذا) والظاهر «له».

(٨٠٠) في المصدر، النسخة الخطية: قائلهم.

(٨٠١) في المصدر، النسخة الخطية: والجنم.

(٨٠٢) في المصدر، النسخة الخطية: يعرفهما.

(٨٠٣) في المصدر، النسخة الخطية: أثقال.

ما قال لا قط إلا في تشهده *** لولا التشهد لكانت لآه نعم
لايخلف الوعد ميمون بطلعته *** رحب الفناء أريب حين يعتزم^(٨٠٤)
عمّ البريّة بالإحسان وانقضت *** عنه الغباوة^(٨٠٥) والإملاق والعدم
من معشر حبّهم دينٌ وبغضهم *** كفرٌ وقربهم منجىً ومعتصم
ان عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم *** أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لايستطيع جواد بعد غايتهم *** ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمّت *** والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
لاينقص العسر بسطاً من أكفهم *** سيّان ذلك إن أثروا وإن عدموا
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم *** في كل بدو ومختوم به الكلم
يأبى لهم أن يحل الذمّ ساحتهم *** خيم كريم وأيد بالندى هضم
أيّ الخلايق ليست في رقابهم *** إلا ولاية^(٨٠٦) هذا أو له نعم
من يعرف الله يعرف أولوية ذا *** والدين من بيت هذا ناله الأمم^(٨٠٧)

قال فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب ثم إنّه أخذ الفرزدق وحبسه مابين مكة والمدينة
وبلغ علي بن الحسين امتداحه فبعث بعشرة آلاف [بائني عشر ألف] درهم فردّها وقال: والله
ما مدحته إلا الله تعالى لا للعتاء فقال: قد عرف الله له ذلك ولكننا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده
فقبلها منه.

وقال الفرزدق من قصيدة يهجو هشاماً في حبسه له:
اتحبسني بين^(٨٠٨) المدينة والتي *** إليها قلوب الناس تهوي منيها
يقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد *** وعيناً له حواء باد عيوبها^(٨٠٩)

(٨٠٤) في المصدر، النسخة الخطية: يعتزم.

(٨٠٥) في المصدر، النسخة الخطية: به القتارة.

(٨٠٦) في المصدر، النسخة الخطية: لإولية.

(٨٠٧) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٠٠ - ٢٠١. حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٣٩. باختلاف يسير ولم يذكر أبو نعيم
إلا بعض هذه الأبيات الميمية. والباقي موجود في ديوان الفرزدق انظر «قصائد خالدة»: ٢٤ - ٢٩، طبع المجمع العالمي لأهل
البيت (عليهم السلام)، ومطلعها

ياساتلي اين حلّ الجود والكرم *** عندي بيان إذا طلا به قدموا

والقصيدة تربو على ٤١ بيتاً ولم يذكر المصنف منها هنا سوى ٢٦ بيتاً، الإرشاد للمفيد: ٢٤٣، كشف الغمة للإربلي: ٧٩/٢ - ٨٠.
(٨٠٨) إشارة الى سجن عسفان، قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» مادة عسفان: هو منزل يقع ما بين مكة والمدينة، وسمّيت
عسفان، لتعسف السيل بها، كما سميت الأبواء، لتبوء السيل بها.

(٨٠٩) الصواعق المحرقة: ٢٠١، كشف الغمة: ٨٠/٢ ط ايران، و: ٢٩٢/٢ ط بيروت، مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب:
١٦٩/٤ - ١٧٢، الأغاني: ٧٥/١٤، و: ٤٠/١٩ طبعة مصر، تذكرة الخواص: ٣٢٩ - ٣٣٠.

توفي علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) في الثاني عشر من المحرم سنة أربع وتسعين من الهجرة وله من العمر سبع وخمسون سنة أقام منها مع جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) سنتين ومع عمه أبي محمد الحسن بعد وفاة جده علي (عليه السلام) أحد عشر سنة، وكان بقاؤه بعد مصرع أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة يقال إنه مات مسموماً وإن الذي سمّه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه عمه الحسن بن علي في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب.

وقال ابن سعد: كان علي بن الحسين رضي الله عنهما مع أبيه بطف كربلاء وعمره إذ ذاك ثلاث وعشرون سنة، لكنه كان مريضاً ملقى على فراشه وقد انهكتة العلة والمرض، ولما قتل والده قال الشمر بن ذي الجوشن: اقتلوا هذا الغلام، فقال بعض أصحابه [سبحان الله] تقتل [فتى] مريضاً لم يقاتل فتركوه. قال ابن عمر: هذا هو الصحيح، وليس قول من قال بأنه كان صغيراً حينئذ لم يقاتل - وأنه ترك بسبب ذلك - بشيء^(٨١٠).

أولاد علي بن الحسين (عليه السلام) خمسة عشر ولداً ما بين ذكر وأنثى، أحد عشر ذكراً وأربع إناث، وهم محمد المكنى بأبي جعفر الملقب بالباقر أمه أم عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، وزيد وعمر أمهما أم ولد، وعبدالله والحسن والحسين وأمهم أم ولد، والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان أمهم أم ولد وعلي كان أصغر ولد علي بن الحسين، وخديجة وأمها أم ولد، وفاطمة وعليه وأم كلثوم، أمهن أم ولد فهؤلاء أولاده رضي الله عنهم.

في ذكر أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر (عليهم السلام)

الفصل الخامس

في ذكر أبي جعفر محمد بن عليّ
بن الحسين الباقر (عليهم السلام)

في ذكر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)

وهو الإمام الخامس وتاريخ ولادته ودلائل [ودلالة] إمامته ومبلغ عمره ووقت وفاته ومدة إمامته وعدد أولاده وشيء من أخباره وذكر كنيته ولقبه، وغير ذلك مما يتصل به. قال بعض أهل العلم: [كان] محمد بن علي بن الحسين الباقر [و] هو باقر العلم وجامعه وشاهره ورافعه ومتفوق درّه وراضعه صفى قلبه وزكى عمله وطهرت نفسه وشرفت أخلاقه وعمرت بطاعة الله تعالى [أوقاته] ورسخ في مقام التقوى قدمه وميثاقه. قال صاحب الإرشاد أبو عبدالله محمد بن محمد النعمان: كان الباقر محمد بن علي خليفة أبيه من إخوته^(٨١١) ووصيه والقائم بالإمامة من بعده وبرز من كلامه (عليه السلام)

على جماعته^(٨١٢) بالفضل والعلم والزهد والسؤدد، وكان أشهرهم [أنبهم] ذكراً وأكملهم فضلاً وأعظمهم نبلاً لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين من علم الدين والسنن وعلم القرآن والسير وفنون الأدب مظهر من أبي جعفر الباقر. وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين [ورؤساء فقهاء المسلمين، وصار بالفضل به] وسارت بذكر علومه الأخبار وأنشدت في مدائحه الأشعار فمن ذلك ما قاله مالك بن أعين الجهني من قصيدة يمدحه فيها قال:

إذا طلب الناس [علم] القرآن *** وكانت قريش عليه عيالا

وإن قام ابن بنت النبي^(٨١٣) *** تلقت يداه فروعاً طوالا

نجوم تهلل للمدلجين *** جبال تورث علماً وجالاً^(٨١٤)

وفيه يقول القرطبي^(٨١٥):

يا باقر العلم لأهل التقى *** وخير من لبى على الأجل^(٨١٦)

(٨١١) في المصدر «من بين إخوته».

(٨١٢) في المصدر «جماعتهم».

(٨١٣) في المصدر، النسخة الخطية: وإن فاه فيه ابن بنت النبي.

(٨١٤) في المصدر، النسخة الخطية: رجالاً.

(٨١٥) في المصدر: النسخة الخطية: القرطبي.

(٨١٦) الإرشاد للشيخ المفيد (قدس سره) : ٢٤٥، باختلاف يسير.

ولد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه بالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل جدّه الحسين (عليه السلام) بثلاث سنين، وأما نسبه أباً وأماً فأبوه زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين، وأما كنيته فأبو جعفر لا غير، وله ثلاثة ألقاب: الباقر والشاكر والهادي أشهرها الباقر ولقب بذلك لبقره العلم وهو تفجّره وتوسّعه.

وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: يا جابر يوشك أن تلتحق بولد لي من ولد الحسين (عليه السلام) اسمه كاسمي يبقر العلم بقرأ أي يفجّره تفجيراً فإذا رأيته فاقراه عني [مني] السلام. قال جابر رضي الله عنه فأخّر الله تعالى مدّتي حتى رأيت الباقر فأقرأته السلام عن جدّه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم^(٨١٧).

وروي أنّ محمد بن علي الباقر (رضي الله عنه) سأل جابر بن عبد الله الأنصاري - لما دخل عليه - عن عائشة وما جرى بينها وبين علي (رضي الله عنه)؟ فقال له جابر: دخلت عليها يوماً وقلت لها: ما تقولين في علي بن أبي طالب؟ فأطرقت رأسها ثم رفعته فقالت:

إذا ما التبر حكّ على محكّ *** تبيّن غشه من غير شكّ
وفينا الغش والذهب المصفى *** عليّ بيننا شبه المحكّ^(٨١٨)

صفة الباقر (عليه السلام):

أسمر معتدل، شاعره الكميت والسيد الحميري، بوابه جابر الجعفي (رضي الله عنه)، نقش خاتمه (ربّ لا تذرني فرداً)^(٨١٩).

ونقل الثعلبي في تفسيره أنّ الباقر نقش على خاتمه هذه الكلمات:

ظني بالله حسن *** وبالنبيّ المؤتمن
وبالوصيّ ذي المنن *** وبالحسين والحسن^(٨٢٠)
معاصره الوليد وأولاده يزيد وإبراهيم .

وأما مناقبه فكثيرة عديدة وأوصافه فحميدة جميلة.

منها: ما حكاه مولاه أفلح قال: حجبت مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر فلمادخل المسجد ونظر البيت بكى فقلت: بأبي أنت وأمّي، الناس ينظرون إليك فلو رفعت [خففت]

(٨١٧) الإرشاد: ٢٤٦.

(٨١٨) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٨٨. الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي: ١٢٤. يوجد فيه البيت الأخير فقط.

(٨١٩) الأنبياء: ٨٩.

(٨٢٠) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) باب ٣١ (آخر ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الأخبار المجموعة) حديث ١٥.

بصوتك قليلاً، فقال: ويلك يا أفلح! ولم لا أرفع صوتي بالبكاء لعلّ الله تعالى ينظر إليّ برحمة منه فأفوز بها غداً، [قال]: ثم طاف بالبيت وجاء حتى ركع خلف المقام فلما فرغ فإذا موضع سجوده مبتلّ من دموع عينيه^(٨٢١).

وروى عنه ابنه جعفر قال: كان أبي يقوم جوف الليل فيقول في تضرّعه: «أمرتني فلم أأتمر ونهيتني فلم أنزجر فيها أنا عبدك بين يديك مقرأً لأعتر»^(٨٢٢).

وروي عنه أنّه قال: «ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج، وما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل، ولا يدفع القضاء إلاّ الدعاء فإنّ أسرع الخير ثواباً البر، وأسرع الشر عقوبة البغي، كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يأمر الناس ما لا يفعله وأن ينهى الناس بما لا يستطيع التحول عنه، وأن يؤذي جلسه بما لا يُعنيه»^(٨٢٣).

وقال خالد بن الهيثم، قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: «ما اغرورقت^(٨٢٤) عين بمائها من خشية الله تعالى إلاّ حرم الله وجه صاحبها على النار فإن سالت على الخدين دموعه لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة، وما من شيء إلاّ وله جزاء إلاّ الدمعة فإنّ الله تعالى يكفر بها بحور الخطايا، ولو أنّ باكياً بكى في أمة لحرم الله تلك الأمة على النار»^(٨٢٥).

وعن جابر الجعفي قال: قال لي محمد بن علي بن الحسين: يا جابر إني لمشتغل القلب قلت: وما يشغل قلبك؟ قال: «يا جابر أنّه من دخل قلبه دين الله الخالص شغله عما سواه، يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون، هل هي إلاّ مركب ركبتة؟ أو ثوب لبسته؟ أو امرأة أصبتها؟ يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنا إلى الدنيا لزوالها، ولم يأمنوا الآخرة لأهوالها، وإنّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم معونة [لك] وإن نسيت ذكرك وإن ذكرت أعانوك، قوالين للحق قوامين [قائمين] بأمر الله فاجعل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت منه أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء، واحفظ الله فيما استرعاك من دينه وحكمته»^(٨٢٦).

وقال (عليه السلام): «الغنى والعزّ يجولان في قلب المؤمن فإذا وصلا إلى مكان التوكل استوطنا»^(٨٢٧).

وقال (عليه السلام): «ما دخل قلب امرء شيء من الكبر إلاّ نقص من عقله مثل ذلك قلّ أو كثر»^(٨٢٨).

(٨٢١) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٤٨ ط إيران، و: ٣٢٩/٢ ط بيروت، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٤٩.

(٨٢٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٣ / ١٨٦، كشف الغمة للإربلي ١٤٨/٢ ط إيران، و: ٣٣٠/٢ ط بيروت.

(٨٢٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٣ / ١٨٧ - ١٨٨، من دون الجملة الأولى. كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٤٨ ط إيران، و: ٣٣٠/٢ ط بيروت.

(٨٢٤) اغرورقت عيناه: دمعتا ولم تقيضا كأنهما غرقتا في دمعتهما.

(٨٢٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٤٧، ط إيران، و: ٣٥٩/٢ ط بيروت، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٣٩.

(٨٢٦) حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٣ / ١٨٢، كشف الغمة للإربلي: ١٣١/٢ ط إيران، و: ٣٣٣/٢ ط بيروت.

(٨٢٧) البداية والنهاية لابن كثير: ٩ / ٣٤٠ وفيه «أوطناه» حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٣ / ١٨١، كشف الغمة للإربلي: ١٣١/٢ ط إيران، و: ٣٤٤/٢ ط بيروت.

وقال (عليه السلام): «سلاح المنام قبح الكلام»^(٨٢٩).

وكان (عليه السلام) يقول: «والله لموت عالم أحب الى ابليس من موت سبعين عابد»^(٨٣٠).

وقال سعد الإسكافي: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) يقول: «عالم ينتفع بعلمه خير من ألف عابد»^(٨٣١).

وقال (عليه السلام): «شيئتنا من أطاع الله»^(٨٣٢).

وعن أبي عبد الله محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أن مثل علي بن الحسين (عليه السلام) يدع خلفاً يقارنه في الفضل حتى رأيت ابنه محمد بن علي رضي الله عنهما وذلك أنني أردت أن أعظه فوعظني فقال أصحابه: بأي شيء وعظك؟ قال: خرجت الى بعض نواحي المدينة في يوم من الأيام في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلاً بديناً وهو متكئ بين غلامين أسودين له فقلت في نفسي: شيخ من شيوخ قريش خرج في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا، لأعظنه فدنوت منه وسلمت عليه فسلم عليّ بنهر^(٨٣٣) وقد تصيب عرقاً فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا لو جاءك الموت وأنت على هذه الحالة [ما كنت تصنع]؟! قال: فخلّى عن الغلامين والتفت إليّ وقال: لو جاءني الموت وأنا على هذه الحالة لجاءني وأنا في طاعة من طاعة الله أكفّ بها نفسي عنك وعن الناس، وإني كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله تعالى، فقلت: رحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني^(٨٣٤).

وعن معاوية بن عمار الذهبي عن محمد بن علي بن الحسين في قوله عزّ وجلّ: (فَسأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)^(٨٣٥) قال: نحن أهل الذكر^(٨٣٦).

(٨٢٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٣٢ باختلاف يسير ط إيران، و: ٣٤٤/٢ ط بيروت.

(٨٢٩) حلية الأولياء: ٣ / ١٨٢ - ١٨٣، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٤٨.

(٨٣٠) حلية الأولياء: ٣ / ١٨٣، الكافي للكليني: ٣٨/١ حديث ١، من لا يحضره الفقيه للصدوق: ١٨٦/١ حديث ٥٥٩، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٣٢ ط إيران، و: ٣٤٤/٢ ط بيروت.

(٨٣١) حلية الأولياء: ٣ / ١٨٣، تحف العقول: ٢٩٤، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٣٢، و: ٣٤٤/٢ ط بيروت.

(٨٣٢) حلية الأولياء: ٣ / ١٨٤، تحف العقول: ٢٩٥، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٣٣ ط إيران، و: ٣٤٥/٢ ط بيروت.

(٨٣٣) بنهر: نهرته نهرأ من باب نفع وانتهرته، زجرته «المصباح المنير - نهر - ٣٣٩» وجاء في بعض نسخ المصدر - بنهر والبحر: تتابع النفس من التعب «الصاحح - بحر - ٢ / ٥٩٨» وقال الفيروزآبادي في القاموس: البُهر: بالضم انقطاع النفس من الإعياء.

(٨٣٤) الكافي للشيخ الكليني: ٥ / ٧٣، حديث ١. التهذيب للشيخ الطوسي: ٦ / ٣٢٥، حديث ٨٩٤، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٤٧. (باب

ذكر الإمام بعد علي بن الحسين (عليهما السلام))، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٢٥ ط إيران، و: ٣٣٧/٢ ط بيروت.

(٨٣٥) الأنبياء: ٧.

وروى الزهري قال: حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متوكياً على يد سالم مولاه، ومحمد بن علي في المسجد، فقال له سالم: يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين في المسجد المفتون به أهل العراق!! فقال: اذهب إليه وقل له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون الى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال: قل له: يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون منها حتى يفرغوا من الحساب، قال: فلما سمع هشام ذلك رأى أنه قد ظفر به فقال: الله اكبر ارجع إليه وقل له: ما يشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ فقال له أبو جعفر: قل له: هم في النار أشغل ولم يشتغلوا [يشغلوا] الى أن قالوا (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ)^(٨٣٧) فسكت هشام ولم يرجع كلاماً^(٨٣٨).

وروي أن العلاء بن عمرو بن عبيد قدم على محمد بن علي بن الحسين يمتحنه بالسؤال فقال له: جعلت فداك مامعنى قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)^(٨٣٩) ما هذا الرتق والفتق؟ فقال له أبو جعفر (عليه السلام): كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات ففتقنا السماء بنزول المطر وفتقنا الأرض بخروج النبات. فسكت ابن عمرو [ولم يرد جواباً] ولم يجد اعتراضاً^(٨٤٠).

ثم إنّه سأله عن قوله تعالى: (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى)^(٨٤١). ما غضب الله تعالى؟ قال: طرده وعقابه يابن عمرو؛ ومن ظن أن الله يغيّره شيء فقد كفر^(٨٤٢).

وسئل عن قوله تعالى: (أَوَلَيْكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةُ بِمَا صَبَرُوا)^(٨٤٣) فقال: «الغرفة: الجنة، بصبرهم على الفقر [ومصائب الدنيا] في دار الدنيا»^(٨٤٤).

(٨٣٦) الكافي للشيخ الكليني: ١ / ٢١١ (باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام)) حديث ٦. الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٤٧. كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٢٥، ط إيران، و: ٣٣٨/٢ ط بيروت.

(٨٣٧) الأعراف: ٥٠.

(٨٣٨) الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٤٨. (باب ذكر الإمام بعد علي بن الحسين (عليهما السلام))، المناقب لابن شهر آشوب: ١٩٨/٤، كشف الغمة للإربلي: ١٢٦/٢ ط إيران، و: ٣٣٨/٢ بيروت.

(٨٣٩) الأنبياء: ٣٠.

(٨٤٠) الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٤٩.

(٨٤١) طه: ٨١.

(٨٤٢) الإرشاد: ٢٤٩. (باب ذكر الإمام بعد علي بن الحسين (عليهما السلام))، الكافي للكليني: ١١٠/١ حديث ٥، باختلاف يسير في الألفاظ والسنائل هو عمرو بن عبيد نفسه لا ابنه علاء.

(٨٤٣) الفرقان: ٧٥.

(٨٤٤) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٨٢. كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٣٢ ط إيران، و: ٣٤٤/٢ ط بيروت، وفيه «بما صبروا».

[وروى أبو حمزة الثمالي، عن محمد بن علي بن الحسين في قوله تعالى: (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)^(٨٤٥) قال: «بما صبروا على الفقر وعلى مصائب الدنيا»^(٨٤٦)].

وروى الأصمعي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول لبعض ولده: «يا بني إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاحا كل شر، إنك إذا كسلت لم تؤدّ حقاً وإن ضجرت لم تصبر على حق»^(٨٤٧).
وروي أنه (عليه السلام) قال لابنه: يا بني إذا أنعم الله عليك بنعمة، فقل: «الحمد لله» وإذا أحزنك أمر، فقل: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، وإذا أبطأ عليك الرزق فقل: «استغفر الله»^(٨٤٨).

وكان محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم مع ما هو عليه من العلم والفضل والسؤدد والرئاسة والإمامة، ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفاً بالفضل والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله^(٨٤٩).

وحكت سلمى مولاة أبي جعفر أنه كان يدخل عليه بعض إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم [الثياب الحسنة] في بعض الأحيان ويهب لهم الدراهم، فكنت أقول له في ذلك فيقول: يا سلمى ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف وكان يصل بالخمسمائة درهم وبالستمائة وبالألف درهم^(٨٥٠).

وقال الأسود بن كثير شكوت الى أبي جعفر (عليه السلام) جور الزمان وجفاء الإخوان فقال: بنس الأخ أخ يرعاك غنياً ويجفوك فقيراً، ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال استعن بهذه على الوقت فإذا فرغت استنفق هذه فإذا نفذت فاعلمني^(٨٥١).

وقال (عليه السلام): أعرف المودة في قلب أخيك بماله في قلبك^(٨٥٢).

ونقل عن الزبير بن محمد بن مسلم المكي [أنه] قال: كنا عند جابر بن عبد الله فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي، فقال علي لابنه محمد: قبل رأس عمك، فدنا محمد من جابر فقبل رأسه فقال جابر: من هذا؟ وكان قد كف بصره، فقال له علي بن الحسين: ابني

(٨٤٥) الإنسان: ١٢.

(٨٤٦) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٨٢ وفيه «بما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا». كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٣٢ ط إيران، و: ٣٤٤/٢ ط بيروت.

(٨٤٧) تحف العقول لابن شعبة: ٢٩٥، وفيه «.. من كسل لم يؤدّ حقاً ومن ضجر لم يصبر على حق». حلية الأولياء: لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٨٣.

(٨٤٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٥٠ ط إيران، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني: ٩٩، الخصال للشيخ الصدوق: ٢٠٣.

(٨٤٩) توجد هذه العبارة في الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٤٩.

(٨٥٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١١٨ - ١١٩ ط إيران، و: ٣٣٣/٢ ط بيروت، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٢٠٧.

(٨٥١) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١١٨ - ١١٩ ط إيران، و: ٣٣١/٢ ط بيروت ومثله: ٣٣٩/٢ ط بيروت.

(٨٥٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١١٨ - ١١٩.

محمد، فضمه جابر إليه وقال له: يا محمد! محمد جدك رسول الله يقرئك السلام، فقالوا لجابر: وكيف ذلك يا أبا عبد الله؟ قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال: يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي فإذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليقيم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي بن الحسين ابن يقال له محمد يا جابر فإن أدركته فافراه مني السلام، وإن لاقيته فاعلم أن بقاءك في الدنيا قليل [بقاءك بعد رؤيته يسير] فلم يعيش جابر بعد ذلك إلا ثلاثة أيام.

فهذه منقبة من مناقبه [باقية] على ممر الأيام وفضيلة شهد له بها الخاص والعام .

قال فيه البلّغ ما قال ذوا *** الحجى وكل برأيه منطق^(٨٥٣)

وكذلك العدو لم يعد أن قال *** جميلاً فما يقول فيه الصديق^(٨٥٤).

ومن كتاب «الحلية» لأبي نعيم، عن أبي عبد الله جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: «من نقله الله تعالى من ذل المعاصي، الى عز التقوى، أغناه [الله] بلا مال، وأعزّه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس، ومن خاف الله تعالى، أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله تعالى أخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي منه باليسير من العمل، ومن لم يستحي [يستغن] من المعيشة خفت مؤنته ورخا باله ونعم عياله، ومن زهد [في] الدنيا آتاه الله الحكمة وانطق بها لسانه وأخرجه من الدنيا سالماً الى دار القرار»^(٨٥٥).

وروى أبو سعيد منصور بن الحسن الآبي في كتابه «نثر الدرر»: أن محمد ابن علي الباقر قال لابنه جعفر الصادق رضي الله عنهما: يا بني إن الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء، خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه، وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً، فلعل سخطه فيه، وخبأ أوليائه في خلقه فلا تحقرن أحداً، فلعله ذلك الولي»^(٨٥٦).

(٨٥٣) في المصدر، النسخة الخطية:

قال فيه البلّغ ما قال ذوا *** وكل بفضل منطق

(٨٥٤) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٣٦ - ١٣٧ ط ايران، و: ٣٤٨/٢ - ٣٤٩ ط بيروت: باختلاف في البيتين فقد جاء فيه:

قال فيه البلّغ ما قال ذوال... *** عي فكل بفضل منطق

وكذلك العدو لم يعد أن قال جميلاً كما يقول الصديق

وذكره أيضاً من دون البيتين في ٢ / ١١٩ ط ايران وفيه «فلم يعيش جابر بعد ذلك إلا قليلاً ومات»، إعلام الوری للطبرسي: ٢٦٨،

أمالی الشيخ الطوسي: ١٥/٢.

(٨٥٥) حلية الأولياء: ٣ / ١٩١. كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٣٥ ط ايران، و: ٣٤٧/٢ ط بيروت.

(٨٥٦) نثر الدرر للآبي (مخطوط)، نقله عنه الإربلي في كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٤٨، ط ايران، و: ٣٦٠/٢ ط بيروت .

ومن كتاب «صفة الصفوة» لابن الجوزي، عن عروة بن عبد الله قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عن حلية السيف، قال: لا بأس به وقد حلى أبو بكر الصديق سيفه قلت: تقول الصديق قال: فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال: نعم الصديق، نعم الصديق، من [فمن] لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولاً لا في الدنيا ولا في الآخرة^(٨٥٧).

ومن كتاب «الجوانح والجوامح»^(٨٥٨) للإمام قطب الدين أبي سعيد هبة الله ابن الحسن النهاوندي، عن أبي بصير قال: كنت مع محمد بن علي الباقر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حدثان، موت والده إذ دخل المنصور أبو جعفر وداود بن سليمان قبل أن يفضي الملك إلى بني العباس فجاء داود بن سليمان إلى الباقر (عليه السلام) وجلس المنصور ناحية من المسجد فقال له الباقر: ما منع الدوانيقي أن يأتينا قال: فيه جفاء فقال الباقر (عليه السلام): أما إنه لا تذهب الليالي حتى يلي هذا - يعني المنصور - أمر هذه الخلائق فيطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لا يجمعه غيره، فبعد أن قام داود من عند محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ذهب إلى المنصور وأخبره بذلك، فقام المنصور وجاء إليه وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلا جلالتك [جلالك] وهيبتك، ثم قال: ياسيدي ما الذي يقوله داود؟ قال: هو كائن لا محالة قال: وملكننا قبل ملككم؟ قال: نعم، قال: ويملك بعدي أحد من ولدي؟ قال: نعم، قال: فمدة بني أمية أطول أم مدتنا؟ قال: مدتك أطول وليتقي هذا الملك بصبياتكم [وليتلقن هذا الملك صبياتكم] فيلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ماعهده إلي أبي؟ فلما أفضت الخلافة إلى المنصور تعجب من قول الباقر (عليه السلام)^(٨٥٩).

ومن الكتاب المذكور قال أبو بصير، قلت يوماً للباقر (عليه السلام): أنتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم، قلت: رسول الله وارث الأنبياء جميعهم ووارث جميع علومهم، قال: نعم، قلت: فأنتم ورثة جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم، قلت: فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمة والأبرص وتخبروا [الناس بما يأكلون في بيوتهم؟ قال: نعم، نفعل ذلك كله بإذن الله تعالى، ثم قال: أدن مني يا أبا بصير - وكان أبو بصير مكفوف النظر - قال: فدنوت منه فمسح يده على وجهي فأبصرت السهل والجبل

(٨٥٧) صفة الصفوة: ١٤٥/٢ ط بولاق، ورواه أبو نعيم في الحلية: ١٨٥/٣ وابن عساكر في تاريخه في ترجمة الإمام الباقر (عليه

السلام): ٢٨٣/٥٤ بإسنادهما عن يونس بن بكير عن أبي عبد الله الجعفي، عن عروة بن عبد الله.

وأبو عبد الله الجعفي هو عمرو بن شمر وهو متفق على ضعفه من العامة والخاصة كما قال النجاشي: «ضعيف جداً زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه، والأمر مبلس». (رجال النجاشي: ٢٨٧)

وكما قال محمد بن سعد: «وكان ضعيفاً جداً متروك الحديث» (الطبقات الكبرى: ٦ / ٣٨)

ويونس بن بكير ضعفه الاعلام، قال أبو داود: «ليس بحجة عندي» وقال النسائي: «ليس بالقوي» وقال العجلي: «كان يونس بن المظالم لجعفر بن برمك، ضعيف الحديث» راجع ميزان الاعتدال للذهبي: ٤٧٧/٤.

(٨٥٨) والصحيح هو كتاب الخرائج والجرائح.

(٨٥٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ١٤٢ / ٢، ط إيران، و: ٣٥٤/٢ ط بيروت، جواهر العقدين: ٢ / ٣٤٦ - ٣٤٧.

والسماء والأرض، فقال: أتحب أن تكون هكذا تبصر وحسابك على الله أو تكون كما كنت ولك الجنة؟ قلت: الجنة أحب إلي قال: فمسح بيده [المباركة] على وجهي فعدت كما كنت^(٨٦٠).

ومن الكتاب المذكور أيضاً عن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: كان أبي في مجلس عام ذات يوم من الأيام إذ أطرق برأسه إلى الأرض ثم رفعه فقال: يا قوم كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف يستعرضكم على السيف ثلاثة أيام متوالية فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون عليه ولا على دفعه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا أن الذي قتل لكم هو كائن لا بد به منه. فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه، وقالوا: لا يكون هذا أبداً فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر من المدينة بعياله هو وجماعة من بني هاشم، وخرجوا منها فجاءها نافع بن الأزرق فدخلها في أربعة آلاف واستباحها ثلاثة أيام، وقتل فيها خلقاً كثيراً لا يحصون، وكان الأمر على ما قاله^(٨٦١).

ومن كتاب «الدلائل» للحميري، عن زيد بن حازم قال: كنت مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر فمرّ بنا زيد بن علي فقال أبو جعفر: أما رأيت هذا؟ ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطافن برأسه، فكان كما قال^(٨٦٢).

وعن الحسين بن راشد قال: ذكرت زيد بن علي عند أبي عبد الله جعفر الصادق فنلت منه، فقال: لا تفعل رحم الله عمي زيدا فإنه أتى أبي وقال: إني أريد الخروج على هذا الطاغية، فقال له: لا تفعل يا زيد إني أخاف [عليك] أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، أما علمت يا زيد [أنه] لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفيناني إلا قتل؟ فكان الأمر كما قال [له] أبي^(٨٦٣).

وعن عبد الرحمن بن [يحيى بن] سعيد، قال: حدثني رجل من بني هاشم قال: كنا عند محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وأخوه زيد جالس إلى جانبه فدخل رجل من أهل الكوفة، فقال له محمد بن علي: أتروي شيئاً من طرائف الشعر ونوادره؟ فقال: نعم، قال: كيف قال الأنصاري لأخيه؟ فأنشده:

لعمرك ما كان^(٨٦٤) أبو مالك *** بوان^(٨٦٥) ولا بضعيف قواه

(٨٦٠) الكافي للشيخ الكليني: ١ / ٤٧٠ (باب مولد أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)) حديث ٣. وجاء في آخره: «قال: (يعني أبو بصير) فحدثت ابن أبي عمير بهذا، فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق». الخرائج والجرائح للراوندي: ١٩٦، إعلام الوری للطبرسي: ٢٦٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٣١٨/٣، دلائل الإمامة للطبري: ١٠٠.

(٨٦١) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٤٦، ط إيران، و: ٣٥٨/٢ ط بيروت، وجاء في آخره: «فقال أهل المدينة: لا نردّ على أبي جعفر شيئاً نسמע منه أبداً بعدما سمعنا ورأينا أهل بيت النبوة ينطقون بالحق».

(٨٦٢) مقاتل الطالبين: ٨٦، الكامل لابن الأثير: ٢٢٩/٥، تاريخ الطبري: ١٣٠/٨.

(٨٦٣) الخرائج والجرائح للراوندي: ٢٣٢. وأخرجه المجلسي في البحار: ٤٥ / ١٨٥، عنه بزيادة فيه.

(٨٦٤) في المصدر «ما إن...»

ولا ما لديه نازع^(٨٦٦) *** يعادي أخاه إذا مانهاه

لأن سَدته سَدت مطواعة *** ومهما وكلت إليه كفاه

فوضع محمد بن علي يده على كتف أخيه زيد، وقال: هذه صفتك يا أخي وأعينك بالله أن تكون

قتيل أهل العراق^(٨٦٧).

وكان زيد بن علي (رضي الله عنه) ديناً شجاعاً ناسكاً وكان من أحسن بني هاشم عبادة وأجملهم إشارة [إنارة] وكان ملوك بني أمية تكتب إلى صاحب العراق أن امنع أهل الكوفة من حضور مجلس زيد بن علي فإن له لساناً أقطع من غلبة السيف وأحد من شبا الأسنة وأبلغ من السحر والكهانة ومن النفط في العقد.

وقال له يوماً هشام بن عبد الملك: بلغني أنك تروم الخلافة وأنت لا تصلح لها لأنك من [ابن] أمة فقال زيد: كان إسماعيل بن إبراهيم ابن أمة وإسحاق ابن حرة فأخرج الله من صلب إسماعيل خير ولد آدم، فقال [له] قم: إذا لا تراني إلا حيث تكره، فلما خرج من الدار قال: ما أحبُّ أحدٌ الحياة إلا ذلّ، فقال له سالم مولى هشام: بالله لا يسمع منك هذا الكلام أحد^(٨٦٨) فكان زيد (رضي الله عنه) كثيراً ما ينشد:

شرّده الخوف من أوطانه *** كذاك من يكره حرّ الجلال

منحرق الحقيين يشكو الوجى *** تنكبه أطراف مرو حداد

قد كان بالموت له راحة *** والموت حتف في رقاب العباد^(٨٦٩)

ومن كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد بن علي

العَلْقَمي^(٨٧٠) قال: ذكر الشيخ الأجل أبو الفتح يحيى بن [جابر] محمد بن خيار [خالد] الكاتب قال

(٨٦٥) بوان: ونى في الأمر ونى وونياً - من بابي تعب ووعد - ضعف وفتر فهو وان. وفي التنزيل (ولا تنبأ في ذكره) طه: ٤٢ «المصباح المنير للفيومي: ٣٩٧».

(٨٦٦) في المصدر، النسخة الخطية: ولا مالدیه هوئ نازع .

(٨٦٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) للصدوق: ٢٥١ (باب ماجاء عن الرضا (عليه السلام) في زيد بن علي (عليه السلام))

بزيادة في الأبيات واختلاف، وجاء في المصدر:

لعمرك ما إن أبو مالك *** بوان ولا بضعيف قواه

ولا بالذلى لدى قوله *** يعادي الحكيم إذا ما نهاه

ولكنه سيّد بارغ *** كريم الطباع خلوّ ثّاه (*)

إذا سَدته سَدت مطواعة *** ومهما وكلت إليه كفاه

(*) قال المجلسي (قدس سره) في البحار: ٤٦ / ١٦٩ بعد نقل الحديث عن العيون والأمال. بيان النشا: مقصوراً ما أخبرت به عن

الرجل من حسن أو سيئ. وقوله «سَدت مطواعة» أي إذا صرت له سيّداً وجدته في غاية الاطاعة، والتاء للمبالغة، انتهى.

(٨٦٨) المناقب لابن شهر آشوب: ٢٩٥/٣، باختلاف يسير، تاريخ يعقوبي: ٣٢٥/٢، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٨٤/٥ .

(٨٦٩) تاريخ الطبري: ٤١/٨، مروج الذهب: ١٨١/٢، باختلاف يسير.

سمعت بعض أهل العلم والخير يقول: كنت بين مكة والمدينة فإذا أنا بشيخ^(٨٧١) يلوح في البرية فيظهر تارة ويغيب أخرى حتى قرب مني فتأملت فإذا هو غلام سباعي أو ثمانني فسلم عليّ فرددت عليه فقلت: من أين يا غلام؟ قال: من الله قلت: والى أين؟ قال: الى الله، قلت: فما زادك قال: التقوى قلت: فمن أنت؟ قال: رجل من قريش [أنا رجل عربي] قلت: ابن من عافاك الله؟ فقال: [أنا رجل هاشمي، فقلت: ابن من؟ قال:] أنا رجل علوي ثم أنشد يقول:

نحن على الحوض ورآده [ذوآده ***] نزود [نذود] ويسعد ورآده

فما فاز من فاز إلا بنا *** ومن [ما] خاب من حُبنا زاده

فمن سرنا نال منا السرور *** ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن كان غاصبنا حقنا *** فيوم القيامة ميعاده

ثم قال [أنا أبو جعفر] محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ثم التفت فلم أره ولم أدر نزل في الأرض أو صعد الى السماء^(٨٧٢).

مات أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر رضي الله عنهم في سنة سبعة عشر ومائة وله من العمر ثمانني وخمسون سنة وقيل ستون سنة وقيل خمسا وثلاثين أقام منها مع جدّه الحسين ثلاث سنين، ومع أبيه علي بن الحسين ثلاثاً وثلاثين سنة. وبقي بعد موت أبيه تسع عشرة سنة وهي مدة إمامته (عليه السلام) وأوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه.

وعن ابنه جعفر الصادق (رضي الله عنه) قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وتكفينه وفي دخوله قبره، قال فقلت له: يا أبت [أبه] والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم ولا أرى عليك أثر الموت فقال: يا بني أما سمعت علي ابن الحسين يناديني من وراء الجدار يا محمد عجل^(٨٧٣). ويقال أنه مات بالسم في زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، قبره بالبقيع ودفن بالقبة التي فيها العباس، في القبر الذي دفن فيه أبوه وعم أبيه الحسن رضي الله عنهما وقد تقدم ذكر ذلك.

(٨٧٠) قال عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٢١٢/١٣: «... أنه من الفضلاء في الإنشاء والأدب... وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لغيره من الوزراء...» ولأجله أنشأ ابن أبي الحديد القصائد السبع العلويات وألف له شرح نهج البلاغة. كما صرح هو بذلك في شرحه على النهج.

(٨٧١) (كذا) والظاهر «بشبح» أو «بشيء» فإن الرجل البالغ حدّ الشيخوخة أطول بكثير من الغلام السباعي الذي كان يلوح في البرية فيظهر تارة ويغيب أخرى.

(٨٧٢) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٤١ ط إيران، و: ٣٥٣/٢ ط بيروت.

(٨٧٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٣٩ ط إيران، و: ٣٥١/٢ ط بيروت، الكافي للشيخ الكليني:

أولاد الباقر (رضي الله عنه) : ستة وقيل سبعة وهم أبو عبدالله جعفر الصادق (رضي الله عنه) وكان
يكنى به وعبدالله وأمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وإبراهيم وعبدالله
درجا^(٨٧٤) في حياته وأمهما أم حكيم بنت أسد بن المغيرة الثقفية، وعلي وزينب لأم ولد ولم
يعتقد أحد في ولد أبي جعفر الإمامة إلا في [أبي عبدالله] جعفر الصادق (عليه السلام) وكان أخوه
عبدالله يشار إليه بالفضل والصلاح يقال إن بعض بني أمية سقاه السمّ فمات رضوان الله
تعالى عليه، نقل ذلك صاحب الإرشاد (رحمه الله)^(٨٧٥) .

(٨٧٤) درجا: أي ماتا صغيرين .

(٨٧٥) الإرشاد للشيخ المفيد (قدس سره): ٢٥٣ (باب ذكر ولد أبي جعفر (عليه السلام) وعددهم).

الفصل السادس

في ذكر أبي عبدالله جعفر
الصادق (عليهما السلام)

في ذكر أبي عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام)

وهو الإمام السادس، وتاريخ ولادته، ومدة إمامته، ومبلغ عمره، ووقت وفاته، وعدد أولاده، وذكر كنيته ونسبه، وغير ذلك مما يتصل به:

كان جعفر الصادق من بين إخوته [إخوانه] خليفة أبيه، ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، برز على جماعة [جماعتهم] بالفضل وكان أنبههم ذكراً وأجلهم قدراً، نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته وذكره في سائر البلدان، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من الحديث. وروى عنه جماعة من أعيان الأمة [وأعلامهم] مثل يحيى بن سعيد وابن جريح ومالك بن أنس والثوري وأبو عبيدة وأبو حنيفة وشعبة وأبو أيوب السجستاني وغيرهم^(٨٧٦).

[و]وصى إليه أبو جعفر بالإمامة وغيرها وصية ظاهرة ونص عليها نصاً جلياً.

عن أبي عبدالله جعفر الصادق قال: إنَّ أبي استودعني ما هناك وذلك أنَّه لما حضرته الوفاة قال ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة [من قريش] منهم، نافع مولى عبدالله بن عمر فقال اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنبيه (يأبني إنَّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلاَّ وأنتم مسلمون)^(٨٧٧) وأوصى محمد بن علي إلى ابنه جعفر وأمره أن يكفنه في بردته التي كان فيها يصلي الجمعة وقميصه وأن يعممه بعمامته وأن يرفع قبره مقدار أربع أصابع وأن يحل ظماره^(٨٧٨) عند دفنه ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت: يابَّت ماكان في هذا حتى يشهد ذكر شيء من كلامه (عليه السلام)

عليه؟ قال يابني كرهت أن تغلب وأن يقال لم يوص، فأردت أن يكون ذلك الحجة^(٨٧٩).

ولد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالمدينة الشريفة سنة ثمانين من الهجرة، وقيل سنة ثلاث وثمانين والأول أصح.

(٨٧٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٢٤٧/٤ وفيه زيادة أحمد بن حنبل و...، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني:

٣/ ١٩٩، كشف الغمة للإربلي: ١٨٦/٢ ط إيران، و: ٣٦٦/٢ - ٣٦٧ ط بيروت.

(٨٧٧) البقرة: ١٣٢.

(٨٧٨) في المصدر «أطماره» جمع بطمر بالكسر وهو الثوب والمقصود هنا الكفن.

(٨٧٩) الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٥٤ - ٢٥٥، (باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام))، الكافي للكليني:

١/ ٢٤٤، حديث ٨، كشف الغمة للإربلي: ١٩٧/٢ ط إيران، و: ٣٧٩/٢ ط بيروت، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٧٨/٤، إعلام

الورى للطبرسي: ٢٧٤.

وأما نسبه أباً وأماً فهو [ما تقدّم ذكره]: جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وأمه رضي الله عنها فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

وأما كنيته: فأبو عبدالله وقيل: أبو إسماعيل، وله ثلاثة ألقاب الصادق والفاضل والطاهر وأشهرها الصادق.

صفته: معتدل آدمي اللون، شاعره السيد الحميري (رضي الله عنه)، بوابه الفضل [المفضل] بن عمر، نقش خاتمه «ما شاء الله لا قوة إلا بالله استغفر الله»، معاصره أبو جعفر المنصور^(٨٨٠)، وأماً مناقبه فتكاد تفوت من عدّ الحاسب ويحير في أنواعها فهم اليقظ الكاتب، وقد نقل بعض أهل العلم أنّ كتاب الجفر الذي بالمغرب الذي يتوارثونه بنو عبدالمؤمن بن علي^(٨٨١) هو من كلامه وله فيه المنقبة السنية والدرجة التي هي في مقام الفضل عليه.

عن مالك بن أنس قال: قال جعفر الصادق (رضي الله عنه) يوماً لسفيان الثوري: «إذا انعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر عليها؛ فإن الله عز وجل قال في كتابه العزيز: (لئن شكرتم لأزيدنكم)^(٨٨٢) وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الإستغفار فإن الله عز وجل يقول: (استغفروا ربكم أنه كان غفّاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين)^(٨٨٣) يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات في الآخرة، ياسفيان إذا أحزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة^(٨٨٤).

وقال ابن أبي حازم كنت عند جعفر الصادق إذ جاء الأذن وقال: إنّ سفيان الثوري في الباب فقال: ائذن له، فدخل فقال له جعفر: يا سفيان إنك رجل يطلبك السلطان في بعض الأوقات وتحضر عنده وأنا اتقي السلطان فاخرج عني غير مطرود، فقال سفيان: حدثني اسمعه منك وأقوم، فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أنعم الله عليه نعمة

(٨٨٠) إعلام الوری للطبرسي: ٢٧١.

(٨٨١) مطالب السؤول: ٨١.

(٨٨٢) إبراهيم: ٧.

(٨٨٣) نوح: ١٠ - ١٢.

(٨٨٤) حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٣ / ١٩٣. بزيادة في أوله: «لما قال سفيان الثوري: لا أقوم حتى تحدّثني قال له: أنا أحذّثك وما كثرة الحديث لك بخير ياسفيان...» وزيادة في آخره: «...فعقد سفيان بيده. وقال: ثلاث وأي ثلاث!! قال جعفر: عقلها والله أبو عبدالله ولينفعنه الله بها».

فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن أحرزته أمر فليقل لاحول ولا قوة إلا بالله فلما قام سفيان، قال أبو جعفر: خذها ياسفيان ثلاثاً وأي ثلاث^(٨٨٥)!!!

وكان (عليه السلام) يقول: «لا يتم المعروف إلا بثلاث، تعجيله وتصغيره، وستره»^(٨٨٦).

وقال بعض شيعته: دخلت على جعفر، وموسى ولده بين يديه، وهو يوصيه بهذه الوصية فحفظتها، فكان مما أوصاه به، أن قال له: يا بني أقبل وصيتي واحفظ مقالتي [فإنك إن حفظتها] تعش سيداً وتمت حميداً يا بني إنه من قنع بما قسم الله له استغنى، ومن مدّ عينه [عينيه] الى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم ربّه في قضائه، ومن استصغر زلة نفسه [استعظم زلة غيره، ومن استعظم زلة نفسه] استصغر زلة غيره، انكشفت عورته ومن سلّ سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بنراً سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن داخل [دخل] مداخل السوء اتهم، يا بني قل الحق لك وعليك وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإن للمروة [الجود] معادن، وللمعادن أصولاً وللأصول فروعاً وللفروع ثمرات ولا يطيب ثمر إلا بفرع ولا فرع إلا بأصل ولا أصل ثابت إلا بمعدن طيب، يا بني إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الأشرار فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وأرض لا يظهر عشبها»^(٨٨٧).

وقال أحمد بن عمر بن مقدار [أحمد بن عمرو بن المقدام] الرازي: وقع الذباب على وجه المنصور فذبّه فعاد فذبّه فعاد حتى أضجره وكان عنده جعفر ابن محمد في ذلك الوقت فقال المنصور: يا أبا عبد الله لم خلق الله الذباب؟ قال: ليذل به الجبابرة فسكت المنصور^(٨٨٨).

وقيل: كان رجل من أهل السواد يلزم مجلس جعفر الصادق (عليه السلام) ويقعد طويلاً مقعده ففقده في بعض الأيام فسأل عنه، فقال له رجل يريد أن ينقصه عنده: أنّه رجل قبطي [نبطي]، فقال جعفر: «أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، وكرمه تقواه، والناس في آدم مستوون» فنجّل الرجل^(٨٨٩).

قال سفيان الثوري: سمعت جعفر الصادق يقول: «عزّت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فإن تك في شيء فيوشك أن تكون في الخمول، وإنّ طلبته في الخمول ولم تجده [فلم توجد] فيوشك أن تكون في العزلة

(٨٨٥) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٤٢ ط النجف الأشرف الى قوله «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». كشف الغمة في

معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٨٦ - ١٨٧ ط ايران و: ٣٦٩/٢ ط بيروت، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٤٨/٤.

(٨٨٦) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٩٨.

(٨٨٧) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٩٥ - ١٩٦، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٨٤ ط ايران، و: ٣٦٩/٢ ط بيروت.

(٨٨٨) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٩٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٧٥/٣، كشف الغمة للإربلي:

٢ / ٣٧٠ ط بيروت.

(٨٨٩) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٥٨ ط ايران، و: ٣٧٠/٢ ط بيروت، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٩٨.

والخلوة فإن لم توجد في العزلة والخلوة فيوشك أن تكون في] كلام السلف الصالح، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها عن الناس»^(٨٩٠).

وحدّث عبدالله بن الفضل بن الربيع قال: حج المنصور في سنة سبع وأربعين ومائة، قدم المدينة، قال للربيع، ابعث الى جعفر بن محمد من يأتينا به سعيًا [متعبًا سريعًا] قتلني الله إن لم أقتله، فتغافل الربيع عنه وناساه، فأعاد عليه في اليوم الثاني وأغلظ له في القول فأرسل إليه الربيع فلمّا حضر قال له الربيع: يا أبا عبدالله أذكر الله تعالى فإنّه قد أرسل إليك [لك] ما لا دافع له غير الله وإني أتخوّف عليك، فقال جعفر: «لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم».

ثم إنَّ الربيع دخل به على المنصور، فلمّا رآه المنصور أغلظ له بالقول، فقال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماماً يجيئون [يجبون] إليك زكاة أموالهم تلحد في سلطنتي [فتلحد في سلطاني] وتبتغي إليّ الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين، إنَّ سليمان أعطي فشكر، وإنَّ أيوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك ولك فيهم أسوة حسنة.

فقال المنصور: أجل لقد صدقت يا أبا عبدالله ارتفع الى ههنا عندي، ثمّ قال: يا أبا عبدالله إن فلان الفلاني أخبرني عنك بما قلت لك فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقتني على ذلك؟ فأحضر الرجل الذي سعى به الى المنصور، فقال له المنصور: أحقاً ما حكيت لي عن جعفر فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال جعفر: فاستحلفه على ذلك، فبدر الرجل وقال: والله العظيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد... وأخذ يعدّ في صفات الله. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين يحلف بما استحلفه به ويترك يمينه هذا. فقال المنصور: حلفه بما تختار.

فقال جعفر (عليه السلام): «قل برأت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل [جعفر] كذا وكذا» فامتنع الرجل فنظر إليه المنصور منكرًا، فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض وقضى [وخرّ] ميتاً مكانه في المجلس. فقال المنصور: جرّوا برجله وأخرجوه لعنه الله .

ثم قال: لا عليك يا أبا عبدالله أنت البريء الساحة، السليم الناحية، المأمون الغائلة، عليّ بالطيب والغالية فأتوا بالغالية فجعل يغلف بها لحيته الى أن تركها تقطر وقال: في حفظ الله وكلاءه وأحقه الربيع بجوائز حسنة وكسوة سنينة.

(٨٩٠) تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٤٣ ط النجف المطبعة الحيدرية وفيه بدل قوله: «فيوشك أن يكون في كلام السلف الصالح» «...فإن لم يوجد الخمول ففي التخلي وليس كالخمول، وإن لم يوجد في التخلي ففي الصمت...» كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٥٨ بزيادة.

قال الربيع: فلحقته بذلك ثم قلت له: يا أبا عبدالله إنّي رأيت قبلك ما لم تره أنت، ورأيت بعد ذلك مارأيت، ورأيتك تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن الغضب [غضبهم] بأيّ شيء كنت تحركهما جعلت فداك؟ قال: بدعاء جدي الحسين (عليه السلام) قلت: وما هو يا سيدي؟ قال قلت: «اللهم يا عدتي عند شدتي يا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك عليّ فلا أهلك وأنت رجائي، اللهم اكبر وأجل وأقدر مما أخاف وأحذر، اللهم بك أدرك في نحره واستعيذ بك من شره انك على كلّ شيء قدير».

قال الربيع: فما نزلت بي شدة قط ودعوت به إلا فرّج الله عني. قال الربيع: وقلت لأبي عبدالله: منعت الساعي بك الى المنصور من أن يحلف يمينه وأحلفته أنت تلك اليمين فما كان إلا أخذ لوقته فتعجّبت من ذلك ما منعناك فيه؟ قال: لأن في يمينه الذي أراد أن يحلف بها توحيد الله وتمجيده وتنزيهه فقلت: يحلم عليه ويؤخر عنه العقوبة وأحببت تعجيلها [إليه] فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله لوقته^(٨٩١).

وروي إن داود بن علي بن العباس قتل المعلّى بن خنيس، مولى كان لجعفر الصادق فأخذ ماله، فبلغ ذلك جعفر فدخل الى داره ولم يزل ليله كله قائماً [وقاعداً] الى الصباح، ولما كان وقت السحر سمع منه وهو يقول في مناجاته: «يا ذا القوة القوية، ويا ذا المحال الشديد، ويا ذا العزة التي كلّ خلقك لها ذليل، اكفنا هذا الطاغية وانتقم لنا منه»، فما كان إلا أن ارتفعت الأصوات بالصراخ والعيول وقيل: مات داود بن علي فجأة^(٨٩٢).

ولما بلغ جعفر الصادق (رضي الله عنه) قول الحكم بن عباس الكلبي: صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة *** ولم أر مهدياً على الجذع يصلب

فرفع جعفر يديه الى السماء وهما يرتعشان فقال: «اللهم سلط على الحكم ابن العباس الكلبي كلباً من كلابك» فبعثه بنو أمية الى الكوفة فافترسه الأسد في الطريق واتصل ذلك بالصادق فخر ساجداً [لله تعالى] وقال: «الحمد لله الذي انجزنا ما وعدنا»^(٨٩٣).

وقال محمد بن سعيد [اسماعيل]: لما خرج محمد بن عبدالله بن الحسن فرّ جعفر بن محمد الى ماله بالفرع^(٨٩٤) فلم يزل هناك مقيماً حتى قتل محمد واطمأنّ الناس فرجع الى المدينة وأقام بها^(٨٩٥).

(٨٩١) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٥٨ - ١٥٩، إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي: ٢٧٠ - ٢٧١، المناقب لابن

شهر آشوب: ٣٥٨/٣، تذكرة الخواص لسبط ابن جوزي: ٣٥٣، حلية الأولياء: ١٩٢/٣، مطالب السؤل: ٨٢.

(٨٩٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٦٩ ط ايران، و: ٣٨١/٢ ط بيروت، إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي:

٢٧٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٥٣/٣، الكافي: ٥١٣/٢، حديث ٥، دلائل الإمامة للطبري: ١١٨.

(٨٩٣) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٠٣ ط ايران، و: ٤١٥/٢ ط بيروت.

المناقب لابن شهر آشوب: ٣٦٠/٣، فرائد السمطين للجويني: ٣٩٢/١، دلائل الإمامة للطبري: ١١٥.

وروي عن جعفر بن محمد الصادق قال: لما رفعت الى أبي جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبدالله بن الحسن، نهمني [انتهرني] وكلمني بكلام غليظ، ثم قال لي: يا جعفر، قد علمت بفعل محمد بن عبدالله الذي يسمونه «النفس الزكية»، وما نزل به وإنما انتظر الآن أن يتحرك منكم أحد، فألحق الصغير بالكبير، قال، فقلت: يا أمير المؤمنين حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصلها [فيمدها] الله تعالى الى ثلاث وثلاثين سنة، وإن الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيصيرها [فيبترها] الله تعالى الى ثلاث سنين قال: فقال لي: الله عليك سمعت هذا من أبيك؟ فقلت: والله لقد سمعتها [منه] فردّها عليّ ثلاثاً - ثم قال - انصرف^(٨٩٦).

ومما حفظ من كلام جعفر الصادق في الحكمة والموعظة وغير ذلك قوله: «ماكل من رأى^(٨٩٧) شيئاً قدر عليه، ولا كل من قدر على شيء وفق له، ولا كل من وفق أصاب له موضعاً، فإذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك [تجب] السعادة»^(٨٩٨).

وقال: «تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتداء على الله هلكة، والإصرار على الذنب أمن من مكر الله، (فلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)»^(٨٩٩).

وقال (عليه السلام): «أربعة أشياء القليل منها كثير: النار، والعداوة، والفقر، والمرض»^(٩٠٠).

وسئل لم سمي البيت العتيق؟ قال: «لأن الله تعالى عتقه من الطوفان»^(٩٠١).

وقال (عليه السلام): «صحبة عشرين يوماً قرابة»^(٩٠٢).

وقال: «كفارة عمل السلطان الإحسان الى الإخوان»^(٩٠٣).

وقال: «إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة ما عدا الجلوس في الصدر»^(٩٠٤).

(٨٩٤) الفرع: قرية من نواحي المدينة على طريق مكة .

(٨٩٥) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٦٢ ط إيران، و: ٣٧٤/٢ ط بيروت، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٤٧.

(٨٩٦) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٦٥ ط إيران، و: ٣٧٧/٢ ط بيروت.

(٨٩٧) في المصدر ط إيران ص ١٧٨ «ما كل من نوى شيئاً» وفي ص ٢٠٨ «ماكل من أراد شيئاً».

(٨٩٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٧٨ و ٢٠٧ ط إيران، و ٣٩٠/٢ و ٤٢٠ ط بيروت، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣١٧ .

(٨٩٩) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٧٨ ط إيران، و: ٣٩٠/٢ ط بيروت، تحف العقول: ٤٥٦ حديث ٩، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣١٨،

والآية في سورة الأعراف: ٩٩ .

(٩٠٠) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٠٢ ط إيران، و ٤١٤/٢ ط بيروت.

(٩٠١) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٠٣ ط إيران، و: ٤١٥ ط بيروت.

(٩٠٢) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٠٣ ط إيران، و: ٤١٥/٢ ط بيروت.

(٩٠٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٠٥ ط إيران، و ٤١٧/٢ ط بيروت.

(٩٠٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٠٥ ط إيران، و: ٤١٧/٢ ط بيروت.

- وقال: «البنات حسنات والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤول عنها»^(٩٠٥).
- وقال: «من لم يستح من [عند] العيب، ويرعوي^(٩٠٦) عند المشيب، ويخشى الله بظهر الغيب، فلا خير فيه»^(٩٠٧).
- وقال (عليه السلام): «إياكم وملاحاة^(٩٠٨) الشعراء فإنهم يطنبون بالمدح ويجودون بالهجاء»^(٩٠٩).
- وكان يقول: «اللهم انك بما أنت [له] أهله من العفو أولى مني بما أنا [له] أهله من العقوبة»^(٩١٠).
- وقال: «من أكرمك فأكرمه ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه»^(٩١١).
- وقال: «منع الجود سوء الظن بالمعبد»^(٩١٢).
- وقال (عليه السلام): «دعا الله الناس في الدنيا بآبائهم ليتعارفوا ودعاهم في الآخرة بأعمالهم ليتجاوزوا فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا)»^(٩١٣).
- وقال: «إن عيال المرء أسراؤه فمن أنعم الله عليه بنعمته فليوسّع على أسرائه فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة عنه»^(٩١٤).
- وقال: «ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل المسلم إلا عزاً: الصفيح عمّن ظلمه والإعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه»^(٩١٥).
- وقال: «حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم»^(٩١٦).
- وقال: «المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه عن [من] حق وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل»^(٩١٧).
-
- (٩٠٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٠٥ ط إيران، و: ٤١٧/٢ ط بيروت، الكافي للشيخ الكليني: ٧/٦، حديث ١٢، تحف العقول لابن شعبة: ٣٨٢، حديث ١٨٦، من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق: ٤٨١/٣، حديث ٤٦٩٢.
- (٩٠٦) ارعوى عن الجهل: كفّ عنه.
- (٩٠٧) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٠٥ ط إيران، و: ٤١٧/٢ ط بيروت.
- (٩٠٨) الملاحاة: لاحاه أي نازعه. والمقصود عدم منازعة الشعراء.
- (٩٠٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٠٦ ط إيران، و: ٤١٨/٢ ط بيروت وفيه: «يطننون» بدل «يطنبون» والظاهر أنه الصحيح والمقصود، ترك منازعتهم لأنهم يبخلون إذا كانوا في مقام المدح ويجودون في الهجاء.
- (٩١٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٠٦ ط إيران، و: ٤١٨/٢ ط بيروت.
- (٩١١) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٠٦ ط إيران، و: ٤١٨/٢ ط بيروت. وذكره المجلسي (قدس سره) في البحار: ٧٥ / ٢٢٨ ط بيروت و ٧٨ / ٢٢٨ ط طهران (كتاب الروضة) باب مواعظ الصادق (عليه السلام) حديث ١٠٥، نقلاً عن «الدرة الباهرة» (مخطوط). وفيه «من أمك فأكرمه». وأخرجه أيضاً في نفس الباب ص ٢٧٨ نقلاً عن «كتاب الأربعين» مخطوط.
- (٩١٢) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٠٥ ط إيران، و: ٤١٨/٢ ط بيروت.
- (٩١٣) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٠٧ ط إيران، و: ٤١٩/٢ ط بيروت والآية الأولى: الصف: ١٠، والثانية: التحريم: ٧.
- (٩١٤) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٠٧ ط إيران، و: ٤١٩/٢ ط بيروت.
- (٩١٥) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٠٨ ط إيران، و: ٤٢٠/٢ ط بيروت.
- (٩١٦) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٠٥ ط إيران، و: ٤١٧/٢ ط بيروت.
- (٩١٧) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٠٨ ط إيران، و: ٤٢٠/٢ ط بيروت، بزيادة في آخره «والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له».

وروى محمد بن حبيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليه السلام) ورفع، قال: «ما من مؤمن أدخل على قوم سروراً إلا خلق الله من ذلك السرور [ملكاً يعبد الله تعالى ويحمده ويمجده فإذا صار المؤمن في لحده أتاه ذلك السرور] الذي أدخله على أولئك القوم فيقول أنا اليوم أونس وحشتك وألقنتك حجتك وأثبتك بالقول الثابت وأشهد بك مشاهد القيامة وأشفع بك إلى ربك وأريك منزلتك من الجنة»^(٩١٨).

وقال إبراهيم [هشام] بن مسعود كان رجل من التجار يختلف إلى جعفر بن محمد^(٩١٩) وبينه وبينه مودة وهو معروف بحسن حال، فجاء بعد حين إلى جعفر ابن محمد وقد ذهب ماله وتغير حاله فجعل يشكو إلى جعفر فأنشده جعفر:

فلا تجزع وإن أعسرت يوماً *** فقد يسرت [أيسرت] بالزمن الطويل

ولا تيأس فإن اليأس كفر *** لعل الله يغني عن قليل

ولا تظنن برّبك ظن سوء *** فإن الله أولى بالجميل^(٩٢٠)

وعن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت مع أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق بين مكة والمدينة، فالتفت فإذا عن يساره كلب أسود فقال له: مالك قبّحك الله ما أشد مسارعتك! فإذا هو في الهواء يشبهه [شبيهه] الطائر فتعجبت من ذلك فقال: هذا أعثم [غثيم] يريد الجنّ مات هشام الساعة وهو طائر [يطير] ينعاه^(٩٢١) [في كل بلد].

وعن إبراهيم بن عبدالحميد، قال: اشتريت من مكة بردة، وآليت على نفسي أن لا تخرج من ملكي حتى تكون كفني، فخرجت بها إلى عرفة فوقفت فيها الموقف، ثم انصرفت إلى المزدلفة فبعد أن صليت فيها المغرب والعشاء رفعتها وطويتها ووضعتها تحت رأسي ونمت، فلما انتبهت لم أجدها، فاغتمت لذلك غماً شديداً، فلما أصبحت صليت وأفضيت مع الناس إلى منى، فأني والله في مسجد الخيف إذ أتاني رسول أبي عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام) ويقول لي: قال [يقول] لك أبو عبدالله: تأتينا [أقبل] في هذه الساعة فقامت مسرعاً حتى دخلت على أبي عبدالله جعفر الصادق وهو في فسطاطه فسلمت عليه وجلست، فالتفت إليّ وقال: يا إبراهيم [نحن] نحب أن نعطيك بردة تكون لك كفناً قلت: والذي خلق [والذي يحلف به] إبراهيم لقد كانت معي بردة معدّها لذلك ولقد ضاعت مني في المزدلفة، فأمر غلامه

(٩١٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٦٣ ط إيران، و: ٣٧٥/٢ ط بيروت.

(٩١٩) كذا في النسخ والظاهر زيادة الواو.

(٩٢٠) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١٦٢ ط إيران، و: ٣٧٤/٢ ط بيروت.

(٩٢١) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٩٢ ط إيران، و: ٤٠٤/٢ ط بيروت، إلام الوري للطبرسي: ٢٧٦، المناقب لابن

شهر آشوب: ٣/٣٥٣، الكافي للشيخ الكليني: ٥٥٣/٦، دلائل الإمامة للطبرسي: ١٣٢.

فأتاني ببردة فتناولتها فإذا هي [والله] بردتي بعينها فقلت: بردتي يا سيدي فقال: خذها وأحمد الله تعالى يا إبراهيم فقد جمع الله عليك يا إبراهيم^(٩٢٢).

وروي عن جعفر الصادق أنه قال لعلامة يافد^(٩٢٣): يا يافد إذا كتبت رقعة أو كتاباً في حاجة وأردت أن تنجح حاجتك التي تريد فاكتب في رأس الورقة [الرقعة] بقلم غير مديد: «بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله وإياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» قال يافد: فكنت أفعل ذلك فتتجح حوائجي^(٩٢٤).

مناقب أبي^(٩٢٥) جعفر الصادق فاضلة وصفاته في الشرف كاملة [وغير فضائله] وشرفه على جهات [وجوه] الأيام سائلة وأندية المجد والعز بمفاخره ومآثره أهلة.

مات الصادق جعفر بن محمد سنة ثمان وأربعين ومائة في شوال وله من العمر ثمان وستون سنة أقام فيها [منها] مع جده علي بن الحسين اثني عشر سنة وبقي بعد موت أبيه أربعاً وثلاثين سنة وهي مدة إمامته.

يقال: إنه مات بالسم في أيام المنصور وقبره بالبقيع، دفن في القبر الذي فيه أبوه وجده وعمّ جده فلله درّه من قبر ما أكرمه وأشرفه.

وأما أولاده فكانوا سبعة، [وقيل: أكثر] ستة ذكور وبنت واحدة وقيل: كانوا أكثر من ذلك، أسماء الذكور: موسى الكاظم وإسماعيل ومحمد وعلي وعبدالله وإسحاق، والبنت اسمها أم فروة رضوان الله عليهم.

(٩٢٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٩٢ - ١٩٣ ط إيران، و: ٤٠٤/٢ - ٤٠٥ ط بيروت.

(٩٢٣) في المصدر «نافذ» وفي بعض النسخ «ناقد».

(٩٢٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ١٦٢ ط إيران، و: ٣٧٤/٢ ط بيروت.

(٩٢٥) زيادة كلمة «أبي» هنا أما من سهو المؤلف أو سهو قلم النساخ: فان «أبي جعفر» كنية الإمام الباقر (عليه السلام) لا الإمام الصادق (عليه السلام).

في ذكر أبي الحسن موسى الكاظم (عليه السلام)

الفصل السابع

في ذكر أبي الحسن
موسى الكاظم (عليهما السلام)

في ذكر شيء من مناقبه وكراماته (عليه السلام)

في ذكر أبي الحسن موسى الكاظم (عليه السلام)

وهو الإمام السابع، وتاريخ ولادته، ومدة إمامته، ومبلغ عمره، ووقت وفاته، وعدد أولاده، وذكر نسبه وكنيته ولقبه، وغير ذلك مما يتصل به.

قال بعض أهل العلم: الكاظم هو الإمام الكبير القدر، والأوحد الحجة الحبر الساهر ليله قائماً، القاطع نهاره صائماً، المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً، وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله وذلك لنجح [قضاء] حوائج المسلمين [المتوسلين] [ونيل مطالبهم وبلوغ مآربهم وحصول مقاصدهم].

قال الشيخ المفيد: كان أبو الحسن موسى الكاظم هو الإمام بعد أبيه والمقدم على جميع بنيه لاجتماع خصال الفضل فيه والكمال وورود صحيح النصوص وجلي الأقوال عليه من أبيه بأنه ولي عهده والإمام القائم من بعده^(٩٢٦).

روى أبو علي الأرجاني، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) في منزله فإذا هو في مسجد في داره وهو يدعو وعلى يمينه ولده موسى الكاظم يؤمن على دعائه، فقلت له: جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك فمن ولي الأمر بعدك؟ فقال: يا [أبا] عبدالرحمن إن موسى [قد] لبس الدرع واستوت عليه فقلت له: لا احتاج بعد هذا إلى شيء^(٩٢٧).

وروى عبدالأعلى عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله جعفر الصادق: خذ بيدي من النار من لنا بعدك؟ فدخل [أبو إبراهيم] موسى الكاظم وهو يومئذ غلام فقال: هذا صاحبكم فتمسك به^(٩٢٨).

وعن [ابن] أبي نجران عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله جعفر الصادق بأبي أنت وأمي إن الأنفس يغدى عليها ويراح فإن كان ذلك فمن؟ فقال جعفر: «إذا كان ذلك فهذا صاحبكم»، وضرب بيده على منكب موسى الكاظم^(٩٢٩).

ولد موسى الكاظم بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة.

(٩٢٦) الإرشاد: ٢٦٩، باب ذكر الإمام القائم بعد أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام).

(٩٢٧) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٢٠ ط إيران، و: ١٠/٣ ط بيروت.

(٩٢٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٢٠ ط إيران، و: ١٠/٣ ط بيروت، الكافي للشيخ الكليني: ٢٤٥/١ حديث ١، إعلام الوری للطبرسي: ٢٩٧.

(٩٢٩) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٢٠ ط إيران، و: ١٠/٣ ط بيروت، الكافي: ٢٤٦/١ حديث ٦، إعلام الوری للطبرسي: ٢٩٧، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٢٤.

وأما نسبه أباً وأماً: فهو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وأما أمه فتسمّى حميدة البربرية. وأما كنيته: فأبو الحسن، وألقابه كثيرة أشهرها الكاظم ثم الصابر والصالح والأمين. صفته: أسمر غميق، شاعره: السيد الحميري، بوابه محمد بن الفضل، نقش خاتمه «الملك لله وحده»، معاصره، الهادي، موسى، وهارون الرشيد.

وأما مناقبه وكراماته الظاهرة وفضائله وصفاته الباهرة تشهد له بأنه اقترح قِمة [منه] الشرف وعلاها وسما الى [أوج] المزايا فبلغ أعلاها وذللت له كواهل السيادة [فركبها] وامتطاها [وحكم في غنائم المجد فاختر صفاياها فاصطفاها].

فمن ذلك: ما أخبر به الفضل بن الربيع، عن أبيه، عن جدّه أنّ المهدي لما حبس موسى بن جعفر الكاظم [قفي بعض الليالي] رأى [المهدي] في النوم علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو يقول [له]: يا محمد (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ) (٩٣٠) قال الربيع: فأرسل اليّ المهدي ليلاً فراعني وخفت من ذلك، فلما دخلت عليه فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان من أحسن الناس صوتاً فقال: عليّ الآن بموسى بن جعفر فجيء به فعانقه وأجلسه الى جنبه [جانبه] وقال: يا أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في هذه الساعة في النوم فقراً علي كذا وكذا فتوّمّني أن لا تخرج عليّ ولا على أحد من ولدي فقال: والله لا فعلت ذلك ولا هو من شائي قال: صدقت، ياربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار وردّه الى أهله الى المدينة، قال الربيع: فأحكمت أمره في ثاني ليلة [بقية ليلته] وقضيت جميع حوائجه وما أصبح إلا وقد قطع أرضاً خوفاً عليه من العوائق [العلايق] (٩٣١).

قال حسام (٩٣٢) بن حاتم الأصمّ، قال لي حاتم: قال شقيق البلخي: خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت القادسية فبينما أنا أنظر [الى] الناس في مخرجهم الى الحاج [الحج] وزينتهم وكثرتهم إذ نظرت الى شاب حسن الوجه شديد السمرة نحيف [ضعيف] فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة، في رجله نعلان وقد جلس منفرداً، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية ويريد أن يخرج مع الناس فيكون كلاً عليهم في طريقهم، والله لأمضينّ

(٩٣٠) محمد: ٢٢.

(٩٣١) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢١٣ ط ايران، و ٣ / ٣ ط بيروت. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:

٣١ - ٣٠ / ١٣

(٩٣٢) في المصدر «خشنام».

إليه ولأوبّخه فدنوت منه فلما رأيته مقبلاً نحوه قال: يا شقيق (اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنَّ بعضَ الظنِّ
إثمٌ) (٩٣٣) فتركني وولّى [ثم تركني ومضى].

فقلت في نفسي إنّ هذا الأمر عظيم تكلم على ما في خاطري [قد تكلم بما في نفسي]
ونطق باسمي هذا [وما هذا إلا] عبد صالح لألحقه وأسأله الدعاء وأن يحلّني مما ظننته به
فغاب عني ولم أراه.

فلما نزلنا واقصة فإذا هو واقف يصلي [واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري] فقلت: هذا
صاحبني أمضي إليه واستحلّله فصبرت حتى فرغ من صلاته فالتفت إليّ وقال يا شقيق [أتل]:
(وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) (٩٣٤) ثم قام ومضى وتركني.
فقلت: هذا الفتى من الأبدال قد تكلم على سرّي مرتين.

فلما نزلنا زبالة [بالأدواء] وإذا أنا بالفتى قائم على البئر وأنا انظر إليه وبيده ركوة يريد
أن يستقي فيها الماء فسقطت الركوة من يده في البئر فرمق إلى السماء بطرفه وسمعته يقول:
أنت ربي إذا اظلمات وهو [إذا ظلمات إلى الماء وأنت] قوّتي إذا طلبت طعاماً ثم قال: اللهم الهي وسيدي مالي
سواك [غيرها] فلا تعدمنيها» قال شقيق: فوالله لقد رأيت الماء ارتفع إلى رأس البئر والركوة
طافية عليه فمدّ يده وأخذها ملئى [وملأها] فتوضأ منها وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى
كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويجعل [يطرحه] في الركوة ويحركها ويشرب فأقبلت نحوه
وسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت: اطعمني من فضل ما أنعم الله عليك، فقال: يا شقيق لم تزل
نعم الله عليّ [علينا] ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق
[و]سكر فوالله ما شربت [قط] ألذّ منه ولا أطيب، فشبعنا ورويت وأقمت أياماً لا أشتهي
طعاماً ولا شراباً.

ثم لم أراه حتى حططنا بمكة فرأيت ليلة إلى جنب قبة السراب [الشراب] في نصف الليل
وهو قائم يصلي بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك إلى طلوع الفجر، فلما أصبح [فلم يزل
كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر] جلس في مصلاه يسبح الله تعالى ثم قام إلى
حاشيته (٩٣٥) الطواف فركع الفجر هناك، ثم صلى فيه الصبح مع الناس ثم دخل الطواف
فطاف إلى بعد شروق الشمس، ثم صلى خلف المقام ثم خرج يريد الذهاب فخرجت خلفه
أريد السلام عليه وإذا بجماعة قد طافوا به يميناً وشمالاً ومن خلفه ومن قدّامه وإذا له حاشية
وخدم وحشم [وموالي] وأتباع قد خرجوا معه، فقلت لهم: من هذا الفتى؟ فقالوا: هو موسى بن

(٩٣٣) الحجات: ١٢.

(٩٣٤) طه: ٨٢.

(٩٣٥) كذا في النسخ والصحيح كما في بعض المصادر «ثم قام إلى حاشية المطاف فركع ركعتي الفجر».

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقلت: لا يكون هذا إلا لمثل هذا ثم إني انصرفت^(٩٣٦).

وهذه الحكاية رواها جماعة من أهل التأليف والمحدثين، رواها ابن الجوزي في كتابه «مسير العزم الساكن الى أشرف الأماكن»^(٩٣٧).

ورواها الحافظ عبدالعزيز الأخضر الجناي^(٩٣٨) في كتابه «معالم العترة النبوية».

ورواها الرامهرمزي قاضي القضاة في كتابه «كرامات الأولياء» وغيرهم^(٩٣٩).

ومن كتاب «الدلائل» للحميري روى أحمد بن محمد، عن أبي قتادة القمي، عن أبي خالد الزبالي قال: قدم علينا أبو الحسن الكاظم زباله^(٩٤٠) ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم في إشخاصه إليه الى العراق من المدينة ذلك في مسكنه^(٩٤١) الأولى فأتيته وسلمت عليه فسرّ برؤيتي وأوصاني [وأمرني] بشراء حوائج له وتعبيتها عندي فرآني غير منبسط وأنا مفكر منقبض فقال: مالي أراك منقبضاً؟ فقلت: وكيف لا، ورأيتك سائراً وأنت تصير الى هذا الطاغية ولا آمن عليك منه؟ فقال: يا أبا خالد ليس عليّ منه بأس فإذا كانت في شهر كذا في يوم الفلاني فانتظرنى آخر النهار مع دخول الليل فإني أوافيك إن شاء الله تعالى.

قال أبو خالد: فما كان لي همٌّ إلا إحصاء تلك الشهور والأيام الى ذلك اليوم الذي وعدني المأتيّ فيه فخرجت وانتظرت الى أن غربت الشمس فلم أرَ أحداً [فدخلني الشك في أمره] فلما كان دخول الليل [فبينما أنا كذلك] فإذا بسواد قد أقبل من ناحية العراق [فقصدته] فإذا هو على بغلة أمام القطار فسلمت عليه وسررت بمقدمه وتخلصه، فقال لي: داخلك الشك يا أبا خالد؟

(٩٣٦) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢١٤ ط إيران، و: ٣/٣ ط بيروت. وقال بعد ذكر الحكاية: «ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق

معه (عليه السلام) في أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها...» ثم ذكر منها ثمانية أبيات مطلعها:

سل شقيق البلخي عنه وما *** عاين منه وما الذي كان أبصر

(٩٣٧) لم نعثر على هذا الكتاب والظاهر أن اسمه «إثارة العزم الساكن الى أشرف الأماكن» كما ورد في كشف الغمة للإربلي:

٢١٦/٢ ط إيران، و: ٦/٣ ط بيروت. وجاء في كشف الظنون: ١٥٨٩/٢ «مثير الغرام»، وقد ذكر السبط ابن الجوزي هذه

الحكاية في تذكرة الخواص: ٣٤٨.

(٩٣٨) هو الحافظ المحدث أبو محمد عبدالعزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك الجناي المعروف بـ «ابن الأخضر» ولد عام

(٥٢٤ هـ) وتوفي عام (٦١١ هـ) قال عنه ابن نقطة: كان ثقة ثبناً مأموناً كثير السماع صحيح الأصول، منه تعلمنا واستفدنا وما

رأينا مثله»، أنظر ترجمته في: الكامل لابن الأثير: ١٢٦/١٢، سير أعلام النبلاء: ٣١/٢٢.

(٩٣٩) كرامات الأولياء للرامهرمزي: ٢٢٩/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٤١٩/٣، مطالب السؤول (مخطوط) الورق ٨٣.

(٩٤٠) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: زباله: منزل بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة

والثعلبية.

(٩٤١) كذا في النسخ وفي المصدر: «القدمة الأولى».

[فقلت: الحمد لله الذي خلّصك من هذا الطاغية، فقال: يا أبا خالد] إن لهم الي دعوة [عودة] لا أتخلص منها^(٩٤٢).

وعن عيسى المدايني قال: خرجت [سنة] الى مكة فأقمت مجاوراً ثم قلت: أذهب الى المدينة فأقيم بها سنة مثل ما أقمت بمكة فهو أعظم لثوابي وقدمت المدينة فنزلت طرف المصلّى بجنب دار أبي ذر (رضي الله عنه) وجعلت اختلف الى سيدي موسى الكاظم فبينما أنا عنده في ليلة مطيرة إذ قال: يا عيسى قم فقد انهدم البيت على متاعك؟ ففقت فإذا البيت قد انهدم على المتاع فاكثريت قوماً كشفوا عن متاعي واستخرجت جميعه [و] لم يذهب لي شيء غير سطل للوضوء فلما أتيت من الغد قال: [هل] فقدت شيئاً من متاعك فندعوا الله لك بالخلف؟ فقلت: ما فقدت غير سطل كنت أتوضأ به فأطرق رأسه ثلاثاً [ملياً] ثم رفعه فقال: قد ظننت أنك أنسيته قبل [ذلك قبل] جارية ربّ الدار، فأسألها عنه وقل لها: أنسيت السطل في بيت الخلاء فردّيه وإنها سترده عليك قال فسألتها عنه فردّته^(٩٤٣).

وعن عثمان بن عيسى [طلحة] قال: قال موسى الكاظم لإبراهيم بن عبد الحميد، وقدلقه سحرّاً وإبراهيم ذاهب الى قبا وموسى داخل الى المدينة: يا إبراهيم الى أين؟ قال: الى قبا قال: في أي شيء؟ فقال: إنا في كلّ سنة نشترى من هذا التمر فأردت أن آتي في هذه السنة الى رجل من الأنصار فأشتري منه نخلاً. فقال له موسى: وقد آمنتم الجراد؟ ثم فارقه فوقع كلامه في صدره فلم يشتر شيئاً فما مرّت خمسة حتى بعث الله جرّاداً أكل عامة النخل^(٩٤٤).

ونقل صاحب كتاب «نثر الدر»^(٩٤٥) أنّ موسى بن جعفر الكاظم ذكر له أنّ الهادي قد همّ بك، قال لأهل بيته ومن يليه: ما تشيرون به عليّ من الرأي؟ فقالوا: نرى أن تتباعد عنه وأن تغيب شخصك عنه فإنّه لا يؤمن عليك من شرّه، فتبسم ثم قال:

زعمت سخينة^(٩٤٦) أن ستغلب ربّها *** ولتغلب مغالب الغلاب^(٩٤٧)

ثم إنّه رفع يده الى السماء فقال: «إلهي كم من عدوّ شحذ لي ظبة مديته^(٩٤٨) وداف^(٩٤٩) لي قواطل سمومه ولم تتم عني عين حراسته [حراستك] فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادم^(٩٥٠) وعجزني عن كلمات

(٩٤٢) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٣٨ ط إيران، و: ٢٨/٣ ط بيروت، الكافي للشيخ الكليني: ٤٧٧/١، حديث ٢٣ إعلام الوری للطبرسي: ٣٠٥، قرب الاسناد: ١٤٠.

(٩٤٣) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٤١ ط إيران، و: ٣١/٣ ط بيروت، الخرائج والجرائح: ١٦٣، باختلاف يسير.

(٩٤٤) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٤٥ ط إيران، و: ٣٥/٣ ط بيروت، وفيه «فأكل عامة مافي النخيل».

(٩٤٥) هكذا في النسخ ولكن الصحيح «نثر الدر».

(٩٤٦) سخينة: طعام يتخذ من دقيق وسمن دون العصيدة في الرقة، وفوق الحساء، وكانوا يأكلونها في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال، وكانت قریش تكثر من اكل السخينة فتعاب به ومن ثمّ صارت لقباً لها.

(٩٤٧) البيت لكعب بن مالك، وقيل أنّه لحسان بن ثابت. أنظر مهج الدعوات لابن طاووس: ٢١٧ - ٢٢٧.

(٩٤٨) الظبة: حدّ السيف ونحوه. والمدية: السكين العظيم.

(٩٤٩) داف الشيء بالشيء: خلطه.

الجوانح [عن ملّمات الحوائج] صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي والقيته في الحفيرة التي احتفرها اليّ خائباً ممّا أملته في دنياه متباعداً عن ما يرجوه في أخراه فلك الحمد على قدر ما عممتني فيه من نعمك وما توليتني [به] من جودك وكرمك. اللهم فخذ بقوتك وافلّ حدّه عني بقدرتك واجعل له شغلاً فيما يليه وعجزاً به عمّا ينويه، اللهم وأعدني عليه عدوةً حاضرةً تكون من غيظي شفاءً ومن حنقي [حقّي] عليه وفاءً وصل اللهم دعائي بالإجابة وانظم شكايتي بالتعبير وعرفه عمّا قليل ما وعدت به [الظالمين] من الإجابة لعبيدك المضطرين إنك ذو الفضل العظيم[العميم] والمنّ الجسيم».

ثم إنّ أهل بيته انصرفوا عنه، فلما كان بعد مدة يسيرة حتى اجتمعوا لقراءة الكتاب الوارد على موسى الكاظم، بموت موسى الهادي، وفي ذلك يقول بعضهم:

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي *** محلاً ولم يقطع بها الأرض^(٩٥١) قاطع
من أبيات مما قيل في الدعاء المستجاب^(٩٥٢).

وعن عبدالله بن إدريس عن ابن سنان قال: حمل الرشيد في بعض الأيام الى علي بن يقطين ثياباً فاخرة أكرمه بها[كان] ومن جملتها دُرّاعة [خزّ] منسوجة بالذهب سوداء من لباس الخلفاء [الملوك] فأنفذ بها علي بن يقطين الى موسى الكاظم فردّها الإمام إليه وكتب إليه: احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج معه إليها؟ فارتاب علي بن يقطين بردّها عليه ولم يدر ماسبب كلامه ذلك، ثمّ احتفظ بالدراعة وجعلها في سبط وختم عليها، فلما كان بعد ذلك بمدة يسيرة تغير علي بن يقطين على بعض غلمانه ممن كان يختص بأمره ويطلع عليها فصرفه عن خدمته وطرده لأمر أوجب ذلك منه، فسعى الغلام بعلي بن يقطين الى الرشيد وقال له: إنّ علي بن يقطين يقول بإمامة موسى الكاظم، وإنّه يحمل إليه في كل سنة زكاة ماله والهدايا والتحف وقد حمل إليه في هذه السنة ذلك وصحبته الدُرّاعة السوداء التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا فاستشاط الرشيد لذلك غضباً [غيضاً] شديداً وقال: لأكشفن عن ذلك فإن كان الأمر على ما ذكرت لزهقت روحه وذلك من بعض جزائه فأنفذ في الوقت والحين أن يحضر علي بن يقطين، فلما مثل بين يديه قال: ما فعلت بالدُرّاعة السوداء التي كسوتكها [كسوتك بها] واختصصتك بها من مدة من بين سائر خواصّي قال: هي عندي يا أمير المؤمنين في سبط في طيب مختوم عليها فقال: أحضرها الساعة فقال: نعم يا أمير المؤمنين السمع والطاعة فاستدعى بعض خدمه فقال: امضوخذ

(٩٥٠) الفوائد: جمع الفادحة: النازلة والحادثة المؤلمة.

(٩٥١) في المصدر: «بها السير قاطع».

(٩٥٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٥٠ - ٢٥١ ط إيران، و: ٤١/٣ ط بيروت، وجاء فيه: «وهي أبيات مليحة ما قيل

فيوصف الدعاء المستجاب أحسن منها».

مفتاح البيت الفلاني من داري وافتح الصندوق الفلاني وائتني بالسفط الذي فيه على حالته بختمه، فلم يلبث الخادم إلا قليلاً حتى عاد وفي صحبته السفط مختوماً على حالته بختمه فوضع بين يدي الرشيد فأمر بفك ختمه ففك وفتح السفط فإذا بالدرّاعة فيه مطوية ومدفونة بالطيب على حالها لم تلبس ولم تدرّس ولم يُصبها شيء من الأشياء، فقال لعلّي بن يقطين: ردّها الى مكانها وخذها وانصرف راشداً فلن نصدّق بعدها عليك ساعياً وأمر أن يتبع بجائزة سنّية وأمر أن يضرب الساعي ألف سوط فضرب فلما بلغوا الى خمسمائة سوط مات تحت الضرب قبل الألف^(٩٥٣).

وكان موسى الكاظم أعبداً أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم كفاً وأكرمهم نفساً، وكان يتفقد فقراء المدينة ويحمل إليهم الدراهم والدنانير الى بيوتهم والنفقات ولا يعلمون من أيّ جهة وصلهم ذلك، ولم يعلموا بذلك إلا بعد موته (عليه السلام)، وكان كثيراً ما يدعو «اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب»^(٩٥٤).

وحكي أنّ الرشيد سأله يوماً كيف قلتم نحن ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم بنو علي وإئتما ينسب الرجل الى جدّه لأبيه دون جدّه لأمه؟ فقال الكاظم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ)^(٩٥٥) وليس لعيسى أب وإئتما الحق بذريّة الأنبياء من قبل أمه وكذلك ألحقنا بذريّة النبي من قبل أمنا فاطمة الزهراء وزيادة أخرى يا أمير المؤمنين قال الله عزّ وجلّ: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ)^(٩٥٦) ولم يدع صلى الله عليه وآله وسلم عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الأبناء^(٩٥٧).

وروي أنّ موسى بن جعفر الكاظم أحضر ولده يوماً فقال لهم: «يا بنيّ إني موصيكم بوصية من حفظها انتفع بها، إذا أتاكم آت فأسمع أحدكم في الأذن اليمنى مكروهاً ثم تحول الى الأذن اليسرى فاعتذر وقال لم أقل شيئاً فاقبلوا عذره»^(٩٥٨).

(٩٥٣) الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٧٤ - ٢٧٥، (باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى (عليه السلام)، المناقب لابن شهر آشوب:

٤٠٨/٣ باختلاف في الألفاظ، إعلام الوری للطبرسي: ٢٩٣.

(٩٥٤) إعلام الوری للطبرسي: ٢٩٦.

(٩٥٥) الأنعام: ٨٤ و ٨٥.

(٩٥٦) آل عمران: ٦١.

(٩٥٧) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٥١ - ٢٥٢ ط إيران، و: ٤١/٣ و ٤٢ ط بيروت.

(٩٥٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢١٨ ط إيران، و: ٨/٣ بيروت. انظر حياة الإمام الرضا (عليه السلام) للقرشي: ٧٥.

وروي عن موسى بن جعفر عن آبائه مرفوعاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نظر الولد الى والده [والديه] حباً له [لهما] عبادة»^(٩٥٩).

وعن إسحاق بن جعفر قال: سألت أخي موسى بن جعفر قلت: أصلحك الله أكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم، قلت: أكون جباناً؟ قال: نعم، قال: أكون خائناً؟ قال: لا، ولا يكون كذاباً، ثم قال: حدثني أبي جعفر الصادق عن آبائه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «كلّ خلة يطوي المؤمن [عليها] ليس الكذب والخيانة»^(٩٦٠).

وروى أحمد بن عبدالله بن عماد، عن محمد بن عليّ النوفلي قال: كان السبب في أخذ الرشيد موسى بن جعفر وحبسه أنّه سعى به إليه جماعة وقالوا: في ذكر سبب حبسه (عليه السلام) إنّ الأموال تحمل إليه من جميع الجهات والزكوات والأخماس وإنه اشترى ضيعة سمّاها التيسيرية^(٩٦١) بثلاثين ألف دينار، فخرج الرشيد في تلك السنة يريد الحج وبدأ بدخوله الى المدينة، فلما أتاها استقبله موسى بن جعفر في جماعة من الأشراف، فلما دخلها واستقر ومضى كلّ الى سبيله ذهب موسى على جاري عادته الى المسجد وأقام الرشيد الى الليل، وسار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إني أعترز اليك من أمر أريد أن أفعله وهو أن أمسك موسى بن جعفر، فإنّه يريد التشييت^(٩٦٢) [التشيعب] بين أمّتك وسفك دمائهمواني أريد حقنهما ثم خرج فأمر به فأخذ من المسجد ودخل به إليه فقيّده في تلك الساعة، واستدعى بقبطين فجعل كل واحدة منهما على بغل فجعله في إحدى القبطين وسترها بالسقلاط^(٩٦٣)، وجعل مع كل واحدة منهما خيلاً وأرسل بواحدة منهما على طريق البصرة وبواحدة [من] على طريق الكوفة وإثما فعل الرشيد ذلك ليُعمى أمره على الناس، وكان موسى الكاظم في القبة التي أرسل بها على طريق البصرة وأوصى القوم الذين كانوا معه أن يسلموه الى عيسى بن جعفر بن منصور وكان على البصرة يومئذ والياً فسلموه إليه فتسلمه منهم وحبسه عنده سنة^(٩٦٤).

(٩٥٩) كشف الغمة للإربلي: ٢١٨/٢ ط إيران، و: ٨/٣ ط بيروت وجاء فيه: «نظر الولد الى والده حباً لهما عبادة».

(٩٦٠) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢١٧ ط إيران، و: ٧/٣ ط بيروت.

(٩٦١) في المصدر «التيسيرية».

(٩٦٢) التشييت: التفرقة.

(٩٦٣) السقلاط: كالسجلاط، زنة ومعنى والسجلاط: الياسمين وشيء من صوف تلقّيه المرأة على هودجها، وقيل: ثياب كتان موشيه

وكان وشيها خاتم. أقرب الموارد: ٥٢٦ و ٤٩٧. وقيل: نوع من الثياب الرومية.

(٩٦٤) مقاتل الطالبين: ٤١٥.

فبعد السنة كتب إليه الرشيد في سفك دمه وإراحته منه، فاستدعى عيسى ابن جعفر بعض خواصه وثقاته اللانذين به والناصحين له فاستشارهم بعد أن أراهم ماكتب به إليه الرشيد فقالوا: نشير عليك بالاستعفاء من ذلك وأن لا نفع فيه.

فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول: يا أمير المؤمنين كتبت اليّ في هذا الرجل وقد اختبرته طول مقامه في حبسي بمن حبسته معه عيناً عليه لينظروا حيالته وأمره وطويته بمن له المعرفة والدراية ويجري من الإنسان مجرى الدم، فلم يكن منه سوء قط ولم يذكر أمير المؤمنين إلا بخير، ولم يكن عنده تطلع الى ولاية ولا خروج ولا شيء من أمر الدنيا، ولا قط دعا على أمير المؤمنين ولا على أحد من الناس ولا يدعو إلا بالمغفرة والرحمة، ولجميع المسلمين مع ملازمته للصيام والصلاة والعبادة فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفني من أمره وينفذ من يتسلمه مني أو لأسرحت [وإلا سرّحت] سبيله فإنني منه في غاية الحرج.

وروي أنّ شخصاً من بعض العيون التي كانت عليه في السجن رفع الى عيسى بن جعفر أنّه سمعه يقول في دعائه «اللهم إنك تعلم أنني كنت اسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد» (٩٦٥).

فلما بلغ الرشيد كتاب عيسى بن جعفر كتب الى السندي بن شاهك أن يتسلم موسى بن جعفر الكاظم من عيسى وأمره فيه بأمر، فكان الذي تولى به قتله السندي أن يجعل له سمّاً في طعام وقدمه إليه، وقيل في رطب، فأكل منه موسى بن جعفر (عليه السلام). ثم إنّه أقام موعوكاً (٩٦٦) ثلاثة أيام ومات (٩٦٧).

ولما مات موسى بن جعفر (عليه السلام) أدخل السندي بن شاهك - لعنه الله - الفقهاء ووجوه الناس من أهل بغداد وفيهم أبو الهيثم بن عدي وغيره، ينظرون [فنظروا] إليه أنه ليس به أثر من جراح أو مغلّ أو خنق وأنه مات حتف أنفه، وقد كان قوم زعموا في أيام موسى الكاظم أنه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم.

فأمر يحيى بن خالد أن يوضع على الجسر ببغداد وأن ينادى هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت، فانظروا إليه ميتاً فنظر الناس إليه، ثم إنّه حمل ودفن في مقابر قریش بباب التبن (٩٦٨).

(٩٦٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣ ط إيران، و: ٢٤/٣ ط بيروت، إعلام الوری للطبرسي: ٣٠٦.

(٩٦٦) الوَعَك: الحمى.

(٩٦٧) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٣٤ ط إيران، و: ٢٤/٣ ط بيروت، الكافي للكليني: ٤٧٦/١، إعلام الوری للطبرسي: ٢٩٤، مروج

الذهب: ٣٥٥/٣.

(٩٦٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٣١ - ٢٣٤ ط إيران، و: ٢٤/٣ ط بيروت مع زيادة.

وروي أنه لما حضرته الوفاة سأل من السندي أن يحضر مولاه مديناً^(٩٦٩) ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله ودفنه وتكفينه، فقال له السندي: أنا أقوم لك بذلك على أحسن شيء وأتمّه فقال: إنا أهل بيت مهور نساننا وحجّ مبرورنا^(٩٧٠) وكفن ميتنا من خالص أموالنا وأريد أن يتولى ذلك مولاي هذا. فأجابه الى ذلك وأحضره إياه فوصّاه بجميع مايفعل ولما أن مات تولى ذلك جميعه مولاه المذكور^(٩٧١).

ومن كتاب «الصفوة» لابن الجوزي قال: بعث موسى بن جعفر الى الرشيد من الحبس برسالة كتب إليه فيها أنّه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى معه عنك يوم من الرخاء حتى نمضي جميعاً الى يوم ليس [له] انقضاء، هناك، يخسر [فيه] المبطلون^(٩٧٢).

وروى إسحاق بن عمار^(٩٧٣) قال: لما حبس هارون موسى الكاظم دخل عليه السجن ليلاً أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحباً أبي حنيفة فقال أحدهما للآخر: نحن على أحد الأمرين، إمّا أن نساويه أو نشكله فسألما عليه وجلسا عنده وأرادا أن يختبرا بالسؤال لينظرا مكانه من العلم فجاءه بعض الموكلين فجاء رجل كان موكلاً من قبل السندي بن شاهك^(٩٧٤) بالكاظم فقال له: انّ نوبتي قد فرغت [انقضت] وأريد الانصراف الى غد إن شاء الله فإن كان لك حاجة تأمرني ان آتيك بها معي إذا جئتك غداً فقال: مالي حاجة انصرف.

فلما أن خرج قال لأبي يوسف ومحمد بن الحسن: إني لأعجب من هذا الرجل يسألني ان أكلفه حاجة يأتيني بها غداً إذا جاء وهو ميت في هذه الليلة، فأمسكا عن سؤاله وقاما ولم يسألا عن شيء وقالوا: أردنا أن نسأله عن الفروض والسنة أخذ يتكلم معنا علم الغيب، والله لنرسل خلف الرجل من يبيت عند باب دارهونظر مايكون من أمره، فأرسلنا شخصاً من جهتهما جلس على باب ذلك الرجل، فلما كان أثناء الليل وإذا بالصراخ والواعية فقليل لهم: ما الخبر؟ فقالوا: مات صاحب البيت فجأة فعاد اليهما الرسول وأخبرهما بذلك فتعجبا من ذلك غاية العجب^(٩٧٥).

(٩٦٩) في المصدر «مولى له مديناً».

(٩٧٠) في المصدر «حج ضرورتنا» وهو الذي لم يحج بعد.

(٩٧١) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٣٤ ط إيران، و: ٢٤ / ٣ - ٢٥ ط بيروت.

(٩٧٢) صفة الصفوة: ٩٥ / ٢ و ١٨٧، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٥٠. كشف الغمة في معرفة الأنمة للإربلي: ٢ / ٢٤٨ ط

إيران، و: ٤٠ / ٣ ط بيروت، بزيادة في آخره. تاريخ بغداد للخطيب: ١٣ / ٣٢. وفيه: «يخسر فيه المبطلون».

(٩٧٣) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٤٨ ط إيران، و: ٣٨ / ٣ ط بيروت، وفيه هذه الزيادة: «...فأتيا أبا الحسن (عليه السلام) فقالا: قد

علمنا أنك أدركت العلم في الحلال والحرام، فمن أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل أنّه يموت هذه الليلة؟ قال: من الباب الذي كان

أخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فلما ورد [رد] عليهما هذا بقيا لا يحيران جواباً» (أي

سكتا ولم يستطيعا ان يردا جواباً).

كانت وفاة أبي الحسن موسى الكاظم لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين ومائة^(٩٧٤)، وله من العمر خمس وخمسون سنة، كان مقامه منها مع أبيه عشرين سنة، وبقي بعد وفاة أبيه خمساً وثلاثين سنة وهي مدة إمامته.

وأما أولاده، فقال الشيخ المفيد (قدس سره): كان لأبي الحسن موسى بن جعفر سبعة وثلاثون ولداً ما بين ذكر وأنثى وهم [منهم]: علي بن موسى الرضا الإمام وإبراهيم والعباس والقاسم لأمهات أولاد، وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن أشقاء لأم ولد، وعبدالله وإسحاق وعبيدالله وزيدوا الحسن والفضل وسليمان لأمهات شتى وأحمد ومحمد وحمزة أشقاء لأم ولد، وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحليمة وأم اسماء ورقية الصغرى وأم [كلثم] كلثوم وأم جعفر وأم لبانة وزينب وخديجة وعائشة وآمنة وحسنة وبريرة وعُلَيَّة وأم سلمة وميمونة وأم كلثوم [لأمهات أولاد].

وكان أفضل أولاد موسى الكاظم وأنبههم ذكراً وأجلهم قدراً علي بن موسى الرضا، وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً كبيراً موقراً وكان أبوه موسى الكاظم يحبه، ووهب له ضيعة اليسيرية ويقال: إن أحمد بن موسى أعتق له ألف مملوك، وكان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة ليله كله يتوضأ ويصلي ويرقد، ثم يقوم فيتوضأ ويصلي ويرقد، هكذا الى الصباح. قال بعض شيعة أبيه: ما رأيته قط إلا ذكرت قوله تعالى: (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)^(٩٧٥) وكان إبراهيم بن موسى شجاعاً كريماً وتقلاً الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ولكل واحد من أولاد أبي الحسن موسى المذكور الكاظم (عليه السلام) فضل مشهود.

(٩٧٤) الكافي للشيخ الكليني: ٤٨٦/١ - ٤٨٧، حديث ٩، ولم يذكر الشهر، المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٧/٣، تاريخ بغداد للخطيب

البغدادي: ٣٢/١٣.

(٩٧٥) الذاريات: ١٧.

في ذكر أبي الحسن موسى الكاظم (عليه السلام)

الفصل الثامن

في ذكر أبي الحسن عليّ
ابن موسى الرضا (عليهما السلام)

في ذكر أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

وهو الإمام الثامن، تاريخ ولادته ومدة إمامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد أولاده وذكر كنيته ونسبه ولقبه وغير ذلك مما يتصل به.

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: تقدّم [القول في] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وزين العابدين علي بن الحسين (عليهم السلام)، وجاء علي بن موسى الرضا هذا ثالثهما، ومن أمعن نظره وفكره وجده في الحقيقة وارثهما، نمي إيمانه وعلا شأنه وارتفع مكانه وكثر أعوانه وظهر برهانه حتى أدخله [أحله] الخليفة المأمون محل مهجته، وأشركه في مملكته، وفوض إليه أمر خلافته، وعقد له على رؤوس الأشهاد عقد نكاح ابنته. وكانت مناقبه عليّة وصفاته سنية ونفسه الشريفة زكية هاشمية وأرومته الكريمة نبوية^(٩٧٦).

قال صاحب الإرشاد: كان الإمام القائم بعد موسى الكاظم ولده علي بن موسى الرضا لفضله على جماعة أهل بيته وبنيه وإخوته ووفور علمه وغزير حلمه واجتماع الخاصة والعامة على اجتماع ذلك فيه والنص بالإمامة من أبيه وإشارته إليه بذلك دون سائر أهل بيته وبنيه^(٩٧٧).

وممن روى ذلك من أهل العلم والدين داود بن كثير الرقي^(٩٧٨) قال: قلت لموسى الكاظم: جعلت فداك إني قد كبرت سنّي فخذ بيدي وأنقذني من النار، من صاحبنا بعدك؟ قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن الرضا فقال: هذا صاحبكم بعدي^(٩٧٩).

(٩٧٦) مطالب السؤل: ٨٤ (الباب الثامن في أبي الحسن الرضا علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليهم السلام)) نقله الإربلي أيضاً في كشف الغمة: ٢ / ٢٥٩ ط إيران، و: ٤٩/٣ ط بيروت. وتوجد فيه هذه الزيادة: «... فمهما عدّ من مزاياه كان (عليه السلام) أعظم منه، ومهما فصل من مناقبه كان أعلى رتبة عنه».

(٩٧٧) الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٨٢، (باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى (عليه السلام)) باختلاف يسير، كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢٧٠/٢ ط إيران، و: ٦٠/٣ ط بيروت.

(٩٧٨) أنظر ترجمته في جامع الرواة: ٣٠٧/١، معجم رجال الحديث: ١٢٤/٧، رجال الكشي: ٤٠٢ رجال النجاشي: ١٥٦، ميزان الاعتدال: ١٩/٢.

(٩٧٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٧٠ ط إيران، و: ٦٠/٣ ط بيروت، الكافي للشيخ الكليني:

٢٤٩/١، حديث ٣، إعلام الوری للطبرسي: ٣٠٤ و ٣١٥.

وعن زياد بن مروان العبدي قال: دخلت على موسى الكاظم وعنده ابنه أبو الحسن الرضا فقال لي: يا زياد هذا ابني علي كتابه كتابي [وكلامه كلامي] ورسوله رسولي، وما قال فالقول قوله^(٩٨٠).

وعن المخزومي وكانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: بعث إلينا موسى الكاظم فجمعنا، ثم قال: «أتدرون لم جمعتم؟ فقلنا: لا، قال: اشهدوا أن ابني هذا - وأشار إلى علي بن موسى الرضا - هو وصيي والقائم بأمري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فليستجزها [فليتنجزها] منه ومن لم يكن له بُدٌّ من لقائي فلا يلتقي إلا بكتابه»^(٩٨١).

ولد علي بن موسى الرضا في المدينة سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة، وأما نسبه أباً وأماً فهو علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وأما أمه فأُمّ ولد يقال لها أم البنين، واسمها أروى، وقيل شقراء النوبية وهو لقب لها. وأما كنيته: فأبو الحسن، وأما ألقابه: فالرضا والصابر والزكي والولي وأشهرها الرضا. صفته: معتدل القامة، شاعره: دعبل الخزاعي، بوابه محمد بن الفرات، نقش خاتمه حسبى الله، معاصره الأمين والمأمون.

وأما مناقبه (عليه السلام): فمن ذلك ما كان أكبر دلائل برهانه وشهد له بعلو قدره وسمو مكانه، وهو أنه لما جعله المأمون ولي عهده وأقامه خليفة من بعده كان في حاشيته أناس قد كرهوا ذلك، وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس وعودها على [وردّها إلى] بني فاطمة، فحصل عندهم من علي بن موسى الرضا نفور، وكانت عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه بادر من في الدهليز من الحجاب وأهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه ويرفعون له الستر حتى يدخل، فلما حصلت لهم هذه النفرة، تفاوضوا في أمر هذه القضية، ودخل منها في قلوبهم شيء قالوا فيما بينهم: إذا جاء ليدخل على الخليفة بعد هذا اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر واتفقوا على ذلك فيما بينهم، فبينما هم جلوس إذ جاء الرضا على جاري عادته فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا وسلّموا عليه ورفعوا له الستر، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون على كونهم مافعلوا ما اتفقوا عليه، وقالوا: الكرة الثانية إذا جاء لا نرفعه له، فلما كان اليوم الثاني وجاء الرضا على عادته، قاموا وسلّموا

(٩٨٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٧١ ط إيران، و: ٦١/٣ ط بيروت. وفيه «زياد بن مروان القندي» وفي الإرشاد:

«... وما قال فالقول قولي».

(٩٨١) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٧١ ط إيران، و: ٦١/٣ ط بيروت.

عليه ولم يرفعوا له الستر فجاءت ريح شديدة فدخلت في الستر ورفعته أكثر مما كانوا يرفعونه له، فدخل ثم سكنت، ثم عند خروجه جاءت الريح أيضاً من الجانب الآخر فرفعته له وخرج فأقبل بعضهم على بعض وقالوا: إنّ لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية انظروا الى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين ارجعوا الى ماكنتم عليه من خدمته فهو خير لكم^(٩٨٢).

وعن صفوان بن يحيى قال: ^(٩٨٣) مضى موسى الكاظم، وقام ولده من بعده أبو الحسن الرضا (عليه السلام) وتكلم، خفنا عليه من ذلك وقلنا له إنّك أظهرت أمراً عظيماً وإنّا نخاف عليك من تلك^(٩٨٤) الطاغية يعني هارون الرشيد، قال: ليجهدنّ جهده فلا سبيل له علي^(٩٨٥).

قال صفوان : فحدّثني الثقة أنّ يحيى بن خالد البرمكي قال لهارون الرشيد: هذا علي بن موسى الرضا قد تقدم [قعد] وادّعى الأمر لنفسه فقال هارون: يكفينّا ما صنعنا بأبيه، تريد أن نقتلهم جميعاً^(٩٨٦).

وعن مسافر، قال: كنت مع أبي الحسن الرضا بمنى فمر يحيى بن خالد البرمكي وهو مغطّي وجهه بمنديل من الغبار، فقال الرضا (عليه السلام): «مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة»، فكان من أمرهم ما كان، قال: وأعجب من هذا «أنا وهارون كهاتين» وضمّ أصبعيه السبابة والوسطى، قال مسافر: فوالله ما عرفت حديثه في هارون إلا بعد موت الرضا ودفنه الى جانبه^(٩٨٧).

وعن موسى بن عمران، قال: رأيت علي بن موسى الرضا في المدينة وهارون الرشيد يخطب، قال أتروني وإياه ندفن في بيت واحد^(٩٨٨).

(٩٨٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٦٠ ط إيران، و: ٣ / ٥٠ ط بيروت. وفي آخره توجد هذه الزيادة: «فعادوا الى ماكانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه».

(٩٨٣) في المصدر «لمّا مضى».

(٩٨٤) في المصدر «من هذه الطاغية».

(٩٨٥) الكافي للشيخ الكليني: ١ / ٤٨٧ حديث ٦، و: ٨ / ٢٥٧ حديث ٣٧١، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٤٠. الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٨٨. (باب ذكر طرف من دلّائله واخباره) «أي الإمام الرضا (عليه السلام)»، إعلام الوري للطبرسي: ٣٢٥.

(٩٨٦) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٦٩، وفيه: «أما يكفينّا»، وفي عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٢٦ حديث ٤، توجد هذه الزيادة: «... ولقد كان البرامكة مبغضين لأهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مظهرين العداوة لهم».

(٩٨٧) الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٨٩ - ٢٩٠. كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٧٥، و: ٣ / ٦٥ ط بيروت، الكافي: ١ / ٤١٠، حديث ٩، إعلام الوري للطبرسي: ٣٢٥.

(٩٨٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٣٠٣ ط إيران، و: ٣ / ٩٣ ط بيروت.

وعن حمزة بن جعفر الأرجاني قال: خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام من باب، وخرج علي بن موسى الرضا من باب، فقال الرضا: - وهو يعني هارون - «يأبعد الدار وقرب الملتقى ياطوس [ياطوس ياطوس] ستجمعيني وإياه»^(٩٨٩).

ومن ذلك ما روي عن بكر [جعفر] بن صالح، قال: أتيت الرضا (عليه السلام) فقلت: امرأتي أخت محمد بن سنان - وكان من خواص شيعتهم - بها حمل فادع الله أن يجعله ذكراً قال: هما اثنان فوليت وقلت: أسمى واحداً محمداً والآخر علياً فدعاني وردني فأتيته فقال: سمّ واحداً علياً والآخرى أم عمرو فقدمت الكوفة فولدت لي غلاماً وجارية فسمّيت الذكر علياً والأنثى أم عمرو كما أمرني وقلت لأمي: مامعنى أم عمرو؟ قالت: جدّتك كانت تسمّى أم عمرو^(٩٩٠).

ومن كتاب إعلام الوري للطبرسي قال: روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده، عن محمد بن عيسى، عن أبي حبيب قال: رأيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في المنام، وكأنه قد وافى المسجد الذي ينزله الحجاج من بلدنا في كلّ سنة وكأني مضيت إليه وسلّمت عليه ووقفت بين يديه، فوجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صيحاني وكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولنيها فعددتها فوجدتها ثمانية عشر ثمرة فتأولت أنّي أعيش بعدد كلّ ثمرة سنة، فلما كان بعد عشرين يوماً وأنا في أرض لي تعمر للزراعة إذ جئني من أخبرني بقدم أبي الحسن الرضا من المدينة ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إلى السلام عليه من كلّ جانب فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فيه، وتحتة حصير مثل الحصير الذي رأيتها تحتة صلى الله عليه (وآله) وسلم وبين يديه طبق من خوص [المدينة] وفيه تمر صيحاني، فسلمت عليه فرد عليّ السلام فاستدنانني وناولني قبضة من ذلك التمر فعددتها فإذا هي بعدد مانولني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في النوم ثماني عشرة حبة تمر فقلت: زدني فقال: لو زادك رسول الله لزادك^(٩٩١).

وروى الحافظ أيضاً بإسناده، عن سعيد بن سعد، عن أبي الحسن الرضا أنّه نظر إلى رجل فقال: «يأبعد أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه»، فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيام^(٩٩٢).

(٩٨٩) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٤٠ - ٣٤١، كشف الغمة للإربلي: ٣١٥/٢ ط إيران، و: ١٠٥/٣ ط بيروت .

(٩٩٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٣٠٥ ط إيران، و: ٩٥/٣ ط بيروت .

(٩٩١) إعلام الوري للطبرسي: ٣٠٩ - ٣١٠، فرائد السمطين: ٢١٠/٢، حديث ٤٨٨ .

(٩٩٢) إعلام الوري للطبرسي: ٣١٠، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٤١، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣١٤ ط إيران، و: ١٠٤/٣ ط بيروت .

وعن الحسين بن موسى، قال: كنا حول أبي الحسن الإمام علي الرضا ونحن شباب[شبان] من بني هاشم إذ مر علينا جعفر بن علي[عمر] العلوي^(٩٩٣) وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض مستزرين لهيئته[وضحكننا من هيئته] فقال الرضا(عليه السلام): سترونه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة، فما مضى إلا شهر واحد حتى ولي إمرة المدينة، وحسنت حالته وكان يمرّ علينا وحوله الخدم والحشم يسرون بين يديه^(٩٩٤).

وعن الحسين بن يسار قال: قال لي الرضا(عليه السلام): إنَّ عبد الله يقتل محمداً فقلت: عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟ قال: نعم عبد الله المأمون [الذي بخراسان] يقتل محمد الأمين[ابن زبيدة الذي هو ببغداد] فكان كما قال^(٩٩٥).

وعن أبي الحسن القرظي، عن أبيه قال: حضرنا مجلس أبي الحسن الرضا فجاءه رجل فشكى إليه حاله فأنشأ الرضا يقول:

اعذر أخاك على ذنوبه *** واصبر وقط^(٩٩٦) على عيوبه

واصبر على سفه^(٩٩٧) السفه *** وللزمان على خطوبه

ودع الجواب تفضلاً *** وكل الظلوم على[إلى] حسيبه^(٩٩٨)

وعن محمد بن يحيى الفارسي قال: نظر أبو نؤاس^(٩٩٩) إلى علي بن موسى الرضا ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فارهة، فدنا منه وسلم عليه وقال: يا بن رسول الله، قلت فيك أبياتاً أحب أن تسمعها مني، فقال له: قل فأنشأ أبو نؤاس يقول:

مطهّرون نقيّات ثيابهم *** تجري الصلاة عليهم كلّما ذكروا

من لم يكن علويّاً حين تنسبه *** فما له في قديم الدهر مفتخر

وأنتم المألا الأعلى وعندكم *** علم الكتاب وما جاءت به السور

(٩٩٣) هو من أحفاد الإمام زين العابدين علي بن الحسين(عليه السلام).

(٩٩٤) كشف الغمة للإربلي: ٣١٤ / ٢ ط إيران، و: ١٠٤/٣ ط بيروت، وفيه «ومعه الخصيان والحشم».

(٩٩٥) كشف الغمة للإربلي: ٣١٤ / ٢ ط ، و: ١٠٤/٣ ط بيروت، وفيه «عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله».

(٩٩٦) [وغط].

(٩٩٧) [بهت].

(٩٩٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢٦٩ / ٢ ط إيران، و: ٥٩/٣ ط بيروت، عيون أخبار الرضا: ٢٠٨/٢ حديث ١١، إعلام الوری للطبرسي: ٣٢٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٤٤٧/٣.

(٩٩٩) هو الحسن بن هاني، ولد في الأهواز عام (١٤٥ هـ) وتعلّم في البصرة، أخذ عن خلف الأحمر وأبي عبيدة وأبي يزيد الأنصاري وتلقّن الحديث عند الكثير من العلماء، دخل البادية وخالط أعرابها، فاستقام لسانه وقوي بيانه، انتقل إلى بغداد في عصر الرشيد فقرّب به وأكرمه، شعره جيد يغلب عليه الوصف، ويعدّ من كبار شعراء الفترة العباسيّة، توفي في بغداد عام (١٩٨ هـ).

أنظر: قصائد خالدة أنشدت في أهل البيت(عليهم السلام)، اعداد المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام): ١٣٧.

فقال الرضا (عليه السلام): «قد جئنا بأبيات ماسبقك بها أحد». ثم قال: ما معك يا غلام من فاضل نفقتنا؟ قال: ثلاثمائة دينار، قال: ادفعها إليه، ثم بعد أن ذهب إلى بيته قال (عليه السلام): لعله استقلها سق يا غلام إليه البغلة^(١٠٠).

ونقل الطوسي (قدس سره) في كتابه عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل الخزاعي^(١٠١) على علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرور فقال له: يا بن رسول الله إني قلت فيكم أهل البيت قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك وأحب أن تسمعها مني فقال له الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا: هات، هات [هاتها] فأنشأ يقول:

ذكرت محل الربع^(١٠٢) من عرفات *** فأجريت دمع العين على الوجنات^(١٠٣)

وقد خانني [وقل عرى] صبري وهاجت صبابتي *** رسوم ديار أقفرت وعرات

مدارس آيات خلت من تلاوة *** ومنزل وحي مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى *** وبالبيت والتعريف والجمرات

ديار علي والحسين وجعفر *** وحمزة والسجاد ذي الثففات

ديار لعبد الله والفضل صنوه *** نجي رسول الله في الخلوات

منازل كانت للصلاة وللتقى *** وللصوم والتطهير والحسنات

منازل جبريل الأمين يحلها *** من الله بالتسليم والرحمات

منازل وحي معدن الله علمه *** سبيل رشاد واضح الطرقات

قفا نسأل الدار التي حف أهلها *** متى عهدهم بالصوم والصلوات

فأين الألى شطت بهم غربة النوى *** فأمسين في الأقطار مفترقات

أحب قصي الدار من أجل حبهم *** واهجر فيهم أسرتي وثقاتي

وهم آل ميراث النبي إذا انتموا *** فهم خير سادات وخير حماة

مطاعيم في الأعسار في كل مشهد *** لقد شرفوا بالفضل والبركات

(١٠٠) فرائد السمطين: ٢٠٠/٢ حديث ٤٨٠، إعلام الوری للطبرسي: ٣٢٨، كشف الغمة للإربلي: ٣١٧/٢ ط إيران، و: ١٠٧/٣ ط بيروت، عيون أخبار الرضا: ١٤٣/٢، حديث ١٠، الاتحاف بحب الأشراف للشيرازي: ١٦١.

(١٠١) هو أبو علي دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، من شعراء القرن الثاني والثالث الهجريين، ولد عام (١٤٨ هـ) في الكوفة، يمتاز شعره بالأصالة والرصانة والإثارة، تحدى دعبل ظلم العباسيين وجبروتهم وهو القائل قولته الشهيرة: «أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ خمسين عاماً، لست أجد أحداً يصلبني عليها» يعدّ من أهل الفصاحة والبيان، عاصر دعبل الإمام الصادق والكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام)، قصد خراسان وقرأ «تأنيته» على الإمام الرضا (عليه السلام) أثناء ولاية العهد فبكى الإمام (عليه السلام) لبعض أبياتها واستحسنها ودعا له وأعطاه عشرة آلاف درهم وبُرْدَة كانت عليه، تُوفي في عام (٢٤٦ هـ) أنظر: قصائد خالدة أنشدت في أهل البيت (عليهم السلام)، أعداد المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام): ص ٦٩.

(١٠٢) الربع: المكان الذي يتوقف به ويطمأن.

(١٠٣) في الأصل «بالعبرات» بدل «على الوجنات» والعبرة: الدمعة أو هي الحزن المكبوت.

أئمة عدل يقتدى بفعالهم *** ويؤمن فيهم زلة العثرات
فيارب زد قلبي هدى وبصيرة *** وزد حبهم ياربّ في حسناتي
لقد أمنت نفسي بهم في حياتها *** وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي
الم تر أني مذ ثلاثين حجة *** أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسماً *** وأيديهم من فيئهم صفرات
إذا وتروا مدوا الى أهل وترهم *** أكفأ عن الأوتار منقبضات
وآل رسول الله نحف جسومهم *** وآل زياد غلظوا الفقرات
سأبكيهم ماذر في الأفق شارق *** ونادى منادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحن غروبها *** وبالليل أبكيهم وبالغدوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعاً *** وآل زياد تسكن الحجرات
وآل زياد في القصور مصونة *** وآل رسول الله في الفلوات
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد *** تقطع نفسي أثرهم حسرات
خروج إمام لا محالة خارج *** يقوم على اسم الله بالبركات
يميز فينا كل حق وباطل *** ويجزي على النعماء والنقمات
فيانفس طيبي ثم يانفس فاصبري *** فغير بعيد كلما هو آت

وهي قصيدة طويلة عدد أبياتها مائة وعشرون [بيتاً]، اقتصرت منها على هذا القدر^(١٠٠٤).
ولما فرغ دعبل (قدس سره) من إنشادها نهض أبو الحسن الرضا وقال: لا تبرح، فأنفذ إليه
صرّة فيها مائة دينار واعتذر إليه، فردّها دعبل وقال: والله ما لهذا جنّت وإنّما جنّت
للسلام عليه والتبرك بالنظر الى وجهه الميمون، وإني لفي غنى فإن رأى أن يعطيني شيئاً
من ثيابه للتبرك فهو أحب اليّ، فأعطاه الرضا جبة خزّ وردّ عليه الصرّة وقال للغلام: قل له
خذها ولا تردها فإنّك ستصرفها أحوج ما تكون إليها [فإنّك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها] فأخذها
وأخذ الجبة ثم أقام بمرور مدة فتجهزت قافلة تريد العراق فتجهز صاحبها فخرج عليهم
الصوص في أثناء الطريق ونهبوا القافلة عن آخرها ولزموا جماعة من أهلها فكثّفوهم
وأخذوا ما معهم ومن جملتهم دعبل، فساروا بهم غير بعيد ثم جلسوا يقتسمون أموالهم فتمثل
مقدم اللصوص وكبيرهم يقول:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً *** وأيديهم من فيئهم صفرات

(١٠٠٤) ذكر الإريلي في كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٣١٨ / ٢ - ٣٢٨ ط إيران، و: ١٠٨ / ٣ - ١١٧ ط بيروت جميع الأبيات.

ودعبل يسمعه فقال: أتعرف هذا البيت لمن؟ قال: وكيف لا أعرفه وهو لرجل من خزاعة يقال له دعبل شاعر أهل البيت (عليهم السلام) قاله في قصيدة مدحهم بها، فقال دعبل: فأنا والله صاحب القصيدة وقائلها فيهم فقال: ويلك انظر ماذا تقول؟ قال: والله الأمر أشهر من ذلك واسأل أهل القافلة وهؤلاء الممسوكين معكم يخبروكم بذلك، فسألهم فقالوا: بأسرهم هذا دعبل الخزاعي شاعر أهل البيت المعروف الموصوف ثم إن دعبل أنشدهم القصيدة من أولها الى آخرها عن ظهر قلب فقالوا: قد وجب حقك علينا وقد أطلقنا القافلة ورددنا جميع ما أخذنا منها إكراماً لك يا شاعر أهل البيت، ثم إنهم أخذوا دعبل وتوجهوا به الى قم ووصلوه بمال وسألوه في بيع الجبة التي أعطاهها له أبو الحسن الرضا ودفعوا له فيها ألف دينار فقال: لا أبيعها وإنما أخذتها للتبرك معي من أثره، ثم [إنه] رحل من عندهم من قم بعد ثلاثة أيام، فلما صار خارج البلد على نحو ثلاثة أميال وقيل: ثلاثة أيام خرج عليه قوم من أحداثهم، أخذوا الجبة منه، فرجع الى قم وأخبر كبارهم بذلك فأخذوا الجبة منهم وردوها عليه، ثم قالوا: نخشى أن تؤخذ هذه الجبة منك يأخذها غيرنا ثم لا ترجع إليك، فبالله إلا ما أخذت [الألف] وتركتها، فأخذ الألف منهم وأعطاهم الجبة ثم سافر عنهم^(١٠٠٥).

وعن أبي الصلت (قدس سره) قال: قال دعبل (رضي الله عنه): لما أنشدت مولاي الرضا هذه القصيدة وانتهيت الى قلبي:

خروج إمام لا محالة قائم^(١٠٠٦) *** يقوم على اسم الله والبركات

يُميّز فينا كلّ حقّ وباطل *** ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا ثم رفع رأسه اليّ وقال: يا خزاعي [لقد] نطق روح القدس على لسانك بهذا البيت أتدري من هذا الإمام الذي تقول؟ قلت: لا أدري إلا أنّي سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً، فقال: «يادعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه وبعده علي ابنه الحسن وبعده الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»^(١٠٠٧).

قال إبراهيم بن العباس: سمعت العباس يقول: ماسئل الرضا عن شيء [قطّ] إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الى وقت عصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن

(١٠٠٥) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٣٨، فرائد السمطين للجويني: ٣٣٧/٢، حديث ٥٩١، كشف الغمة للإربلي:

٢٦١/٢ ط إيران، و: ٥١/٣ - ٥٢ ط بيروت، عيون أخبار الرضا: ٢٦٣/٢، حديث ٣٤، رجال الكشي: ٥٠٤، الإتحاف بحب

الأشراف للشبراوي: ١٦٤، أمالي الشيخ الطوسي: ٢٦٥/٢، حديث ٣٥.

(١٠٠٦) في المصدر، النسخة الخطية: خارج.

(١٠٠٧) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٣٩.

كل شيء فيجيبه الجواب الشافي^(١٠٠٨)، وكان قليل النوم [بالليل] كثير الصوم، لا يفوته صيام ثلاثة أيام في كل شهر ويقول: ذلك صيام الدهر، وكان كثير المعروف والصدقة سرّاً، وأكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة، وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح^(١٠٠٩).

قال إبراهيم بن العباس سمعت الرضا يقول: وقد سأله رجل أيكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: هو أعدل من ذلك، قال: فيقدرون على فعل كل ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك^(١٠١٠).

وقال [الآبي] صاحب كتاب «نثر الدرر»: سأل الفضل بن سهل^(١٠١١) علي بن موسى الرضا في مجلس المأمون، قال: يا أبا الحسن الخلق مجبرون؟ قال: إنّ الله تعالى أعدل من أن يجبر ثم يعذب، قال: فمطلقون؟ قال: الله تعالى أحكم من أن يهمل عبده ويكله الى نفسه^(١٠١٢).

ومن كتاب «عيون أخبار الإمام الرضا» تصنيف الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمهم الله: أنّ علي بن موسى الرضا حدّث عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وعليهم أجمعين، أن موسى بن عمران لما ناجى ربّه قال: ياربّ أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك؟ فأوحى الله تعالى إليه ياموسى أنا جليس من ذكرني قال موسى: ياربّ إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها فقال ياموسى! اذكرني على كلّ حال^(١٠١٣).

وعن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّه قال: «من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي، ثم قال: إنّما شفاعتي لأهل الكباير من أمتي فأما المحسنون فما عليهم من سبيل»^(١٠١٤).

(١٠٠٨) إعلام الوری: ٣٢٧، كشف الغمة للإربلي: ٣١٦/٢ ط ایران، و: ١٠٦/٣ ط بیروت، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي:

١٦٥، عیون أخبار الرضا: ١٨٠/٢، حدیث ٤ .

(١٠٠٩) كشف الغمة للإربلي: ٣١٦/٢ ط ایران، و: ١٠٦/٣ ط بیروت، عیون أخبار الرضا: ١٧٨/٢ حدیث ١ .

(١٠١٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٨٨ ط ایران، و: ٧٨/٣ ط بیروت.

(١٠١١) هو الفضل بن سهل ذو الریاستین وزیر المأمون ومدبّر أموره، لقب بذی الریاستین لأنه قدّ الوزرة والسيف جميعاً، أسلم على ידי المأمون سنة (١٩٠ هـ) بعد أن كان مجوسياً. روى الصدوق (قدس سره) أخباراً في ذمّه واثه كان معانداً للرضا (عليه السلام).

(١٠١٢) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٠٦ ط ایران، و: ٩٦/٣ ط بیروت.

(١٠١٣ و ٢) عیون أخبار الرضا: ١٢٧/١ حدیث ٢٢ (باب ٣١ آخر فيما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الأخبار المجموعة)

حدیث ١٧٥، كشف الغمة للإربلي: ٢٨٥/٢ ط ایران، و: ٧٥/٣ ط بیروت .

وعن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: «ما كان ولا يكون الى يوم القيامة من مؤمن إلا وله جار يؤذيه»^(١٠١٥).

وعن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: «الشيب في مقدم الرأس عز [يمن] وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شؤم»^(١٠١٦).

وعنه، عن آبائه [عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم] قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: لما أسري بي الى السماء رأيت رحماً معلقة بالعرش تشكو رحماً الى ربها أنها قاطعة لها قلت كم بينك وبينها من أب، قال: نلتقي من أربعين أباً^(١٠١٧).

وعن علي بن موسى الرضا أنه قال: «من صام من شعبان يوماً واحداً ابتغاء ثواب الله إلا دخل الجنة، ومن استغفر الله تعالى في كل يوم منه سبعين مرة حشره الله يوم القيامة في زمرة النبي صلى الله عليه (وآله)، وسلم ووجبت له من الله الكرامة، ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمره حرم الله جسده على النار»^(١٠١٨).

وعن علي بن موسى الرضا أنه قال: «من صام أول يوم من رجب رغبة في ثواب الله تعالى وجبت له الجنة، ومن صام في يوم من وسطه شقق في مثل ربيعة ومضر، ومن صام في يوم من آخره جعله الله من أملاك الجنة، وشقعه الله في أبيه وأمه وإخوانه وأخواته وأعمامه وعماته وأخواله وخالاته ومعارفه وجيرانه وإن كان فيهم من هو مستوجب النار»^(١٠١٩).

وعن ياسر الخادم قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا يقول: أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاث مواطن يوم يولد المولود ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعابن الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وأمن روعته فقال: (وسلاماً عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يُبعث حياً)^(١٠٢٠) ، وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه

(١٠١٥) أنظر المصادر السابقة.

(١٠١٦) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٩٣ ط إيران، و: ٨٣/٣ ط بيروت.

(١٠١٧) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٩٢ ط إيران، و: ٨٢/٣ ط بيروت. وفي المصدر توجد هذه الزيادة في آخر الحديث: «ومن صام ثلاثة أيام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين». عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٦ باب ماجاء عن الرضا (عليه السلام) من الأخبار النادرة في فنون شتى» حديث ٦ وكذلك أنظر المصادر السابقة.

(١٠١٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٩٢ ط إيران. وفي المصدر توجد هذه الزيادة في آخر الحديث: «ومن صام ثلاثة أيام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين». عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٦ باب ماجاء عن الرضا (عليه السلام) من الأخبار النادرة في فنون شتى» حديث ٦.

(١٠١٩) أنظر المصادر السابقة.

(١٠٢٠) مريم: ١٥.

في هذه الثلاثة [المواطن] أيضاً فقال: (والسلامُ عليَّ يومَ ولدتُ ويومَ أموتُ ويومَ أُبعثُ حياً) (١٠٢١) (١٠٢٢).

وقال المولى السعيد إمام الدنيا [عماد الدين] محمد بن أبي سعيد [سعد] بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة [و] قال: أورد صاحب كتاب «تاريخ نيشابور» في كتابه أن علي بن موسى الرضا لما دخل الى نيشابور في السفارة التي خص فيها بفضيلة الشهادة، كان في قبة مستورة بالسقلاط (١٠٢٣) على بغلة شهباء وقد شق نيشابور فعرض له الإمامان الحافظان للأحاديث النبوية والمشاييران [المثابران] على السنة المحمدية أبو زرعة الرازي (١٠٢٤) ومحمد بن أسلم الطوسي (١٠٢٥) ومعهما خلائق لا يحصون من طلبة العلم وأهل الأحاديث [الحديث] وأهل الرواية والدراية، فقالوا: أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة، بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك ورويت لنا حديثاً عن آبائك، عن جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نذكرك به.

فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكشف المظلة عن القبة وأقرّ عيون تلك الخلائق برؤية طلعتهم المباركة فكانت له ذؤابتان على عاتقه (١٠٢٦) والناس كلهم في ذكر ولاية العهد من المأمون له (عليه

السلام)

قيام على طبقاتهم ينظرون إليه وهم بين صارخ وباك وتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج، فصاحت الأئمة والعلماء والفقهاء: معاشر الناس اسمعوا وعوا وانصتوا لسماع ما ينفعكم ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم، وكان المستملي أبو زرعة ومحمد بن أسلم الطوسي .

(١٠٢١) مريم: ٣٣.

(١٠٢٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) للشيخ الصدوق (رحمه الله): «٢٦ - باب ماجاء عن الرضا (عليه السلام) من الأخبار النادرة في فنون شتى» حديث ١٠.

(١٠٢٣) السقلاط: كالسجلاط وزنة ومعنى، والسجلاط: الياسمين وشيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها، وقيل: ثياب كتان موشيه وكان وشيها خاتم. أقرب الموارد: ٥٢٦ و ٤٩٧. وفي تاج العروس ولسان العرب (مادة سقط) السقلاط: نوع من الثياب الروحية.

(١٠٢٤) هو أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ (المخزومي بالولاء) الرازي، من كبار أئمة الحديث، كان يحفظ مائة ألف حديث، زار بغداد وحديث بها، وتوفي بالري سنة (٢٦٤ هـ) .

انظر تاريخ بغداد: ٣٢٦/١٠، تذكرة الحفاظ: ١٢٤/٢ .

(١٠٢٥) هو أبو الحسن محمد بن أسلم بن يزيد الكندي، مولاهم الطوسي، من حفاظ الحديث المشهورين وقد اشتهر بالصلاح. توفي عام (٢٤٢ هـ). انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ٢٣٨/٩ .

(١٠٢٦) في المصدر: «فكانت ذؤابته كذؤابتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال علي بن موسى الرضا: حدثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي زين العابدين، عن أبيه الحسين شهيد كربلاء، عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: حدثني جبرئيل قال: سمعت ربّ العزة سبحانه وتعالى يقول: «كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن [من] عذابي» ثم أرخى الستر على القبة وسار.

قال: فعَدُّوا أهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً.
قال: الأستاذ أبو القاسم القشيري^(١٠٢٧) اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض الأمراء السامانية، فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه في قبره فرؤي بالنوم بعد موته فقليل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي بتلفظي بلا إله إلا الله، وتصديقي بأن محمداً رسول الله [مخلصاً]^(١٠٢٨).

ودخل على علي بن موسى الرضا بنيشابور قوم من الصوفية، فقالوا: إنّ أمير المؤمنين المأمون لما نظر فيما ولاه من الأمور فرآكم أهل البيت أولى من قام بأمر الناس، ثمّ نظر في أهل البيت فرآك أولى بالناس من كل واحد منهم فردّ هذا الأمر إليك، والإمامة تحتاج الى من يأكل الخشن [الجشب] ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض ويشيع الجنائز .
قال: وكان الرضا متكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: كان يوسف بن يعقوب نبياً فلبس أقبية الديباج المزورة بالذهب والقباطي المنسوجة بالذهب وجلس على متكآت آل فرعون وحكم وأمر ونهى وإنما يراد من الإمام قسط [قسطه] وعدل [عدله]، إذا قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد انجز إنّ الله لم يحرم ملبوساً ولا مطعماً. وتلا قوله تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)^(١٠٢٩) (١٠٣٠).

ذكر ولاية العهد من المأمون لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام)

ذكر جماعة من أصحاب السير ورواة الأخبار بأيام الخلفاء أنّ المأمون لما أراد ولاية العهد للرضا وحدّث نفسه بذلك وعزم عليه، أحضر الفضل بن سهل وأخبره بما عزم عليه

(١٠٢٧) هو عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك، الصوفي المعروف الخراساني النيسابوري الشافعي المفسر صاحب «الرسالة القشيرية» تشتمل على رجال الطريقة وأحوالهم وأخلاقهم، وُلد عام (٣٧٥ هـ) وتوفي عام (٤٦٥ هـ). انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٨٣/١١، عيون أخبار الرضا: ١٤٣/٢، باب ٣٧ حديث ١.

(١٠٢٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٩ ط إيران، و: ٩٨/٣ - ٩٩ ط بيروت. وجاء في آخره «...مخلصاً، وإنني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً».

(١٠٢٩) الأعراف: ٣٢ .

(١٠٣٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٣١٠ ط إيران، و: ١٠٠/٣ ط بيروت .

وأمر مشاورة أخيه الحسن في ذلك، فاجتمعوا وحضروا عند المأمون فجعل الحسن يعظم ذلك [عليه] ويعرفه ما في إخراج الأمر عن أهل بيته. فقال [له] المأمون: عاهدت الله إني إن ظفرت بالمخلوع^(١٠٣١) سلّمت الخلافة الى ذي فضل من بني آل أبي طالب وهو أفضل ولا بد من ذلك، فلمّا رأيا تصميمه وعزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته فقال: تذهبان الآن إليه وتخبرانه بذلك عني وتلزمانه به.

فذهبا الى الرضا وأخبراه بذلك وإلزام المأمون له بذلك، فامتنع فلم يزاالا به حتى أجاب على أنه لا يأمر ولا ينهى ولا يولي ولا يعزل ولا يتكلم بين اثنين في حكم ولا يغيّر شيئاً [مما] هو قائم على أصوله، فأجابه المأمون الى ذلك.

ثم إنّ المأمون جلس مجلساً خاصاً لخواص أهل دولته من الأمراء والوزراء والحجاب والكتاب وأهل الحل والعقد وكان ذلك في يوم خميس وأحضرهم، فلما حضروا قال للفضل بن سهل: أخبر الجماعة الحاضرين برأي أمير المؤمنين في الرضا علي بن موسى وأنه ولأه عهده وأمرهم بلبس الخُضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر وأخذ اعطياتهم وأرزاقهم سنة على حكم التعجيل ثم صرفهم.

فلما كان الخميس الثاني حضر الناس وجلسوا على مقادير طبقاتهم ومنازلهم كل في موضعه وجلس المأمون، ثمّ جيء بالرضا فجلس بين وسادتين عظيمتين وضعتا له وهو لابس الخضرة وعلى رأسه عمامة مقلّد بسيف، فأمر المأمون ابنه العباس بالقيام إليه والمبايعة له أوّل الناس فرفع الرضا يده وحطها من فوق، فقال له المأمون: ابسط يدك، فقال الرضا(عليه السلام)، هكذا كان يبايع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يضع يده فوق أيديهم فقال: افعل ماترى، ثمّ وضعت بذر^(١٠٣٢) الدراهم والدنانير وبقج [وقطع]^(١٠٣٣) الثياب والخلع وقام الخطباء والشعراء وذكروا ما كان أمر المأمون وولاية عهده للرضا، وذكروا فضل الرضا وفرقت الصلات والجوائز على الحاضرين على قدر مراتبهم وفرقت في ذلك اليوم أموال عظيمة.

ثمّ إنّ المأمون قال للرضا(عليه السلام): قم واخطب الناس، فقام وتكلم فحمد الله وأثنى عليه وثنى بذكر نبيه محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال: «أيّها الناس إنّ لنا عليكم حقاً برسول الله

(١٠٣١) يعني بالمخلوع أخاه محمد الأمين بن هارون الرشيد .

(١٠٣٢) البذر: جمع البذرة، وهي عشرة آلاف درهم. «الصحيح: ٥٨٧/٢، مادة «بذر».

(١٠٣٣) بقج: جمع البقجة، كلمة فارسية معربة أصلها (بخجة) وهي الصرّة من الثياب (قطعة مربعة من القماش يلف فيها الثياب).

صلى الله عليه وآله وسلم ولكم علينا حق به فإذا أديتم إلينا ذلك وجب لكم علينا الحكم [وجب لكم علينا الحق لكم] والسلام». ولم يسمع منه في هذا المجلس غير هذا^(١٠٣٤).

وخطب للرضا بولاية العهد في كل بلد، وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة الشريفة فقال في الدعاء للرضا وهو على المنبر: ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأنشد:

سنة آباء ما هم أفضل *** من يشرب صوب^(١٠٣٥) الغمام^(١٠٣٦)

وذكر المدايني، قال: لما جلس الرضا ذلك المجلس وهو لابس تلك الخلع [والشعراء] والخطباء يتكلمون وتلك الألوية تخفق على رأسه، نظر أبو الحسن [علي] الرضا الى بعض مواليه الحاضرين ممن كان يختص به، وقد داخله من السرور [الغرور] ما لا عليه مزيد، وذلك لما رأى، فأشار إليه الرضا فدنا منه وقال له في أذنه: [سرّاً]: لا تشغل قلبك بشيء مما ترى من هذا الأمر ولا تستبشر فائته لا يتم^(١٠٣٧).

وهذا مختصر من كتاب العهد الذي كتبه [المأمون الخليفة للرضا بخطه] اختصرته لطوله وذكرت أوله وآخره وصورته:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه ابن هارون الرشيد لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده:

(١٠٣٤) كشف الغمة للإربلي: ٣٧٧/٢ ط إيران، و: ٦٧/٣ ط بيروت.

(١٠٣٥) صوب الغمام: ما يصب من الغمام وهو المطر.

(١٠٣٦) هكذا جاء هذا البيت فأثبتناه كما هو في الأصل، وفي النسخة المخطوطة:

سنة آباء له ما هم *** أفضل من يشرب صوب الغمام

وجاء في المصدر: الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٩٢:

سنة آباء له ما هم *** أفضل من يشرب صوب الغمام

وفي «عيون أخبار الرضا (عليه السلام)» (باب ٤٠ السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) ولاية العهد

من المأمون، وذكر ماجرى في ذلك، ومن كرهه ومن رضي به وغير ذلك) حديث ١٣ - جاء البيت هكذا:

سنة آباء هم من هم؟ هم *** خير من يشرب صوب الغمام

والبيت للنابغة الذبياني كما في الديوان: ١١٧ .

(١٠٣٧) إعلام الوری للطبرسي: ٣٢٠ - ٣٢٢. كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ط إيران، و: ٦٧/٣ ط

بيروت. الإرشاد للشيخ المفيد (قدس سره): ٢٩٢.

أما بعد: فإن الله عز وجل اصطفى الإسلام ديناً واختاره^(١٠٣٨) له من عباده رسلاً دالين عليه وهادين إليه يبشّر أولهم وآخرهم ويصدّق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله تعالى الى محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة، فختم الله به النبيين وجعله شاهداً عليهم ومهيماً، وأنزل عليه الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، نزل من حكيم حميد، فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه (وآله) وسلم بالرسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين في الخلافة ونظامها والقيام بشرايعها وأحكامها ولم يزل أمير المؤمنين منذ انقضت إليه الخلافة وحمل مشاقها واختبر مرارة طعمها ومذاقها مسهر العينين مضنياً لبدنه مطيلاً لفكره فيما فيه عزّ الدين وقمع المشركين وصلاح الأمة وجمع الكلمة ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الحفظ والدعة ومهنا العيش محبة أن يلقي الله سبحانه وتعالى مناصحاً له في دينه وعباده ومختاراً لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده أفضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه وأرجاهم للقيام [للقايم] بأمر الله تعالى وحقّه مناجياً لله تعالى بالاستخارة في ذلك ومسألته الهامة مافيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملاً فكره ونظره فيما فيه طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبدالله بن عباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم مقتصراً ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغاً في المسألة ممّن خفي عليه أمره جهده وطاقته [رضاه وطاعته] حتى استقصى أمورهم معرفة، وابتلى أخبارهم مشاهدة واستبّر أحوالهم معاينة وكشف ما عندهم مسائله.

وكانت خيرته بعد استخارة الله تعالى واجتهاده نفسه في قضاء حقّه في عباده وبلاده في الفئتين جميعاً علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، لما رأى من فضله البارِع وعلمه الذائع وورعه الظاهر الشائع وزهده الخالص النافع، وتخليته من الدنيا وتفرده عن الناس وقد استبان له مالم تزل الأخبار عليه مطبقة [منطبقة] والألسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة والأخبار واسعة ولما لم نزل نعرفه به من الفضل يافعاً وناشئاً وحدثاً وكهلاً، فلذلك عقد [له] بالعهد والخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله تعالى في ذلك إذ علم الله تعالى أنّه فعله إيثاراً له وللدين ونظراً للإسلام وطلباً للسلامة وثبات الحجة والنجاة في اليوم الذي يقوم [فيه] الناس فيه لرَبِّ العالمين .

ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصّته وقوّاده وخدمه فبايعه الكل مطيعين مسارعين مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعته [طاعة الله] على الهوى في ولده

وغيره ممن هو أشبك رحماً وأقرب قرابة، وسماه الرضا إذ كان رضيّاً عند الله تعالى وعند الناس، وقد أثر طاعة الله والنظر لنفسه وللمسلمين، والحمد لله ربّ العالمين وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين^(١٠٣٩). وهذه صورة ما على ظهر العهد مكتوباً بخط الإمام علي بن موسى الرضا من غير اختصار:

«بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله الفعال لما يشاء لامعقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين: أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر: إنّ أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل أرحاماً قطعت وآمن نفوساً [أنفساً] فزعت بل أحيّاها بعد أن من الحياة أيسست^(١٠٤٠) فأغناها بعد فقرها وعرفها بعد نكرها مبتغيّاً بذلك رضا ربّ العالمين لا يريد جزاءً من غيره وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين.

وأنّه جعل اليّ عهده والإمرة الكبرى إن بقيت بعده فمن حل عقدة أمر الله بشدّها أو قصم عروة أحب الله إتّشاقها فقد أباح حريمه وأحل محرّمه إذ كان بذلك زارياً على الإمام منتهكاً حرمة الإسلام وخوفاً من شتات الدين واضطراب أمر المسلمين وحذر فرصة تنتهز وناعقة تبتدر.

جعلت لله على نفسي عهداً ان استرعاني أمر المسلمين وقلدني خلافة العمل فيهم عامّة وفي بني العباس بن عبدالمطلب خاصّة أن أعمل فيهم بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أسفك دماً حراماً ولا أبيع فرجاً ولا مالاً إلاّ ماسفكته حدوده وأباحته فرائضه وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكداً يسألني الله عنه فإنّه عزّ وجل يقول: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً)^(١٠٤١) وإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للعزل مستحقاً وللنكال متعرضاً وأعوذ بالله من سخطه وإليه أرغب في التوفيق لطاعته والحوّل بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين، والجامعة^(١٠٤٢) والجفر يدلان على ضدّ ذلك (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم)^(١٠٤٣) (إن الحكم إلاّ لله يقصّ الحقّ وهو خير الفاصلين)^(١٠٤٤) لكنني امتثلت أمر أمير

(١٠٣٩) كشف الغمّة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٣٣٣-٣٣٦ ط إيران، و: ١٢٣/٣ - ١٢٧ ط بيروت. مع زيادة في آخره، الإتحاف

بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٦٥، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٦١.

(١٠٤٠) في المصدر: «بل أحيّاها وقد تلفت وأغناها إذ افتقرت...».

(١٠٤١) الإسراء: ٣٤.

(١٠٤٢) الجامعة والجفر: روى الكليني في «الكافي»: ١ / ٢٤١ حديث ٥ «بإسناده عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله (عليه السلام)

بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علماً، قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض

الأديم(*) مثل فخذ الفالج(**) فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضيّة إلاّ وهي فيها حتى أرش الخدش.

(١٠٤٣) الأحقاف: ٩.

(١٠٤٤) الأنعام: ٥٧.

المؤمنين وآثرت رضاه والله تعالى يعصمني وإياه وأشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطل الله بقاءه[بقاءه] والحاضرين من أولياء نعمه وخواص دولته وهم: الفضل بن سهل، وسهل بن الفضل، والقاضي يحيى بن أكثم، وعبدالله بن طاهر، وثمامة بن الأشرس، وبشر بن المعتمر، وحماد بن النعمان، وذلك في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين».

«صورة رقم شهادة القاضي يحيى بن أكثم^(١٠٤٥): شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا الكتاب ظاهره وباطنه^(١٠٤٦) وهو يسأل الله تعالى أن يعرّف أمير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق وكتب بخطه في التاريخ المبيّن فيه».

«صورة رقم شهادة عبدالله بن طاهر: أثبت شهادته فيه بتاريخه عبدالله ابن طاهر».

«وصورة رقم شهادة حماد بن النعمان: شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهراً وبطناً[ظهره وبطنه] وكتبه بيده في تاريخه».

«وصورة رقم شهادة ابن المعتز[المعتمر]: شهد بذلك بشر بن المعتز [المعتمر]».

وعلى الجانب الأيسر^(١٠٤٧) بخط الفضل بن سهل: رسم أمير المؤمنين بقراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة العهد والميثاق ظهراً وبطناً بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الروضة والمنبر على رؤوس الأشهاد وبمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأخيار بعد أخذ البيعة عليهم واستيفاء شروطها بما أوجبه أمير المؤمنين من العهد لعلي بن موسى الرضا لتقوم به الحجة على جميع المسلمين وتبطل الشبهة التي كانت اعترضته لآراء[آراء] الجاهلين (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)^(١٠٤٨) وكتب الفضل بن سهل بحضرة أمير المؤمنين في تاريخ المعين فيه^(١٠٤٩).

(**) الفالج: الجمل الضخم ذو السنمين يُحمل من السند للفضلة. «الصحيح: ٣٣٦ / ١ مادة (فلج)» و «لسان العرب:

٣١٣ / ١٠ (فلج)».

(١٠٤٥) توجد في المصدر هذه الزيادة: «الشهود على جانب الأيمن».

(١٠٤٦) في المصدر: «هذا المکتوب ظهره وبطنه».

(١٠٤٧) في المصدر: «الشهود على الجانب الأيسر».

(١٠٤٨) آل عمران: ١٧٩ .

(١٠٤٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨ ط إيران، و: ١٢٨/٣ ط بيروت. وجاء في هامش نسخة مصححة

من المصدر هكذا: «قال العبد الفقير الى الله تعالى: الفضل بن يحيى الطيبي عفى الله عنه: قابلت المکتوب الذي كتبه الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين بأصله الذي كتبه الإمام المذكور (عليه السلام) بيده الشريفة حرفاً فحرفاً وألحقت مافات منه وذكرت أنه من خطه (عليه السلام) وذلك في يوم الثلاثاء مستهل المحرم من سنة تسع وتسعين وستمائة الهلالية بواسط والحمد لله على ذلك وله

المنة * تمت *

روى إبراهيم بن العباس قال: كانت البيعة للرضا لخمس خلون من شهر رمضان المعظم سنة إحدى ومائتين وزوجه المأمون ابنته أم حبيب في أول سنة اثنين ومائتين والمأمون متوجه الى العراق^(١٠٥٠).

ومما نقل الى الأسماع وروته الألسن بالبقاع في الأصقاع وخطته الأيدي في الصحايف والرقاع: أنّ الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلاً له عن الخروج الى الصلاة فقال لأبي الحسن الرضا: قم يا أبا الحسن اركب وصلّ بالناس العيد، فامتنع وقال: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط فاعفني من الصلاة، فقال المأمون: إنّما أريد أنّ أبوح [أنّوه] بذكرك ليشهر أمرك بأنك ولي عهدي والخليفة من بعدي، وألحّ عليه في ذلك فقال له الرضا: ان اعفيتني من ذلك كان أحب اليّ فإن أبيت إلا أن أخرج الى الصلاة بالناس فإتما أخرج كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج للصلاة على الصفة التي كان يخرج عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال المأمون: افعل كيف ما أردت. وأمر المأمون القواد والجند وأعيان دولته بالركوب في خدمته الى المصلّى فركب الناس الى بيته وحضر القواد والمؤذنون والمكبرون الى بابه ينتظرون أن في نكر ما يرتبط بفوته (عليه السلام)

يخرج فخرج اليهم الرضا وقد اغتسل ولبس أفخر ثيابه وتعمم بعمامة قطن وألقى طرفاً منها على عاتقه ومس طيباً وأخذ عكازاً^(١٠٥١) في يده وخرج ماشياً ولم يركب وقال لمواليه وأتباعه: افعلوا كما فعلت، ففعلوا كفعله وساروا بين يديه عند شروق الشمس رافعين أصواتهم بالتكبير والتهليل، فلما رأوه القواد والجند على تلك الحالة لم يسعهم إلا أن نزلوا عن خيولهم ومراكبهم وساروا بين يديه، وتركوا دوابهم مع غلمانهم خلف الناس وكان كلما كبر الرضا كبر الناس تكبيره، وكلما هلل هللوا تهليله وهم سائرون بين يديه حتى خيل للناس أن الحيطان والجدران تجاوبهم بالتكبير والتهليل وتزلزلت مرو وارتفع البكاء والضجيج.

فبلغ ذلك المأمون فقال له الفضل: إن بلغ الرضا المصلّى افتتن الناس به وخفنا على دماننا وأرواحنا وعليك في نفسك فابعث إليه فردّه، فبعث إليه المأمون قائلاً: قد كلّفناك يا أبا الحسن ولا نحبّ أن يلحقك مشقة ارجع الى بيتك، يصلي بالناس من كان يصلي بهم قبل، فرجع عليّ بن موسى الرضا الى بيته وركب المأمون فصلّى بالناس^(١٠٥٢).

(١٠٥٠) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٣٢ ط ايران، و: ١٢٢/٣، ط بيروت .

(١٠٥١) في المصدر: «عكازة» وهي عصا ذات زج في أسفلها يتوكأ عليها.

(١٠٥٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٧١ - ٣٧٢، مع اختلاف يسير.

قال هرثمة بن أعين وكان من خدام الخليفة عبدالله المأمون إلا أنه كان محباً لأهل البيت الى الغاية ويعدّ نفسه من شيعتهم، وكان قائماً بخدمة الرضا وجميع مصالحه مؤثراً لذلك على جميع أصحابه مع تقدّمه عند المأمون وقربه منه، قال: طلبني سيدي أبو الحسن الرضا في يوم من الأيام فقال لي: ياهرثمة إني مطلعك على أمر يكون سرّاً عندك لا تظهره لأحد مدة حياتي فإن أظهرته حال حياتي كنت خصيماً لك عند الله، فحلفت له إنّي لا أتفوّه بما تقوله لي مدة حياته، فقال لي: اعلم ياهرثمة إنّه قد دنا رحيلي ولحوقي بجدي وآبائي وقد بلغ الكتاب أجله وإنّي أطعم عنباً ورمناً مفتوناً فأموت ويقصد الخليفة أن يجعل قبوري خلف قبر أبيه الرشيد وأنّ الله لا يقدره على ذلك وأنّ الأرض تشتدّ عليهم فلا تعمل فيها المعاول ولا يستطيعون حفر شيء منها فتكون تعلم ياهرثمة إنّما مدفني في الجهة الفلانية من الحدّ الفلاني بموضع عينه له عنده فإذا أنا متّ وجهزت فأعلمه بجميع ماقلته لك ليكونوا على بصيرة من أمري وقل له إن اوضعت في نعشي وأرادوا الصلاة عليّ فلا يصلي عليّ وليأتني بي قليلاً فإنه يأتيكم رجل عربي ملثم على ناقة له مسرع من جهة الصحراء عليه وعشاء^(١٠٥٣) السفر فينيخ راحلته وينزل عنها فيصلي عليّ وصلوا معه عليّ فإذا فرغتم من الصلاة عليّ وحملتوني الى مدفني الذي عينته لك فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً مطبقاً معموراً في قعره ماء أبيض إذا كشفت عنه الطبقات نضب الماء فهذا مدفني فادفنونني فيه والله الله ياهرثمة أن تخبر بهذا أو بشيء منه قبل موتي قال هرثمة: فوالله ما طالت الأناة [أيامه] حتى أكل الرضا عند الخليفة عنباً ورمناً مفتوناً فمات^(١٠٥٤).

عن أبي الصلت الهروي^(١٠٥٥) قال: دخلت على الرضا وقد خرج من عند المأمون فقال يا أبا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجّده فأقام يومين ومات في اليوم الثالث^(١٠٥٦).

قال هرثمة: فدخلت على عبدالله المأمون لما رفع موت أبي الحسن الرضا فوجدت المنديل في يده وهو يبكي عليه، فقال [فقلت]: يا أمير المؤمنين، ثمّ كلام أتأذن لي أن أقوله لك؟ قال: قل، قلت: إنّ الرضا أسرّ إليّ في حياته بأمر وعاهدني أن لا أبوح به لأحد إلا لك عند موته، وقصصت عليه القصة التي قالها لي من أولها الى آخرها وهو متعجّب من ذلك ثمّ أمر بتجهيزه وخرجنا بجنائزه الى المصلّى وتأتينا بالصلاة عليه قليلاً فإذا بالرجل قد أقبل على

(١٠٥٣) وعشاء السفر: آثاره من المشقة والتعب .

(١٠٥٤) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٧٢ - ٣٧٣ باختلاف وزيادة. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٤٥/٢ حديث

١، باب ٦٣ محدّث به أبو الصلت الهروي عن ذكر وفاة الرضا (عليه السلام) أنّه سُمّ في عنب.

(١٠٥٥) هو عبدالسلام بن صالح بن سليمان العيشمي مولاهم، روى عن حماد بن زيد ومالك، وروى عنه محمد بن رافع وأحمد بن

سيار. توفي سنة (٢٣٦ هـ) أنظر «تهذيب الكمال»: ٢٠١ .

(١٠٥٦) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٧٢ - ٣٧٣ باختلاف وزيادة. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٤٥/٢ حديث

١، باب ٦٣ محدّث به أبو الصلت الهروي عن ذكر وفاة الرضا (عليه السلام) أنّه سُمّ في عنب.

بعير من جهة الصحراء كما قال، ونزل ولم يكلم أحداً فصلّى عليه وصلى الناس معه وأمر الخليفة بطلب الرجل فلم يروا له أثراً ولا لبعيره.

ثم إنّ الخليفة قال: يحفر له من خلف قبر الرشيد، فقلت له: يا أمير المؤمنين ألم نخبرك بمقالته قال: نريد ننظر الى ماقلته، فعجز الحافرون فكانت الأرض أصلب من الصخر الصوان، وعجزوا عن حفرها وتعجب الحاضرون من ذلك. وتبيّن للمأمون صدق ماقلته له عنه، فقال: أرني الموضع الذي أشار إليه فجئت بهم إليه فما كان إلا أن كشف التراب عن وجه الأرض فظهرت الأطباق فرفعناها فظهر من تحتها قبر معمول وإذا في قعره ماء أبيض وعلمت [وأعلمت] الخليفة فحفر وأبصره على الصفة التي ذكرتها له وأشرف عليه المأمون وأبصره ثم أن ذلك الماء نشف من وقته فواريناه ورددنا فيه الأطباق على حالها والتراب، ولم يزل الخليفة المأمون يتعجب بما رأى ومما سمعه مني، ويتأسف عليه ويندم، وكلما خلوت في خدمته يقول لي: ياهرثمة كيف قال لك أبو الحسن الرضا فأعيد عليه الحديث فيتلهف ويتأسف، ويقول (إنا لله وإنا إليه راجعون) (١٠٥٧).

قال بعض الأئمة من أهل العلم: مناقب علي بن موسى الرضا من أجلّ المناقب وامتداد فضائله وفواضله متوالية كتوالي الكتائب [المناقب] وموالاته محمودة البوادي والعواقب وعجائب أوصافه من غرائب العجائب وسؤدده ونبله قد حلا من الشرف في الذروة والمغرب، فلمواليه السعد الطالع ولمناوئيه النحس الغارب، أما شرف آبائه فاشهر من الصباح المنير واضوا من عارض الشمس المستدير، وأما أخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلائله وعلاماته فناهيك من فخار وحسبك من علو مقدار جاز على طريقة ورثها عن الآباء وورثها عنه البنون فهم جميعاً في كرم الأرومة وطيب الجرثومة كأسنان المشط متعادلون، فشرفاً لهذا البيت المعالي الرتبة السامي المحلة لقد طال السماء علأ ونبلأ وسما على الفراقد منزلة ومحلاً واستوفى صفات الكمال فيما يستثنى في شيء منه بغير وإلا انتظم هؤلاء الأئمة انتظام اللآلي وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدم والتالي ونالوا رتبة مجد يُحط عنها المقصّر والعالي، اجتهد أعداؤهم في خفض منازلهم والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم، والله يجمعه وكم ضيّعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيّعه.

(١٠٥٧) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ٣٧٣. باختلاف يسير وزيادة، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٤٥ حديث ١، إعلام الوري للطبرسي: ٣٤٣، كشف الغمة للإربلي: ٢/ ٣٣٢ ط إيران، و: ٣/ ١٢١ - ١٢٢ ط بيروت. باختصار .

كانت وفاة علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بطوس من خراسان في قرية يقال لها استياد[سناباد] في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين وله من العمر يومئذ خمس وخمسون سنة كانت مدة إمامته عشرون سنة كان أولها في بقية ملك الرشيد، ثم ملك ولده محمد الأمين بعد ثلاث سنين وعشرين يوماً، ثم خلع الأمين وجلس مكانه عمّه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة أربعة عشر يوماً ثم أخرج محمد الأمين وبويع له وبقي سنة وسبعة أشهر وقتله طاهر

ابن الحسين، ثم ملك بعده المأمون عبدالله بن هارون الرشيد عشرين سنة واستشهد الرضا(رضي الله عنه)في أيامه .

قال ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت: ولد للرضا خمس بنين وابنة واحدة، أسماء أولاده محمد القانع والحسن وجعفر وإبراهيم والحسين والبنت عايشة رضوان الله عليهم أجمعين.

الفصل التاسع

في ذكر أبي جعفر محمد الجواد
ابن علي الرضا

في ذكر أبي جعفر محمد الجواد بن عليّ الرضا

وهو الإمام التاسع وتاريخ ولادته ومدة إمامته ومبلغ عمره وحين وفاته وعدد أولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به .

قال صاحب كتاب «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول»: هو أبوجعفر الثاني فإنه تقدم في آبائه أبو جعفر محمد وهو الباقر بن علي، فجاء هذا باسمه وكنيته فهو اسم جدّه فعرف بأبي جعفر الثاني، وإن كان صغير السن فهو كبير القدر، رفيع الذكر، القائم بالإمامة بعد علي بن موسى الرضا ولده أبو جعفر محمد الجواد للنص عليه والإشارة له بها من أبيه، كما أخبر بذلك جماعة من الثقات العدول .

عن صفوان بن يحيى، قال: قلت للرضا قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أباجعفر، من القائم بعدك فنقول: يهب الله لي [لك] غلاماً وقد وهبك الله وأقرّ عيوننا به، فإن كان كون ولا أرانا الله لك [ذلك] يوماً [يومك] فإلى من؟ فأشار بيده الى أبي جعفر وهو قائم بين يديه وعمره إذ ذاك ثلاث سنين فقلت: وهو ابن ثلاث قال: وما يضرّ^(١٠٥٨) من ذلك فقد قام عيسى بالحجة، وهو ابن أقل من ثلاث سنين^(١٠٥٩).

وعن معمر بن خلاد، قال: سمعت الرضا يقول: وذكر شيئاً فقال: ما حاجتكم الى ذلك هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته مكاني وقال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة^(١٠٦٠) بالقذة^(١٠٦١).

وعن الجيراني عن أبيه، قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن الرضا بخراسان، فقال قائل: ياسيدي إن كان كون الى [فإلى] من؟ فقال الى ابني أبي جعفر فكأنّ السائل استصغر

(١٠٥٨) في المصدر: «وما يضرّ».

(١٠٥٩) الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٩٧ - ٢٩٨، (باب ذكر طرف من النص على أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) بالإمامة). مطالب السؤل لكمال الدين محمد بن طلحة: (الباب التاسع في ذكر أبي جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم (عليهم السلام)). إعلام الوري للطبرسي: ٣٣١ (الباب الثامن - الفصل الثاني).

(١٠٦٠) القذة: ريش السهم و«القذة بالقذة» يضرب مثلاً للشئين يستويان ولا يتفاوتان. «النهاية: ٢٨/٤، (قذذ)».

(١٠٦١) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٥١ ط إيران، و: ١٤١/٣ ط بيروت، مطالب السؤل لكمال الدين محمد بن طلحة: (الباب التاسع في ذكر أبي جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم (عليهم السلام)). إعلام الوري للطبرسي: ٣٣١ (الباب الثامن - الفصل الثاني).

من أبي جعفر فقال الرضا: إنّ الله بعث عيسى بن مريم نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر (١٠٦٢).

ولد أبو جعفر محمد الجواد بالمدينة تاسع عشر [من] شهر رمضان المعظم سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة.

وأما نسبه: أباً وأماً فهو محمد الجواد بن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأما أمه: أم ولد يقال لها سكينه النوبية وقيل المريسية.

في ذكر شيء من مناقبه (عليه السلام)

وأما كنيته: فأبو جعفر كنية جده محمد الباقر.

وأما ألقابه: فالجواد والقانع والمرتضى وأشهرها الجواد.

صفته: أبيض معتدل، شاعره: حماد، بوابه: عمرو بن الفرات، نقش خاتمه «نعم القادر الله» معاصره المأمون والمعتصم.

وأما مناقبه: فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة: مناقب أبي جعفر محمد الجواد ما اتسعت جلابب مجالها، ولا امتدت أوقات آجالها بل قضت عليه الأقدار الإلهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها وسجالها [وأسجالها] فقلّ في الدنيا مقامه وعجل عليه فيها حمامه فلم تطلّ لياليه ولا امتدّت أيامه، غير أنّ الله خصّه بمنقبة أنوارها، متألفة في مطالع التعظيم، وأخبارها مرتفعة في معارج التفضيل والتكريم، وهي أنّ أبا جعفر محمد الجواد لما توفي والده أبو الحسن [علي] الرضا وقدم الخليفة المأمون الى بغداد بعد وفاته بسنة، اتفق أن المأمون خرج يوماً يتصيد، فاجتاز بطرف البلد وثمّ صبيان يلعبون، ومحمد الجواد واقف عندهم، فلما أقبل المأمون فرّ الصبيان ووقف محمد الجواد وعمره إذ ذلك تسع سنين فلما قرب منه الخليفة نظر إليه، وكان الله تعالى ألقى في قلبه مسحة قبول فقال له: يا غلام مامنك أن لا تفرّ كما فرّ أصحابك فقال له محمد الجواد مسرعاً: يا أمير المؤمنين فرّ أصحابي فرقاً والظنّ بك حسن أنّه لا يفر منك من لا ذنب له ولم يكن بالطريق ضيقاً فأنّحتي عن أمير المؤمنين فأعجب المأمون كلامه وحسن صورته فقال: ما اسمك يا غلام؟ فقال: محمد بن علي الرضا فترحم الخليفة على أبيه وساق جواده الى نحو وجهته [ناحيته] وكان معه بزاة الصيد فلما بعد عن العمارة أخذ الخليفة بازيّاً منها وأرسل على دراجة فغاب البازي عنه قليلاً ثم عاد

وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء من الحياة فتعجب المأمون من ذلك غاية العجب، ثم أَّه أخذ السمكة في يده وكر راجعاً الى داره وترك الصيد في ذلك اليوم وهو متفكر فيما صاده البازي من الجو، فلما وصل موضع الصبيان وجدهم على حالهم ووجد محمداً معهم فتفرقوا على جاري عادتهم إلا محمداً؛ فلما دنا منه الخليفة قال: يا محمد قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال مافي يدي؟ فأنطقه الله تعالى بأن قال: إنَّ الله تعالى خلق في بحر قدرته المستمسك في الجوّ ببديع حكمته سمكاً صغاراً فصاد منها بزاة [الملوك] والخلفاء كي يختبر بها سلالة بيت المصطفى، فلما سمع المأمون كلامه تعجب منه وأكثر، وجعل يطيل النظر فيه وقال: أنت ابن الرضا حقاً ومن بيت المصطفى صدقاً وأخذته معه وأحسن إليه وقرببه وبالغ في إكرامه وإجلاله وإعظامه، فلم يزل مشفقاً [مشغفاً] به لما ظهر له أيضاً بعد ذلك من بركاته ومكاشفاته [وكراماته وفضله وعلمه وكمال عقله وظهور برهانه مع صغر سنّه (١٠٦٣)].

[ولم يزل المأمون متوقفاً على تبجيله وعطائه وإجلاله وإكرامه] الى أن عزم على أَّه يزوجه ابنته أم الفضل، وصمّم على ذلك فبلغ ذلك العباسيين، فشقّ عليهم فاستكثروه [فغلظ عليهم واستكبروه] وخافوا أن ينتهي الأمر الى ما انتهى مع أبيه، فاجتمع الأكابر من العباسيين الدالين على الخليفة، ودخلوا عليه وقالوا: ننشذك الله يا أمير المؤمنين إلا مارجعت عن هذه النية وصرفت خاطرك عن هذا الأمر، فإنّا نخاف ونخشى أن يخرج عنا ملكنا ويزغ عنا عز في نكر شيء من علمه (عليه السلام)

ألْبَسناه الله تعالى ويتحول الى غيرنا وأنت تعلم ما بيننا وبين هؤلاء القوم، وما كان عليه الخلفاء من بعدهم وقد كنا في وجلة من عملك مع الرضا كما علمت حتى كفانا الله تعالى الهم [المهم] من ذلك فالله الله أن تردنا الى غم قد انحسر عتاً، واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من رأيت [تراه] من أهل بيتك ممن يصلح لذلك.

فقال لهم المأمون: أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتهم القوم لكانوا أولى بالأمر منكم، وأما ما كان من استخلاف الرضا فقد درج الرضا الى رحمة الله وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وأما ابنه محمد فاخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والحلم والمعرفة والأدب مع صغر سنّه.

فقالوا: إنَّ هذا صبي صغير السنّ وأي علم له اليوم أو معرفة أو أدب؟ دعه [فأمهله] يتفقه يا أمير المؤمنين ثم اصنع به ماشئت.

قال: كأنكم تشكون في قولي إن شئتم فاختبروه أو ادعوا من يختبره ثم بعد ذلك لوموا فيه أو اعدروا. قالوا: وتتركنا وذلك؟ [يا أمير المؤمنين] قال: نعم. قالوا: فيكون ذلك بين يديك يترك من يسأله عن شيء من أمور الشريعة فإن أصاب لم يكن في أمره لنا اعتراض وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين، وإن عجز عن ذلك كفينا خطبه، ولم يكن لأمر المؤمنين عذر في ذلك. فقال لهم المأمون: شأنكم وذلك متى أردتم، فخرجوا من عنده.

واجتمع رأيهم على القاضي يحيى بن أكثم أن يكون هو الذي يسأله ويمتحنه، وقرروا ذلك مع القاضي يحيى ووعدوه بأشياء كثيرة متى قطعه وأخجله، ثم عادوا إلى المأمون وسألوه أن يعين لهم يوماً يجتمعون فيه بين يديه لمسائلته، فعين لهم يوماً فاجتمعوا في ذلك اليوم بين يدي أمير المؤمنين المأمون، وحضر العباسيون ومعهم القاضي يحيى بن أكثم، وحضر خواص الدولة وأعيانها من أمرائها وحجابها وقوادها، وأمر المأمون بأن يفرش لأبي جعفر محمد الجواد فرشاً حسناً وأن يجعل عليه مصورتان [مسورتان^(١٠٦٤)] ففعل ذلك.

وخرج أبو جعفر فجلس بين المصورتين [المسورتين] وجلس القاضي يحيى مقابله، وجلس الناس في مراتبهم على قدر طبقاتهم ومنازلهم^(١٠٦٥) فأقبل يحيى بن أكثم على أبي جعفر فسأله عن مسائل أعدّها له، فأجاب [عنها] بأحسن جواب وأبان فيها عن وجه الصواب بلسان ذلق ووجه طلق وقلب جسور ومنطق ليس بعي ولا حصور، فعجب القوم من فصاحة لسانه وحسن اتساق منطقه ونظامه.

فقال [له] المأمون: أجدت [وأحسننت] يا أبا جعفر، فإن رأيت أن تسأل يحيى كما سألك ولو عن مسألة واحدة؟ فقال: ذلك إليه يا أمير المؤمنين. فقال يحيى: يسأل يا أمير المؤمنين، فإن كان عندي في ذلك جواب أجبت به، وإلا استفتدت بالجواب، والله أسأل أن يرشد للصواب.

فقال له أبو جعفر: ما تقول في رجل نظر إلى امرأة في أول النهار بشهوة فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما غربت الشمس

(١٠٦٤) مسور: متكأ من جلد.

(١٠٦٥) في الإرشاد: ص ٣٠١ (باب طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر (عليه السلام)) توجد هنا هذه الزيادة: «فقال يحيى بن أكثم للمأمون أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر، فقال له المأمون: استأذنه في ذلك، فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة، قال له أبو جعفر (عليه السلام): سل إن شئت، قال يحيى: ماتقول جعلني الله فداك في محرم قتل صيداً؟ فقال له أبو جعفر (عليه السلام): قتله في حل أو حرم، عالماً كان المحرم أم جاهلاً، قتله عمداً أو خطأ، حرّاً كان المحرم أم عبداً، صغيراً كان أو كبيراً، مبتدئاً بالقتل أم معيداً، من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصيد كان أم من كبارها، مصرّاً على ما فعل أو نادماً، في الليل كان قتله للصيد أم نهاراً، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً؟ فتحيّر يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره، فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة...».

حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له، فلما انتصف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له فبماذا حلت هذه المرأة لهذا الرجل وبماذا حرمت عليه في هذه الأوقات؟

فقال يحيى بن أكنم: لا أدري فإن رأيت أن تفيدنا بالجواب فذلك إليك.

فقال أبو جعفر: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها بعض من الناس في أول النهار بشهوة فكان نظره إليها حراماً، فلما ارتفع النهار ابتاعها من صاحبها فحلت له، فلما كان وقت الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له، فلما كان نصف الليل طلقها طلاقاً واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له.

فأقبل المأمون على أهل بيته. قال: هل فيكم أحد يستحضر أن يجيب عن هذه المسائل بمثل هذا الجواب؟ فقالوا: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. فقال: قد عرفتم الآن ما كنتم تتكلمون، وتبين في وجه القاضي يحيى الخجل والتغيير، عرف ذلك كل من في المجلس، فقال المأمون: الحمد لله على مامن علي من السداد في الأمر والتوفيق في الرأي، وأقبل على أبي جعفر وقال: إني مزوجك ابنتي أم الفضل وإن رغم ذلك أنوف قوم، فاخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وابنتي، فقال أبو جعفر: الحمد لله اقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدايته، وصلى الله على جدنا محمد سيد بريته والأصفياء من عترته.

أما بعد كان فضل من الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) ^(١٠٦٦) ثم إن محمد بن علي بن موسى خطب إلى أمير المؤمنين ابنته أم الفضل وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو خمسمائة درهم جياً فلهل زوجتني إياها يا أمير المؤمنين على هذا الصداق المذكور؟ فقال المأمون: زوجتك ابنتي أم الفضل على هذا الصداق المذكور، فقال أبو جعفر: قبلت نكاحها على هذا الصداق المذكور. قال الريان ^(١٠٦٧) وأخرج الخدم مثل السفينة من الفضة مطلية بالذهب، فيها الغالية ^(١٠٦٨) مضروبة بأنواع الطيب والماء [الـ]ورد والمسك، فتطيب منها جميع الحاضرين على قدر منازلهم ومراتبهم، ثم وضعت موائد الحلوى فأكل منها الحاضرون، وفرقت عليهم الجوائز والعطيات على قدر طبقاتهم، ثم انصرف الناس وتقدم

(١٠٦٦) النور: ٣٢.

(١٠٦٧) هو الريان بن شبیب خال المعتصم بالله، قال النجاشي في رجاله: ١٦٥، «ثقة، سكن قم وروى عنه أهلها رقم (٤٣٦) أنظر ترجمته في: معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ٣١٠/٧ وتنقيح المقال للمامقاني: ٤٣٥/١ الطبعة القديمة.

(١٠٦٨) الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان عود «مجمع البحرين للطريحي»: ٣١٩/١، (غلا).

المأمون بالصدقة على الفقراء والمساكين وأهل الأربطة والخوانق والمدارس، ولم يزل عنده محمد الجواد مكرماً معظماً الى أن توجه بزوجته أم الفضل الى المدينة الشريفة^(١٠٦٩).

[و]روي أنّ أم الفضل بعد توجّها مع زوجها الى المدينة، كتبت الى أبيها المأمون تشكو أبا جعفر وتقول: الله يتسرّى عليّ ويغيرني، فكتب إليها أبوها: يا بنية إنّنا لم نزوّجك أبا جعفر لتحرمي عليه حلالاً فلا تعاوديني لذكر شيء مما ذكرت^(١٠٧٠).

وحكي أنه لما توجه أبو جعفر منصرفاً من بغداد الى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه للوداع، فصار الى أن وصل الى باب الكوفة عند دار المسيّب، فنزل هناك مع غروب الشمس، ودخل الى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع ليصلي فيه المغرب، وكان في صحن المسجد شجرة نبق لم تحمل قط فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل الشجرة، وقام يصلي فصلى معه الناس المغرب، فقرأ في الأولى الحمد وإذا جاء نصر الله والفتح، وقرأ في الثانية بالحمد وقل هو الله أحد، ثم بعد فراغه جلس هنيئة يذكر الله تعالى وقام فتنقل بأربع ركعات وسجد بعدهنّ سجدتي الشكر، ثم قام فودع الناس وانصرف فأصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها حملاً حسناً، فرآها الناس وقد تعجّبوا من ذلك غاية العجب ثم ما كان هو أغرب وأعجب من ذلك أنّ نبقة هذه الشجرة لم يكن لها عجم^(١٠٧١) فزاد تعجبهم من ذلك أكثر وأكثر^(١٠٧٢) وهذا من بعض كراماته الجليّة ومناقبه الجميلة.

وعن أبي خالد قال: كنت بالعسكر^(١٠٧٣) فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً أتى به من الشام مكبلاً [مكبولاً] بالحديد، وقالوا بأنه تنبأ^(١٠٧٤)، فأتيت باب السجن ودفعت شيئاً للسجان حتى دخلت عليه فإذا برجل ذا فهم وعقل ولب فقلت: يا هذا ما قصّتك؟ قال: إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال إنّه نصب فيه رأس الحسين، فبينما أنا ذات يوم في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله، إذ رأيت شخصاً بين يدي فنظرت إليه فقال: فمّ، فقمّت

(١٠٦٩) تحف العقول لابن شعبة: ٤٥١ - ٤٥٣، كشف الغمة للإربلي: ١٤٨/٣ ط بيروت، الإرشاد للشيخ المفيد:

٣٠٠ - ٣٠١ (باب طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر (عليه السلام)).

(١٠٧٠) تحف العقول لابن شعبة: ٤٥١ - ٤٥٣، كشف الغمة للإربلي: ١٤٨/٣ ط بيروت، الإرشاد للشيخ المفيد (قدس سره): ٣٠٠ -

٣٠١ (باب طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر (عليه السلام)).

(١٠٧١) العجم والعجامة: نوى التمر وما شاكله.

(١٠٧٢) الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٠٤ (باب طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر (عليه السلام))، الكافي للكليني: ٤١١/١، إعلام

الورى للطبرسي: ٣٣٨، كشف الغمة للإربلي: ٣٥٣/٢ ط إيران، و: ١٤٨/٣ ط بيروت، تحف العقول لابن شعبة: ٤٥٤.

(١٠٧٣) العسكر: مدينة سامراء في العراق، فإن المعتصم بناها وانتقل إليها بعسكره فسميت المدينة أولاً بالعسكر ثم بـ «سُرّ من رأى»

ثم خفف فصار «سامراء».

(١٠٧٤) تنبأ: ادعى النبوة.

معه فمشى قليلاً فإذا أنا في مسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم هذا مسجد الكوفة قال: فصلّى فصلّيت معه^(١٠٧٥) ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلاً، فإذا نحن بمكة المشرفة فطاف بالبيت فطفت معه، ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلاً فإذا أنا بموضعي الذي كنت فيه بالشام ثم غاب عني، فبقيت متعجباً مما رأيت فلما كان في العام المقبل وإذا بذلك الشخص قد أقبل عليّ، فاستبشرت به فدعاني فأجبتَه ففعل بي كما فعل بي بالعام الماضي فلما أراد مفارقتي قلت له: سألتك بحقّ الذي أقدرك على ما رأيت منك إلا ما أخبرتني من أنت؟ فقال: أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فحدّثت بعض من كان يجتمع لي بذلك فرفع ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات^(١٠٧٦) فبعث اليّ من أخذني من موضعي في نكر شيء من كلامه (عليه السلام)

وكبّلني في الحديد وحملني الى العراق وحبسني كما ترى وادّعى عليّ بالمحال، [ف] قلت له: فأرفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات؟ قال: افعل، فكتبت عنه قصة وشرحت فيها أمره ورفعتها الى محمد بن عبد الملك، فوقع على ظهرها، قل للذي أخرجك من الشام الى هذه المواضع التي ذكرتها يخرجك من السجن الذي أنت فيه.

فقال ابن خالد: فاغتممت لذلك وسقط في يدي، وقلت الى غد آتية وأمره بالصبر وأعدّه من الله بالفرج وأخبره بمقالة هذا الرجل المتجبر، قال: فلما كان من الغد باكرت السجن فإذا أنا بالحرس والجند وأصحاب السجن وناس كثير في همجة^(١٠٧٧) [يهرعون] فسألت ما الخبر؟ ف قيل لي: إنّ الرجل المتنبي المحمول من الشام فقد البارحة من السجن وحده بمفرده وأصبحت قيوده والأغلال التي كانت في عنقه مرمى بها في السجن لا ندري كيف خلص منها، وطلب فلم يوجد له أثر ولا خبر ولا يدرون أغمس في الماء أم عرج به الى السماء [أخسفت به الأرض أو اختطفته الطير] فتعجّبت من ذلك وقلت: استخفاف ابن الزيات بأمره واستهزأه بما وقع به على قصّته خلّصه من السجن^(١٠٧٨).

(١٠٧٥) توجد في المصدر هذه الزيادة: «ثم انصرف وانصرفت معه ومشى قليلاً، فإذا نحن بمسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وصلى وصليت معه».

(١٠٧٦) هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة المعروف بابن الزيات، كان وزيراً للمعتصم ثم الواثق ثم المتوكل، أنظر «وفيات الأعيان: ٩٤/٥ - ١٠٣».

(١٠٧٧) الهمجة: التخليط في الخبر والاختلاط والخفة، والسرعة ولغظ الناس والباطل» أقرب الموارد: ١٤٠١ / ٢.

(١٠٧٨) الكافي للشيخ الكليني: ١ / ٤٩٢ - ١٩٣. حديث ١، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٠٤ / ٣٠٥ (باب طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر (عليه السلام)). بصائر الدرجات: ٤٠٢. الخرائج والجرائح: ٢٠٨. كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٦٠ ط إيران، و: ١٤٩/٣ - ١٥٠ ط بيروت. وفي آخره «وكان هذا الرجل أعني - علي بن خالد - زيبياً، فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده».

قال ابن حمدون في كتابه «التذكرة» روي عن محمد بن علي بن موسى الرضا أنه قال: كيف يضيع من الله كافله، وكيف ينجو من الله طالبه^(١٠٧٩).

وعنه أنه قال: من انقطع الى غير الله وكله الله إليه، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح^(١٠٨٠).

وعنه أنه قال: القصد الى الله بالقلوب أبلغ من اثبات [إتباع] الجوارح بالأعمال^(١٠٨١).

وروى عبدالعزيز بن الأخضر الجناذبي في كتابه «معالم العترة النبوية» أخباراً رواها الجواد محمد بن علي عن آبائه عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أنه قال: لما بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن قال لي وهو يوصيني: يا علي عليك بالدلجة^(١٠٨٢) فإن الأرض تطوى بالليل مالا تطوى بالنهار، يا علي عليك بالبكر^(١٠٨٣) فإن الله تعالى بارك لأمتي في بكورها^(١٠٨٤).

وعنه (عليه السلام) قال: من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة^(١٠٨٥).

وعنه (عليه السلام) أنه قال: لو كانت السماوات والأرض رتقاً^(١٠٨٦) على عبد ثم اتقى الله تعالى لجعل منها مخرجاً^(١٠٨٧).

وعنه أنه قال لقيس بن سعدحين قدم من مصر: يا قيس إنَّ للمحن أخريات لابد أن ينتهي إليها، فيجب على العاقل أن ينام لها الى أدبارها، فإنَّ مكابدتها بالحيلة عند اقبالها زيادة فيها^(١٠٨٨).

وقال (عليه السلام): انه من وثق بالله أراه السرور، ومن توكل على الله كفاه الأمور، والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه إلا المؤمن، والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو، والدين عز، والعلم كنز، والصمت نور، وغاية الزهد الورع، ولا هدم للدين مثل البدع ولا أفسد للرجال من الطمع، وبالراعي تصلح

(١٠٧٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٣٦٨ ط إيران، و: ١٥٨/٣ ط بيروت.

(١٠٨٠) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٣٦٨ ط إيران، و: ١٥٨/٣ ط بيروت.

(١٠٨١) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٣٦٨ ط إيران، و: ١٥٨/٣ - ١٥٩ ط بيروت.

(١٠٨٢) الدلجة: إدلاج القوم إدلاجاً: ساروا من آخر الليل، والاسم (الدلجة والدلجة). وقيل الإدلاج سير الليل كله. أقرب الموارد: ١ / ٣٤٤ (دلج).

(١٠٨٣) البكر: سر على فرسك بكرة وبكراً: أي سحراً «أقرب الموارد: ١ / ٥٦ مادة (بكر)».

(١٠٨٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٣٤٦ ط إيران، و: ١٣٥/٣ - ١٣٦، ط بيروت.

(١٠٨٥) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٦ ط إيران، و: ١٣٦/٣ ط بيروت.

(١٠٨٦) رتقاً: أي مطبقاً من دون فُرَج.

(١٠٨٧) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٦ ط إيران، و: ١٣٦/٣ ط بيروت، وفيه «وعنه (عليه السلام)، قال علي (عليه السلام) لأبي ذر

رضي الله عنه: إنما غضبت لله عز وجل فارج من غضبت له إنَّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، والله لو كانت السماوات والارضون رتقاً على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجاً، لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل».

(١٠٨٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٦ ط إيران، و: ١٣٦/٣ ط بيروت باختلاف يسير.

الرعية، وبالذعاء تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى مضمار النصر^(١٠٨٩)، ومن شتم أجيب ومن غرس أشجار التقى اجتنى أثمار المنى^(١٠٩٠).

وقال(عليه السلام): أربع خصال تعين المرء على العمل: الصحة والغنى والعلم والتوفيق^(١٠٩١).

وقال(رضي الله عنه): إنَّ الله عبادةً يخصّهم بدوام النعم فلا تزال فيهم مابذلوا لها [مابذلوها] فإذا منعوها نزعها عنهم وحوّلها الى غيرهم^(١٠٩٢).

وقال(رضي الله عنه): ما عظمت نعم الله على أحد إلا عظمت إليه حوائج الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال^(١٠٩٣).

وقال(رضي الله عنه): أهل المعروف الى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه لأنَّ لهم أجرهم وفخره وذكره، فما[فمهما] اصطنع الرجل من معروف فإتّما يبدأ فيه بنفسه^(١٠٩٤).

وقال(رضي الله عنه): مَنْ أَمَلْ إنساناً هابه، وَمَنْ جَهِلَ شيئاً عابه، والفرصة خلصة وَمَنْ كَثُرَ همّه سقم جسده، [والمؤمن لا يشتقى غيظه]، وعنوان صحيفة المسلم [المؤمن] حسن خلقه^(١٠٩٥).

وقال (رضي الله عنه) في موضع آخر: عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه^(١٠٩٦).

وقال(رضي الله عنه): الجمال في اللسان والكمال في العقل^(١٠٩٧).

وقال(رضي الله عنه): العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى، والصبر زينة البلاء، والتواضع زينة الحسب، والفصاحة زينة الكلام، والحفظ زينة الرواية، وخفض الجناح زينة العلم، وحسن الأدب زينة العقل، وبسط الوجه زينة الكرم، وترك المَنَ زينة المعروف، والخشوع زينة الصلاة، والتنفّل^(١٠٩٨) زينة القناعة، وترك مالايعني زينة الورع^(١٠٩٩).

وقال(رضي الله عنه): حسب المرء من كمال المروعة أن لايلقى أحداً بما يكره، ومن حسن خلق الرجل كفه أذاه، ومن سخائه برّه بمن يجب حقّه عليه، ومن كرمه ايثاره على نفسه، ومن صبره قلّة شكواه، ومن عقله

(١٠٨٩) في المصدر توجد هذه الزيادة: «ومن عاب عيب».

(١٠٩٠) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٦ ط إيران، و: ١٣٦/٣ ط بيروت.

(١٠٩١) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٦ ط إيران، و: ١٣٦/٣ ط بيروت.

(١٠٩٢) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٦ - ٣٤٧ ط إيران، و: ١٣٦/٣ - ١٣٧، ط بيروت.

(١٠٩٣) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٧ ط إيران، و: ١٣٧/٣ ط بيروت.

(١٠٩٤) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٧ ط إيران، و: ١٣٧/٣ ط بيروت وفي آخره توجد هذه الزيادة: «... فلا يطلبنّ شكر ما صنع

الى نفسه من غيره».

(١٠٩٥) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٧ ط إيران، و: ١٣٧/٣ ط بيروت.

(١٠٩٦) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٧ ط إيران، و: ١٣٧/٣ ط بيروت.

(١٠٩٧) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٧ ط إيران، و: ١٣٧/٣ ط بيروت.

(١٠٩٨) في المصدر: «والتقلل زينة القناعة، وترك المَنَ زينة المعروف، والخشوع زينة الصلاة...».

(١٠٩٩) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٧ ط إيران، نو: ١٣٧/٣ ط بيروت.

انصافه من نفسه، ومن انصافه قبول الحق إذا بان له، ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه، ومن حفظه لجوارك تركه توبيخك عند اثنائك [إساءتك] مع علمه بعيوبك، ومن رفقه تركه بذلك بحضرة من تكره، ومن حُسن صحبته لك إسقاطه عنك مؤونة التحفظ، ومن علامة صداقته لك كثرة موافقته وقلة مخالفته، ومن شكره معرفته إحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدره، ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته بصلاح^(١١٠٠) عيوبه^(١١٠١).

وقال (رضي الله عنه): العامل بالظلم والمعين عليه والراضي [به] شركاء^(١١٠٢).

وقال (رضي الله عنه): يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم^(١١٠٣).

وقال (رضي الله عنه): من أخطأ وجوه المطالب خذلته وجوه الحيل، والطامع في وثاق الذل ومن طلب^(١١٠٤)

البقاء فليعد للمصائب^(١١٠٥) قلباً صبوراً^(١١٠٦).

وقال (رضي الله عنه): العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم^(١١٠٧).

وقال (رضي الله عنه): الصبر على المصيبة مصيبة للشامت^(١١٠٨).

وقال (رضي الله عنه): ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله تعالى: كثرة الاستغفار ولين الجانب وكثرة الصدقة،

وثلاث من كن فيه لم يندم: ترك العجلة والمشورة والتوكل على الله عند العزم^(١١٠٩).

وقال (رضي الله عنه): لو سكت الجاهل ما اختلف الناس^(١١١٠).

وقال (رضي الله عنه): مقتل الرجل بين فكيه، والرأي مع الإنابة، وبنس الظهر وبنس الظهير، الرأي القصير،

الرأي^(١١١١) الفطير^(١١١٢).

(١١٠٠) في المصدر: «بإصلاح عيوبه».

(١١٠١) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٧ - ٣٤٨ ط إيران، و: ٣ / باختلاف يسير.

(١١٠٢) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٨ ط إيران، و: ٣ / ١٣٨ ط بيروت.

(١١٠٣) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٨ ط إيران، و: ٣ / ١٣٨ ط بيروت.

(١١٠٤) في المصدر: «ومن أحب البقاء».

(١١٠٥) في المصدر: «فليعد للبلاء».

(١١٠٦) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٨ ط إيران، و: ٣ / ١٣٨ ط بيروت. وفي أوله: «أقصد العلماء للمحجة الممسك عند الشبهة،

والجدل يورث الرياء».

(١١٠٧) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٩ ط إيران، و: ٣ / ١٣٩ ط بيروت.

(١١٠٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٩ ط إيران، و: ٣ / ١٣٩ ط بيروت. وفي المصدر: «مصيبة على الشامت بها».

(١١٠٩) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٩ ط إيران، و: ٣ / ١٣٩ ط بيروت. وفيه هذه الزيادة: «التوبة على أربع دعائم: ندم بالقلب،

واستغفار باللسان وعملٌ بالجوارح، وعزم أن لا يعود، وثلاث من عمل الأبرار: إقامة الفرائض، واجتناب المحارم، واحتراس من

الغفلة في الدين، وثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله: كثرة الاستغفار، وخفض الجانب، وكثرة الصدقة، وأربع من كن فيه استكمل

الإيمان: من أعطى الله، ومنع في الله، وأحبَّ الله وأبغض فيه، وثلاث من كن فيه لم يندم: ترك العجلة، والمشورة، والتوكل عند

العزم على الله عزَّ وجلَّ».

(١١١٠) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٩ ط إيران، و: ٣ / ١٣٩ ط بيروت.

في ذكر سبب وفاته (عليه السلام)

وقال (رضي الله عنه): ثلاث خصال تجلب بهنّ المودة: الإنصاف في المعاشرة، والمواساة في الشدة، والانطواء^(١١١٣) على قلب سليم^(١١١٤).

وقال (رضي الله عنه): الناس أشكال وكلّ يعمل على شاكلته، والناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله تعالى فإنها تعود^(١١١٥) عداوة، وذلك قوله عزّ وجلّ: (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)^(١١١٦)^(١١١٧).

وقال (رضي الله عنه): من استحسّن قبيحاً كان شريكاً فيه^(١١١٨).

وقال (رضي الله عنه): كفر النعمة داعية المقت، ومن جازاك بالشكر فقد أعطاك أكثر مما أخذ منك^(١١١٩).

وقال (رضي الله عنه): لا تفسد الظنّ على صديق [و] قد أصلحك اليقين له، ومن وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، من وعظه علانية فقد شأنه^(١١٢٠).

وقال (رضي الله عنه): لا زال العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى أن يبلغ ثماني عشرة سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرها فيه، وما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من الله إلا كتب الله على اسمه شكرها له قبل أن يحمد، ولا أذنب العبد ذنباً فعلم أن الله يطلع عليه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له إلا غفر [الله] له قبل أن يستغفر^(١١٢١).

وقال (رضي الله عنه): كلّ الشريف من شرفه علمه، والسؤدد كل السؤدد لمن اتقى الله ربّه^(١١٢٢).

وقال (رضي الله عنه): لا تعالجوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الأمد فتفسد قلوبكم، وارحموا ضعفاءكم واطلبوا من الله الرحمة بالرحمة فيهم^(١١٢٣).

(١١١١) الفطير: كل ما أعجل عن ادراكه ومنه قولهم: «إياك والرأي الفطير» وهو الذي يبدو بديهاً من غير تروية، خلاف الخمير. أقرب الموارد: ٢ / ٩٣٣ (فطر).

(١١١٢) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٩ ط إيران، و: ٣ / ١٣٩ ط بيروت.

(١١١٣) في المصدر: «والانطواء والرجوع الى قلب سليم».

(١١١٤) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٩ ط إيران، و: ٣ / ١٣٩ ط بيروت.

(١١١٥) في المصدر: «تحوز» .

(١١١٦) الزخرف: ٦٧ .

(١١١٧) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٩ ط إيران، و: ٣ / ١٣٩ ط بيروت. وتوجد في أوله هذه الزيادة: «فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء، وصلاح الأخلاق بمنافسة العقلاء، والخلق أشكال...».

(١١١٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٩ ط إيران، و: ٣ / ١٣٩ ط بيروت .

(١١١٩) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٤٩ ط إيران، و: ٣ / ١٣٩ ط بيروت .

(١١٢٠) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٥٠ ط إيران، و: ٣ / ١٤٠ ط بيروت باختلاف يسير.

(١١٢١) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٥٠ ط إيران، و: ٣ / ١٤٠ ط بيروت.

(١١٢٢) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٥٠ ط إيران، و: ٣ / ١٤٠ ط بيروت. وفيه: «الشريف كل الشريف من شرفه علمه، والسؤدد حق السؤدد لمن اتقى الله ربّه، والكريم من أكرم عن ذل النار وجهه».

(١١٢٣) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٥٠ ط إيران، و: ٣ / ١٤٠ ط بيروت، وفيه: «بالرحمة لهم».

وقال(رضي الله عنه): من أَمَل فاجراً كان أدنى عقوبته الحرمان^(١١٢٤).

وقال(رضي الله عنه): موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبرّ أكثر من حياته

بالعمر^(١١٢٥). آخر مانقل من كتاب الجنابذي(قدس سره).

قُبض أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا ببغداد، وكان سبب وصوله اليها إشخاص المعتصم له من المدينة، فقدم بغداد مع زوجته أم الفضل بنت المأمون لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين، وتوفي بها في آخر ذي القعدة الحرام، وقيل: توفي بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة، ودفن في مقابر قريش في ظهر جدّه أبي الحسن موسى الكاظم، ودخلت امرأته أم الفضل الى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم وكان له من العمر خمس وعشرون سنة وأشهر، وكانت مدة إمامته سبعة عشر سنة أولها في بقية ملك المأمون وآخرها في ملك المعتصم ويقال أنه مات

مسموماً، وخلف من الولد علياً الإمام، وموسى وفاطمة وأمame، ابنيين وابنتين.

(١١٢٤) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٥٠ ط إيران، و: ٣ / ١٤٠ ط بيروت.

(١١٢٥) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٥٠ ط إيران، و: ٣ / ١٤٠ ط بيروت. وتوجد في أوله هذه الزيادة: «اثنان عليان أبداً، صحيح محتم، وعليه مخط...».

الفصل العاشر

في ذكر أبي الحسن عليّ
المعروف بالعسكري (عليه السلام)

في ذكر أبي الحسن عليّ المعروف بالعسكري (عليه السلام)

وهو الإمام العاشر وتاريخ ولادته ومدة إمامته ومبلغ عمره وحين وفاته وعدد أولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به.

قال صاحب الإرشاد: كان الإمام بعد أبي جعفر ابنه أبا الحسن عليّ بن محمد الهادي لاجتماع خصال الإمامة فيه ولتكمال فضله وعلمه وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه ولثبوت النص عليه من أبيه^(١١٢٦).

وعن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر محمد الجواد من المدينة الى بغداد بطلبة المعتصم قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك من هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك؟ فبكى حتى بل [اخضلت] لحيته ثم التفت اليّ فقال: [عند هذه يخاف عليّ] الأمر من بعدي لولدي عليّ^(١١٢٧).

قال ابن الخشاب في كتابه «مواليد أهل البيت»: ولد أبو الحسن علي العسكري في رجب سنة أربع عشر ومائتين من الهجرة، وأما نسبه أباً وأماً فهو علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وأما أمه: فأم ولد يقال لها سمانة المغربية وقيل غير ذلك^(١١٢٨).

وأما كنيته: فأبو الحسن لا غير، وأما ألقابه فالهادي والمتوكل والناصح والمتقي والمرتضى والفقير والأمين والطيب وأشهرها الهادي والمتوكل، وكان يأمر أصحابه أن يعرضوا عن تلقيبه بالمتوكل لكونه يومئذ لقباً للخليفة جعفر المتوكل ابن المعتصم.

صفته: أسمر اللون، شاعره: العوفي والديلمي، بوابه: عثمان بن سعيد، نقش خاتمه: «الله ربّي وهو عصمتي من خلقه».

(١١٢٦) الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٠٧. (باب ذكر الإمام بعد أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)).

(١١٢٧) الإرشاد: ٣٠٨ (باب طرف من الخبر في النص عليه بالإمامة) وفيه «عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر (عليه السلام) من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خروجه جعلت فداك إني أخاف عليك من هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك؟ قال: فكرّ اليّ بوجهه ضاحكاً وقال لي: ليس حيث كما ظننت في هذه السنة فلما استدعني به الى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت* لحيته، ثم التفت اليّ فقال: عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدي الى ابني علي».

* اخضلت: اي ابتلت بالدموع.

(١١٢٨) إعلام الورى للطبرسي: ٢١١، الكافي للشيخ الكليني: ٤٩٨/١، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٥٩.

معاصره: الواثق ثم المتوكل أخوه، ثم ابنه المنتصر، ثم المستعين ابن أخي المتوكل. وأما مناقبه: فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة: فمنها بما [ما] حلّ في الأذان محلّ جلالها باتصافها واكتناف اللّالي اليتيمة بأصدافها وشهد لأبي الحسن علي الرابع أنّ نفسه موصوفة بنفائس أوصافها وأنه نازل في الدرجة النبوية في دار [ذريّة] أشرافها وشرفات أغرافها^(١١٢٩) فمن ذلك: أنّ أبا الحسن كان في ذكر شيء من مناقبه (عليه السلام)

قد خرج يوماً من سرّ من رأى الى قرية له لمهم عرض له، فجاء رجل من بعض الأعراب يطلبه في داره فلم يجده وقيل له: أنّه ذهب الى الموضع الفلاني فقصده الى موضعه فلما وصل إليه قال له: ما حاجتك؟

فقال له: أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدّك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وقد ركبنتي ديون فادحة^(١١٣٠) أثقل ظهري حملها ولم أرَ من أقصده لقضائها سواك.

فقال له أبو الحسن: كم دينك؟ فقال: نحو العشرة آلاف درهم. فقال: طب نفساً وقرّ عيناً يقضى دينك إن شاء الله تعالى، ثمّ أنزله فلماً أصبح قال له: يا أبا العرب أريد منك حاجة لا تعصاني فيها ولا تخالفني والله الله فيما أمرك به وحاجتك تقضى إن شاء الله تعالى. فقال الأعرابي: لا أخالفك في شيء مما تأمرني به.

فأخذ أبو الحسن ورقة وكتب فيها بخطه ديناً عليه للأعرابي بالمذكور وقال: خذ هذا الخط معك فإذا حضرت سرّ من رأى فتراني أجلس مجلساً عاماً فإذا حضر الناس واحتفل المجلس فتعال إليّ بالخط وطالبني واغلظ عليّ في القول ولا عليك والله الله أن تخالفني في شيء مما أوصيك به.

فلما وصل أبو الحسن الى سرّ من رأى جلس مجلساً عاماً وحضر عنده جماعة من وجوه الناس وأصحاب الخليفة المتوكل وأعيان البلد وغيرهم فجاء ذلك الأعرابي وأخرج الخط وطالبه بالمبلغ المذكور وأغلظ عليه في الكلام فجعل أبو الحسن يعتذر إليه ويطيب نفسه بالقول ويعدّه بالخلاص عن قريب وكذلك الحاضرون وطلب منه المهلة ثلاثة أيام، فلما انفكّ المجلس نقل ذلك الكلام الى الخليفة المتوكل فأمر لأبي الحسن على الفور بثلاثين ألف درهم، فلما حملت إليه تركها الى أن جاء الأعرابي فقال له: خذ هذا المال فاقض منه دينك واستعن بالباقي على وقتك والقيام على عائلتك.

(١١٢٩) مطالب السؤل: ٨٨ .

(١١٣٠) فدحه الأمر والحمل والدين فدحاً: أثقله، يقال: نزل به أمرٌ فادح و«ركبه دين فادح»، أقرب الموارد:

٢ / ٩٠٧ مادة (فدح) .

فقال الأعرابي: يا بن رسول الله، والله إنَّ في العشرة آلاف بلوغ مطلبي ونهاية أربي وكفاية لي. [وكفاية أُملي كان يقصر عن ثلث هذا].

فقال أبو الحسن: والله لتأخذنَّ ذلك جميعه وهو رزقك الذي ساقه الله إليك، ولو كان أكثر من ذلك مانتقصناه. فأخذ الأعرابي الثلاثين ألف درهم وانصرف وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته^(١١٣١).

وعن الوشاء، عن جبران [خيران] الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن عليّ بن محمد بالمدينة الشريفة النبوية من العراق، فقال لي: ما خبر الوائق عندك؟ قلت [جعلت فداك]: خلفته في عافية وأنا من أقرب الناس عهداً به، وهذا مقدمي من عنده وتركته صحيحاً سوياً، قال: إنَّ الناس يقولون انه قد مات، فلمّا قال لي: «إنَّ الناس يقولون» علمت أنه يعني نفسه، فسكتُ، فقال لي: ما فعل ابن الزيات؟ قلت: الناس معه والأمر أمره، فقال: أما إنَّه شؤم عليه، ثم قال لابد أن تجري مقادير الله وأحكامه [يا جبران] مات الوائق وقعد جعفر المتوكل وقتل ابن الزيات، فقلت: متى جعلت فداك؟ فقال: بعد خروجك بستة أيام. فما كان إلا أيام قلائل حتى وصل قصّاد المتوكل الى المدينة فكان كما قال (عليه السلام)^(١١٣٢).

وحكي أنّ سبب شخوص أبي الحسن علي بن محمد من المدينة الى سرّ من رأى أنّ عبد الله بن محمد كان ينوب عن الخليفة المتوكل الحرب والصلاة بالمدينة الشريفة فسعى بأبي الحسن الى المتوكل وكان يقصده بالأذى فبلغ أبو الحسن سعائته فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وقصده له بالأذى، فتقدّم المتوكل بالكتابة إليه وأجابه عن كتابه وجعل يعتذر إليه فيه ويلين له القول، [ودعاه فيه الى الحضور إليه على جميل من القول] والفعل وكانت صورة الكتاب الذي كتبه إليه المتوكل:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، إنّ أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقربائك موجب لحقك مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك، لما فيه صلاح حالك وحالهم ويثبت عزك وعزّهم وإدخال الأمر [الأمن] عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا الله وأداء ما افترضه عليه فيك وفيهم، وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عمّا كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول (صلى الله عليه وآله) إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك ولما رماك به وعزّاك إليه من الأمل الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه ولما تبين له من

(١١٣١) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٧٤ - ٣٧٥ ط إيران، و: ١٦٥/٣ ط بيروت. وزاد فيه: «وهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم

الأخلاق وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق».

(١١٣٢) الأصول من الكافي للشيخ الكليني (قدس سره): ١ / ٤٩٨، ورواه ابن شهر آشوب في «المناقب» ٤ / ٤١٠ باختلاف يسير،

إعلام الوري للطبرسي: ٣٤١.

صدق نبيّك وحسن طويتك وسلامة صدرك، وأتّك لم تؤهل نفسك بشيء ممّا ذكره عنك وقد ولي أمير المؤمنين مما كان يليه عبدالله بن محمد من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لمحمد بن فضل، وأمره بإكرامك واحترامك وتوقيرك وتجليلك [وتبجيلك] والانتهاه الى أمرك ورأيك وعدم مخالفتك والتقرّب الى الله تعالى والى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك، ويحبّ إحداث العهد بقربك والتيمّن بالنظر الى ميمون طلعتك المباركة، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله وفي جهته ما أحببت، أحضرت أنت ومن اخترته من أهل بيتك ومواليك وحشمك وخدمك على مهلة وطمأنينة، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت، وإن أحببت وحسن رأيك أن يكون يحيى بن هرثمة بن أعين مولى أمير المؤمنين في خدمتك ومن معه من الجند يرحلون لرحيلك وينزلون لنزولك فالأمر إليك في ذلك، وقد كتبت إليه في طاعتك وجميع ما تحبّ، فاستخر الله تعالى فما أحد عند أمير المؤمنين من أهل بيته وولده وخاصته ألطف منزلة ولا أحمد أثره ولا هو أنظر إليهم، وأبرّ بهم وأشفق عليهم وأسكن إليهم منك إليه، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وكتبه إبراهيم بن العباس في شهر كذا سنة ثلاث وأربعين ومائتين من الهجرة» (١١٣٣).

فلما وصل الكتاب الى أبي الحسن تجهّز للرحيل، وخرج معه يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند حاقين به الى أن وصل الى سرّ من رأى، فلما وصل إليها تقدّم [إليه] المتوكل بأن يُحجب عنه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك (١١٣٤) وأقام فيه يومه، ثم إنّ المتوكل أفرد له داراً حسنة وأنزله أياماً، فأقام أبو الحسن مدة مقامه بسرّ من رأى مكرماً معظماً مبجّلاً في ظاهر الحال، والمتوكل يبتغي له الغوائل في باطن الأمر فلم يقدره الله تعالى عليه (١١٣٥).

وعن علي بن إبراهيم [بن محمد] الطائفي قال: مرض المتوكل من خراج خرج بحلقه فأشرف على الهلاك، ولم يجسّر أحد أن يمسه بحديد فنذرت أم المتوكل لأبي الحسن علي بن محمد إن عوفي ولدها من هذه العلة لتعطيّه مالا جليلاً من مالها، فقال الفتح بن خاقان للمتوكل: لو بعثت الى هذا الرجل - يعني أبا الحسن - فسألته فربّما كان على يده فرج لك،

(١١٣٣) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣ ط إيران، و: ١٧٢/٣ ط بيروت، الكافي للكليني: ٤٩٩/١، إعلام الوری للطبرسي: ٣٤٨.

(١١٣٤) الصعاليك: جمع الصعلوك: الفقير. الصحاح للجوهري: ٤ / ١٩٩٥.

(١١٣٥) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣ ط إيران، و: ١٧٢/٣ ط بيروت، الكافي للكليني: ٤٩٩/١، إعلام الوری للطبرسي: ٣٤٨.

فقال: ابعثوا إليه فمضى إليه رسول المتوكل فقال: خذوا كسب^(١١٣٦) الغنم ودبغوه^(١١٣٧) بماء الورد وضعوه على الجراح ينفث من ليلته بأهون ما يكون، ويكون في ذلك شفاؤه إن شاء الله تعالى، فلما عاد الرسول وأخبرهم بمقالته جعل من يحضر [بحضرة] المتوكل من خواصه يهزأ من هذا الكلام، فقال الفتح: وما يضر من تجربة ذلك؟ فإني والله لأرجو به الصلاح فعملوه ووضعوه على الجراح فانفتح من ليلته وخرج ما كان فيه، فشفى المتوكل من الألم الذي كان يجده، فأخذت أم المتوكل عشرة آلاف دينار من مالها ووضعتها في كيس وختمت عليه وبعثت به إلى أبي الحسن فأخذها، وبعث إليه المتوكل بفضلة كيساً فيه خمسمائة دينار.

ثم بعد ذلك بمدة طويلة [كبيرة] سعى شخص يقال له البطحاني^(١١٣٨) (لعنه الله) بأبي الحسن إلى المتوكل وقال: عنده أموال وسلاح وعدد ولا آمن خروجه عليك، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب بأن يهجم عليه ليلاً داره في جماعة من الرجال والشجعان ويأخذ جميع ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه، قال إبراهيم بن محمد: قال لي سعيد الحاجب: سرت إلى دار أبي الحسن ليلاً بعد أن هجع الناس في جماعة من الرجال الأمجاد ومعهم الأعوان بالسلالم، فصعدنا إلى سطح داره وفتحنا الباب وهجمنا بالشموع والسرر والنيران وفتشنا الدار جميعاً أعلاها وأسفلها موضعاً موضعاً ومكاناً مكاناً فلم نجد فيها شيئاً مما سعى به عليه غير كيسين أحدهما كبير ملآن مختوم والآخر صغير فيه فضلة وسيف واحد في جفير خلق معلق، ووجدنا أبا الحسن قائماً يصلي على حصير وعليه جبة صوف وقلنسوة، ولم يرتاع لشيء مما نحن فيه ولا اكرث.

فأخذت الكيسين والسيف وسرت إلى المتوكل فدخلت عليه، وقلت: هذا الذي وجدنا من المال والسلاح وأخبرته بما فعلت وبما رأيت من أبي الحسن فوجد على الكيس الملاّن ختم أمه فطلبها وسألها عنه، فقالت: كنت نذرت في علتك إن عافاك الله منها لأعطين أبا الحسن عشرة آلاف دينار من مالي فحملتها إليه في هذا الكيس وهذا ختمي عليها. فأضاف المتوكل

(١١٣٦) الكسب: بالضم عصارة الدهن. «الصحيح للجوهري: ١ / ٢١٣».

(١١٣٧) كذا في النسخ وفي المخطوطة [ودبغوه] والتوف: الخلط والبل بماء ونحوه.

(١١٣٨) البطحاني: هو أبو عبدالله محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام). هو وأبوه وجده كانوا مظاهرين لبني العباس على سائر أولاد أبي طالب.

قال في عمدة الطالب: كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وكان مظاهراً لبني العباس على بني عمه الحسن المثنى وهو أول من لبس السواد من العلويين.

وقال في ترجمة القاسم بن الحسن: انه كان زاهداً عابداً ورعاً، إلا أنه كان مظاهراً لبني العباس على بني عمه الحسن. وقال في ترجمة محمد بن القاسم: انه يلقب بالبطحاني منسوباً إلى بطحاء، أو إلى البطحان، واد بالمدينة قال العمري: واحسب انهم نسيوه إلى أحد هذين الموضعين لإدماثة الجلوس فيه.

خمسائة دينار أخرى الى الخمسمائة التي كانت في الكيس الصغير من قبل، وقال لسعيد الحاجب: أردد الكيسين والسيف واعتذر لنا فيه ممّا كان منا إليه.

قال سعيد: فرددت ذلك إليه وقلت له: أمير المؤمنين يعتذر اليك مما جرى منه، وقد زادك خمسائة دينار على الخمسمائة دينار التي كانت في الكيس من قبل، واستحي منك ياسيدي أن تجعلني أنا الآخر في حلّ فإنني عبد مأمور ولا أقدر على مخالفة أمير المؤمنين، فقال لي ياسعيد: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (١١٣٩) (١١٤٠).

قال بعض أهل العلم: فضل أبي الحسن علي بن محمد الهادي قد ضرب على الحرية [الجو] قبابه، ومدّ على نجوم السماء أطنابه، فما تعدّ منقبة إلا وإليه نحيلتها [نحلتها] ولا تذكر كريمة إلا وله فضيلتها، ولا تورّد محمّدة إلا وله تفضيلها وجملتها، ولا تستعظم حالة سنيّة إلا وتظهر عليه أدلتها، استحقّ ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرّد بخصائصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشرب حفظ الراعي لقلائصه [لفضائله]، فكانت نفسه مهذبة وأخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة وخلالله فاضلة وميازه الى العفاة [العقاب] واصلة، وزموع [وربوع] المعروف بوجود وجوده عامرة أهلة، جرى من الوقار والسكون والطمأنينة والعفة والنزاهة والخمول في النباهة على وتيرة نبوية وشنشنة علوية ونفس زكية وهمة علوية لا يقاربها أحد من الأنام ولا يدانيها، وطريقة حسنة لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها.

قبض أبو الحسن علي الهادي (عليه السلام) المعروف بالعسكري بن محمد الجواد بسرّ من رأى في يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين، ودفن في داره بسرّ من رأى وله يومئذ من العمر أربعون سنة وكان المتوكل قد اشخصه من المدينة النبوية الى سرّ من رأى مع يحيى بن هرثمة بن أعين في سنة ثلاث وأربعين ومائتين كما قدّمنا، فأقام بها حتى مضى لسبيله إحدى عشر سنة.

وكانت مدّة إمامته ثلاث وثلاثين سنة، كانت أوائل إمامته في بقية ملك المعتصم، ثم ملك الواثق خمس سنين وتسعة أشهر، ثم ملك المتوكل أربع عشرة سنة، ثم ملك ابنه المنتصر ستة أشهر، ثم ملك المستعين ابن أخي المتوكل ولم يكن أبوه خليفة، ثلاث سنين وتسعة أشهر، ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل - ثماني سنين وستة أشهر - استشهد في آخر ملكه أبو الحسن لأنه [كان] يقال أنه مات مسموماً والله أعلم.

(١١٣٩) الشعراء: ٢٢٧.

(١١٤٠) الكافي: ١ / ٤٩٩ - ٥٠٠ حديث ٦، إعلام الوری للطبرسي: ٣٤٤ - ٣٤٥، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٣٧٩ ط إيران، و:

١٦٩/٣ ط بيروت.

خلف من الولد: أبا محمد الحسن ابنه وهو الإمام من بعده، والحسين ومحمدًا وجعفرًا،
وابنة اسمها عايشة^(١١٤١)، سقا الله ثراهم شآبيب الرحمة والرضوان وأسكن محبّهم فراديس
الجنان.

في ذكر أبي محمد الحسن الخالص بن علي العسكري (عليه السلام)

الفصل الحادي عشر

في ذكر أبي محمد الحسن الخالص
ابن عليّ العسكري

في ذكر أبي محمد الحسن الخالص بن علي العسكري (عليه السلام)

وهو الإمام الحادي عشر، وتاريخ ولادته، ووقت وفاته، وذكر ولده ونسبه وكنيته ولقبه، وغير ذلك مما يتصل به.

قال صاحب الإرشاد: [وكان] الإمام القائم بعد أبي الحسن عليّ بن محمد ابنه أبو محمد الحسن لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب [تجب] له الإمامة ويقضي له بالمرتبة من العلم والورع والزهد وكمال العقل وكثرة الأعمال المقربة إلى الله تعالى، ثمّ لنصّ أبيه عليه وإشارته بالخلافة إليه^(١١٤٢).

قال صاحب الإرشاد رحمه الله تعالى أيضاً: الإمام المنتصب بعد أبي الحسن ابنه أبو محمد الحسن لثبوت النصّ عليه من أبيه، وعن يحيى بن يسار العنبري قال: أوصى أبو الحسن علي بن محمد إلى ابنه أبي محمد الحسن قبل موته بأربعة أشهر وأشار إليه بالأمر من بعده وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي^(١١٤٣).

ولد أبو محمد الحسن بالمدينة لثمان خلون من ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين للهجرة^(١١٤٤).

[و]أما نسبه أباً وأماً فهو الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. وأماً أمّه فأم ولد يقال لها حداث [حديث] وقيل سوسن، وأما كنيته: فأبو محمد وأما لقبه: فالخالص والسراج والعسكري، وكان هو وأبوه وجده كل واحد منهم يعرف في زمانه بابن الرضا، وصفته بين السمرة والبياض، شاعره: ابن الرومي، بوابه: عثمان ابن سعيد، نقش خاتمه: «سبحان من له مقاليد السماوات والأرض»، معاصره: المعتز والمهدي والمعتد.

وأما مناقبه: فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة: كفى أبا محمد الحسن شرفاً أن جعل الله تعالى محمد المهدي من كسبه وأخرجه من صلبه وجعله معدوداً من حزبه، ولم يكن لأبي

(١١٤٢) الإرشاد للشيخ المفيد: ٣١٥.

(١١٤٣) الكافي للكليني: ٣٢٦/١، حديث ١، إعلام الوري للطبرسي: ٣٥١.

(١١٤٤) الإرشاد، للشيخ المفيد: ٣١٥.

محمد ذكر سواه وحسب ذلك منقبته [منقبة] وكفاه، ولم تطل مدته أيام مقامه ومثواه ولا امتدت أيام حياته فيها لتظهر للناظرين مآثره ومزاياه^(١١٤٥).

وعن أبي الهيثم بن عدي قال: لما أمر المعتز بحمل أبي محمد الحسن الى الكوفة كتبت إليه، ماهذا الخبر الذي بلغنا فاقلقنا وغمنا؟ فكتب: بعد ثلاث يأتاكم الفرج إن شاء الله تعالى، فقتل المعتز في اليوم الثالث^(١١٤٦).

وعن أبي هاشم قال: سمعت أبا محمد الحسن يقول: «إن في الجنة باباً يقال له باب المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف»، فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكف به من حوائج الناس، فنظر إلي وقال: يا أبا هاشم دُم على ما أنت عليه فإن في ذكر شيء من مناقبه وكلامه (عليه السلام) أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة^(١١٤٧).

وعنه أيضاً قال: سمعت أبا محمد الحسن (عليه السلام) يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، أقرب الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها^(١١٤٨).

وعن أبي هاشم قال: سمعت أبا محمد يقول: من الذنوب التي يخشى على الرجل أن لا تُغفر له قوله: «ليتني لم أواخذ إلا بهذا الذنب» قلت في نفسي: إن هذا النظر دقيق قد ينبغي للرجل أن يتفقد من نفسه كل شيء. قال: فأقبل علي وقال: صدقت يا أبا هاشم^(١١٤٩).

وعن محمد بن حمزة الدوري قال: كتبت على يدي أبي هاشم داود بن القاسم - وكان لي مؤاخياً - الى أبي محمد الحسن أسأله أن يدعو الله لي بالغنى، وكنت قد بلغت، وقلت ذات يدي وخفت الفضيحة، فخرج الجواب على يده: أبشر فقد أتاك الغنى غنى الله تعالى، مات ابن عمك يحيى بن حمزة [عمر] وخلف مائة ألف درهم ولم يترك وارثاً سواك، وهي واردة عليك وعليك بالاقتصاد وإياك والاسراف، فورد علي المال والخبر بموت ابن عمي كما قال عن أيام قلائل. وزال عني الفقر، فأدّيت حق الله تعالى وبررت إخواني وتماسكت بعد ذلك وكنت مبذراً^(١١٥٠).

وعن إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس، قال: قعدت لأبي محمد الحسن على باب داره حتى خرج فقمت في وجهه وشكوت إليه الحاجة والضرورة وأقسمت أني لا أملك الدرهم فما فوقه، فقال: تقسم وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية، اعطه يا غلام مامعك، فأعطاني الغلام مائة دينار [ف] شكرت

(١١٤٥) مطالب السؤول: ٧٨، مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(١١٤٦) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤١٦ ط إيران، و: ٢٠٦/٣ ط بيروت.

(١١٤٧) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٢٠ ط إيران، و: ٢١٠/٣ ط بيروت.

(١١٤٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٢٠ ط إيران، و: ٢١٠/٣ ط بيروت.

(١١٤٩) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٢٠ ط إيران، و: ٢١٠/٣ ط بيروت.

(١١٥٠) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٢٤ ط إيران، و: ٢١٤/٣ ط بيروت.

له ووليت، فقال: ما أخوفني أن تفقد المانتى دينار أحوج ماتكون إليها، فذهبت إليها فافتقدتها فإذا هي في مكانها فنقلتها الى موضع آخر ودفنتها من حيث لا يطلع عليها أحد، ثم قعدت مدة طويلة فاضطرت إليها فجنّت اطلبها في مكانها فلم أجدها فجننت وشقّ ذلك عليّ، فوجدت ابناً لي قد عرف مكانها وأخذها وأبعدها ولم يحصل لي شيء، فكان كما قال^(١١٥١).

وحدّث أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت في الحبس [المعروف بحبس صالح بن وصيف الأحمر] الذي بالجوشق [بالجوسق] أنا والحسن بن محمد العتيقي [العتيقي]^(١١٥٢) ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان خمسة [و] ستة من الشيعة، إذ دخل علينا أبو محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) وأخوه جعفر فحففنا^(١١٥٣) بأبي محمد وكان المتولي لحبسه صالح بن الوصيف الحاجب وكان معنا في الحبس رجل جمحي، قال: فالتقت الينا أبو محمد وقال لنا سرّاً لولا أنّ هذا الرجل فيكم لأخبرتكم متى يفرّج عنكم، وترى هذا الرجل فيكم قد كتب فيكم قصّته الى الخليفة يخبره فيها بما تقولون فيه وهي مدسوسة معه في ثيابه، يريد أن يوسع^(١١٥٤) الحيلة في إيصالها الى الخليفة من حيث لا تعلمون فاحذروا شرّه، قال أبو هاشم: فما تمالكنا أن تحاملنا جميعاً على الرجل ففتّشناه فوجدنا القصّة مدسوسة معه بين ثيابه وهو يذكرنا فيها بكل سوء فأخذناها منه وحدّرناه^(١١٥٥).

وكان الحسن يصوم في السجن فإذا أفطر أكلنا معه من طعامه وكان يحمله إليه غلامه في جونة^(١١٥٦) مختومة.

قال أبو هاشم: فكنت أصوم معه، فلما كان ذات يوم ضعفت من الصوم فأمرت غلامي فجائني بكعك^(١١٥٧) فذهبت الى مكان خال في الحبس، فأكلت وشربت ثم عدت الى مجلسي مع الجماعة ولم يشعر بي أحد فلما رآني تبسم وقال: أفطرت؟ فخجلت! فقال: لا عليك يا أبا هاشم

(١١٥١) الكافي للشيخ الكليني: ١ / ٥٠٩ - ٥١٠.

(١١٥٢) هو الحسن بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أمّه أم عبدالله

بنت عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد حبس مع الإمام (عليه السلام) في حبس صالح بن وصيف.

(١١٥٣) في المصدر: «فحففنا له» أي أسرنا الى خدمته.

(١١٥٤) (كذا) في النسخ، ويحتمل أن يكون المراد: أنّه ينتهز الفرصة في إيصالها الى الخليفة.

(١١٥٥) إعلام الوري للطبرسي: ٣٥٤.

(١١٥٦) الجُونة - بالفتح - : الخابية المطلية بالقار «الصحاح للجوهري: ٥ / ٢٠٩٦» وقال الطريحي في «مجمع البحرين: ٦ /

٢٣٠»: الجُونة - بالضم - جونة العطار، وهي سبط مغشى بجلد، ظرف لطيب العطارة... وقال ابن منظور في أقرب الموارد: ١ /

١٥٢ الجُونة - بالضم - سليلة مغطاة بالآدم تكون عند العطارين... وقال الخليل في «كتاب العين: ١٥٦»: الجُونة: سليلة مستديرة

مغطاة أدمًا تكون مع العطارين.

(١١٥٧) الكعك: خبز يعمل مستديراً من الدقيق والحليب والسكر، أو غير ذلك معرّب «كالك» بالفارسية، الواحدة كعكة جمع كعكات.

أقرب الموارد: ١ / ١٠٨٩.

إذا رأيت أنك قد ضعفت وأردت القوة فكل اللحم فإن الكعك لا قوة فيه. وقال: عزمت عليك أن تفطر ثلاثاً فإن البنية إذا أنهكتها الصوم لا تتقوى إلا بعد ثلاث^(١١٥٨).

قال أبو هاشم: ثم لم تطل مدّة أبي محمد الحسن في الحبس إلا أن قحط الناس بسرّ من رأى قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المعتمد على الله ابن المتوكل بخروج الناس الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون ويدعون فلم يسقوا، فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء وخرج معه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب، كلما مدّ يده الى السماء ورفعها هطلت بالمطر، ثم خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا كفعلهم أوّل يوم فهطلت السماء بالمطر وسقوا سقياً شديداً، حتّى انتفعوا [استغفوا] فعجب الناس من ذلك وداخلهم الشك وصبا^(١١٥٩) بعضهم الى دين النصرانية، فشق ذاك على الخليفة فأنفذ الى صالح بن وصيف أن أخرج أبا محمد الحسن بن علي من السجن وأتني به.

فلما حضر أبو محمد الحسن عند الخليفة قال له: أدرك أمة [جدّك] محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيما لحق بعضهم في هذه النازلة، فقال أبو محمد دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث، قال: قد استغفى الناس من المطر واستكفوا فما فائدة خروجهم؟ قال: لأزيل الشك عن الناس وماوقعوا فيه من هذه الورطة التي أفسدوا فيها عقولاً ضعيفة.

فأمر الخليفة الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضاً في اليوم الثالث على جاري عادتهم وأن يخرجوا الناس، فخرج النصارى وخرج لهم أبو محمد الحسن ومعه خلق كثير [من المسلمين] فوقف النصارى على جاري عادتهم يستسقون وخرج ذلك الراهب ومدّ يديه رافعاً لهما الى السماء ورفع النصارى والرهبان أيديهم على جاري عادتهم فغيّمت السماء في الوقت ونزل المطر، فأمر أبو محمد الحسن القبض على يد الراهب وأخذ مافيهما فإذا بين أصابعه عظم آدمي، فأخذه أبو محمد الحسن ولقه في خرقة وقال: استسق، فانكشف السحاب وانقشع الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك، وقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: [هذا] عظم نبي من أنبياء الله عزّ وجلّ ظفر به هؤلاء من بعض قبور الأنبياء، وما كشف عن عظم نبيّ تحت السماء إلا هطلت بالمطر،^(١١٦٠) فاستحسنوا ذلك وامتحنوه فوجدوه كما قال، فرجع أبو محمد الحسن الى داره بسرّ من رأى وقد أزال عن الناس هذه الشبهة وقد سرّ الخليفة والمسلمون ذلك، وكلم أبو محمد الحسن الخليفة في إخراج أصحابه الذين كانوا معه في السجن فأخرجهم وأطلقهم له، وأقام أبو محمد الحسن بسرّ من رأى بمنزله بها معظماً

(١١٥٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٣٣ ط إيران، و: ٢٢٢/٣ ط بيروت.

(١١٥٩) صبا الرجل: خرج من دين الى دين آخر فهو «صابي» أقرب الموارد: ١ / ٦٢٨.

(١١٦٠) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٢٩ ط إيران، و: ٢١٩/٣ ط بيروت.

مكرماً مَجْلاً وصارت صلات الخليفة وأنعامه تصل إليه في منزله الى أن قضى تغمده الله برحمته^(١٦١).

وعن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عيسى بن الفتح قال: لما دخل علينا أبو محمد الحسن السجن قال لي: يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان، قال: وكان معي كتاب [دعاء] فيه تاريخ ولادتي فنظرت فيه فكان كما قال: ثم قال لي: هل رزقت ولداً؟ فقلت: لا، قال: «اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد» ثم أنشد (عليه السلام) .

من كان ذا عضد يدرك ظلامته *** إن الذليل الذي ليست له عضد
فقلت له: ياسيدي وأنت لك ولد؟ فقال: والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأما الآن فلا، ثم أنشد متمثلاً:

لعلك يوماً ان تراني كأنما *** بني حوالي الأسود اللوابد
فإن تميماً قبل أن يلد العصي *** أقام زماناً وهو في الناس واحد
وعن الحسن بن محمد الأشعري، عن عبدالله بن خاقان قال: لقد ورد على الخليفة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل في وقت وفاة أبي محمد الحسن بن علي العسكري، ماتعجبنا منه ولا ظننا أن مثله يكون من مثله، وذلك أنه لما اعتلّ أبو محمد ركب خمسة من دار الخليفة من خدام أمير المؤمنين وثقاته وخاصته كلّ منهم تحرير فقه، وأمرهم بلزوم دار أبي الحسن وتعرّف خبره [وحاله] ومشاركتهم له بحاله وجميع ما يحدث له في مرضه، وبعث إليه من خدام المتطبّبين [الحدائق] وأمرهم بالاختلاف إليه وتعهده صباحاً ومساءً.
فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثاً أخبروا الخليفة بأنّ قوّته قد سقطت وحركته قد ضعفت، وبعيد أن يجيء منه شيء، فأمر المتطبّبين بملازمته، وبعث الخليفة الى القاضي ابن بختيار أن يختار عشرة ممن يثق بهم وبدينهم وأمانتهم يأمرهم الى دار أبي محمد الحسن وبملازمته ليلاً ونهاراً، فلم يزلوا هناك الى أن توفي بعد أيام قلائل^(١٦٢).

ولما رفع خبر وفاته ارتجّت سرّ من رأى وقامت ضجة واحدة وعطلت الأسواق وغلقت أبواب الدكاكين، وركب بنو هاشم والكتاب والقواد والقضاة والمعدلون وسائر الناس الى أن حضروا الى جنازته فكانت سرّ من رأى في ذلك شببهاً بالقيامة فلما فرغوا من تجهيزه بعث الخليفة الى [أبي] عيسى بن خلف من الولد الحجة القائم...

المتوكل أخيه [فأمره] بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة، دنى [أبو] عيسى منه وكشف عن وجهه وعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية وعلى القضاة والكتاب

(١٦١) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٥ باختصار .

(١٦٢) اكمال الدين للشيخ للصدوق: ٤٠/١ - ٤٢ .

والمعدلين فقال: هذا أبو محمد العسكري مات حتف أنفه على فراشه وحضره من خدام أمير المؤمنين فلان وفلان، ثم غطى وجهه وصلى عليه وأمر بحمله ودفنه.

وكانت وفاة أبي محمد الحسن بن علي بسرّ من رأى في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين للهجرة ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه بدارهما من سر من رأى وله يومئذ من العمر ثمان وعشرون سنة، وكانت مدة إمامته سنتين وست سنين^(١١٦٣) كانت في بقية ملك المعتز بن المتوكل، ثم ملك المهدي بن الواثق أحد عشر^(١١٦٤)، ثم ملك المعتمد على الله أحمد بن المتوكل ثلاث وعشرين سنة، مات في أوائل دولته.

خلف أبو محمد الحسن من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق، وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وخوف السلطان وتطلبه للشيعة وحبسهم والقبض عليهم، وتولى جعفر بن علي أخوه وأخذ تركته واستولى عليها وسعى في حبس مواليه وشنع على أصحابه عند السلطان وذلك لكونه أراد القيام عليهم مقام أخيه فلم يقبلوه لعدم أهليته لذلك ولا ارتضوه، وبذل جعفر على ذلك مالاً جليلاً لولي الأمر فلم يتفق له ولم يجتمع عليه اثنان^(١١٦٥).

ذهب كثير من الشيعة الى أن أبا محمد الحسن مات مسموماً، وكذلك أبوه وجده وجميع الأئمة الذين من قبلهم خرجوا كلهم تغمدهم الله برحمته من الدنيا على الشهادة واستدلوا على ذلك مما روي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «ما منا إلا مقتول أو شهيد»^(١١٦٦).

[و] مناقب سيدنا أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) دالة على أنه السري^(١١٦٧)،

ابن السري فلا يشكّ في إمامته أحد ولا يمترى، واعلم انه يبعث مكرمة فسواه بايعها وهو المشتري، واحد زمانه من غير مدافع، ويسبح وحده من غير منازع، وسيد أهل عصره وإمام دهره، أقواله سديدة وأفعاله حميدة وإذا كانت أفضل زمانه قصيدة فهو في بيت القصيدة، وإن انتظموا عقداً كان مكان الوسطة الفريدة، فارس العلوم الذي لا يجاري، ومبين

(١١٦٣) وهذا هو الصحيح .

(١١٦٤) (كذا) والصحيح أحد عشر شهراً .

(١١٦٥) إعلام الوری للطبرسي: ٣٦٠ .

(١١٦٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): (باب ٦٦ في ذكر ثواب زیارت الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)) حديث ٩ .

وفيه «والله مامنا إلا مقتول شهيد» ورواه الصدوق (رحمه الله) أيضاً في الأمالي: المجلس الخامس عشر، حديث ٨ وجاء في «كفاية

الأثر لعلي بن محمد بن علي الخزاز الرازي» بلفظ «مامنا إلا مقتول أو مسموم» رواه بإسناده عن هشام بن محمد عن أبيه، قال:

خطب الحسن بن علي (عليه السلام) بعد قتل أبيه فقال في خطبته: ... لقد حدثني حبيبي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله إن الأمر

يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته مامناً إلا مقتول أو مسموم. أخرجه عنه في منتخب الأثر: ص ٣٠ حديث ٤٠ .

(١١٦٧) السري: صاحب المروءة والشرف .

غوامضها فلا [يحاول ولا] يماري كاشف الحقائق بنظره الصائب مظهر الدقائق بفكره
الثاقب المحدّث في سره بالأمور الخفيّات، الكريم الأصل والنفس والذات، تغمّده الله برحمته
وأسكنه فسيح جنّاته بمحمد صلى الله عليه وآله، آمين.

في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح بن أبي محمد الحسن الخالص

الفصل الثاني عشر

في ذكر أبي القاسم
محمد الحجة الخلف الصالح ابن
أبي محمد الحسن الخالص (عليه السلام)

أبي محمد الحسن الخالص (عليهما السلام)

وهو الإمام الثاني عشر، وتاريخ ولادته ودلائل إمامته، وذكر طرف من أخباره وغيبته، ومدة قيام دولته وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به.

قال صاحب الإرشاد الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله تعالى: كان الإمام بعد أبي محمد الحسن ابنه محمداً ولم يخلف أبوه ولداً غيره، وخلفه أبوه غائباً مستتراً بالمدينة^(١١٦٨) وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه الله تعالى فيها الحكمة كما أتاه يحيى صبيّاً وجعله إماماً في حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وكذلك من جده علي بن أبي طالب ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب رضي الله عنهم وهو صاحب السيف القائم المنتظر، كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه غيبتان - أحدهما أطول من الأخرى - فأما الأولى فهي القصوى، فمنذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وأما الثانية فهي التي بعد الأولى في آخرها يقوم بالسيف^(١١٦٩) قال الله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)^(١١٧٠)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لم [لا] تنقض الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١١٧١).

وعن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «الأئمة الاثني عشر كلهم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده»^(١١٧٢).
وروى الحافظ أبو نعيم بسنده مرفوعاً الى عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١١٧٣).

(١١٦٨) لا توجد في المصدر «بالمدينة». ولعل المراد مدينة سامراء.

(١١٦٩) الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٢٦.

(١١٧٠) الأنبياء: ١٠٥.

(١١٧١) فرائد السمطين للجويني: ٣٢٤/٢ حديث ٥٧٤، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٧٥/٥، مسند أحمد: ٣٧٦/١ - ٣٧٧ و

٤٣٠ و ٤٤٨، ذخائر العقبى للطبري: ١٣٦، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٤٦ ط ايران، و: ٢٣٦/٣ ط بيروت.

(١١٧٢) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٤٨ ط ايران، و: ٢٣٨/٣ ط بيروت، وفيه: «الاثنى عشر الأئمة كلهم من آل محمد كلهم محدث، علي

بن أبي طالب وأحد عشر من ولده، ورسول الله وعليّ هما الوالدان».

وروى ابن الخشاب في كتابه «مواليد أهل البيت» يرفعه بسنده الى علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أنه قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم [وهو] المهدي^(١١٧٤).

في ذكر ولادته (عليه السلام)

وأما النصّ على إمامته من جهة أبيه فروى محمد بن علي بن بلال قال: خرج اليّ أمر [من] أبي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنين [بسنتين] يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج اليّ [من] قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف بأنه ابنه من بعده^(١١٧٥).

وعن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد الحسن بن علي: جلالتك تمنعني [جلالك يمنعني] من مساءلتك فتأذن [لي] أن أسألك؟ فقال: سل، فقلت: ياسيدي هل لك ولد؟ قال: نعم، قلت: فإن حدث حادث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة^(١١٧٦).

ولد أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة.

وأما نسبه أباً وأماً: فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. وأما أمّه فأم ولد يقال لها: نرجس خير أمة وقيل: اسمها غير ذلك. وأما كنيته فأبو القاسم. وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي.

صفته (عليه السلام): شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أقتى الأنف أجلى الجبهة.

بوابه: محمد بن عثمان.

معاصره: المعتمد.

قيل [أنه] غاب في السرداب^(١١٧٧) والحرس عليه، وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة.

(١١٧٣) حلية الأولياء: ٥ / ٧٥ وجاء فيه: «لاتذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي». ولعلّ زيادة «واسم أبيه اسم أبي» من سهو قلم المصنف أو النسخ. فإن الشيعة الإمامية قد أجمعت على أنه (عليه السلام) ابن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) واسم والدي النبي (صلى الله عليه وآله) باجماع الأمة، عبدالله. فهذه الجملة زائدة قطعاً.

(١١٧٤) كمال الدين للشيخ الصدوق: ٣٧٣/٢ حديث ٦، إعلام الوری للطبرسي: ٣١٧.

(١١٧٥) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٤٨ ط إيران، و: ٢٣٨/٣ ط بيروت.

(١١٧٦) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٤٩ ط إيران، و: ٢٣٩/٣ ط بيروت.

(١١٧٧) والشيعة ترى أنه (عليه السلام) بحكمة من الله القدير غاب في بيته وإذا أراد الله تعالى يظهر ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر عن الأئمة الثقات والروايات في ذلك كثيرة أضربنا عن ذكرها وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً.

وممن اعتنى بذلك وجمعه الى الشرح والتفصيل الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعمانى في كتابه الذي صنّفه «ملاً الغيبة في طول الغيبة»، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة، وصنف الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه «البيان في أخبار صاحب الزمان»، وروى الشيخ أبو عبدالله الكنجي المذكور في كتابه هذا بإسناده، عن زرّ بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي». أخرجه أبو داود^(١١٧٨).

وعن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً» هكذا أخرجه أبو داود في مسنده^(١١٧٩).

وروى أبو داود والترمذي في سننهما كلّ واحد منهما يرفعه [بسنده] الى أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذكر شيء من أوصاف المهدي (عجل الله تعالى فرجه)

يقول: «المهدي مني أجلى الجبهة أقتى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١١٨٠). وزاد أبو داود: «يملك سبع سنين»^(١١٨١). وقال: حديث ثابت صحيح. ورواه الطبراني في مجمعهم وكذلك غيره من أئمة الحديث^(١١٨٢).

وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب «الفردوس» في باب الألف واللام بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المهدي طاووس أهل الجنة»^(١١٨٣).

(١١٧٨) سنن أبي داود: ٤ / ١٠٧. (كتاب المهدي) بعد حديث ٤٢٨٢. الجامع الصحيح «سنن الترمذي»: ٤ / ٥٠٥ (كتاب الفتن) باب ماجاء في المهدي، حديث ٢٢٣٠، كشف الغمة للإربلي: ٤٧٦/٢ ط إيران، و: ٢٧٥/٣ ط بيروت، ومسنّد أحمد: ٣٤٠/١ و ٣٧٧ و ٤٤٨.

(١١٧٩) سنن أبي داود: ٤ / ١٠٦ (كتاب المهدي) حديث ٤٢٨٢.

(١١٨٠) سنن الترمذي: على ما في مطالب السؤول، والمنار المنيف ولوائح الأنوار، ولم نعثر عليه في سنن الترمذي بهذا اللفظ. وأخرجه السيوطي في «الجامع الصغير»: ٦٧٢/٢ حديث ٩٢٤٤ وصححه، والبغوي في مصابيح السنة: ٩٢/٣ حديث ٤٢١٨ باختلاف يسير.

(١١٨١) سنن أبي داود: ٤ / ١٠٧ (كتاب المهدي) حديث ٤٢٨٥.

(١١٨٢) مجمع الزوائد: ٣١٤/٧، فرائد السمطين: ٣٣٠/٢ حديث ٥٨١، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠١.

(١١٨٣) الفردوس: ٤ / ٢٢٢، حديث ٦٦٦٨.

وبإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «المهدي ولدي وجهه كالقمر الدري واللون منه لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض والطير في الجو، يملك عشر سنين [عشرين سنة]»^(١١٨٤).

ومما رواه أبو داود أيضاً يرفعه [بسنده] الى أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة (عليها السلام)»^(١١٨٥).

ومن ذلك ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى «شرح السنة» وخرجه مسلم والبخاري في صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»^(١١٨٦).

ومن ذلك ما أخرجه أبوداود والترمذي في سننهما يرفعه كل واحد منهما [بسنده] الى عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث [يلي] فيه رجلاً من أمتي ومن أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١١٨٧).

ومن ذلك ما رواه أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي يرفعه بسنده الى أنس ابن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نحن ولد عبد المطلب سادة [سادات] الجنة أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي. وأخرجه ابن ماجة في صحيحه»^(١١٨٨).

وعن علقمة بن عبدالله قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل فئة [فتية] من بني هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه بالدموع وتغير لونه. قال قلت: ما لك يا رسول الله نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنا أهل البيت [بيت] اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي تشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون بخير [الخير]»^(١١٨٩) فلا يعطونه فيقاتلون

(١١٨٤) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٨١ ط إيران، و: ٢٧٢/٣ ط بيروت. نقلاً عن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب الألف واللام. وأيضاً في ص ٤٨٦ ط إيران، نقلاً عن كتاب «كفاية الطالب في مناقب علي ابن أبي طالب» لمحمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي.

(١١٨٥) سنن أبي داود: ٤ / ١٠٧ (كتاب المهدي) حديث ٤٢٨٤.

(١١٨٦) صحيح البخاري: ٤ / ٢٠٥، و: ١٤٣/٢ ط أخرى، مصابيح السنة للبغوي: ٣ / ٥١٦ حديث ٤٢٦١، صحيح مسلم: ١٣٦/١ (باب ٧١) حديث ٢٤٤ و ٢٤٥، و: ١٥٤/١ و ٨٦ ط أخرى، مسند أحمد: ٣٣٦/٢.

(١١٨٧) سنن أبي داود: ٤ / ١٠٦. (كتاب المهدي) حديث ٤٢٨٢، سنن الترمذي: ٣ / ٣٤٣ حديث ٢٣٣١ و ٢٣٣٢.

(١١٨٨) سنن ابن ماجة: ٢ / ٢٦٩ و ١٣٦٨، باب ٣٤، حديث ٤٠٨٧ مستدرک الحاكم: ٣ / ٢١١ وفيه «نحن بنو عبدالمطلب»، فرائد السمطين للجويني: ٢ / ٣٢٢ حديث ٣٧٠، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤ / ٢٨٤ حديث ٦٨٤٠، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٤٨٨.

(١١٨٩) في المصدر: «فيسألون الحق فلا...».

فَيُنْصَرُونَ فَيَعْطُونَ مَسْأَلُوا وَلَا يَقْبَلُونَ [فَلَا يَقْبَلُونَهُ] حَتَّى يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا كَمَا مَلَأُوهَا [مَلَنْتُ] جَوْرًا فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيَنَّهُمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ»، أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ^(١١٩٠).
وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ أَيْضًا بِسَنَدِهِ عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ) وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاياتِ السُّودَ [قَدْ أَقْبَلَتْ] مِنْ خِرَاسَانَ فَاتُوهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ»^(١١٩١).

وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ أَيْضًا بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ) وَسَلَّمَ: «يُخْرَجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا كَرِيمَةٌ»^(١١٩٢).

وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَاجَةَ الْقَزْوِينِي - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - [فِي] نَزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَى نَبِينَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهَلِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ) وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الدَّجَالَ وَقَالَ فِيهِ: إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْتَقِي [لَتَنْتَقِي] خَبَثُهَا كَمَا يَنْتَقِي [يَنْتَقِي] الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَيَدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْخَلَاصِ، قَالَتْ أُمُّ شَرِيكَ بِنْتُ الْعَسْكَرِ: يَارَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ) وَسَلَّمَ: هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَجُلُوهُمْ فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ وَإِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ قَدْ تَقَدَّمَ إِذْ صَلَّى بِهِمْ إِذْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيَرْجِعُ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ عَنْ عِيسَى الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يَصْلِي بِالنَّاسِ الظُّهْرَ فَيُضَعُ عِيسَى يَدِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ: تَقَدَّمَ [فَصَلِّ فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ، فَيَصْلِي بِهِمْ إِمَامُهُمْ]^(١١٩٣)، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثَابِتٌ وَهَذَا مُخْتَصَرُهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ) وَسَلَّمَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فَيَكُمُ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ» وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحْتِهِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا^(١١٩٤).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ) وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَى نَبِينَا وَآلِهِ

(١١٩٠) حُلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ: ١٧٧/٣ والأربعين لأبي نعيم: حديث ٢٧، على مافي كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٧٢ ط إيران، و: ٢٦٢/٣ ط بيروت، مسند ابن أبي شيبة: ١٥ / ٢٣٥ حديث ١٩٥٧٣. سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٦٦ (باب ٣٤) حديث ٤٠٨٢، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٤٩١.

(١١٩١) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٧٣ ط إيران، و: ٢٦٣/٣ ط بيروت، نقلًا عن الأربعين لأبي نعيم حديث ٣٣ باختلاف يسير.
(١١٩٢) معجم البلدان: ٤ / ٤٥٢، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ١٧٩/٣، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٦٩ ط إيران، و: ٢٥٩/٣ ط بيروت حديث: ٧، وفيهما بدل كريمة «كرعة».

(١١٩٣) سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٥٩، حديث ٤٠٧٧ باختلاف يسير، نقله الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٥١٩ بشكل كامل.
(١١٩٤) صحيح البخاري: ٤ / ٢٠٥. صحيح مسلم: ١ / ١٣٦ (باب ٧١) حديث ٢٤٤ و ٢٤٥.

وعليه السلام فيقول[له] أميرهم، تعال صلّ بنا فيقول: ألا إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة[من] الله لهذه الأمة»^(١١٩٥)، هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه.

وعن ابن هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدرأ قال: نعم، فقلت: أفلا تحدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في علي (رضي الله عنه) وفضله قال: بلى أخبرك، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة رضي الله عنها وأنا جالس عن يمين النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلما رأت فاطمة ما برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: «أما علمت يا فاطمة إنّ الله تعالى إطلع على الأرض إطلاعة على خلقه فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ثم إطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إليّ أن أنكحه فاطمة فانكحته إياك واتخذته وصياً أما علمت إنّك بكرامة الله تعالى إياك زوجك اغزهم علماً وأكثرهم حلمًا وأقومهم سلماً». فاستبشرت فأراد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يزيد لها من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال، فقال لها: «يا فاطمة، ولعليّ ثمانية أضراس - يعني مناقب - إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة إنّنا أهل بيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، نبينا خير الأنبياء [وهو أبوك] ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك، ومنا مهدي [هذه] الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم».

ثمّ ضرب على منكب الحسين (عليه السلام) وقال: من هذا مهدي هذه الأمة. هكذا أخرجه الدارقطني صاحب «الجرح والتعديل»^(١١٩٦).

وعن أبي نضرة قال: كنّا عند جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: يوشك أهل العراق أن لا يجبي إليهم قفيز ولا درهم، قلنا من أين؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبي إليهم دينار ولا مدّ، قلنا من أين؟^(١١٩٧) قال: من قبل الروم، ثمّ سكّت هنيئة ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: يكون في آخر

(١١٩٥) صحيح مسلم: ١ / ١٣٧، (باب ٧١) حديث ٢٤٧. و ٣ / ١٥٢٤ (باب ٥٣) حديث ١٩٢٣ باختلاف يسير فيهما.

(١١٩٦) أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٧٧، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩ / ١٦٥، ١٦٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي:

٤٧٩ - ٤٨٠، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٨١ - ٤٨٢ ط إيران، و: ٣ / ٢٧٢ ط بيروت.

(١١٩٧) في المصدر: «من أين ذاك؟».

أمّتي خليفة يحثو المال حثواً لا يعده عدّاً. قلنا^(١١٩٨) : نراه عمر بن عبدالعزيز؟ قال: لا، وهذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه^(١١٩٩).

وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده، هذا لفظ مسلم في صحيحه^(١٢٠٠).

وعن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أبشركم بالمهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً. فقال [له] رجل: مامعنى صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس و[قال]: يملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم غنىً ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول: من له في المال حاجة فليقم، فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول له: إنت السدان - يعني الخازن - فقل إن المهدي يأمر أن تعطيني مالاً [فيقول له: حث] فيحثو له في ثوبه حثواً حتى إذا صار في ثوبه يندم ويقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً [أو] أعجز عما وسعهم فيرده الى الخازن فلا يقبل منه فيقول: إنا لا نأخذ شيئاً مما أعطينا فيكون المهدي كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع، ثم لا خير في العيش بعده [أو قال لا خير في الحياة بعده]، وهذا حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث أحمد بن حنبل في مسنده^(١٢٠١).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئاً، أخرجه الحافظ أبو نعيم في «الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح»^(١٢٠٢).

وعن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: قلت يارسول الله أمّنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: لا، بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا [وبه] ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة [إخواناً] كما ألف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً [في دينهم]، وهذا حديث حسن [عال]

(١١٩٨) في المصدر: «قال قلت لأبي نضرة وأبي العلا: أترى أن عمر بن عبدالعزيز؟ قال: لا».

(١١٩٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣٨/١٨، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠٣، ٥٠٤، مسند أحمد: ٣ / ٩٦ باختلاف يسير، كشف الغمة للإربلي: ٤٨٣ / ٢.

(١٢٠٠) صحيح مسلم: ٦٧٢/٢ حديث ٢٩١٣.

(١٢٠١) مسند أحمد: ٣٧/٣ و ٥٢، و: ٥/٥ و ٤٨ و ٦٠ و ٦٩ و ٩٨ و ٣١٧ و ٣٣٣ و ٥٥٧، فرائد السمطين: ٣١٠/٢ حديث ٥٦١، باختصار، كفاية الطالب: ٥٠٥، كشف الغمة للإربلي: ٤٨٣ / ٢ ط إيران، و: ٢٧٣/٣ ط بيروت، عوالي ابن حماد: ١٠٠.

(١٢٠٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ١٧٧/٣، مسند أحمد: ٨٤/١، و: ٣٣٦/٢، و: ٣٨٤/٣، كشف الغمة للإربلي: ٤٨٣ / ٢.

رواه الحفاظ في كتبهم، وأما الطبراني فقد ذكره في «المعجم الأوسط» وأما أبو نعيم فرواه في «حلية الأولياء» وأما عبدالرحمن بن حماد فقد ساقه في «عواليه»^(١٢٠٣).

وعن عبدالله بن عمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه» روته الحفاظ كأبي نعيم والطبراني وغيرهما^(١٢٠٤).

وعن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: بينكم وبين الروم أربع هدن تؤم الرابعة على يد رجل من أهل هرقل تدوم سبع سنين. فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستور بن غيلان^(١٢٠٥): يارسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود وعليه عبايتان قطويتان [قطوانيتان] كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مداين الشرك^(١٢٠٦).

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم [أنه] قال: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي [يفتح] القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها»^(١٢٠٧) هذا سياق الحفاظ أبو نعيم وقال: هذا هو المهدي بلا شك وفقاً بين الروايات.

وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: «سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابة، ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» هكذا ذكره الحفاظ أبو نعيم في «فوائده» والطبراني في «معجمه الكبير»^(١٢٠٨).

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم [أنه قال]: «تتبع أمتي في زمن المهدي نعمة لم يتبع مثلاً [نعيماً لم ينعموا مثله] قط يرسل في أن الخضر والياس باقيا...»

(١٢٠٣) كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠٦ - ٥٠٧ (الباب الحادي عشر) في الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح عيسى بن مريم، مسند أحمد: ٨٤/١، وقال رواه الطبراني في الأوسط، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٢٨٣ - ٢٨٤ ط إيران، و: ٣ / ط بيروت، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ١٧٧/٣ .

(١٢٠٤) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٨٦ ط إيران، و: ٢٧٦/٣ ط بيروت، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠٦ و ٥٠٧ (الباب الخامس عشر) حديث ١، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصفهاني: ١٧٧/٣، مسند أحمد: ٨٤/١ .

(١٢٠٥) في المصدر: «مستورد بن خيلان».

(١٢٠٦) الطبراني الكبير: ٨ / ١٢٠ حديث ٧٤٩٥. كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي: ٢ / ٤٨٧ ط إيران، و: ٢٧٧/٢ ط بيروت، نقلاً عن «كفاية الطالب» للكنجي الشافعي: ٥١٥، (الباب الثامن عشر) حديث ٢، فرائد السمطين للجويني: ٣١٤/٢ حديث ٥٦٥ .

(١٢٠٧) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٨٧ ط إيران، و: ٢٧٧/٣ ط بيروت، البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام) للكنجي الشافعي: ١٣٩ .

(١٢٠٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٨٧ ط إيران، و: ٢٧٧/٣ ط بيروت، نقلاً عن «كفاية الطالب» للكنجي الشافعي: ٥١٨ (الباب الحادي والعشرون)، أسد الغاية: ٢٥٩/١ .

السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته». رواه الطبراني في معجمه الكبير^(١٢٠٩).

قال الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه «البيان في أخبار صاحب الزمان»، من الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ [بعد] غيبته وإلى الآن، وأنه لا امتناع في بقاءه كبقاء [بقاء] عيسى بن مريم والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى، وبقاء الأعرور الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة. [وقد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز بقاء المهدي، وها أنا أبين بقاء كل واحد منهم، فلا يسمع بعد هذا لعاقل إنكار جواز بقاء المهدي (عليه السلام)، وإنما أنكروا بقاءه من وجهين: أحدهما طول الزمان، والثاني أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه، وهذا يمتنع عادةً، قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي: بعون الله نبتدئ وإياه نستكفي وما توفيقي إلا بالله جلّ جلاله.]

أما عيسى (عليه السلام): فالدليل على بقاءه قوله تعالى: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)^(١٢١٠) ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد، فلا بد أن يكون هذا في آخر الزمان.

وأما السنة: فما رواه مسلم في صحيحه، عن [زهير بن حرب بإسناده عن النواس] ابن سمعان - في حديث طويل - في قصة الدجال قال: فينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرورتين^(١٢١١) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين^(١٢١٢) وأيضاً ما تقدم من قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم^(١٢١٣).

(١٢٠٩) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٨٨ ط إيران، و: ٢٧٨/٣ ط بيروت، نقلاً عن «كفاية الطالب» للكنجي الشافعي، (الباب الثالث والعشرون)، فرائد السمطين للجويني: ٣١٥/٢ حديث ٥٦٦.

(١٢١٠) النساء: ١٥٩.

(١٢١١) (كذا) والصحيح كما في المصدر: «مهرودتين» وكذلك في «مشكاة المصابيح»: ٤٧٣. وفي حلية الأبرار:

٢ / ٦٢٠ (باب ٣٤) نقلاً عن كتاب عمر بن إبراهيم الأوس: «مهرودين وهما ثوبان أصفران من الزعفران». انظر غاية المرام: ٦٩٧ (باب ١٤١) حديث ٣٨. وفي سنن أبي داود: ٢ / ٤٣٢ «مصرتين» يقال ثوب مصر: مصبوغ بالمصر أي الطين الأحمر أو الأصفر، وقال ابن الأثير في النهاية: «الثوب المهرود: الذي يصبغ بالورس ثم بالزعفران» ولعل المراد من كون عيسى (عليه السلام) بين مهرورتين: أنه لابس حلتين مصبوغتين بورس وزعفران.

(١٢١٢) شرح صحيح مسلم للنووي: ٦٧/١٨، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٨٩ ط إيران، و: ٢٧٩/٣ ط بيروت، كفاية الطالب: ٥٢١.

(١٢١٣) صحيح البخاري: ٤ / ٢٠٥. صحيح مسلم: ١ / ١٣٦. (باب ٧١) حديث ٢٤٤.

وأما الخضر وإلياس: فقد قال ابن جرير الطبري: الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض^(١٢١٤).

وأيضاً مارواه [مسلم] في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً طويلاً عن الدجال وكان فيما حدثنا أنه قال: يأتي وهو مُحَرَّم عليه أن يدخل بقباب [عتبات] المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس - أو من خير الناس - فيقول الدجال: إن قتلتُ هذا ثم أحبيته أشكّون في الأمر؟ فيقولون: لا، قال: فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه: والله ماكنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن. قال: فيريد الدجال أن يقتله ثانياً فلن يسلط عليه. وقال إبراهيم بن سعد [سعيد]: يقال ان هذا الرجل هو الخضر، هذا لفظ مسلم في صحيحه^(١٢١٥) كما سقناه سواء.

وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين فأَي الكتاب العزيز وهو [نحو] قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)^(١٢١٦).

وأما بقاء المهدي فقد جاء في الكتاب والسنة. أما الكتاب فقد قال سعيد ابن جببر في تفسير قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)^(١٢١٧).

قال هو المهدي من ولد [عتره] فاطمة رضي الله عنها، وأما من قال فإنه عيسى فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للمهدي على ماتقدم، وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلْسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا)^(١٢١٨) قال: هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون أمارات ودلالات الساعة وقيامها^(١٢١٩). انتهى، [والله تعالى أعلم بذلك] .

(١٢١٤) تاريخ الطبري: ١٥٧/٦ .

(١٢١٥) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٨٩ ط ايران، و: ٢٧٩/٣ ط بيروت، وصحيح مسلم بشرح النووي: ٧١/١٨ .

(١٢١٦) سورة ص: ٧٩ - ٨١ .

(١٢١٧) التوبة: ٣٣ .

(١٢١٨) الزخرف: ٦١ .

(١٢١٩) الميزان في تفسير القرآن: ٣٩٤/٥ - ٤٠٠، الدر المنثور: ٢٣١/٣، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٩٠ ط ايران، و: ٢٨٠/٣ ط بيروت. نقلاً عن «كفاية الطالب» للكنجي الشافعي: ٥٢٨ - ٥٣٥ (الباب الخامس والعشرون).

في ذكر علامات قيام القائم (عليه السلام)

علامات قيام القائم ومدة أيام ظهوره (عليه السلام)

قد جاءت الآثار [الأخبار] بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون أمام قيامه وأمارات ودلالات منها: خروج السفيناني، وقتل الحسيني [الحسيني]، واختلاف بني العباس في الملك، وكسوف الشمس في النصف من شعبان [شهر رمضان]، وخسوف القمر في آخر الشهر على اختلاف ما جرت به العادة وعلى خلاف حساب أهل النجوم ومن أنّ خسوف القمر لا يكون إلا في الثالث عشر أو الرابع عشر والخامس عشر لا غير وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة، وأنّ كسوف الشمس لا يكون إلا في السابع والعشرين من الشهر أو الثامن والعشرين والتاسع والعشرين وذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة.

ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها، وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط [سور] مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم في المشرق يضيء كما يضيء القمر ثمّ ينعطف حتى يكاد أن يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتلتبس [وتنتشر] في آفاقها، ونار تظهر بالشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب الى مصر، ورايات كندة الى خراسان، وورود خيل من العرب [من قبل المغرب] حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من المشرق ونحوها، وفتح في الفرات حتى يدخل الماء ازمة الكوفة.

وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة^(١٢٢٠)، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه، وإغراق [وإحراق] رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها و[خوف] يشمل أهل العراق، وموت ذريع ونقص من الأنفس وفي الأموال والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات، وقلة ريع ماتزرع الناس [لما يزرعه الناس]، واختلاف بين العجم وسفك دماء [كثيرة] فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليتهم، ثم يختم بعد ذلك بأربع وعشرين مطرة متصلة فيحیی الأرض بعد موتها وتظهر بركاتها، وتزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من اتباع [شيعة] المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون إليه قاصدين لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار^(١٢٢١). ومن جملة هذه الأحداث ما هو محتوم ومنها ما هو مشترط والله أعلم بما يكون وإثما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر المنقول.

وعن علي بن يزيد الأزدي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وفي غير حينه كألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الموت الأبيض فالطاعون^(١٢٢٢).

وعن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (رضي الله عنه) قال: قال لي: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها [لك] وما أراك تدرك ذلك: خلافاً بين بني العباس ومنادياً ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام يقال لها الجابية، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض، حتى تخرب الشام ويكون [سبب] خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها، راية الأصهب [الأصحب]، وراية الأبقع، وراية السفيناني^(١٢٢٣).

(١٢٢٠) إعلام الوری للطبرسي: ٤٢٦، الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٣٤، حديث ٤٢٤ .
 (١٢٢١) أنظر الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٤٣، حديث ٤٣٥، إعلام الوری للطبرسي: ٤٢٦ - ٤٢٩ باختلاف يسير، وكشف الغمة للإربلي: ٤٥٧/٢ ط إيران، و: ٢٤٧/٣ ط بيروت.
 (١٢٢٢) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٥٩ ط إيران، و: ٢٤٩/٣ ط بيروت، إعلام الوری للطبرسي: ٤٢٧، الغيبة للنعماني: ٢٧٧، حديث ٦١، كمال الدين: ٦٥٥، حديث ٢٧.
 (١٢٢٣) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٥٩ ط إيران، و: ٢٤٩/٣ ط بيروت، الغيبة للنعماني: ٦٧٩، حديث ٢٦٧، الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٤١، حديث ٤٣٤، الاختصاص للشيخ المفيد: ٢٥٥ .

وأما السنة التي يقوم فيها القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت فيه آثار، وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله(عليه السلام)[قال]: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين سنة إحدى، ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع^(١٢٢٤).

وعنه، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: ينادى باسم القائم في ليلة عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين(عليه السلام) ولكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص[جبرائيل(عليه السلام)] قائم على يده[اليمنى] ينادي البيعة البيعة[لله] فيصير إليه أنصاره من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١٢٢٥). ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها إلى الأمصار.

وعن عبدالكريم الخثعمي، قال: قلت لأبي عبدالله: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنّيه بمقدار عشر سنين من سنّكم فتكون سنّيه بمقدار سبعين سنة من سنّكم هذه^(١٢٢٦).

وعن أبي جعفر(عليه السلام) - في حديث طويل - قال: إذا قام القائم سار إلى الكوفة فوسّع مساجدها وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب^(١٢٢٧) الخارجة إلى الطرقات، ولا يدرك [ولا يترك] بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها، ويفتح القسطنطينية والصين وجمال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنّكم هذه^(١٢٢٨) [ثم يفعل الله ما يشاء].

وعن أبي جعفر(عليه السلام) أيضاً قال: المهدي منا منصور بالرعب مؤيد بالظفر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمره ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته ويتنعم الناس في زمانه نعمة لم يتنعموا مثلاً قط^(١٢٢٩).

قال الراوي: فقلت له: يابن رسول الله فمتى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وركبت ذوات الفروج السروج، وأمات الناس الصلاة، واتبعوا الشهوات، وأكلوا الربا، واستخفوا بالدماء، وتعاملوا بالربا، وتظاهروا بالزنا، وشيدوا البناء، واستحلوا الكذب، وأخذوا الرشاً، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام، ومثوا بالطعام، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً والأمراء فجرة، والوزراء كذبة، والأمناء خونة، والأعوان ظلمة، والقراء فسقة، وظهر الجور، وكثر الطلاق، وبدأ الفجور،

(١٢٢٤) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٦٢ ط إيران، و: ٢٥٢/٣ ط بيروت، إعلام الوری للطبرسي: ٤٢٩.

(١٢٢٥) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٦٢ ط إيران، و: ٢٥٢/٣ ط بيروت، إعلام الوری: ٤٣٠.

(١٢٢٦) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٦٣ ط إيران، و: ٢٥٣/٣ ط بيروت، إعلام الوری: ٤٣٢.

(١٢٢٧) ميازيب: جمع ميزاب.

(١٢٢٨) كشف الغمة للإربلي: ٢ / ٤٦٦ ط إيران، و: ٢٦٤/٣ ط بيروت، إعلام الوری: ٤٣٢.

(١٢٢٩) أنظر المصادر السابقة.

وقبلت شهادة الزور، وشربت الخمر، وركبت الذكور الذكور، واشتغلت النساء بالنساء، واتخذ الفيء مغماً، والصدقة مغماً، واتقى الأشرار مخافة أسنتهم، وخرج السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة، وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام، وصاح صايح من السماء بأن الحق معه ومع أتباعه، فعند ذلك خروج قائمنا^(١٢٣٠).

فإذا خرج أسند ظهره الى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه فأول ما ينطق هذه الآية: (بَقِيْتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)^(١٢٣١) ثم يقول: أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم. فلا يسلم مسلم عليه إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض، فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحد ممن يعبد غير الله إلا آمن به وصدقه وتكون الملة واحدة ملة الإسلام وكلما كان في الأرض من معبود سوى الله فينزل عليه ناراً فيحرقه^(١٢٣٢).

قال بعض [علماء] أهل الأثر: المهدي هو القائم المنتظر وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق نوره وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره وتتجلى برؤيته الظلم انجلاء الصباح من ديجوره، ويخرج من سرار الغيبة فيملأ القلب بسروره ويسري عدله في الآفاق أضوء من البدر المنير في مسيره، انتهى.

وبتمام الكلام في هذا الفصل تم جميع الكتاب والله الموفق للصواب وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين.

وفي نسخة أخرى [والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وعترته الأنجاب ما طلعت شمس وغربت وكلما هطل السحاب وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير].
[اتممت الفراغ من نساخة الفصول المهمة يوم الأحد الحادي عشر من المحرم أول سنة سبعين وألف من هجرته صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين].

(١٢٣٠) كمال الدين: ٢٦٧، من لا يحضره الفقيه للصدوق: ٢٤٧/٣.

(١٢٣١) هود: ٨٦.

(١٢٣٢) كمال الدين: ٦٥٣/٢ (باب ٥٧) حديث ١٨.

الفهارس العامة

- λ فهرس الآيات
- λ فهرس الأحاديث
- λ فهرس الأعلام
- λ فهرس الأشعار
- λ فهرس المصادر
- λ فهرس المواضيع

فهرس الآيات القرآنية

الآية رقم الآية الصفحة

سورة البقرة

(الَّذِينَ يُنْقِضُونَ عَهْدَ اللَّهِ...) ٢٧٣٠٨

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ...) ١١٣٤٢

(يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ...) ١٣٢٣٣٧

(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) ١٥٦٨٢، ٨٧، ١٠٧

١١١، ١٢٧، ٤٠١

(الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ...) ١٩٤١١٩

(وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) ١٩٧٢٢٩

(وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ...) ٢٠٧٦٦، ٦٧

(يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ...) ٢٧٣١٥٨

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ...) ٢٧٤١٧٢، ١٧٣

سورة آل عمران

(قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ...) ٢٦٢٩١

(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...) ٥٩ - ٢٢ و ٢٣

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) ٦١٣٦٣

(فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) ٦١١٧٨، ٣٥٥

(وَإِذْ عَدُوَّتُ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّءُ الْمُؤْمِنِينَ...) ١٢١٧٦

الآية رقم الآية الصفحة

(وَالكَافِرِينَ الْغِيظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ...) ١٣٤٢٦٧

(مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ...) ١٧٩٣٩٧

سورة النساء

(وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) ٣٣٥٧

(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ...) ٣٤١٣٤

(فَابْتَغُوا حُكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحُكْمًا مِنْ أَهْلِهَا...) ٣٥١٣٤

(وَإِذَا حُيِّئْتُمْ بِهِ حَيَّوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا...) ٨٦٢٦٧

(وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ...) ١٥٩٤٦٣

سورة المائدة

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...) ٥٥١٧٤

(يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...) ٦٧٥٦

(يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ...) ٩٥١٣٤

سورة الأنعام

(إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَفْصَحُ الْحَقَّ...) ٥٧٣٩٦

(لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى...) ٧١١٣٣

(وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ...) ٨٤-٨٥٣٦٣

(وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ...) ١٦٥٢٠٤

الآية رقم الآية/الصفحة سورة الأعراف

(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ...) ٣٢٣٩٠

(أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ...) ٥٠٣٢٣

(قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ..) ٨٥١٨٥

(فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ...) ٩٩٣٤٥

(اخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَاصْلِحْ) ١٤٢٦١

سورة الأنفال

(أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...) ٢٨٤٢

سورة التوبة

(أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ...) ١٩١٧٤

(الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا...) ١٧٥ ، ٢٠١٦٩

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ...) ٣٣٤٦٥

(وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ...) ٥٨١٤٧

(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...) ٣٩ ، ١٠٠٣٨

سورة هود

(بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ...) ٨٦٤٧٠

(ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ) ١٠٣٢٢٦

الآية رقم الآية الصفحة

سورة الرعد

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ...) ٧١٧١

(وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ...) ٢٥٣٠٨

(يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعْدَهُ أَمْ الْكِتَابِ) ٣٩٢٠٦

سورة إبراهيم

(لَنْ نَشْكُرَكَ لَا زِيدُنَا...) ٧٣٣٩

سورة الاسراء

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا...) ١٢٠٥

(وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) ٣٤٣٩٦

سورة الكهف

(وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا...) ٥١٨٨

سورة مريم

(وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَآئِي) ٥٥٧

(وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ...) ١٥٣٨٧

(وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ...) ٣٣٣٨٧

الآية رقم الآية الصفحة

سورة طه

- (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ...) ٢٥ - ٣٢١٧٤
(وَاجْعَلْ لِي زَاجِرًا مِنْ أَهْلِي...) ٢٩ - ٣٢٥٩، ١٧٤
(قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) ٣٦٥٩
(وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غُضْبِي فَقَدْ هَوَى) ٨١٣٢٤
(وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا...) ٨٢٣٥٦

سورة الأنبياء

- (فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ٧٣٢٣
(أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ...) ٣٠٣٢٣، ٣٢٤
(رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا...) ٨٩٣١٩
(وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ...) ١١١٢٤١
(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ...) ١٠٥٤٥١

سورة الحج

- (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ...) ١١١٥٨
(أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا...) ٣٩١٢٣

سورة النور

- (وَانكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ...) ٣٢٤١٣، ٤١٤

الآية رقم الآية الصفحة

سورة الفرقان

- (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ...) ٣٥٥٩
(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا...) ٢٠٦، ٥٤٣٠
(أَوَلَيْكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةُ بِمَا صَبَرُوا...) ٧٥٣٢٤

سورة الشعراء

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ٢٢٧٢٩٠ ، ٣٤

سورة القصص

(فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ...) ٢١٢٧٦

(عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) ٢٢٢٧٧

(سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ...) ٣٥٥٩ ، ١٧٤

سورة الأحزاب

(إِذْ جَاءَ وَكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ...) ١٠٨٣

(وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا...) ٢٥٨٥

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...) ٢٣١٨٨

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...) ٣٣١٧ ، ٢٢ ، ٢٦

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا...) ٤٥٢٢٦

الآية رقم الآية الصفحة

سورة ص

(قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ...) ٧٩ - ٨١٤٦٥

سورة الشورى

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ٢٣٣١ ، ٢٣٧

(وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزَدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) ٢٣٣٢ ، ٢٣٧

(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) ٣٠٢٩٢

سورة الزخرف

(وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَ بِهَا...) ٦١٤٦٥

(الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ...) ٦٧٤٢٢

سورة الدخان

(يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا) ٤١٥٧

سورة الأحقاف

(وَلَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بَكُمْ...) ٩٣٩٦

الآية رقم الآية الصفحة

سورة محمد

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ...) ١١٥٧

(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا...) ٢٢-٢٣٣٠٨، ٣٥٥

سورة الحجرات

(اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ...) ١٢٣٥٦

سورة ق

(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ...) ١٩٤٢

سورة الذاريات

(كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ...) ١٧٣٦٩

سورة الرحمن

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) ١٩٣٠

(يَخْرُجُ مِنْهَا الْوُثُوءُ وَالْمَرْجَانُ) ٢٢٣٠

سورة الحديد

(فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ... مَاوَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ...) ١٥٥٧، ٥٨

(مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ...) ٢٢-٢٣٢٩٢

الآية رقم الآية الصفحة

سورة الحشر

(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ...) ١٠٣٠٧

سورة الصف

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...) ١٠٣٤٧

سورة التحريم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا...) ٧٣٤٧

سورة الحاقة

(وَتَعْلَمُ أَنَّ وَعْدَهُ) ١٢١٧٢

سورة المعارج

(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعْ...) ٥٦، ١٥٥

(لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ) ٢٥٦

(مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ) ٣٥٦

سورة نوح

(اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا...) ١٠- ١٢٢٣٩

الآية رقم الآية الصفحة

سورة القيامة

(كَلَّا لَا وَزَرَ) ١١٥٩

سورة الإنسان

(وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ) ١٢٣٢٤

سورة البروج

(وَشَاهِدْ وَمَشْهُودٌ) ٣٢٢٦

سورة البينة

(إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...) ٧١٧٢

فهرس الأحاديث

الحديث القائل للصفحة

- حرف الألف -

- «الأنمة الاثني عشر كلهم من آل محمد(صلى الله عليه وآله)...» الإمام الباقر(عليه السلام) ٤٥٢
- «.. ابشر فقد أتاك الغنى غنى الله تعالى...» العسكري(عليه السلام) ٤٤١
- «أبشركم بالمهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٤٦١
- «ابني هذا سيد...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢٢١
- «أتاني جبرئيل فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا وأتاني...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢٥٩
- «أتحب أن تكون هكذا تبصر وحسابك على الله...» الإمام الباقر(عليه السلام) ٣٢٩
- «.. أتدرون لم جمعتم؟.. اشهدوا أن ابني هذا...» الإمام الكاظم(عليه السلام) ٣٧٤
- «اتروني وإياه ندفن في بيت واحد» الإمام الرضا(عليه السلام) ٣٧٧
- «اجعلوا آل بيتي منكم...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢٧
- «أجلّ النوال ماوصل قبل السؤال» الإمام علي(عليه السلام) ١٦١
- «الإحسان يقطع اللسان» الإمام علي(عليه السلام) ١٥٥
- «احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن...» الإمام الكاظم(عليه السلام) ٣٦٢
- «احذروا نفار النعم فما كل شارد بمرود» الإمام علي(عليه السلام) ١٥٥
- «احضرا فاطمة فإذا وقع ولدها...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢١٩
- «احلقي رأسه وتصدقي بوزنه فضة...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢٢٠، ٢٥٦

الحديث القائل للصفحة

- «اخرجوا فرشي الى صحن الدار لعلي...» الإمام الحسن(عليه السلام) ٢٤٣
- «لأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك» الإمام السجاد(عليه السلام) ٣٠٨
- «إذا أبرمت ما أمرتك كن على أهبة الهجرة...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٦٥
- «الأدب صورة العقل» الإمام علي(عليه السلام) ١٥٣
- «إذا أملتكم فبادروا بالصدقة» الإمام علي(عليه السلام) ١٥٥
- «إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد...» الإمام الصادق(عليه السلام) ٣٣٩

- «إذا تمّ العقل نقص الكلام» الإمام علي(عليه السلام) ١٥١
- «إذا حلتّ المقادير ضلتّ التدابير» الإمام علي(عليه السلام) ١٥٤
- «إذا حلّ القدر بطلّ الحذر» الإمام علي(عليه السلام) ١٥٤
- «إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة ما عدا...» الإمام الصادق(عليه السلام) ٣٤٧
- «إذا رأيتم الرايات السود من خراسان فأتوها...» النبيّ الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٤٥٧
- «إذا قام القائم سار الى الكوفة...» الإمام الباقر(عليه السلام) ٤٦٩
- «إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكر القدرة عليه» الإمام علي(عليه السلام) ١٥٥
- «إذا كان ذلك فهذا صاحبكم» الإمام الصادق(عليه السلام) ٣٥٥
- «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و...» النبيّ الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢١١
- «إذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غضوا أبصاركم...» النبيّ الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢٠٩
- «إذا كان يوم القيامة نادى مناد...» الإمام السجاد(عليه السلام) ٣٠٨
- «إذا وصلت عليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر» الإمام علي(عليه السلام) ١٥٥
- «ارجعوا الى مواقفكم قم يا عليّ ويا...» النبيّ الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٧٥
- «أربع خصال تعين المرء على العمل...» الإمام الجواد(عليه السلام) ٤١٩
- «أربع لهنّ ذلّ البنت ولو مريم، والذين ولو درهم و...» الإمام السجاد(عليه السلام) ٣٠٢
- الحديث القائل للصفحة**
- «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي...» النبيّ الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢٨
- «أربعة أشياء القليل منها كثير: النار، والعداوة،...» الإمام الصادق(عليه السلام) ٣٤٦
- «اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال...» النبيّ الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢٥٧
- «أصل الرجل عقله، وحسبه دينه...» الإمام الصادق(عليه السلام) ٣٤١
- «إعادة الاعتذار تذكر بالذنب» الإمام علي(عليه السلام) ١٥١
- «أعرف المودة في قلب أخيك بما له في قلبك...» الإمام الباقر(عليه السلام) ٣٢٦
- «أعلم يا هرثمة أنّه قد دنا رحيلي ولحوقي بجدي...» الإمام الرضا(عليه السلام) ٣٩٩
- «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم...» الإمام الكاظم(عليه السلام) ٣٦٣
- «أغنى الغنى العقل» الإمام علي(عليه السلام) ١٥٤
- «أفطرت؟ لا عليك يا أبا هاشم...» الإمام العسكري(عليه السلام) ٤٤٣
- «أفقر الفقر الحمق» الإمام علي(عليه السلام) ١٥٤
- «أقضاكم عليّ» النبيّ الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٤١
- «أقض بينهما يا عليّ» النبيّ الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٤١
- «أقلّ الناس قيمة أقلّهم علماً...» الإمام علي(عليه السلام) ١٥٧

«أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥١

«اكتب هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٣٦

«أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٥

«أكرم النسب حسن الأدب» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٤

«ألا تخبروني من أنتم؟ أنتم المهاجرون الأولون...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٧

«ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات شهيداً» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٨٠

«الله أحكم من أن يهمل عبده ويكله الى نفسه» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٨٥

الحديث القائل للصفحة

«الله أكبر سنة بسنة...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٢٨

«الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣٧

«اللهم إنتني بأحبّ الخلق إليك يأكل معي...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥

«اللهم أنت شاهد أتي لم أمرهم بظلم...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٨٤

«اللهم اكفنا أمر سراق...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٧٠

«اللهم إليك لا الى النار، أنا وأهل بيتي...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٥

«اللهم غفراً هذه الآية نزلت فيّ و...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٨٨

«اللهم أن أخي موسى سألك...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٧٤

«اللهم اني أسألك الراحة عند الموت و...» الإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٦٢

«اللهم إنك تعلم اني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك...» الإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٦٥

«اللهم كما أسأت وأحسنّت إليّ...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣١٠

«اللهم إني أحبه فاحببه وأحب من يحبه» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٢٤

«اللهم إني أحبه فاحببه» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٥٧، ٢٢٤

«اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٥٤، ٥٣

«اللهم هؤلاء أهل بيتي...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٨٦

«اللهم هؤلاء أهلي» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٧٨، ١٧٠

«اللهم هؤلاء أهلي إذا دعوت أمتوا...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٤

«اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٦

«اللهم يا عدتي عند شدتي يا غوثي عند كربتي...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٣

«اللهم سلط على الحكم بن العباس الكلبي كلباً من كلابك...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٤

«الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٤٦٩

الحديث القائل للصفحة

- «ألستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٥٤
- «ألم تعلمي ان بكاءه يؤذيني» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٣٥٧
- «أما أنه لا تذهب الليالي حتى يلي هذا - يعني المنصور - ...» الإمام الباقر(عليه السلام) ٣٢٨
- «أما بعد فإن المرء يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه...» الإمام علي(عليه السلام) ١٥٨
- «أما بعد فقد وصلتني كتبكم وفهمت...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢٧٨
- «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ١٧٨، ٥١، ٥٠
- «أما رأيت الذي عرض لي» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢١٠
- «أما رأيت هذا؟ ليخرجن بالكوفة وليقتلن...» الإمام الباقر(عليه السلام) ٣٣٠
- «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٥١، ٦٠
- «أما آل محمد المهدي أم من غيرنا؟... لا بل منا يختم الله...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٤٦١
- «آمن من نفسك عندك من وثقتك على سرك» الإمام علي(عليه السلام) ١٦٢
- «أما من ذاب يذب عن حريم رسول الله...» الإمام الحسين(عليه السلام) ٢٨٨
- «إن أبا موسى لا يكمل في الأمر...» الإمام علي(عليه السلام) ١٢٧
- «ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢٢٤، ٢٢٥
- «ان أبي حدثني ان لها كبشاً به تستحل حرمتها...» الإمام الحسين(عليه السلام) ٢٨١
- «ان هذا الرجل - يعني ابن الزبير - ليس في الدنيا...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢٨١
- «ان أولى الناس بالمؤمنين أهل بيتي» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٥٢
- «إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تزوج فاطمة من علي...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢٠٦
- «إن الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ١٧٦
- «إن الله تعالى أعدل من أن يجبر ثم يعذب...» الإمام الرضا(عليه السلام) ٣٨٥
- «إن عبد الله يقتل محمداً» الإمام الرضا(عليه السلام) ٣٧٩

الحديث القاتل للصفحة

- «إن الله تبارك وتعالى أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ١٧١
- «إن لله عبداً يخصهم بدوام النعم...» الإمام الجواد(عليه السلام) ٤١٩
- «إن الله تعالى أمدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٥٦
- «إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢١٠
- «إن الجسد إذا لم يمرض...» الإمام السجاد(عليه السلام) ٣٠٣
- «إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٣٤٥
- «إن عيال المرء اسراؤه...» الإمام الصادق(عليه السلام) ٣٤٧
- «إن في الجنة باباً يقال له باب المعروف لا يدخله إلا أهل...» الإمام العسكري(عليه السلام) ٤٤٠

«إن موسى بن عمران لما ناجى ربه قال: يا رب أبعد أنت...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣٨٥

«إن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢١١، ٢٢٦

«إن هذا ريحانتي...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٢٤

«إن يكن الذي أظنه فالله أشد بأساً وأشد تنكيلاً...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٤٤٣

«إنا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٦٠، ٤٥٦

«إنا أهل بيت مهور نساننا وحج مبرورنا وكفن ميّتنا...» الإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٦٦

«إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا» الإمام الرضا (عليه السلام) ٤٠٨

«إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣٨٦

«أنا شجرة وفاطمة حملها وعليّ لقاحها والحسن والحسين...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٨

«أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٨

«أنا مدينة العلم وعليّ بابها» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٤

«أنا المنذر وعليّ الهادي...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٧١

«أنا وهارون كهاتين» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٧٧

الحديث القاتل للصفحة

«أنا هدمت أم هم هدموا؟...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٣٠

«أنت أخي في الدنيا والآخرة» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٩، ٦٠

«أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٨٠

«انتظار الفرج عبادة...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣٠٣

«أنت أعلم مني أن خير المال ما وقى العرض» الإمام الحسين (عليه السلام) ٣٦٧

«أنت ربّي إذا اظلمات و...» الإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٥٦

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٥٨

«الإنسان عقل وصورة...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٧

«انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٦٠

«أنك ستضرب هيّنا...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٨٨

«إنما حكمت القرآن وهذا القرآن إنّما هو خط مسطور...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٣٥

«إنك إلى خير، إنك إلى خير...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٦

«إنهما سيّدا شباب أهل الجنة» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٥٦

«إنه من وثق بالله أراه السرور ومن توكل على الله...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤١٩

«إني إنّما أقاتلهم ليدنوا لحكم الله» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٢٥

«إني لأستحي من ربّي أن ألقاه ولم امش إلى بيته...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٢٨

«إني لم أقدم هذا البلد حتى أتتني كتب أهله...» الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٨٥

«أهل بيتي [والأنصار كرشى و] عييتي اقبلوا من محسنهم...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٩

«أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٧

«أهل المعروف الى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤١٩

«أهل المعروف في الدنيا هم أهل...» الإمام الهادي (عليه السلام) ٤٤١

الحديث القاتل للصفحة

«أنفذ على رسلك حتى تنزل...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٦

«أوحش الوحشة العجب» الإمام علي (عليه السلام) ١٥٤

«أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاث مواطن...» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٨٧

«أول شخص يدخل علي الجنة فاطمة بنت محمد» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٠٧

«أوصيكما بتقوى الله تعالى ولا تبغيا الدنيا...» الإمام علي (عليه السلام) ١٩٢

«أوصيكم بعترتي خيراً...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٩

«أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٧

«إياك والابتهاج بالذنب...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٣

«إياكم وملاحاة الشعراء فإتهم...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٦

«إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٩٤

«أيما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضى الآخر...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٧٠

«أيها الناس أملكوا هؤلاء...» الإمام علي (عليه السلام) ١٠٤

«أيها الناس أني مسؤول وأنتم مسؤولون» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٥٢

«أيها الناس انّه قد نبأني اللطيف الخبير...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٥٤

«أيها الناس أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٤٢

«أيها الناس نافسوا في المكارم و...» الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٦٩

«أيها العصابة التي أخرجها...» الإمام علي (عليه السلام) ١٤٤

«أيها الناس إن لنا عليكم حقاً برسول الله (صلى الله عليه وآله) و...» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٩١

«أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٥٢

«أيها الناس إنا عازمون فمن...» الإمام الحسن (عليه السلام) ١٠١

«أيها الناس أنشدكم الله ألا تقتلوا مبدراً» الإمام علي (عليه السلام) ١٠٦

«أيها الناس أليس تشهدون...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٥٢

الحديث القاتل للصفحة

- حرف الباء -

«بنس الأخ أخ يرعاك غنياً ويجفوك فقيراً» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٦

- «البخل جامع لمساوي العيوب [الأخلاق]» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٣، ١٦٣
- «البخل فأنه يقطع بك أحوج ما يكون إليك» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٨
- «البخل يستعجل الفقر يعيش في الدنيا عيشة..» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٥
- «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٤٠
- «بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان من علي...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٧
- «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعّال لما يشاء...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٣٩٥
- «بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الأعظم...» الإمام العسكري (عليه السلام) ٤٤١
- «بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين...» الإمام عليّ (عليه السلام) ٨٨، ١٤١
- «بشارة أتتني من ربّي...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣٠
- «بشّر مال البخل بحادث أو وارث» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٨
- «البغي سائق الى الحين» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٤
- «البنات حسنات والبنون نعم و...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٦
- «بما صبروا على الفقر و...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٤
- «بينكم وبين الروم أربعة هدن...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٦١

- حرف التاء -

- «تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة و...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٦
- «تتعمّم أمّتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعم مثلها...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٦٢
- «ترك الخطيئة أهون من التوبة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦١

الحديث القائل للصفحة

- «تقتلك الفئة الباغية» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٧٠
- «التوفيق من السعادة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٣

- حرف الثاء -

- «ثلاث خصال تجلب بهنّ المودة: الإنصاف...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٢
- «ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل المسلم إلا عزاً» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٢٧
- «ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله تعالى: كثرة الاستغفار...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢١

- حرف الجيم -

- «الجمال في اللسان والكمال في العقل» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٠

«جزاك الله خيراً من ناصح...» الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٨٠

«الجزع أتعب من الصبر» الإمام علي (عليه السلام) ١٥١

«الجزع عند البلاء تمام المحنة» الإمام علي (عليه السلام) ١٤٩

- حرف الحاء -

«الحازم لا يستبدّ برأيه» الإمام علي (عليه السلام) ١٦٢

«الحاسد مغتاض على من لا ذنب له» الإمام علي (عليه السلام) ١٥٢

«حبّ آل محمد يوماً واحداً خير من عبادة سنة...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٧

«حبك إيمان وبغضك نفاق...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٧٩

«الحرّ حرّ ولو مسّه الضر» الإمام علي (عليه السلام) ١٦٢

«الحرمان مع الحرص» الإمام علي (عليه السلام) ١٥٢

الحديث القائل للصفحة

«حسب المرء من كمال المروءة...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٠

«حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران و...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٠٨

«الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٢٥

«حسين سبط من الأسباط» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٥٦

«حسين مثي وأنا من حسين...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٥٧

«الحكيم لا يعجب بقضاء محتوم حلّ بمخلوق» الإمام علي (عليه السلام) ١٦١

«الحلم زينة والوقاء مروءة و...» الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٧٠

«الحمد لله اقراراً بنعمته ولا إله إلا الله...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤١٣

«الحمد لله كلما حمده الحامدون...» الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٣٩

«الحمد لله وان أتى بالخطب الفادح...» الإمام علي (عليه السلام) ١٤١

«حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم...» الإمام الحسين (عليه السلام) ١٦٦، ٢٦٩

«حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٧

- حرف الخاء -

«.. خذوا كسب الغنم ودبغوه قد بغوه بماء الورد...» الإمام الهادي (عليه السلام) ٤٣٣

«هذا الخط معك فإذا حضرت...» الإمام الهادي (عليه السلام) ٤٢٩

«الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو...» الإمام الرضا (عليه السلام) ٤٥٣

«خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٧٣

«خير نساننا مريم و...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٠٨

«خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرِكَ» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ٢٥٩

«خير أهلِكَ من كفّاك» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٦١

«خير مالك ما أعانَكَ على حاجتِكَ» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٦٢

«خير أخوانِكَ من واساك وخير منه من كفّاك» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٦٢

الحديث القائل للصفحة

- حرف الدال -

«دعا الله الناس في الدنيا بأبائهم ليتعارفوا...» الإمام الصادق(عليه السلام) ٣٤٧

«دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ١٤٧

«الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإن...» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٦٣

- حرف الذال -

«الذلّ مع الطمع» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٥٢

- حرف الراء -

«الراكن الى الدنيا مع مايعاين [فيها] جاهل» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٦٣

«ربّ أمل خائب» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٥٣

«ربّ ربح يؤدي الى الخسران» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٥٣

«ربّ رجاء يؤدي الى الحرمان» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٥٣

«ربّ ساع فيما يضره» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٥٢

«رب طمع كاذب» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٥٣

«ربّ مفتون يحسن القول فيه» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٦٣

«رحم الله امرءاً عرف نفسه ولم يتعدّ طوره» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٥١

«رحم الله خبّاباً فلقد أسلم راغباً وهاجر...» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٣١

«رحم الله قتلاكم وغفر لموتاكم» الإمام عليّ(عليه السلام) ١٣٢

الحديث القائل للصفحة

- حرف السين -

«سألت الله أن يجعلها أذنك...» النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) ١٧٢

«سأل علي بن أبي طالب(عليه السلام) ابنه الحسن(عليه السلام) فقال له...» الإمام الحسن(عليه السلام) ٢٣٣

«السامع للغيبة أحد المغتابين» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٢

«السؤال مذلة والعطاء محبة والمنع منغصة...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٢

«ستكون فتنة القاعد فيها خير...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٠٠

«السعيد من وعظ بغيره» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٣

«السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٣١

«سلاح اللئام قبح الكلام» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢١

«.. سمّ واحداً عليّاً والأخرى أم عمر» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٧٧

«سيدات نساء أهل الجنة أربع...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٠٩

«سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء و...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٦٢

- حرف الشين -

«الشرف بالعقل والأدب لا بالأصل والنسب» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٤

«الشفيع جناح الطالب» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥١

«الشيب في مقدم الرأس عزّ...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣٨٦

«الشيء شينان شيء قصر عني لم أرزقه...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٨

«شيعتنا من أطاع الله» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٢

الحديث القائل للصفحة

- حرف الصاد -

«صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم...» الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٦٩

«صحبة عشرين يوماً قرابة» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٦

«صدقت الأمر لله يفعل ما يشاء وهو سبحانه...» الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٨٣

«صدقة السر تدفع غضب الرب» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٣

«الصبر على المصيبة مصيبة للشامت» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢١

- حرف الضاد -

«ضلّ من ليس له حكيم يرشده...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٢

«ضلّ من ليس له عليم يرشده...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٢

- حرف الطاء -

- «الطامع في وثاق الذل» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٤
- «الطمأنينة الى كل أحد قبل الاختيار [به] عجز» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٣
- «طوبى لمن أحبّك وصدّق فيك...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ١٧٩
- «.. طب نفساً وقرّ عيناً يقضى دينك إن شاء الله تعالى...» الإمام الهادي (عليه السلام) ٤٢٩
- «الطمع ضامن غير وفي . والأمانى تعمي البصائر» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٣

- حرف العين -

- «العاقل كهانة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٣
- «العامل بالظلم والمعين عليه و...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢١
- الحديث القائل للصفحة
- «عالم ينتفع بعلمه خير من ألف عابد» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٢
- «عباد الله امضوا الى حقكم وصدقكم» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٢٥
- «عبد الشهوة أذل من عبد الرق» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٢
- «عبدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٢
- «عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٢
- «عُجب المرء بنفسه أحد حساد عقله» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٩
- «العداوة شغل القلب» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٣
- «عزّت السلامة حتى لقد خفي مطلبها» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤١
- «العزّ مع اليأس» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٢
- «العفاف زينة الفقر ... والصبر زينة البلاء» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٠
- «العفاف زينة الفقر» [والشكر زينة الغنى] الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٣
- «عفة اللسان صمه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦١
- «على صاحب البقرة الضمان» الإمام عليّ (عليه السلام) ٤١
- «علي بن أبي طالب، انه قائد البررة وقاتل الكفرة...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ١٧٣
- «عليّ وفاطمة وابناهما...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ٣١
- «العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢١
- «العلم حياة القلوب ونور الأبصار...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٦
- «العلم خير من المال» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٦
- «العلم يرفع الوضع...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٦

«عنوان صحيفة السعيد...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٠

«عدو عاقل خير من صديق جاهل» الإمام علي (عليه السلام) ١٦٢

الحديث القائل للصفحة

- حرف الغين -

«غفر الله لأَمَكْ وَلَكْ...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢١٠

«الغرفة الجنة بصبرهم على الفقر» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٤

«الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢١

- حرف الفاء

«فقد الأُحبة غربة» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٣

«في إغضائك راحة أعضائك» الإمام علي (عليه السلام) ١٦١

«في كل جرعة شرقة» الإمام علي (عليه السلام) ١٥٤

«فوالله ما سمعت بشيء حسن قط إلا...» الإمام زين العابدين (عليه السلام) ٣٦

- حرف القاف

«قاطع الرحم فائي رأيته ملعوناً...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٨

«قد خذلتنا شيعتنا، أيها الناس من أحب أن ينصرف...» الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٨٤

«قد عرف الله له ذلك ولكننا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣١٢

«قد عصيتُموني في أول الأمر ولا تعصوني الآن» الإمام علي (عليه السلام) ١٢٧

«قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٩٨

«القصد الى الله بالقلوب أبلغ...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤١٨

«قصم ظهري رجلان عالم متهتك و...» الإمام علي (عليه السلام) ١٥٦

«قضاء قضاءه الله تعالى...» الإمام علي (عليه السلام) ١٧٦

الحديث القائل للصفحة

«قل برأت من حول الله وقوته...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٢٤٢

«القلب إذا كره عَمَى» الإمام علي (عليه السلام) ١٥٣

«قلب الأحق في فيه ولسان العاقل في قلبه» الإمام علي (عليه السلام) ١٥٥

«قل عند كل شدة لا حول ولا قوة إلا بالله...» الإمام علي (عليه السلام) ١٥٩

«قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٩

«قيمة كل أمريء ما يحسنه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٨

- حرف الكاف -

- «كأنّ ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٧
- «كان يقوم جوف الليل ويقول في تضرّعه: امرتني فلم...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٠
- «كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٣
- «الكذاب فأنّه بمنزلة السراب...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٩
- «كذبتم أن يمنعكم من الإسلام ثلاثة...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ٢٣
- «كفارة عمل السلطان الإحسان الى الإخوان» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٢٥
- «كفى بالظفر شفيعاً للذنب» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٢
- «كفر النعمة داعية المقت، ومن جازاك...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢١
- «كل خلة يطوي المؤمن [عليها] ليس الكذب والخيانة» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ٣٦٤
- «كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ٢٢٥
- «كلّ الشريف من شرفه علمه...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٣
- «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ٢٠٧
- «كم من غريب خير من قريب» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٢

الحديث القائل للصفحة

- «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ٤٥٥، ٤٥٧
- «كيف يضيع من الله كافله...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٢١٧

- حرف اللام -

- «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ١٧٧
- «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ٤٦
- «لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٥
- «لسانك يقتضيك ما عودته» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٠
- «لست بميت من وجعي هذا...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٨٧
- «لكنّي والله ما تخوّفت على نفسي لأنّي سمعت...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٨٨
- «لما أسري بي الى السماء رأيت رحماً...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ٣٨٦
- «لم تنقض الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ٤٥١
- «لو أن الدنيا كانت في كف هذا...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٩

«لو جئاني الموت وأنا على مثل هذه الحالة لجئاني وأنا...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٣٢

«.. لو زادك رسول الله (صلى الله عليه وآله) لزدناك» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٧٨

«لو سكت الجاهل ما اختلف الناس» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٢

«لو كانت السماوات والأرض رتقاً...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤١٨

«لولا أن هذا الرجل فيكم لأخبرتكم متى يفرج عنكم...» الإمام العسكري (عليه السلام) ٤٤٢

«لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥٤

«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥٦

«ليس العجب ممن هلك كيف هلك إنما العجب...» الإمام علي (عليه السلام) ١٥٤

الحديث القائل للصفحة

«لا اجتناب من محرّم مع الحرص» الإمام علي (عليه السلام) ١٤٩

«لا أدب لمن لا عقل له...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٢٤

«لا بأس به وقد حلّى أبوبكر...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٨

«لا بأس عليه ولن يموت الآن...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٨٧

«لا برّ مع الشح» الإمام علي (عليه السلام) ١٤٩

«لا تأتي رجلاً إلا أن ترجو نواله...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٣٤

«.. لا تبرح... قل له خذها فإنك ستصرفها أحوج ما تكون...» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٨٢

«لا تتكل على المنى فإنها بضائع الحمقى» الإمام علي (عليه السلام) ١٥٢

«لا تجارة كالعمل الصالح، ولا ربح كالثواب، والله...» الإمام علي (عليه السلام) ١٦٣

«لا تحدّث من غير ثقة تكن كذاباً، وقارن أهل الخير...» الإمام علي (عليه السلام) ١٦١

«لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥٢

«لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥٢

«لا يخفى عليّ شيء ممّا ذكرت ولكنني صابر ومحتسب...» الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٨٤

«لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥٨

«لا تعالجوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٣

«لا تصحبنّ فاسقاً يبيعك بأكلته فما دونها» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٩

«لا تفسد الظنّ على صديق...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٢

«لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٦٢

«لا تكون غنياً حتى تكون عفيفاً...» الإمام علي (عليه السلام) ١٥٨

«لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال» الإمام علي (عليه السلام) ١٤٩

«لا ثناء مع الكبر» الإمام علي (عليه السلام) ١٤٩

الحديث القائل للصفحة

- «لا داء أعيان من الجهل» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٠
- «لا راحة مع الحسد» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٩
- «لا زيادة مع زعارة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٠
- «لا زال العقل والحمق يتغالبان على الرجل...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٢
- «لا سودد مع الانتقام» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٩
- «لا شرف أعلى من الإسلام» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٠
- «لا شرف مع سوء الأدب» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٩
- «لا شفيح أنجح من التوبة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٠
- «لا صحة مع النهم» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٩
- «لا صواب مع ترك المشورة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٠
- «لا ظفر مع البغي» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٩
- «لا كرم أعز من التقى» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٠
- «لا لباس أجمل من العافية» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٠
- «لا محبة مع المراء» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٩
- «لا مرض أخفى من قلة العقل» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٠
- «لا مروءة لذنوب» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٠
- «لا معقل أحسن من العقل» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٠
- «لا وفاء لملوك» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٠
- «..لا ولا يكون كذاباً...» الإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٦٣
- «لا يلام المرء على حبه لقومه» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥
- «لا يتم المعروف إلا بثلاث تعجيله وتصغيره وستره» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٠

الحديث القائل للصفحة

- «لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٤٦٨
- «ليعلم الجاهل ويثبت العالم ولعلّ الله...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٣٥
- «لا ينبغي لأحد أن يبلغ عني إلا رجل هو من أهل بيتي» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٥١
- «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٩

- حرف الميم -

«ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله تعالى...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٣

«ما أخرجكم علينا هذا المخرج...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٣٥

«..ما أخوفني أن تفقد المائتي دينار أحوج ما تكون اليها» الإمام العسكري (عليه السلام) ٤٤١

«ما أغرورقت عين بمانها من خشية الله...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٠

«ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٧٢

«ما إنتجيتة ولكن الله انتجاه» الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٥١

«ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣١

«ما تشيرون به عليّ من الرأي...» الإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٦٠

«ما تقول في رجل نظرالى امرأة في أول النهار بشهوة...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤١٢، ٤١٣

«.. ما خبر الوائق؟...» الإمام الهادي (عليه السلام) ٤٣٠

«ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢١

«ما ذبّ عن الأعراض كالصفح والإعراض» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦١

«ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلاماً إلا وعيته» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٧٢

«ما ضلّ من استرشد ولا خاب من استشار» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٢

«ما أضمر أحد شيئاً في قلبه إلا ظهر في فلتات لسانه...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٥

الحديث القائل للصفحة

«ما عظمت نعم الله على أحد...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤١٩

«ما كان ولا يكون الى يوم القيامة من مؤمن إلا وله...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣٨٦

«ما كل من رأى شيئاً قدر عليه ولا كل من قدر على شيء...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٥

«مالك! قبحك الله ما أشد مسارعتك؟...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٨

«ما مثلاً مقتول أو شهيد» الإمام الصادق (عليه السلام) ٤٤٧

«ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٠

«ما من مؤمن أدخل على قوم سروراً إلا خلق الله من ذلك...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٧

«ما يبكيك يا فاطمة... يا فاطمة إن الله تعالى اطلع على...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥٩

«المرء مخبوء تحت طي لسانه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٨

«المرء عدو ما جهله» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥١

«..مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٧٦

«المسؤول حرّ حتى يعده» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥١

«المعروف فرض والدنيا دول» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٢

«مع كل اكلة غصة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٤

«مفتاح الجنة الصبر...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٩

«مفتاح الشرف التواضع» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٩

«مفتاح الكرم التقوى» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٩

«مقتل الرجل بين فكيه، والرأي...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢١

«من أبدى صفحته للحقّ هلك» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٥

«من أتى في عجابه قلّ حياؤه وبذا لسانه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٤

«من جرى في ميدان أمله عثر في عنان أجله» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٥

الحديث القائل للصفحة

«من أجمل في الطلب أتاه رزقه من حيث لا يحتسب» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٠

«من أحبّ أن يُنسأ في أجله...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ٢٩

«من أحبّ الدنيا جمع لغيره» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٢

«من أحبّنا لله أدخله الله ظلاً ظليلاً...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣١٠

«من أخطأ وجوه المطالب...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢١

«من أراد أن يكون شريفاً فليلزم التواضع» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٩

«من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ١٧١

«من أراد التوسل إليّ وأن يكون له عندي يد اشفع له...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ٢٨

«من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٢

«من استفاد أخاً في الله...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤١٨

«من استكان بالرأي ملك، ومن كابد الأمور هلك» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٠

«من أكرمك فأكرمه...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٦

«من أمسك عن الفضول عدّ من أرباب العقول» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٠

«من أمل إنساناً هابه...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤١٩، ٤٢٠

«من أمل فاجراً كان أدنى عقوبته الحرمان» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٤

«من أنتم؟ فمالي لا أرى فيكم سيماء الشيعة؟» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٦

«من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله...» النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ٣٣٩

«من انقطع إلى غير الله وكله الله إليه...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤١٧

«من بحث عن عيوب الناس، بنفسه بدأ» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٢

«من تحفظ من سقط الكلام أفلح» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٢

«من تقدّم بحسن النية نصره التوفيق» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٠

الحديث القائل للصفحة

«من الذنوب التي يخشى على الرجل أن لا تغفر له...» الإمام العسكري (عليه السلام) ٤٤١

- «من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٣
- «من ركب العجلة لم يأمن الكبوة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٠
- «من سلم من ألسنة الناس كان سعيداً» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٢
- «من صام أول يوم من رجب...» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٨٦
- «من صام من شعبان يوماً واحداً ابتغاء...» الإمام عليّ (عليه السلام) ٣٨٥
- «من ضحك مع من عقله...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٣
- «من عذب لسانه كثر إخوانه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٨
- «من عرف شيئاً فليأخذه إلا سلاماً...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١١١
- «من عرف نفسه فقد عرف ربّه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٨
- «من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢١١
- «منع الجود سوء الظن بالمعبود» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٢
- «من طلب مالا يعنيه فاته ما يعنيه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥١
- «من الفراغ يكون الصبوة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦١
- «من فعل ما شاء لقي مالا يشاء» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٠
- «من قلّ سروره كان في الموت راحته» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٢
- «من قنع بما قسم الله له...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٣
- «من كان في النعمة جهل قدر البلية» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٢
- «من كثر ذكره في العواقب لم يشجع» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٤
- «من كثرت عوارفه كثرت معارفه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٠
- «من كثر دينه لم تقرّ عينه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٠

الحديث القائل للصفحة

- «من كثر مزاحه خُقد عليه واستخفّ به» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٢
- «من كرم عليه نفسه هانت عليه شهوته» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٣
- «من كساه الغنى ثوباً خفيت عن العيون عيوبه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٠
- «من كنت مولاه فعليّ مولاه» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٥٦، ٥٥، ٥٢
- «من لانت أسافله صلبت أعاليه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٣
- «من لأنّ عوده كثرت أغصانه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٥
- «من لم يستح من العيب و...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٦
- «من لم يكتسب بالأدب مالا اكتسب به جمالا» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٠
- «من لم يعرف حقّ عترتي والأتصار...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٩
- «من لم يؤمن بحوضي فلا أورده ومن لم...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣٨٥

«من نظر اعتبر» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥٣

«من نقله الله تعالى من ذلّ المعاصي الى عزّ...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣٢٧

«من هوّن [عظّم] صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٣

«من وقع في أسنة الناس هلك» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٢

«المهدي طاووس أهل الجنة» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥٥

«المهدي وكدي وجهه كالقمر الدرّي واللون منه لون...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥٥

«المهدي مثا منصور بالرعب...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٤٦٩

«المهدي من عترتي من ولد فاطمة (عليها السلام)» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥٥

«المهدي منّي أجلي الجبهة أقتى الأنف...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥٤

«موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٣

«المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه عن حقّ و...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٧

«المودة بين الآباء صلة في الأبناء» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٢

الحديث القائل للصفحة

- حرف النون -

«الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٨

«الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٤٨

«الناس أشكال وكلّ يعمل على شاكلته، والناس...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢٢

«الناس أبناء الدنيا فلا لوم عليهم في حبّ أمهم» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٣

«نحن أهل الذكر» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٣

«نحن ولد عبدالمطلب سادة الجنة أنا وحمزة وجعفر و...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥٦

«النصح بين الملأ تقرّيح» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥١

«نعم، عبد الله المأمون يقتل محمد الأمين» الإمام الرضا (عليه السلام) ٢٧٩

«نعم نفسي تحدّثني بإتيان الكوفة...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٨١

«نظر الولد الى والده حبّاً له عبادة» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣٦٣

«نعمة الجاهل كروض على مزبلة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥١

«نعم الله على العبد جالبة حوائج الناس...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٣

«نعم، إني قد أجمعت على المسير في أحد يومي هذا...» الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٨١

«نفاق المرء ذلّه» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٥١

«النفوس بالنفس إن أنا مت فافتلوه...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٩١

- حرف الهاء -

«ها هنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم...» الإمام عليّ (عليه السلام) ٢٦٠

«هذا صاحبكم فتمسك به...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٥٤

«.. هذا صاحبكم بعدي...» الإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٧٤

الحديث القائل للصفحة

«هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب...» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٩٢

«هذا ما أوصى به يعقوب بنيه...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٣٨

«هذه أمة لرجل من الناس...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤١٣

«هذه صفتك يا أخي وأعيذك بالله...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٣١

«هذه كربلاء موضوع كرب وبلاء...» الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٨٦

«هكذا كان يبايع رسول الله (صلى الله عليه وآله)» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٩١

«هالك المرء في ثلاث: الكبر والحرص والحسد...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٣٣٤

«هم في النار اشغل...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٣

«هما (الحسن والحسين) سيّدا شباب أهل الجنة» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٥٨

«هما ريحائتي من الدنيا» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٥٨

«هما ريحائتي من الدنيا [الجنة]» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٢٥

«.. هو أعدل من ذلك... هم أعجز من ذلك» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٨٥

«هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٧٢

«هؤلاء بالأمس كانوا معنا واليوم فارقونا» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٦٦

«هو ملك من الملائكة لم يهبط...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢١٠

- حرف الواو -

«والله لقد آمنت بي إذ رفضني الناس...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢١٦

«والله لموت عالم أحبّ إلى إبليس من موت سبعين عابدا» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢١

«والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني» الإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٥٥

«والذي فلق الحبة وبرء النسمة» الإمام عليّ (عليه السلام) ١٧٦

الحديث القائل للصفحة

«والذي نفسي بيده لا يزل قدم عن قدم...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٧٥

«والذي لا إله إلا هو إنّ هذا من الله...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٥٥

«والذي نفس محمد بيده إنّ العذاب قد نزل...» النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٤

«وسئل عن الصمت، فقال: هو ستر للغي وزين للعرض...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٣٤

«وسئل لِمَ سَمِيَ البيت العتيق، قال: لأن الله تعالى عتقه...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٥

«وكان يقول: اللهم أنك بما أنت أهله من العفو أولى...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٦

«ومن أطلال الأمل أساء العمل» الإمام علي (عليه السلام) ١٦٣

«ويلك بما أفلح ولم لا أرفع صوتي بالبكاء...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٠

- حرف الياء -

«يأتي وهو محرم عليه أن يدخل...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٦٤

«يا إبراهيم نحب أن نعطيك بردة...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٨

«يا أخي ما جزعي إلا أن أدخل في أمر من أمر الله...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٤٤

«يا أخي قد حضرت وفاتي وحن فراق...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٤٤

«يا أبا خالد ليس عليّ منه بأس» الإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٥٨

«يا أهل الكوفة أنتم قتلتم ملوك العجم...» الإمام علي (عليه السلام) ١٠١

«يا أهل الكوفة قبلاً لكم وتعساً...» الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٦٤

«الأيأس حرّ والرجاء عبد» الإمام علي (عليه السلام) ١٥٢

«يابن آدم عفا عن محارم الله تكن عابداً...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٢٩

«يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر، وأن أيوب أبتلى...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٢

«...يا بعد الدار وقرب الملتقى...» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٧٧

الحديث القاتل للصفحة

«يابن عمّ اعلم أنك ناصح مشفق...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٨١

«يا بني احفظ عني خصالاً أربعا إذا أنت حفظتهن...» الإمام علي (عليه السلام) ٢٣٥

«يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض للحتوف...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٩

«يا بني إذا أصابكم مصيبة من مصائب الدنيا...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٩

«يا بني إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاحا كل شر...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٥

«يا بني إذا أنعم الله عليك بنعمة...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٥

«يا بني إن الله خبا ثلاثة أشياء في ثلاثة...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢٧

«يا بني أني موصيكم بوصية من حفظها انتفع بها...» الإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٦٣

«يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٠

«يا بني لا تصحب خمسة ولا تحادثهم...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٧

«يا عبد أوص بما تريد واستعد لما لا يد منه» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٧٨

«يا جابر إنّه من دخل قلبه دين الخالص...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢١

«يا جابر يوشك أن تلتحق بولد لي من ولد الحسين...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣١٨

«يا جابر يولد لابني الحسين ابن...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٣٢٦

«يا جابر حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم...» الإمام علي (عليه السلام) ١٦٦

«يا جابر اني لمشتغل القلب...» الإمام الباقر (عليه السلام) ٣٢١

«يا جابر من كثرت نعم الله عليه...» الإمام علي (عليه السلام) ١٦٦

«يا خراعي نطق روح القدس على لسانك...» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٨٤

«يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه...» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٨٤

«يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٣

الحديث القاتل للصفحة

«يا دنيا غري غيري أبي تعرضت...» الإمام علي (عليه السلام) ١٨٣

«يا رب أبعيد أنت مني فأناديك..» الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٨٥

«يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا» الإمام علي (عليه السلام) ٤٦

«يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان في بعض الأوقات...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٣٩

«يا شيخ لو نظرت الى ما أعد الله لي وللمؤمنين...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٢٧

«يا علي اقر الله عينيك ذاك جبرائيل» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٨٠

«يا علي أن الله أمرني أن أزوجك فاطمة...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢٠٧

«يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٧٧

«يا علي من سبك فقد سبني...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١٧٨

«يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان...» الإمام العسكري (عليه السلام) ٤٤٥

«يا فلان سلني لقد ألقيت طائفة من كيدي...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٤٣

«يا قيس ان للمحن أخريات لا بد أن ينتهي إليها...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤١٨

«يا هذا حق سؤالك يعظم علي...» الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٣٠

«يا هذا ان كان ما قلت في حق فأنا اسأل الله تعالى...» الإمام السجاد (عليه السلام) ٣٠٢

«يا يافد إذا كتبت كتاباً أو رقعة...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٣٤٩

«يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٦١

«يخرج المهدي من قرية يقال لها كريمة» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٥٧

«يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٦٠

«يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٥٩

«يكون في آخر أمتي خليفة يحثوا المال حثوا...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٦٠

«ينادى باسم القائم في ليلة عاشوراء...» الإمام الصادق (عليه السلام) ٤٦٨

الحديث القاتل للصفحة

«يوشك أهل الشام أن لا يجيى...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٥٩

«يوشك أهل العراق أن لا يجيى إليهم قفيز...» النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٤٦٠

«يوم العدل على الظالم...» الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٢١

فهرس الأعلام

الاسم الصفحة

آدم(عليه السلام): ٤٣، ١٧١

أبي بن خلف ٦٣

أريقط بن عبد الله الليثي ٦٩

إبراهيم(عليه السلام) ١٧١، ٢٠٠، ٣٠٩

إبراهيم ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) ٢١٥

إبراهيم (ابن محمد الباقر(عليه السلام)) ٣٣٤

إبراهيم بن سعد ٤٦٤

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ٣١٩، ٣٣٣

إبراهيم بن مسعود ٣٤٧

إبراهيم بن عبد الحميد ٣٤٨، ٣٥٩

إبراهيم بن محمد بن طلحة ٢٥١

إبراهيم بن علي ٣٠٥

إسماعيل بن راشد ١٨٨، ١٩٢

إسماعيل بن إبراهيم(عليهما السلام) ٣٣٢

إسماعيل بن الحسن(عليه السلام) ٢٤٦

إسحاق بن حرة ٣٣٢

إسحاق بن جعفر(عليه السلام) ٣٥٠، ٣٦٤

الاسم الصفحة

إسماعيل بن جعفر(عليه السلام) ٢٤٨، ٣٥٠

أحمد(صلى الله عليه وآله) ٧٨، ١٦٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢٦٥

أحمد بن شعيب النسائي ٢٠، ٢١، ١٧٦، ٢٢٥

أحمد بن حنبل ٢٥، ٥٣، ٢٠٩، ٢٣٧، ٤٦٠

أحمد بن محمد بن أيوب المقبري ٢٢٢

أحمد بن عمر بن مقداد الرازي ٣٤١

أحمد (ابن الحسن(عليه السلام)) ٢٤٦

٤٥٧، ١٧٤

أسامة بن زيد ٨٧، ٣٨

أسعد ابن أبو الفضائل ٥٤

أسيد بن حضير ٩٥، ٨٠

أسعد بن معاذ ٨٢

الأحمر ١٢٣

أحنف بن قيس ١١٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٢

٢٤٣

الاسم الصفحة

أحمد بن محمد ٣٥٨

اصبغ بن نباتة ٢١٢، ٢٦١

أسلم بن عيينة المرّي ١١٨

أسماء بن خارجة ٢٥١

أسود بن كثير ٣٢٦

أعثم (بريد الجن) ٣٤٨

أسماء بنت عميس الخثعميّة ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٩

إسحاق بن عمارة ٣٦٧

أعور بن بيان المنقري ١٠٤

٤٥٦، ٢٦٧، ٢٢١، ٢٠٨، ٢٠٦

الياس بن مضر ١٠٤

أميّة بن خلف ٦٣

أوس الجمحي ٧٤

أيوب (النبي) (عليه السلام) ٣٤٣

الأصمعي ٣٢٤

ايمن ابن أم أيمن ٧٣

أسعد الهجري ٢٥٦

أحمد بن عبدالله بن عماد ٣٦٤

الياس ٣٦٣، ٤٦٣، ٤٦٥

ابن الحداد ٢١

٤٥٥، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠

الاسم الصفحة

ابن خالويه ٣٠، ١٧٩

ابن عمر ٣١٢

٢٧٧، ٢٧٤، ٢٥٨، ٢٢٦

ابن جرير الطبري ٤٦٤

ابن سعد ١٣، ٢٥١، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣١٣

ابن أبي حازم ٣٤٠

ابن الأثير ٢٩٧

ابن عوف الخضرمي ٢٩٦

ابن الصيفي التميمي ٢٩٤

٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩

ابن أعثم ١٣، ٢٧١، ٢٩٧

ابن الخشاب ١٣، ٢٤٦، ٤٠٣، ٤٢٧، ٤٥٢

ابن عائشة ٣٠٣

ابن زيدون ١٩٦

ابن هرثمة ١٨٠

ابن منده ١٨٢

ابن مساعة ٨١

ابن عامر ٨٩، ٩٣، ١١٣

ابن العزى بن عثمان ١١١

ابن أبي سرح ١٢٥

ابن خيثمة ١٣٢

ابن شهاب ٢١٢، ٢١٥

ابن قتيبة ٢١٢، ٢٩٧

الاسم الصفحة

ابن جريح ٣٣٧

ابن سنان ٣٦١

٥٠، ٦٠، ١٧٨، ١٨٦

أبو الحسن (عليه السلام) (انظر علي بن أبي طالب (عليه السلام)) ٤٢، ١٢٠، ١٨٣، ١٨٦

أبو السبطين (انظر علي بن أبي طالب (عليه السلام)) ١٨٦

٣٠٧، ٣٢٩

أبو أيوب السجستاني ٣٣٧

أبو حاتم بن علقمة ٢٣

أبو داود الطيالسي ٢٥، ٢٢٤، ٤٥٤، ٤٥٥

أبو بكر البيهقي ٢١، ٥٥، ١٧١

أبوذر (انظر جندب بن جنادة) ٢٨، ٥٠

أبو بكر بن علي (عليه السلام) ٢٩٥

١٧٩، ٢١١، ٤٥٤، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٤

أبو الحسين البغوي ٣٢، ٤١، ٢٥٩، ٤٥٥

أبومالك ٣٢، ٣٣١

٤٦٨، ٤١٢، ٣٩٠، ٢١٦، ١٨٠

أبوأيوب الأنصاري ٣٨، ١٤٥، ٢١١

الاسم الصفحة

أبو حازم ٥٠

أبو عيينة ٣٣٨

أبو الأسود الدؤلي ١٨٩، ١٩٩

أبو إسحاق ١٨٢

أبو سلمة بن عبد الأسد ٦٤

أبو جهل بن هشام ٦٣، ٦٤، ٧٠، ٧١، ٨٣، ٨٤

أبو جيلة ٣٠١

أبو مصعب المكي ٦٨

أبو يوسف ٣٦٨

أبو اليقظان ٧٣

أبو قيس بن الفاكهة ٧٤

أبو قيس بن الوليد ٧٤

أبو العاص بن قيس ٧٤

أبو سفيان بن حرب ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٢٧٤، ٢٩٤

أبو الحكم بن الأخنس ٧٦

أبو أمية بن المغيرة ٧٦

أبو عبيدة بن الجراح ٧٩، ٩٣، ١٧٧

أبو دجانة ٧٩

٢٢٨، ١٤٠، ١٣٩

٢٠٠، ١٨٨

الاسم الصفحة

أبو بردة ١٧٧، ٢٩٠

أبو قتادة الأنصاري ١٤٥

أبو هريرة ٢٠٧، ٢٢٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٢

أبو جهم بن حذيفة ١٣٧

أبو سعيد الضرير ١٣٠

أبو فراس ١٢١

أبو فضالة الأنصاري ١٨٧

أبو الأعور السلمي ١١٧، ١١٨، ١٢٩

أبو طلحة بن العزى ١١٢

أبو الحرياء ١٠٥

أبو سلام الدلايبي ١٠٤

٣٢٧، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٢

أبو بكرة ٢٢٥

أبو الحسن المدائني ٢٣١

أبو عبدالله الزاهد ٣٠٦

٣٢٤، ٣٤٨

أبو بصير ٣٢٨، ٣٢٩، ٤٦٨

أبو حنيفة ٣٣٧، ٣٦٧

أبو مخنف ٢٧٤

أبو علي الأرجاني ٣٥٤

أبو نجران ٣٥٥

أبو قتادة القمي ٣٥٨

الاسم الصفحة

أبو خالد الزبالي ٣٥٨

أبو الهيثم بن عدي ٣٦٦، ٤٤١

أبو عبدالله الحاكم ٢٥، ٣٣٧

أبو حبيب ٣٧٧

أبو عبدالله بن ماجة القزويني ٤٥٦، ٤٥٧

أبو أمامة الباهلي ٤٥٧، ٥٦١

أمانة بنت موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

آسية بنت مزاحم ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١

أروى (أم البنين) ٣٧٤، ٣٧٥

أسماء بنت أبي بكر ٦٩

أمامة ٢٠٢، ٢٠٣

أمامة بنت أبي العاص ٢٠٣

أم أيمن ٧٣

أمامة بنت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) ٤٢٤

أم سلمة ٢٢، ٢٥، ٢١٩، ٢٥٩، ٤٥٥

أم كلثوم (أم عمرو بن عبدود) ٨٦

أم عمارة بنت عبادة ٣٦

أم هانئ (فاخته) ٣٥

أم البنين بنت حزام ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٩٥

أم جعفر بنت علي ٢٠٢، ٢٠٣

أم البنين (أم جعفر بن عقيل بن أبي طالب) ٢٩٦

أم حبيب بنت ربيعة ٢٠٢

أم كلثوم بنت علي (عليه السلام) ٣١، ١٩١، ٢٠٢، ٢٠٣

الاسم الصفحة

أم الهيثم بنت الأسود، الخثعمية ١٩٥

أم الفضل بنت الحارث ٩٤، ٩٥، ٢٥٨

أم حبيبة ١٣٨

أم سنان الصيداوية ١٤٤

أم حبيب بنت المأمون ٣٩٨

أم مسعود بنت عروة الثقفي ٢٠٢

أم الحسن (بنت علي) (عليه السلام) ٢٠٢، ٢٠٣

أم سلمة (بنت علي) (عليه السلام) ٢٠٢، ٢٠٣

أم هاني (بنت علي) ٢٠٢، ٢٠٣

أم الكرام (بنت علي) ٢٠٢، ٢٠٣

أم موسى (عليه السلام) ٢١١

أم سنان المدحجية ٢٢٢

أم الحسن (بنت الحسن) (عليه السلام) ٢٤٧

أم الحسين (بنت الحسن) (عليه السلام) ٢٤٧

أم شريك (بنت العسكر) ٤٥٧

أم بشير بنت أبي مسعود ٢٤٦

٢٩٨

أم سلمة (بنت الحسن) (عليه السلام) ٢٤٦

أم عبدالله (بنت الحسن) (عليه السلام) ٢٤٦، ٢٩٨

أم حكيم بنت أسد بن المغيرة الثقفية ٣٣٤

أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ٣٣٤

أم كلثوم (بنت علي بن الحسين) (عليهما السلام) ٣١٤

أم فروة (بنت جعفر بن محمد) (عليهما السلام) ٣٥٠

الاسم الصفحة

أم كلثوم بنت موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

أم جعفر بنت موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

أم لبانة بنت موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

أم عمرو بنت بكر بن صالح ٣٧٧

أم الفضل (بنت المأمون) ٤١٣، ٤١٤، ٤٢٣

إبراهيم بن محمد ٤٣٣

إبراهيم (بن علي بن موسى الرضا) (عليه السلام) ٤٠٣

إبراهيم بن المهدي ٤٠٣

إبراهيم بن العباس ٣٨٥، ٣٩٨

إبراهيم بن موسى بن جعفر (عليه السلام) ٢٦٩، ٣٦٨

إسماعيل بن موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

أحمد بن موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

إسحاق بن موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨، ٣٦٩

الأمين (محمد بن هارون) ٤٠٣، ٤٠٢، ٣٧٩، ٣٧٥

إسماعيل بن مهران ٤٢٧

إسماعيل بن محمد (العباسي) ٤٤١

أبو الحسن القرظي ٣٧٩

أبو نؤاس ٣٧٩، ٣٨٠

أبو الصلت الهروي ٣٨٠، ٤٠٠، ٤٨٤

أبو زرعة الرازي ٣٨٨

أبو القاسم القشيري ٣٨٩

أبو خالد ٢١٥، ٣٥٨، ٣٥٩، ٤١٥، ٤١٧

أبو الهيثم بن عدي ٣٦٦، ٤٤٠

٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥٢

الاسم الصفحة

ابن هارون العبيدي ٤٥٨

ابن حمدون ٤١٧

ابن بختيار ٤٤٦

(ب)

٢٦، ١٧١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٥٦

٢٥٨، ٤٥٥، ٤٥٨

بدر الدين لؤلؤ ١٨١

بديع الزمان الهمداني ١٨٠

برك بن عبدالله التميمي ١٨٩، ١٩٥

بريرة (بنت موسى بن جعفر (عليه السلام)) ٣٦٩

براء بن معرور ٦٢

براء بن عازب ٢٥، ٥٣، ٥٤، ٢٢٤، ٢٥٨

بحتر بن دلجة الكلابي ١١١

بسر بن ارطاة ١٢١، ١٢٢، ١٨٤

بشير بن سعد ٦٢

بشير بن زيد ٦٢

بشر بن سعد ٨٢

بشير بن عمرو بن محسن الأتصاري ١١٦

بشر بن المعتز ٣٩٧

بشر بن المعتمر ٣٩٦

الاسم الصفحة

بشر بن خوط الهمداني ٢٩٦

بكر بن حسان الباهلي ١٩٩

بكر بن صالح ٣٧٨

البطحاني ٤٣٣

بلال بن حمامة ٣٠

بلقيس ٧٨

بنية (ابن الحجاج) ٦٣

(ت)

٢٠٦، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٤٥٤، ٤٥٥

(ث)

ثبت بن سعد بن عبادة ٨٠

٣١٩، ٤٥٦

الثوري ٣٣٧، ٣٣٩

ثوبان ٤٥٨

(ج)

جابر الجعفي ٣١٩، ٣٢١، ٤٦٨

الجائلي ٤٤٣، ٤٤٤

الجاحظ ١٤٨

جرير بن عبدالله البجلي ١٠٢، ١١٥

الاسم الصفحة

جراح بن سنان ٢٣٩

٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٢

٤٦٨، ٤٦٩

٢٩٦، ٣٧٤، ٤٥٦، ٤٥٩

٢٩٥

جعفر بن موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

جعفر بن الحسين (عليه السلام) ٢٩٨

جعفر بن علي الرضا (عليه السلام) ٤٠٣

جعفر بن علي الهادي (عليه السلام) ٤٣٦، ٤٤٢، ٤٤٧

جعفر بن علي العلوي ٣٧٨

جعفر بن الزبير ٢٧٦

جعفر بن عقيل بن أبي طالب ٢٩٦

٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥

جعدة بنت الأشعث ٢٤٣

الاسم الصفحة

جمانة بنت المسيب ٢٩٥

جمانة بنت علي (عليه السلام) ٢٠٢، ٢٠٣

جندب بن جنادة البصري (انظر أبو ذر) ١٧٣

الجبراني ٤٠٨

جبران (خيران) الأسباطي ٤٣٠

(ح)

حاجب بن السائب ٧٤

حارث بن راشد ١٠٥

حارث بن الصمت ٨٠

حارث بن زهير الأسدي ١٠٩

حارث بن أبي طليحة ١١١

حارث الهمداني ١٧٦

حارث بن مرة [العدي] ١٤٣

حارث الحميري ١١٩

حارث الحكمي ١١٩

حارثة بن النعمان ٦٢

الحارث بن النعمان الفهري ٥٥

حباب بن المنذر ٧٩

حبيب بن مظاهر ٢٧٨

حبيب بن ذؤيب ٨٧

١٤٠

حريث ١٢٢

الاسم الصفحة

حرقوص بن زهير السعدي ١٤٥

حرب بن شرحبيل الشامي ١٣٢

حر بن يزيد الرياحي ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥

حرملة بن كاهل ٢٩٥

٤٥٩ ، ٤٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٤٤

٢٩٧ ، ٢٥١

حسن (بن علي الرضا) عليه السلام ٤٠٣

حسن بن علي بن الحسين عليه السلام ٣١٤

حسن بن موسى بن جعفر عليه السلام ٣٦٨

حسن بن محمد ٣٠٠

حسن بن سهل ٣٩٠

الحسن ١٧٤

حسن بن سعد ٢٣٢

الاسم الصفحة

حسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ٢٠٦

٤٥٩ ، ٤٥٦ ، ٣٨٩ ، ٣٨١ ، ٣٦٣

حسين (بن علي بن موسى الرضا) عليه السلام ٤٠٣

حسين بن الحسن عليه السلام ٢٤٦

حسين بن علي بن الحسين عليه السلام ٣١٤

حسين الأصغر بن علي بن الحسين عليه السلام ٣١٤

حسين بن كثير ١٩٨

حسين بن مسعود البغوي (انظر أبو الحسين البغوي) ٤٢

حسين بن يسار ٣٨٠

حسين بن راشد ٣٣٠

حجاج بن يوسف الثقفي ٦٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٠٧

الاسم الصفحة

حسين بن موسى ٣٨٠

حجاج بن علاط ٨٠

حذيفة بن أسيد ٥٤

٢٣٨ ، ١٤٥

حسان بن ثابت ٤٧ ، ١٨٧

٤٥٧ ، ٢٨١ ، ٢٤٤ ، ٢١٥ ، ١٩٨

حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام ٣٦٨

حمزة بن مالك المهداني ١١٧

حذيفة بن اليمان ٢٩٠ ، ٢١٠ ، ٤٥٥

السيد الحميري ٣١٩، ٣٣٨، ٣٥٤

الحميري (صاحب كتاب الدلائل) ٣٣٠، ٣٥٨

حصين ٢٩٠

حيدر (علي بن أبي طالب) (عليه السلام) ١٨٦

حمزة بن سنان الأسدي ١٤٥

حنظلة بن أبي سفيان ٧٤

حنبل بن عمرو ٨٤، ٨٥

حسان بن حاتم الأصم ٣٥٥

حنيف بن مسلم الفهري ١١٧

حكم بن عباس الكلبي ٣٤٤

حاتم ٣٥٥

حفصة بنت عمر ٩٤

الحنفية (زوجة الحسن) (عليه السلام) ٢٣٢

الاسم الصفحة

حواء ٤٣

حميدة البربرية ٣٥٤

حسنة بنت موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

حداث (سوسن) ٤٤٠

حمزة بن جعفر الأرجاني ٣٧٧

حماد بن النعمان ٣٩٦، ٣٩٧

حماد ٤٠٨

حسين بن علي الهادي (عليه السلام) ٤٣٦

حسن بن محمد العتيقي ٤٤٢

حسن بن محمد الأشعري ٤٤٥

٤٥٢، ٤٥٣

الحسين [الحسني] ٤٦٧

(خ)

خادم ٢٥

خالد بن معمر ١١٧، ١٨٣

خارجة بن أبي حبيبة ١٩٥، ١٩٦

خالد بن يزيد ٢٩٢

خالد بن هيثم ٣٢٠

خالد بن الوليد ٢٠٣

خباب بن الأرت ١٣١

الاسم الصفحة

خديجة بنت عليّ (عليه السلام) ٢٠٢، ٢٠٣

خديجة بنت علي بن الحسين (عليه السلام) ٣١٥

خديجة بنت موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢٤٤

خرصاء بنت حفصة ٢٩٥

الخضر (عليه السلام) ٣٠٦، ٤٦٣، ٤٦٤

خلف ٦٣

خولة بنت جعفر بن قيس (الحنفية) ٢٠٢

خولة بنت منظور الفزارية ٢٤٦، ٢٥١، ٢٩٦

خولي بن يزيد ٢٩٥

خويلد بن أسد ٢١٤، ٢١٥

(د)

داود بن سليمان ٣٢٨

داود بن علي بن العباس ٣٤٣، ٣٤٤

داود بن القاسم ٤٤١، ٤٤٢

داود بن كثير الرقي ٣٧٤

٣٨٤

الدجال ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٤

الاسم الصفحة

الدارقطني ٤٥٩

الدولابي (أبوبشر) ٢١٢، ٢٤٢

الديلمي ١٣، ٤٢٨، ٤٥٥

(ذ)

ذي الكلاع الحميري ١١٧، ١١٨

ذوي الأحمر الحميري ١٠٥

(ر)

رافع (موسى ابن ذر) ٢٧

الربيع ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣

ربيعة الرأي ٣٩

ربيعة بن الأسود ٤٧

ربيعة ٦٣

٢٩٨

رفاعة بن شداد ٢٧٨

رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ٢١٤

رقية (بنت عليّ) (عليه السلام) ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٩٧

رقية الصغرى (بنت عليّ) (عليه السلام) ٢٠٢

رقية (بنت الحسن) (عليه السلام) ٢٤٧

الاسم الصفحة

رقية بنت موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

رملة ٢٠٢، ٢٠٣

الرامهرمزي ٣٥٨

الريان ٤١٤

(ز)

١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ٢٠٦

زبير بن محمد بن مسلم المكي ٣٢٦

الزبير بن المتوكل ٤٣٥

زرّ بن حبّيش ١٧٦

زرّ بن عبد الله ٤٥٥

زجر بن قيس ٢٨٩

زفر بن الحارث ١٠٥

زميل بن عمرو العدوي ١٢٩

زيد بن أرقم ٢٨، ٣٩، ٥٢، ٦٠، ٦٨

زيدة بنت عجلان ٣٦

زرارة ٤٥٢

زياد بن حنظلة ٩٢

زياد بن النضر ١١٧

زياد بن حصفة ١١٧، ١٤٢

زيد بن حصين ١٢٥، ١٢٧

زيد بن حصن ١٤١

الاسم الصفحة

زيد بن قيس الطائي ١٤٥

زيد بن رقاد الجهني ٢٩٥

٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢

زيد بن موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

زيد بن حازم ٣٣٠

الزهراء (عليها السلام) (انظر فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله)) ١٧١، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٧١، ٣٦٤

زهير بن حرب ٤٦٣

الزهري ٤٥٨، ٣٢٤، ٣٠٥، ٢١٥، ٢١٢، ٢٠٠، ٥٣

زيد بن الحسن (عليه السلام) ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧

زيد بن مروان العبدي ٣٧٤

زينب الكبرى ٢٠٢، ٢٠٣

زينب الصغرى (أم كلثوم) ٢٠٢، ٢٠٣

زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ٢١٤

زينب بنت محمد الباقر (عليه السلام) ٣٣٤

زينب بنت الحسين (عليه السلام) ٢٩٨

زينب بنت موسى الكاظم (عليه السلام) ٣٦٩

(س)

سالم (مولى هشام بن عبد الملك) ٣٢٣، ٣٣٢

سبيع بن يزيد الأنصاري ١٢٩

السيد (الأيهم) ٧٣

سعد بن معاذ ٧٩، ٨١

الاسم الصفحة

١٢٩، ١٤٢

سعد بن خيثمة ٧٢

سعد بن عبادة ٦٢، ٧٩

١٧٧، ٢٤٢

سعد الاسكافي ٣٢١

سعد بن مسعود (الثقفي) ١٤٢، ٢٣٩

سعيد بن جُبَيْر ١٧٩، ٤٦٥

سعيد بن العاص ٢٤٥، ٢٨٢

سعيد بن سعد ٣٧٨

سعيد الحاجب ٤٣٣، ٤٣٤

سباغ بن عبدالعزيز ٧٦

سعيد بن المسيب ٤٢، ٣٠٥

الساعدي (طبيب) ١٩٥

سفينة (بواب الحسن) ٢٢٢

٣٤٢

سفيان بن حارث ٢٢٣

سفيان بن عتبة ٥٥

السدي (إسماعيل بن عبدالرحمن) ٣٢

سرافة بن مالك ٧٠، ٧١، ١٠٣

السفياني ٣٣٠، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٠

سكينة النوبية ٤٠٨

الاسم الصفحة

٣٠٤، ٢٩٨

سلمان الفارسي ١٨٦

سلمى (مولاة أبي جعفر) ٣٢٥

سليمان بن داود (عليهما السلام) ٧٨، ٢٤٢

سليمان بن أحمد الطبري ١٧١

سليمان بن عبدالملك ٢٤٧٠

سليمان بن صرد ٢٧٧، ٢٧٨

سليمان (مولى الحسين (عليه السلام)) ٢٩٦

سليمان بن علي بن الحسين (عليه السلام) ٣١٤

سليمان بن موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

سمرة بن حبيب ٢٤٩

سمانة المغربية ٤٢٨

سنان بن أنس النخعي ٢٨٩، ٢٩٥

سندي بن شاهك ٣٦٥

سهل بن حنيف ٧٩، ١١٧

سهل (غلام من بني مالك) ٧٣

سهل بن زيد ٦٣

سهل بن سعد ٥٠

سهيل (غلام من بني مالك) ٧٣

سهيل بن عمرو ١٣٦

سودة بنت عمارة الهمدانية ١٨٤

شاه زنان بنت كسرى أنوشروان ٢٩٨

شبيب بن بجرة ١٩٠، ١٩١

الاسم الصفحة

(ش)

٢٧٨، ١٤٥

شريح بن أوفى العبسي ١٠٩، ١٤٥

شريح بن هاني الحارثي ١٣٦، ١٤٠، ١٤١

شرحبيل بن السمط الكندي ١١٧

شقراء النوبية (أم البنين) ٣٧٥

شقيق البلخي ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧

٣١٣، ٢٩٦، ٢٨٩

شعبة ٢٦، ٣٣٧

الشعبي ٢٦، ١٧٤

شهاب بن طارق ٩٦

شيبعة بن ربيعة ٦٣، ٧٥، ٧٦

شيبعة الحمد ٣٥

شيبعة ٢٤١

(ص)

صالح بن وصيف الحاجب ٤٤٢، ٤٤٣

صبرة بن سبحان ١٠٤

صفوان بن يحيى ٣٧٦، ٤٠٧

صفية بنت الحارث ١٠٨، ١١١

صهيب بن سنان ٨٧

صهباء بنت ربيعة ٢٠٣

الاسم الصفحة

(ض)

ضبة بن طابخة ١٠٤

ضحاك بن قيس ١١٨، ١٢٦

ضرار بن ضمرة ١٨٢

ضياء الدين الخوارزمي ٣٥، ٤٩، ٧٧

(ط)

طالب (ابن أبي طالب) ٣٥، ٣٨

ظاهر بن الحسين ٤٠٣

ظاهر بن محمد (صلى الله عليه وآله) ٢٤٤

طاووس (اليمني) ٣٠٢

الطبراني ١٧١، ١٧٦، ٤٤٩

طلحة (ابن الحسن) ٢٤٧

طلحة بن شببة ١٧٤

طلحة بن أبي طلحة ٧٦، ٧٧، ٧٩

١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ٢٠٦

طيعم [طعيمة] بن عدي ٧٤

الطوسي (محمد بن الحسن) ٣٨٠

طابخة بن الياس ١٠٤

(ع)

عامر بن أبي ليلى ٥٤

الاسم الصفحة

عامر بن عبدالله ٧٤

عاصم بن ثابت ٧٩

العاقب (عبدالمسيح) ٢٣

عامر بن هشل التيمي ٢٩٦

١٧٦، ٢١٢، ٣١٣، ٣٩٦

عباس بن علي (عليه السلام) ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٩٥

عباس بن ربيعة الهاشمي ١٢٢، ١٢٣

عباس ٣٨٤

عباس بن المأمون ٣٩١

عباس بن محمد ٣٦٦

عباس بن موسى بن جعفر (عليه السلام) ٢٨

٢١٢، ٢١٥، ٢٥٧، ٣٠٣، ٣١٩

عائشة بنت علي الرضا (عليه السلام) ٣٩٢

عائشة بنت موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

عاص بن سعيد بن العاص ٧٤

عاص بن منبّه ٧٤، ٧٨

عبادة بن صامت ٦٢

العيسي ٩٢

عبدالله بن عبدالمطلب ٤٠، ٦٠

الاسم الصفحة

عبدالله بن الزبير ٩٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٣،

٢٨١، ٢٨٢، ٣٠٦

عبدالله بن الحسين (عليه السلام) ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٢٩٥

عبدالله بن إدريس ٣٦١

عبدالله بن قطنه الطائي ٢٩٥

عبدالله بن والي [وائل] ٢٧٨

عبدالله بن سبع [سبع] الهمداني ٢٧٨

عبدالله بن الحسن (عليه السلام) ٢٤٦

عبدالله بن محمد الباقر (عليه السلام) ٣٣٤

عبدالله بن علي بن الحسين (عليه السلام) ٣١٤

عبدالله بن عامر ٢٣٩

عبدالله بن شدّاد ٢٢٥

عبدالله بن يقطر ٢٨٤، ٢٩٦

٢٧٧، ٣١٣، ٣٣٧، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٦١

عبدالله بن الفضل بن الربيع ٣٤٢

عبدالله بن جعفر الصادق (عليه السلام) ٣٥٠

عبدالله بن مسعود ٢٧، ٢٦٠، ٤٥٥

عبدالله بن زيد ٢٧

عبدالله بن موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٨

الاسم الصفحة

عبدالله بن طاهر ٣٩٦، ٣٩٧

١٣٠، ١٣١، ١٣٧

عبدالله بن عكل العجلي ١٢٩

عبدالله بن خلف الخزاعي ١١١، ١١٢، ١١٣

عبدالله بن وداعة الأنصاري ١٣٠

عبدالله بن أسعد اليافعي ٤٨، ١٧٠

عبدالله بن رواحة ٦٢، ٨١

عبدالله بن أنيس ٦٢

عبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة ٧٤

٤٠٣، ٤٠٠

عبدالله بن جميل ٧٦

عبدالله بن حكيم الجهني ١٧١

٣٩٥، ٢٨٢، ٢٨١

عبدالله بن سبأ ١٠٣

عبدالله بن عمرو بن مخزوم ٢١٤

عبدالله بن عمرو بن العاص ١١٥، ١١٧، ١٣٨

عبدالله بن سنان الكاهلي ١١٥

عبدالله بن زياد الأسدي ١٠٠

عبدالله بن الكواء الشكري ١٣٣، ١٣٥، ١٤١

الاسم الصفحة

عبدالله بن خاقان ٤٤٥

عبدالله بن خباب ١٤٣

عبدالله بن أبيض ١٤٦

عبدالله بن الخويصرة التميمي ١٤٧

عبدالله بن مطيع ٢٧٨، ٢٨٣

٢٨٢، ٢٣٢

عبدالله بن علي (عليه السلام) ٢٠٢، ٢٠٣

عبدالله بن عقيل ٢٩٦

عبدالله بن مسلم بن عقيل ٢٨٨

عبدالله بن معاوية ١٩٦

عبدالله بن سحرة السلمي ١٤٤

عبدالله بن وهب ١٤١

عبدالله بن محمد ٤٣٠، ٤٣١

عبدالله بن محمد (صلى الله عليه وآله) ٢١٤

عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ١١٧

عبدالرحمن بن أبي بكر ١٣٦، ١٤٠

عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ١٣٦

عبدالرحمن بن يغوث الزهري ١٣٦

عبدالرحمن بن عقيل ٢٩٥

١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٣٤

عبدالرحمن بن حماد ٤٦١

الاسم الصفحة

عبدالرحمن بن خالد المخزومي ١٣٠

عبدالرحمن بن الحكم ١١٣

١١٤

عبدالرحمن بن الحارث ١٠٥

عبدالرحمن بن أبي ليلى ٢٩

عبدالرحمن بن عوف ٤٩، ٣٠، ٢٩

عبدالرحمن بن عقيل ٢٩٥

عبدالرحمن بن يحيى بن سعيد ٣٣٠

عبدالرحمن بن الحجاج ٣٥٤

عبدالرحمن بن علي بن الحسين (عليه السلام) ٣١٤

عبدالرحمن بن الحسن (عليه السلام) ٢٤٦

عبدالجبار بن سعيد ٣٩٢

عبدالأعلى ٣٥٤

عبيدة بن الحارث ١٨٨، ٧٦، ٧٥، ٧٤

عبدالمطلب بن هاشم ١٧، ٣٥، ٣٠٧، ٤٥٧

عبدمناف بن قصي ١٧

عبد الوهاب السبيكي ٢١، ٢٠

٢٦٠، ٢٥٨، ٤١٨، ٤٢٤

عبيد المرادي ١١٨

عبدمناف بن طابخة ١٠٤

الاسم الصفحة

عبدالكريم الخثعمي ٤٦٩

عبدالجبار بن سعيد ٣٩٢

عبدمناف ٣٧

٣٠١، ٣٠٦

عبدالمؤمن بن علي ٣٣٠

عبيدالله بن موسى (عليه السلام) ٣٦٨

٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٨

عتبة بن ربيعة ٦٣، ٦٧، ٧٤، ٧٥

عتبة بن أبي سفيان ١١٣

عتبة بن حصين ٨٠

عصمة بن مير التميمي ١١٣

عتيق بن العايد ٢١٤

عقبة بن زياد الحضرمي ١٢٩

عقبة بن أبي معيط ٦٣، ٧٤

عقبة بن الحارث ٢٢٢

عثمان بن حنيف ٩٣

عثمان بن عبدالدار ١١١

عثمان بن علي(عليه السلام) ٢٠٢، ٢٠٣

عثمان بن سعيد ٤٢٨، ٤٤٠

عثمان بن عيسى[طلحة] ٣٥٩

الاسم الصفحة

عثمان بن خالد الجهني ٢٩٦

٢٠٦، ١٨٦، ٣٠٧

عقيل بن الحسن(عليه السلام) ٢٤٦

عفيف الكندي ٤٠

عقيل بن الأسود ٧٤

عروة بن نوفل الأشجعي ١٤٥

عروة بن الزبير ٢١٢، ٢١٥

عبدالجبار بن سعيد ٣٩٢

عقيل بن أبي طالب ٣٥، ٣٨، ٢٩٣

عروة بن قيس ٢٧٨

علقمة بن عبدالله ٤٥٦

عدي بن حجر ١٢٩

عكرمة بن أبي جهل ٨٣، ١٤٥، ٨٥

عدي بن حاتم ١٤٢

علقمة بن وقاص الليثي ٩٦

علاء بن عمرو بن عبيد ٣٢٤

علي بن أبي طالب (عليه السلام) ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٦،
الاسم الصفحة

٤٥٩، ٤٦١

الاسم الصفحة

علي بن عيسى ٢٥

علي بن بكر بن صالح ٣٧٧

علي (الأكبر) ابن الحسين (عليه السلام) ٢٩٥، ٢٩٨

٣٦٩، ٣٨٥، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٠٨، ٤١٧

٤٠٢، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٤، ٤١٧

علي بن إبراهيم بن هاشم ٤٤٥

عليّة بنت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ٣١٤

عليّة بنت موسى بن جعفر (عليهما السلام) ٣٦٨

٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٩

عليّ بن يقطين ٣٦١، ٣٦٢

عليّ بن الحسين بن بابويه ٣٨٥

عليّ بن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ٣١٤

عليّ بن جعفر الصادق (عليه السلام) ٣٥٠

عليّ بن يزيد بن جدعان ٢٢٨

عليّ بن يزيد الأزدي ٤٦٧

الاسم الصفحة

عليّ بن محمد الباقر (عليه السلام) ٣٣٤

عليّ بن إبراهيم الطائفي ٤٣٢

عروة ١٢٠

عروة بن عبد الله ٣٢٧

عمر بن الأشرف ١٠٩

عمر بن عبدالعزيز ٢٤٧، ٥٩٤

عمر بن الحسين (عليه السلام) ٢٩٢

٣٠٧

٢٨٨، ٢٨٩

عمر بن علي (عليه السلام) ٢٠٣

عمر بن عثمان ٧٤

عمر بن الجراح ٩٣

عمر بن علي بن الحسين (عليهما السلام) ٣١٤

عمر بن صبيح الصدامي [الصدائي] ٢٩٦

عمر بن الحسن (عليه السلام) ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٩٦

عمر بن إسحاق ٢٤٣

عمر بن عبدالرحمن بن الحارث المخزومي ٢٧٩

عمرو بن أبي معيط ١٢٥

عمرو بن دينار ٢١٢

عمرو بن الحجاج الزبيدي ٢٧٨

الاسم الصفحة

عمرو بن الفرات ٤٠٨

عمرو بن عبدود ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦

عمار بن ياسر ١٠٠، ٩٩، ١١٧، ١٧٠، ١٣٢،

١٧٩، ٢٢٥

عمرة بنت رواحة ٨١

عمرو بن سلمة ٩٣

٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥

عيسى المدائني ٣٥٩

عيسى بن جعفر بن منصور ٣٦٤، ٣٦٥

عيسى بن الفتح ٤٤٥

عيسى بن المتوكل ٤٤٧

عمرو بن بكر التميمي ١٨٩، ١٩٥

عون بن عبدالله بن جعفر ٢٨٢، ٢٩٥

عون بن علي (عليه السلام) ٢٠٢، ٢٠٣

عون بن العوفي ٤٢٨

١٣٩، ١٤٠، ١٨٩، ١٩٥، ١٩٦

عائشة بنت علي الهادي (عليه السلام) ٤٣٦

الاسم الصفحة

(غ)

غالب ١٧، ١٩٦

غافقي بن حرب العكي ٨٧

غرار ١٢٣

غانم [عثمان] بن المغيرة ١٩٧

(ف)

٤٥٩، ٤٦٥

فاطمة بنت أسد ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٦٠، ٦٥، ٢٤٥

فاطمة بنت علي (عليه السلام) ٢٠٢، ٢٠٣

فاطمة بنت علي بن الحسين (عليهما السلام) ٣١٤

فاطمة أم الحسن (بنت الحسن) (عليه السلام) (٢٤٦

٢٩٨

الاسم الصفحة

فاطمة الكبرى (بنت موسى بن جعفر) (عليهما السلام) (٣٦٨

فاطمة الصغرى (بنت موسى بن جعفر) (عليهما السلام) (٣٦٨

فاطمة (بنت محمد بن علي الرضا) (عليهما السلام) (٤٢٤

فاطمة بنت الزبير ٦٥

٣١٠، ٣١٢

٣٣٨

فتح بن خاقان ٤٣٢، ٤٣٣

فضالة الأنصاري ١٨٧

فضالة بن عبيدة ٨٧

فضل بن الحسن الطبرسي ٢٤٣

فضل بن العباس ٢١٢

فضل بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ٣٦٨

فضل بن الربيع ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٥

فضل [المفضل] بن عمر ٣٣٨

٣٩٧، ٣٩٩

فضلة ٣٦

الفيومي ٦٨

فيض بن المختار ٣٥٤

الاسم الصفحة

(ق)

قاسم بن محمد (صلى الله عليه وآله) ٢١٤، ٢٤٤

قاسم بن الحسن (عليه السلام) ٢٤٦

قاسم (ابن موسى بن جعفر) (عليه السلام) (٣٦٨

قتادة ٢٠٨

قتادة بن النعمان ٧٩

قثم بن العباس ٩٣

قدامة بن موسى الجمحي ٢٤٧

قصي بن كلاب ١٧

قطام بنت الأصبغ التميمي ١٨٩، ١٩١، ١٩٨

١١٤

قيس بن سعد بن عبادة ١٤٤، ١٤٦

قيس بن سعد الأنصاري ٨٠، ٩٣، ١١٧،

٤١٨، ١٤٤

قيس بن الأشعث ٢٩٦

(ك)

كثير عزة ٣٠١

كريب بن صالح الحميري ١١٩

كريب بن الصباح ١١٩

كعب بن لؤي ١٧

كعب بن عجرة ٨٧

الاسم الصفحة

كعب بن سور ١٠٤، ١٠٦، ١١٢

كلاب بن مرة ١٧

كلثوم بن الهرم ٧٢

٢٨٥، ٢٩٨، ٣٧٣، ٤٠٩، ٤٢٨، ٤٤٠

كيسان ١٢٢

الكميت ٣٢٠

(ل)

لؤي بن غالب ١٧

لقيت بن ياسر الجهني ٢٩٦

ليلي بنت مسعود الدارمية ٢٠٢، ٢٩٥

ليلي بنت مسعود التميمية ٢٠٤

٢٩٨

(م)

مالك بن كعب الهمداني ١٢٩

مالك بن أعين الجهني ٣١٨

مالك بن عجلان ٣٦

مالك بن مسمع ١١٣

١٢٧، ١٢٦، ١٢٥

مالك بن أنس ٣٣٩، ٣٣٧

الاسم الصفحة

مالك بن مشيع ١٠٥

٤٢٤، ٤١٤، ٤١٣، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨

مجاهد بن مسعود السلمى ١٠٥

مجاهد ٢١١

محراق بن عبدالرحمن ١١٨

٤١٧، ٤٧٠، ٤٦١

٤٦٨، ٤٦٩

الاسم الصفحة

٢٠٣، ٢٠٢، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢

محمد بن عبدالله بن جعفر ٢٩٦، ٢٨٢

محمد بن بشر الخارجي ٢٤٧

محمد بن حوب ٣٠٩

محمد بن حمزة الدوري ٤٤١

محمد بن إبراهيم العمري ٤٤٢

محمد بن شهاب الزهري ٤٥٨

محمد بن أحمد العلقمي ٣٣٢

محمد بن موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣٦٩، ٣٦٨

محمد بن جعفر الصادق (عليه السلام) ٣٥٠

محمد بن الفرات ٣٧٥

محمد بن الفضل ٣٥٤

محمد بن علي النوفلي ٣٦٥

محمد بن علي الهادي (عليه السلام) ٤٣٦

٣٨٥، ١٣

محمد بن يحيى الفارسي ٣٧٩

محمد بن الحسين (عليه السلام) ٢٩٨

محمد بن إسماعيل البخاري ٢٥٨

محمد بن أبي سعيد بن عقيل ٢٩٦

١١١، ١٠٩

محمد بن أبي سعيد الوزان ٣٧٧

الاسم الصفحة

محمد بن عبدالعزيز الجناي (انظر عبدالعزيز الجناي) ٨٠

محمد بن إسحاق ٧٧، ٨٠، ٣٠٤

محمد بن مسلمة ٧٩، ٨٧

محمد بن عمرو بن العاص ١١٥

محمد الأصغر (ابن عليّ عليه السلام) ٢٠٢، ٢٠٣

محمد الأوسط (ابن عليّ عليه السلام) ٢٠٣

محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد) ١٥٦، ٢٤٧، ٣١٨، ٣٥٣، ٣٦٨، ٤٥١

محمد بن الغزالي ١٤، ٦٦

محمد بن أسلم الطوسي ٣٧٨

محمد بن الحسن ٣٦٧

محمد بن جعفر ٩٨، ٩٩

محمد بن أبي بكر ١١٠، ٩٩، ٩٨، ١١٢، ١١٣

محمد بن حبيب البغدادي ١٨١، ٣٤٨

محمد بن المنكدر ٣٩

محمد بن سيرين ٣٠

محمد بن عمر التميمي ٢٧٨

محمد بن صفى المخزومي ٢١٤

محمد بن يوسف الكنجي ١٧٨، ٤٥٤، ٤٦٣

محمد بن بكر [جعفر] بن صالح ٣٧٨

محمد بن عيسى ٣٨٧

٤٠٣

الاسم الصفحة

محمد بن إبراهيم النعماني ٤٥٤

محمد بن عثمان ٥٣

محمد بن علي ابن بلال ٥٢

محمد بن فضل ٣١

محمد بن يوسف الراوندي ١٩

محمد بن إدريس الشافعي ١٩

محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ٣٦٩

محمد بن سنان ٣٧٧

محمد بن عبدالله بن الحسن ٣٤٤

محمد بن سعيد [إسماعيل] ٣٤٤

محمد القانع [ابن عليّ الرضا(عليه السلام)] ٤٠٣

٤٣٥، ٤٢٨

محمد بن عبد الملك الزيّات ٤١٦، ٤١٧

المرتضى (عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)) ١٨٦

مرّة بن مالك الهمداني ١٢٩

٤٦٤، ٤٦٣

٣٠٧، ٣٠١، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٤٩

مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب ١٧

الاسم الصفحة

مسعود بن أميّة ٧٤

مسلم بن عبد ربّه ١١٨

٤٧٠، ٤٦٤، ٤٦٣

٢٩٧، ٢٨٤

مسلم بن الحجاج ٢١

مسافر بن عدي ٣٧٦

المسعودي ٦٨

مسيب بن نجية ٢٧٨

مصعب بن عمير ٦٢، ٦٣

مسعر بن فذكي [فدكي] ١١٨، ١٢٥، ١٢٧

معاذ بن جبل ٩٥

٢٩٢، ٢٨٩، ٢٨٦، ٢٧٩، ٢٧٧، ٢٧٥، ٢٧٤

الاسم الصفحة

معاوية بن عامر ٧٤

معاوية بن عمّار الذهبي ٣٢٣

معلّى بن خنيس ٣٤٣

معقل بن قيس الرياحي ١١٧، ١٤٢، ١٤٥

معمر بن خلاد ٤٠٨

مرقع [المبرقع] الخولاني ١١٩

٣٤٩، ٣٤٤، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٤٠

منصور بن الحسن الآبي ٣٠٩، ٣٢٧

منصور بن حازم ٣٥٥

منجاب بن راشد ١٠٤

المخزومي ٣٧٤

المدايني ٣٩٢

مدين (مولى موسى بن جعفر)عليهما السلام) (٣٦٦

مقاتل بن سليمان ٤٦٥

المقداد ٤٩

مغيرة بن شعبة ٦٨، ٨٨، ٨٩، ١٣٦

محسن (بن عليّ)عليه السلام) (٢٠٣

منبه بن الحجاج ٧٨

منقذ بن النعمان العبدي ٢٩٥

مكحول ١٧٢

مريسية ٤٠٨

المصطفى(صلى الله عليه وآله) ١٩، ٣٢، ١٧٠، ٢٤٧، ٤١٠

موسى بن عمران(صلى الله عليه وآله) ٤٩، ٥١، ٥٨، ٥٩، ٦٠، الاسم الصفحة

١٦٩، ١٧١، ١٧٧، ٢١٢، ٣١٠، ٣٨٥

٣٦٨، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨٩، ٤٢٤

موسى بن عمران (راوي): ٣٧٧

موسى بن محمد بن عليّ الرضا(عليه السلام) ٤٢٤

ميمونة بنت سفيان بن حرب ٢٩٥

ميمونة بنت موسى بن جعفر(عليهما السلام) ٣٦٨

٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥٣

٤٤١، ٤٤٦

موسى (الهادي العباسي) ٣٥٤، ٣٦١

مهدي (العباسي) ٣٥٥، ٣٥٨، ٤٤٠

المنتصر (العباسي) ٤٢٨، ٤٣٥

المستعين (العباسي) ٤٢٨، ٤٣٥

المهتدي بن الواثق (العباسي) ٤٤٧

٤٣٥

٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٠

الاسم الصفحة

(ن)

نافع بن خديج ٨٧

نافع (مولى عبدالله بن عمر) ٣٣٧

نافع بن الأزرق ٣٣٠

نايلة ٨٧، ٩٢

نرجس ٤٥٣

النجار ٢٠٧

نضر بن الحارث ٦٣

نعمان بن بشير ٨٢، ٨٧، ٢٧٩، ٢٩٣

نوفل بن خويلد ٧٤

نوح(عليه السلام) ٢٧، ١٧١

نواس بن سمعان ٤٦٤

(هـ)

هاشم بن عبدمناف ١٧، ٣٧

هاشم بن عتبة المرقال ١١٨

١٧٧، ١٦٩

هاني بن شبيب الحضرمي ٢٩٥

هارون (ابن موسى بن جعفر)(عليهما السلام) (٣٦٨

٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣

٣٦٠، ٣٦١

الاسم الصفحة

هبة الله بن الحسن النهاوندي ٣٢٨

هبيبة ٢٣٧

هلال بن وكيع ١٠٤

٣٤٨

هند بن ذرارة ٢١٤

هند بن عمر ١٠١

هند بن هند ٢١٤

هيثم ٦٢

هرثمة بن أعين ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٠

(و)

١٧٤، ٢٢٦

وارهه (الحنفية) ٢٣٢

الواقدي (محمد بن إسحاق) ٧٩

والبة بنت الحباب ٩٤

الوائقي (العباسي) ٤٢٨، ٣٣٠، ٤٣٥

وحشي ١٩٩

وردان ١١٥، ١٩٠، ١٩١

ورقة بن نوفل ١١٠

الوشاء ٤٣٠

وليد بن عتبة ٧٤، ٧٥

الاسم الصفحة

وليد بن عبد الملك ٣٠٢، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٣

(ي)

ياسر الخادم ٣٨٧

يافد ٣٤٩

يحيى بن عفيف الكندي ٣٩

يحيى بن الحكم ١١٣، ٢٥٧

يحيى بن علي (عليه السلام) ٢٠٢، ٢٠٣

يحيى بن أم الحكم ٢٤٩، ٢٥٠

يحيى بن محمد بن خيار ٣٣٢

يحيى بن سعيد ٣٣٧

يحيى بن خالد ٣٦٦

يحيى بن خالد البرمكي ٣٧٦

(يحيى ابن زكريا) ٣٨٧، ٤٥١

يحيى بن أكتف ٣٩٦، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣

يحيى بن هرثمة بن أعين ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٥

يحيى بن يسار العنبري ٤٣٩

الاسم الصفحة

يحيى بن حمزة ٤٤١

يعلی بن أمية ٩٤

يعلی بن مرة ٢٥٧

يزيد بن أبي زياد ٢٥٧

يزيد بن حجرة التميمي ١٢٩

يزيد بن الحارث العبسي ١٢٩، ٢٧٨

يزيد بن دؤب ٢٧٨

يزيد [يزيد] بن الحصين الهمداني ٢٨٧، ٢٨٨

يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٣١٩

يزيد بن هاني ١٢٦

٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣

يوسف (عليه السلام) ٣٤٢، ٣٩٠

يوسف الياس سركريس ١٢

يوشع بن نون ٢٣٦

فهرس الأشعار

الشعر الصفحة

إذا نحن فضّلنا عليّاً فإننا *** روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل

... (الأبيات) ١٩

قالوا ترقّضت قلت كلا *** ما الرفض ديني ولا اعتقادي

... (الأبيات) ١٩ و ٢٠

ياراكبا قف بالمحصب من منى *** واهتف بقاعد خيفها والناهض

... (الأبيات) ٢٠

إذا في مجلس ذكروا عليّاً *** وسبطيه وفاطمة الزكية

... (الأبيات) ٢١

إن النبيّ محمّداً ووَصِيّه *** وابنيه وابنته البتول الطاهرة

... (الأبيات) ٢٦

هُم العروة الوثقى لمعتصم بها *** مناقبهم جاءت بوحى وانزال ... (الأبيات) ٣٢

هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً *** يمستك في اخراهِ بالسبب الأقوى ... (الأبيات) ٣٢

سميته بعلي كي يدوم له *** عزّ العلو وفخر العز أدومه

... (الأبيات) ٣٦

محمّد النبيّ أخي وصنوي *** وحمزة سيد الشهداء عمّي

... (الأبيات) ٣٩

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي *** به ربيت وسبطاه هما ولدي

... (الأبيات) ٣٩

هي الضلع للعوجاء لست تقيمه *** ألا إن تقويم الضلوع انكسارها

... (الأبيات) ٤٤

وكان عليّ أرمداً العين يبتغي *** دواء فلماً لم يحسّ مداويا

... (الأبيات) ٤٧

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى *** وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر

... (الأبيات) ٦٧

هذا الحمام بباب الغار قد نزل *** والعنكبوت حكّت منسجها حلاً

... (الأبيات) ٦٨

شدّا العرى على المطي وأخرا *** وودّعا غاركما والحرما

... (الأبيات) ٦٩

أفاطم هاك السيف غير ذميم *** فلست بر عديد ولا بلميم

... (الأبيات) ٧٧

لا سيف إلا ذو الفقار *** ولا فتى إلا عليّ

... (الأبيات) ٧٧

أسد الإله وسيفه وقناته *** كالظفر يوم صياله والناب

... (الأبيات) ٧٧
 جادت يدك له بعاجل طعنة *** تركت طليحة للجبين مجدلاً
 ... (الأبيات) ٨٠
 ولقد بحثت من النداء بجم *** عكم هل من مبارز
 ... (الأبيات) ٨٤
 لا تعجلن فقد أذاك مجيب *** صوتك غير عاجز (الأبيات) ... (الأبيات) ٨٤
 أعلني تفتخر الفوارس هكذا *** عني وعنهم سائلوا أصحابي
 ... (الأبيات) ٨٥
 أمسى الفتى عمرو بن ود يرى *** بجنوب يثرب غارة لم ينظر
 ... (الأبيات) ٨٥
 أسدان في ضيق المكرّ تصاولا *** وكلاهما كفؤ كريم باسل
 ... (الأبيات) ٨٦
 لو كان قاتل عمرو غير قاتله *** مازلت أبكي عليه دائم الأبد
 ... (الأبيات) ٨٦
 نصحت علياً في ابن هند نصيحة *** فردّ فما مني له الدهر ثانية
 ... (الأبيات) ٨٩
 وما ميتة إن مئها غير عاجز *** بعار إذا ما غالت النفس غولها
 ... (الأبيات) ٩٠
 الشعر الصفحة
 أدم ادامة حصن أو فخذ بيدي *** حرباً ضروراً تشب الجزل والضرما
 ... (الأبيات) ٩١
 ومن لم يصانع في أمور كثيرة *** يضرب باتياب ويوطئ بمنسم
 ... (الأبيات) ٩٢
 متى تجمع القلب الذكي وصارماً *** وانفاً حمياً تجتنبك المظالم
 ... (الأبيات) ٩٢
 ألا بلغ بني بكر رسولا *** فليس الى بني كعب سبيل
 ... (الأبيات) ١٠٢
 ألم تعلم أبا سمعان أنا *** برد الشيخ مثلك ذا الصداق
 ... (الأبيات) ١٠٢
 فإن تكن الحوادث اقصدتني *** واخطاهنّ سهمي حين أرمي
 ... (الأبيات) ١٠٨
 واشعث قوام بآيات ربّه *** قليل الأذى فيماترى العين مسلم
 ... (الأبيات) ١٠٩
 يا أمنا يا خير أم تعلم *** أماترين كم شجاع يكلم
 ... (الأبيات) ١٠٩
 فتى كان يدنيه الغنى من صديقه *** إذا ماهو استغنى واسعده الفقر

هل تغنين وردان عني قنبرا *** وتغني السكون عني حميرا..

لأصبحنّ العاص ابن العاصي *** سبعين ألفاً عاقدي النواصي

... (الأبيات) ١١٥

يا قادة الكوفة يا أهل الفتن *** أضربكم ولا أرى أبا الحسن

... (الأبيات) ١٢٠

أبو الحسين فاعلمنّ والحسن *** قد جاك يقتاد العنان والرسن

١٢٠

ولا خير في دفع الردى بمذلة *** كما ردّها يوماً بسوأته عمرو

١٢١

الشعر الصفحة

فأنت له يابسر إن كنت مثله *** وإلا فإنّ الليث للضيع أكل

... (الأبيات) ١٢١

ألا كل يوم فارس بعد فارس *** له عورة تحت العجاجة بادية

... (الأبيات) ١٢١

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى *** فلم يستبين النصيح الأضحى الغد

١٤١

فكن معدناً للحلم واصفح عن الأذى *** فإنّك لاق ما عملت وسامع

... (الأبيات) ١٦٤

لئن كنت محتاجاً الى الحلم انني *** الى الجهل بعض الأحايين أحوج

... (الأبيات) ١٦٤

فارق تجد عوضاً عما تفارقه *** فانصب فان لذّذ العيش في النصب

... (الأبيات) ١٦٤

الصبر من كرم الطبيعة *** والمن مفسدة الصنوعة

... (الأبيات) ١٦٥

أحمدُ ربّي على خصال *** خصّ بها سادة الرجال

... (الأبيات) ١٦٥

عش موسراً إن شئت أو معسراً *** لا بد في الدنيا من الغم

... (الأبيات) ١٦٥

محامدك اليوم مضمومة *** فلا تكسب الحمد إلا بنم

... (الأبيات) ١٦٥

ما أحسن الدنيا وإقبالها *** إذا أطاع الله من نالها

... (الأبيات) ١٦٦

لا تخضعنّ لمخلوق على طمع *** فإنّ ذلك دهن منك في الدين

... (الأبيات) ١٦٦

سلام على أهل القبور الدوارس *** كأنهم لم يجلسوا في المجالس

... (الأبيات) ١٦٧

والله لو عاش الفتى من دهره *** ألفاً من الأعوام مالك أمره

... (الأبيات) ١٦٧

الشعر الصفحة

أيّ يومي من الموت أفرّ *** يوم لا يُقدر أو يوم تُفرّ

... (الأبيات) ١٦٧

إذا عقد القضاء عليك أمراً *** فليس يحله إلا القضاء

... (الأبيات) ١٦٧

صن النفس واحملها على ما يزينها *** تعش سالمًا والقول فيك جميل

... (الأبيات) ١٦٧

فرض على الناس أن يتوبوا *** ولكن ترك الذنوب أوجب

... (الأبيات) ١٦٨

نظروا إليك بأعين محمرة *** نظر التيوس الى شفار الجازر

... (الأبيات) ١٧٩

أحيائهم عارٌ على أمواتهم *** والميتون مسبّة للغابر

١٧٩

يقولون لي أما تحبّ الرضا *** فقلت الثرى بغمّ الكاذب

... (الأبيات) ١٨٠

فمن كان يعدل في حبهم *** فإني أحبّ بني فاطمة

... (الأبيات) ١٨٠

صلّى الإله على جسم تضمّنه *** قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً

... (الأبيات) ١٨٥

تسحّ سحاب الرضوان سحاً *** كجود يديه ينسجم إنسجاماً

... (الأبيات) ١٩٤

فليتّها إذ فدت عمرواً بخارجة *** فدت عليّاً بمن شاءت من البشر

١٩٦

وقتل وأسباب الردى كثيرة *** منيّة شيخ من لؤي بن غالب

... (الأبيات) ١٩٦

أريد حياته ويريد قتلي *** عذيري من خليلي من مراد

١٩٧

أشدّد حيازيمك للموت *** فإنّ الموت لأفيكا

... (الأبيات) ١٩٧

الشعر الصفحة

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة *** بمهر قطام من فصيح وأعجم

... (الأبيات) ١٩٨

فلا غرو للأشراف إن ظفرت بها *** كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

... (الأبيات) ١٩٩

ألا أبلغ معاوية بن هند *** فلا قرّت عيون الشامتين

... (الأبيات) ١٩٩

قل لابن ملجم والأقدار غالبية *** هدمت للدين والإسلام أركان

... (الأبيات) ١٩٩

ماذا على من شمّ تربة أحمد *** أن لا يشم مدى الزمان غوالي

... (الأبيات) ٢١٢

اغبر آفاق السماء فكورت *** شمس النهار وأظلم العصر

... (الأبيات) ٢١٣

أرى علل الدنيا عليّ كثيرة *** وصاحبها حتى الممات عليل

... (الأبيات) ٢١٣

مالي مررت على القبور مسلماً *** قبر الحبيب فلم يردّ جوابي

... (الأبيات) ٢١٣

قال الحبيب فكيف لي بجوابكم *** وأنا رهين جنادل وتراب

... (الأبيات) ٢١٣

نسب كان عليه من شمس الضحى *** نور ومن فلق الصباح عمودا

٢٢١

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها *** إنّ اغتراراً بظل زائد حمق

٢٢٨

إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة *** نفى جذبها واخضر بالنبت عودها

... (الأبيات) ٢٤٧

يرى الموت أحلى من ركوب دنية *** ولا يقتدي للناكسين دليلاً

... (الأبيات) ٢٦٣

أنا ابن عليّ الطهر من آل هاشم *** كفاني بهذا مفخراً حين أفخر

... (الأبيات) ٢٦٥

الشعر الصفحة

فما كان من جود أتوه فأئما *** توارثه آباء آبائهم قبل (الأبيات)

... (الأبيات) ٢٦٦

وإذا رأيت أبا يزيد في ندى *** ووغى ومبدي غارة ومعيدا

... (الأبيات) ٢٦٨

يجود بالنفس إنّ ظن البخيل بها *** والجود بالنفس أقصى غاية الجود

٢٦٨

شرفٌ تتابع كابر عن كابر *** كالرمح أنبوباً على أنبوب

٢٧٠

غدر القوم وقدماً رغبو *** عن ثواب الله رب الثقلين

... (الأبيات) ٢٧١

وان تكن الدنيا تعدّ نفيسة *** فإن ثواب الله أعلى وأنبل

... (الأبيات) ٢٧١

ذهب الذين أحبهم *** وبقيت فيمن لا أحبه

... (الأبيات) ٢٧٢

إذا ما عضّك الدهر *** فلا تجنح الى الخلق

... (الأبيات) ٢٧٢

إذا استنصر المرء امرءاً لا يدا له *** فناصره والخاذلون سواء

... (الأبيات) ٢٧٢

فما ساءني شيء كما ساءني أخي *** ولم أرض والله الذي كان صانعاً

... (الأبيات) ٢٧٣

يالك من قبرة بمعمرى *** خلا لك الجو فبيضي واصفري

... (الأبيات) ٢٨٢

دعاني عبيد الله من دون قومه *** الى خصلة فيها خرجت لحيني

... (الأبيات) ٢٨٧

املا ركابي فضة وذهبا *** إني قتلت السيد المحجبا

... (الأبيات) ٢٨٩

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت *** قواضب في أيماننا تقطر الدماء

... (الأبيات) ٢٩٠

الشعر الصفحة

ماذا تقولون إن قال النبي لكم *** ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

... (الأبيات) ٢٩٤

ملكنا فكان العفو مئا سجيّة *** فلما ملكتم سال بالدم أبطح

... (الأبيات) ٢٩٤

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته *** والبيت يعرفه والحل والحرم

... (الأبيات) ٣١١

أحبسني بين المدينة والتي *** إليها قلوب الناس تهوى منيها

٣١٣

إذا طلب الناس [علم] القرآن *** وكانت القريش عليه عيالا

... (الأبيات) ٣١٨

يا باقر العلم لأهل النقي *** وخير من لئى على الأجبل

٣١٨

إذا ما التبر حك على محك *** تبين غشه من غير شك

٣١٩

ظني بالله حسن *** وبالنبى المؤمن

... (الأبيات) ٣١٩

قال فيه البليغ ما قال ذووا *** الحجى وكل برأيه منطق

... (الأبيات) ٣٢٦

لعمرك ما كان أبو مالك *** بوان ولا بضعيف قواه

... (الأبيات) ٣٣١

شرده الخوف من أوطانه *** كذاك من يكره حرّ الجلال

... (الأبيات) ٣٣٢

نحن على الحوض ورّاده *** نزود ويسعد ورّاده

... (الأبيات) ٣٣٣

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة *** ولم أر مهدياً على الجذع يصلب

٣٤٤

فلا تجزع وإن أعسرت يوماً *** فقد يسرت بالزمن الطويل

... (الأبيات) ٣٤٨

الشعر الصفحة

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها *** ولتغلب مغالب الغلاب

٣٦٠

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي *** محلاً ولم يقطع بها الأرض قاطع

٣٦١

اعذر أخاك على ذنوبه *** واصبر وقط على عيوبه

... (الأبيات) ٣٧٩

مطهرون نقيات ثيابهم *** تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا ... (الأبيات) ٣٨٠

ذكرت محل الربع من عرفات *** فأجريت دمع العين على الوجنات

... (الأبيات) ٣٨١

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً *** وأيديهم من فيئهم صفرات

٣٨٢

خروج إمام لا محالة قائم *** يقوم على اسم الله والبركات

... (الأبيات) ٣٨٤

سنة آباء ما هم أفضل *** من يشرب صوب الغمام

٣٩٢

من كان ذا عضد يدرك ظلامته *** إنّ الذليل الذي ليست له عضد

٤٤٥

لعلك يوماً أن تراني كأئمة *** بني حوالب الأسود اللوالب

... (الأبيات) ٤٤٥

فهرس المصادر

(أ)

المصدر المؤلف

- ١ - إكمال الدين وتمام النعمة محمد بن عليّ بن بابويه الصدوق القمي المتوفى (٣٨١ هـ)
- ٢ - إعلام الوري بأعلام الوري أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى (٥٤٨ هـ)
- ٣ - الاختصاص أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعماء العكبري البغدادي الشيخ المفيد المتوفى (٤١٣ هـ)
- ٤ - الأربعين أحمد بن عبدالله المعروف بأبي نعيم الإصفهاني المتوفى (٤٣٠ هـ)
- ٥ - الإرشاد أبي عبدالله محمد بن محمد ابن المعلم العكبري البغدادي المفيد المتوفى (٤١٣ هـ)
- ٦ - الأمالي محمد بن عليّ الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ)
- ٧ - أقرب الموارد سعيد بن عبدالله ابن الجوزي الشرتوني المتوفى (١٣٣٠ هـ)
- ٨ - الاتحاف بحبّ الأشراف عبدالله بن محمد بن عامر القاهري الشبراوي الشافعي المتوفى (١١٧١ هـ)
- ٩ - الأمالي أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ)
- ١٠ - الأغاني عليّ بن الحسين بن محمد المعروف (أبو الفرج الإصبهاني) المتوفى (٤٥٧ هـ)
- ١١ - الإصابة أحمد بن عليّ بن حجر الكناي (ابن حجر العسقلاني) المتوفى (٨٥٢ هـ)

المصدر المؤلف

- ١٢ - الاستيعاب يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبرّ المتوفى (٤٦٣ هـ)
- ١٣ - أسد الغابة عليّ بن محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير المتوفى (٦٣٠ هـ)
- ١٤ - الأخبار الطوال أحمد بن داود أبي حنيفة الدينوري المتوفى (٢٨٢ هـ)
- ١٥ - الأحاد والمثاني أبني عاصم المتوفى (٢٨٧ هـ)
- ١٦ - أنساب الأشراف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى (٢٧٩ هـ)
- ١٧ - الإبانة عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري ابن بطة المتوفى (٣٠٤ هـ)
- ١٨ - الأربعين أحمد بن عبدالملك بن عليّ النيسابوري أبو صالح المؤذن المتوفى (٤٧٠ هـ)
- ١٩ - إقبال الأعمال عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني المتوفى (٦٦٤ هـ)

(هـ)

- ٢٠ - الأمالي أبي عبدالله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادى المفيد المتوفى (٤١٣ هـ)
- ٢١ - أسباب النزول أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى (٤٦٨ هـ)

٢٢ - الاحتجاج أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي المتوفى (٥٦٠ هـ)

٢٣ - إحياء علوم الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي المتوفى (٥٠٥ هـ)

٢٤ - الإمتاع تقي الدين أحمد بن عليّ المقرئ المتوفى (٨٤٥ هـ)

٢٥ - إحياء الميت جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ)

٢٦ - أخبار إصفهان أحمد بن عبدالله أبونعيم المتوفى (٤٣٠ هـ)

المصدر المؤلف

٢٧ - الأعلام خير الدين الزركلي المتوفى (١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م)

٢٨ - الأدب المفرد محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى (٢٥٦ هـ)

(ب)

٢٩ - البيان في أخبار صاحب الزمان محمد بن يوسف ابن الفخر الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨ هـ)

٣٠ - بصائر الدرجات أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار المتوفى (٢٩٠ هـ)

٣١ - بحار الأنوار محمد باقر المجلسي المتوفى (١١١١ هـ)

٣٢ - البداية والنهاية أبوفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير المتوفى (٧٧٤ هـ)

٣٣ - بدائع الصنائع ابن أبي مسعود الكاشاني الحنفي الملقب بملك العلماء المتوفى (٥٨٧ هـ)

(ت)

٣٤ - تذكرة الخواص أبوالمظفر يوسف بن قزاو غلى بن عبدالله سبط ابن الجوزي المتوفى (٦٥٤ هـ)

٣٥ - تحف العقول الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّاني من أعلام القرن الرابع

٣٦ - تنقيح المقال عبدالله بن محمد بن حسن المامقاني المتوفى (١٣٥١ هـ)

٣٧ - تهذيب الكمال يوسف بن عبدالرحمن المزي المتوفى (٧٤٢ هـ)

٣٨ - تاريخ بغداد أبوبكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣ هـ)

٣٩ - تاريخ اليعقوبي أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح اليعقوبي المتوفى (٢٨٤ هـ)

المصدر المؤلف

٤٠ - تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠ هـ)

٤١ - ترجمة الإمام الحسين (من تاريخ دمشق) تحقيق المحمودي (معاصر)

٤٢ - تاريخ مدينة دمشق أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر المتوفى (٥٧١ هـ)

٤٣ - ترجمة الإمام عليّ (من تاريخ دمشق) تحقيق المحمودي

٤٤ - تفسير الوسيط أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى (٤٦٨ هـ)

- ٤٥ - ترجمة الإمام الحسن (من تاريخ دمشق) تحقيق المحمدي
- ٤٦ - تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر عبدالقادر بدران المتوفى (١٣٤٦ هـ)
- ٤٧ - تفسير ابن جرير (جامع البيان في ابن جرير الطبري المتوفى (٣١٠ هـ)
تأويل القرآن)
- ٤٨ - تفسير الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المتوفى (٤٢٧ هـ أو ٤٣٧ هـ)
- ٤٩ - تاريخ خراسان أبو الحسن محمد بن عبدالله السلامي المتوفى (٣٩٤ هـ)
- ٥٠ - تذكرة الحفاظ شمس الدين الذهبي المتوفى (٦٧٣ هـ)
- ٥١ - تفسير الثعالبي عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي (٨٧٥ هـ)
- ٥٢ - تفسير العظيم إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ابن كثير المتوفى (٧٧٤ هـ)
- ٥٣ - تخميس الكواكب الدرية شمس الدين محمد الفيومي
- ٥٤ - التفسير الكبير محمد بن عمر الرازي فخر الدين الرازي المتوفى (٦٠٦ هـ)
- ٥٥ - تهذيب الأحكام محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ)

(ث)

- ٥٦ - الثاقب في المناقب عماد الدين أبي جعفر بن علي المعروف بابن حمزة الطوسي المتوفى (٥٦٠ هـ)
- المصدر المؤلف

(ج)

- ٥٧ - الجامع الصغير جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ)
- ٥٨ - جامع الرواة محمد بن علي الغروي الحائري المتوفى (١١٠١ هـ)
- ٥٩ - جواهر العقدين علي بن عبدالله بن أحمد الحسيني السمهودي المتوفى (٩١١ هـ)
- ٦٠ - جمهرة اللغة أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى (٣٢١ هـ)
- ٦١ - جواهر المطالب أبو البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (٨٧١ هـ)
- ٦٢ - جامع البيان محمد بن جريد بن زيد الطبري المتوفى (٣١٠ هـ)
- ٦٣ - جمع الوسائل علي بن السلطان محمد الهروي المعروف بالقاري المكي الحنفي المتوفى (١٠١٤ هـ)

(هـ)

(ح)

- ٦٤ - حلية الأبرار أبونعيم الإصبهاني المتوفى (٤٣٠ هـ)
٦٥ - حياة الإمام الرضا باقر شريف القرشي (معاصر)
٦٦ - حياة الإمام الباقر السيد عبدالرزاق المقرّم
٦٧ - حدائق الرياض أبي عبدالله بن محمد بن محمّد بن نعمان العكبري البغدادي المفيد المتوفى (٤١٣ هـ)

(هـ)

المصدر المؤلف (خ)

- ٦٨ - الخرائج والجرائح قطب الدين الراوندي المتوفى (٥٧٣ هـ)
٦٩ - الخصال محمّد بن عليّ الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ)
٧٠ - خصائص أمير المؤمنين أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣ هـ)
٧١ - خصائص الطبري المتوفى (٣١٠ هـ)
٧٢ - خصائص الأئمة أبو الحسن محمد بن عليّ بن موسى الموسوي البغدادي المعروف بالشريف الرضي المتوفى (٤٠٦ هـ)

(د)

- ٧٣ - الدر المنثور جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ)
٧٤ - دلائل الإمامة محمّد بن جرير (الشيعة) الطبري المتوفى في القرن الخامس الهجري
٧٥ - الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة الشيخ محمّد بن جمال الدين العاملي المكي (الشهيد الأوّل) المتوفى (٧٨٦ هـ)
٧٦ - ديوان ابن زيدون أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي المتوفى (٤٦٣ هـ)
٧٧ - دلائل النبوة أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي المتوفى (٥٣٥ هـ)
٧٨ - دلائل النبوة إسماعيل بن محمّد بن الفضل التيمي أبو نعيم الاصفهاني المتوفى (٥٣٥ هـ)
٧٩ - ديوان الشافعي محمّد بن إدريس الشافعي المتوفى (٢٠٤ هـ)

المصدر المؤلف

(ذ)

- ٨٠ - ذخائر العقبي أحمد بن عبدالله الطبري المتوفى (٦٩٤ هـ)
٨١ - الذرية الطاهرة محمد بن أحمد الدولابي المتوفى (٣١٠ وقيل ٣٢٠ هـ)

(ر)

- ٨٢ - رجال النجاشي أبو العباس أحمد بن عليّ النجاشي الأسدي الكوفي المتوفى (٤٥٠ هـ)
٨٣ - رجال الكشي أبو عمرو محمد بن عبدالعزيز الكشي
٨٤ - الرياض النضرة أحمد بن عبد الله بن محمد محب الدين الطبري المتوفى (٦٩٤ هـ)
٨٥ - روضة الواعظين محمد بن الفثال النيسابوري المتوفى (٥٠٨ هـ)
٨٦ - روح المعاني محمد بن عبد الله الحسيني الألوسي المتوفى (١٢٧٠ هـ)
٨٧ - رشفة الصادي أبوبكر بن شهاب الدين العلوي الحسيني الشافعي الحضرمي المتوفى (١٣٤١ هـ)

(ز)

- ٨٨ - زهر الأدب أبو إسحاق القيرواني الحصري المتوفى (٤١٣ هـ)

(س)

- ٨٩ - سنن أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني المتوفى (٢٧٥ هـ)
٩٠ - سنن ابن ماجه أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه المتوفى (٢٧٣ هـ)
٩١ - سنن الترمذي (الجامع الصحيح) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩ هـ)

المصدر المؤلف

- ٩٢ - سنن النسائي بشرح السيوطي جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ)
٩٣ - السنن الكبرى أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨ هـ)
٩٤ - السنن الكبرى أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣ هـ)
٩٥ - سبل السلام ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ)
٩٦ - سنن الدارمي أبو محمد عبدالله بن الرحمن بن الفضل بن بهران الدارمي المتوفى (٢٥٥ هـ)
٩٧ - السيرة النبوية أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري المتوفى (٢١٣ هـ)

(ش)

- ٩٨ - شرح صحيح مسلم يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي المتوفى (٦٧٦ هـ)
٩٩ - شرح الأخبار أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور القاضي المغربي المتوفى (٣٦٣ هـ)

- ١٠٠ - شواهد التنزيل أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني المتوفى فى الربع الأخير من القرن الخامس
- ١٠١ - شرح نهج البلاغة أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين ابن أبي الحديد المتوفى (٦٥٦ هـ)

(ص)

- ١٠٢ - صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى (٢٥٦ هـ)
- ١٠٣ - صحيح مسلم مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى (٢٦١ هـ)
- ١٠٤ - الصحاح إسماعيل بن حماد (أبونصر) الجوهري المتوفى (٣٩٣ هـ)
- المصدر المؤلف
- ١٠٥ - صفة الصفوة أبي الفرج عبدالرحمن بن عليّ الجوزي (ابن الجوزي) المتوفى (٥٩٧ هـ)
- ١٠٦ - الصواعق المحرقة ابن حجر الهيتمي المتوفى (٩٥٤ هـ)
- ١٠٧ - الصحيفة السجادية الإمام السجاد المتوفى (٩٣ هـ)
- ١٠٨ - الصراط المستقيم أبو محمد عليّ بن يونس العاملي النبطي المتوفى (٨٧٧ هـ)

(ض)

- ١٠٩ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن عبدالملك المضري الخطيب العسقلاني المتوفى (٩٢٣ هـ)

(ط)

- ١١٠ - الطبقات الكبرى محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ابن سعد) المتوفى (٢٣٠ هـ)
- ١١١ - طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين عبدالوهاب بن عليّ السبكي المتوفى (٧٧١ هـ)

(ع)

- ١١٢ - العوالي أبو عبدالله نعيم ابن حماد المروزي المتوفى (٢٢٩ هـ)
- ١١٣ - عيون أخبار الرضا محمد بن عليّ الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ)
- ١١٤ - العقد الفريد أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي (ابن عبدربه) المتوفى (٣٢٨ هـ)
- ١١٥ - عيون الحكم والمواعظ عليّ بن محمد الليثي الواسطي من أعلام الإمامية (القرن السادس)
- ١١٦ - عيون الأثر محمد بن محمد المعروف بابن سيّد الناس المتوفى (٧٣٤ هـ)
- ١١٧ - العمدة يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (ابن بطريق) المتوفى (٥٣٣ هـ)

المصدر المؤلف

(غ)

- ١١٨ - الغيبة القاضي أبي حنيفة نعمان بن محمد التميمي المغربي من أعلام المتوفى (٣٦٣ هـ)
- ١١٩ - الغيبة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ)
- ١٢٠ - غاية المرام هاشم بن سليمان الكناني البحراني المتوفى (١١٠٧ هـ)
- ١٢١ - غرر الحكم أبو الفتح عبدالواحد التميمي الأمدي المتوفى (٥١٠ هـ)
- ١٢٢ - غزوات النبي (غزوة أحد) مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)
- ١٢٣ - الغدير عبدالحسين أحمد الأميني النجفي المتوفى (١٣٩٠ هـ)

(ف)

- ١٢٤ - فرائد السمطين أبو عبدالله محمد بن حمويه بن محمد الجويني المتوفى (٧٢٢ هـ)
- ١٢٥ - الفردوس بمأثور الخطاب شهردار بن شيرويه الهمداني الديلمي المتوفى (٥٥٨ هـ)
- ١٢٦ - الفتوح أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي المتوفى (٣١٤ هـ)
- ١٢٧ - الفضائل أبو سعيد عبدالكريم بن أحمد السمعاني الشافعي المتوفى (٥٦٢ هـ)
- ١٢٨ - فتح الباري ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ)
- ١٢٩ - فتح القدير محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى (١٢٥٠ هـ)
- ١٣٠ - فضائل الصحابة أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨ هـ)
- ١٣١ - الفصول المختارة أبي عبدالله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي المفيد المتوفى (٤١٣ هـ)

المصدر المؤلف

(ق)

- ١٣٢ - قصائد خالدة المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)
- ١٣٣ - القاموس المحيط محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي المتوفى (٨١٧ هـ)

(ك)

- ١٣٤ - كشف الغمة علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي المتوفى (٦٩٣ هـ)
- ١٣٥ - كفاية الطالب أبو عبد محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨ هـ)
- ١٣٦ - كتاب الفتن نعيم بن حماد المروزي المتوفى (٢٢٩ هـ)
- ١٣٧ - كفاية الأثر علي بن محمد الخزاز الرازي من علماء القرن الرابع
- ١٣٨ - كتاب العين أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى (١٧٥ هـ)
- ١٣٩ - الكافي أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المتوفى (٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ)

- ١٤٠ - الكامل في التاريخ علي بن محمد بن محمد ابن الأثير المتوفى (٦٣٠ هـ)
- ١٤١ - كرامات الأولياء الحسن بن عبدالرحمن بن خالد الرامهرمزي المتوفى (٣٦٠ هـ)
- ١٤٢ - كشف الظنون مصطفى بن عبدالله الشهيد الحاج خليفة المتوفى (١٠٦٧ هـ)
- ١٤٣ - كتاب الآل الحسن بن أحمد بن أحمد ابن خالويه الهمداني المتوفى (٣٧٠ هـ)
- ١٤٤ - كنوز الحقائق عبدالرؤوف محمد بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي المتوفى (١٠٣١ هـ)

- ١٤٥ - كنز العمال علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي المتوفى (٩٧٥ هـ)
- ١٤٦ - الكشف جار الله بن محمود بن عمر الزمخشري التوفى (٥٨٣ هـ)

المصدر المؤلف

- ١٤٧ - كنز الفوائد أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي المتوفى (٤٤٩ هـ)
- ١٤٨ - الكنى والألقاب الشيخ عباس القمي المتوفى (١٣٥٩ هـ)
- ١٤٩ - كشف الخفاء إسماعيل بن محمد العجلوني المتوفى (١١٦٢ هـ)

(ل)

- ١٥٠ - لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري المتوفى (٧١١ هـ)
- ١٥١ - اللهوف على قتلى الطفوف علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس المتوفى (٦٦٤ هـ)

(م)

- ١٥٢ - من لا يحضره الفقيه الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ)
- ١٥٣ - الميزان السيد محمد حسين الطباطبائي المتوفى (١٤٠٢ هـ)
- ١٥٤ - مشكاة المصابيح أبو عبدالله محمد بن عبدالخطيب العمري التبريزي من علماء القرن الثامن الهجري

- ١٥٥ - المعجم الكبير سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني المتوفى (٣٦٠ هـ)
- ١٥٦ - مسند أحمد أحمد بن حنبل المتوفى (٢٤١ هـ)
- ١٥٧ - المعجم الأوسط سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني المتوفى (٣٦٠ هـ)
- ١٥٨ - مجمع الزوائد علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى (٨٠٧ هـ)
- ١٥٩ - معجم البلدان أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي المتوفى (٦٢٦ هـ)
- ١٦٠ - المستدرك على الصحيحين أبي عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى (٤٠٥ هـ)
- ١٦١ - مسند ابن أبي شيبه عثمان بن أبي شيبه المتوفى (٢٣٧ هـ)

المصدر المؤلف

- ١٦٢ - مصابيح السنّة حسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى (٥١٦ هـ)
- ١٦٣ - مطالب السؤل كمال الدين ابن طلحة بن محمد النصيبي العدوي الشافعي المتوفى (٦٥٢ هـ)
- ١٦٤ - المنار المنيف محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية المتوفى (٥٧١ هـ)
- ١٦٥ - منتخب الأثر الصافي الكلبيكاني (معاصر)
- ١٦٦ - المناقب ابن شهر آشوب المتوفى (٥٥٨ هـ)
- ١٦٧ - مجمع البحرين فخر الدين الطريحي المتوفى (١٠٨٥ هـ)
- ١٦٨ - معجم رجال الحديث أبو القاسم الخوئي المتوفى (١٤١٣ هـ)
- ١٦٩ - ميزان الاعتدال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨ هـ)
- ١٧٠ - مقاتل الطالبين أبو الفرج الاصبهاني المتوفى (٣٥٦ هـ)
- ١٧١ - مهج الدعوات أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر ابن طاووس المتوفى (٦٦٤ هـ)
- ١٧٢ - مثير الغرام أبو فرج عبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزي البغدادي (٥٩٧ هـ)
- ١٧٣ - المصباح المنير أحمد بن محمد بن عليّ الفيومي المتوفى (٧٧٠ هـ)
- ١٧٤ - مقتل الحسين موفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي المتوفى (٥٨٦ هـ)
- ١٧٥ - معالم العترة الطاهرة أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي المتوفى (٦١١ هـ)
- ١٧٦ - معاني الأخبار محمد بن عليّ بن بابويه الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ)
- ١٧٧ - مروج الذهب أبو الحسن عليّ بن محمد الحسين المسعودي المتوفى (٣٤٦ هـ)
- ١٧٨ - مجمع البيان أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى (٥٦٠ هـ)
- ١٧٩ - مسند أبي داود الطيالسي سليمان بن داود بن جارود الفارسي البصري المتوفى (٢٠٤ هـ)
- ١٨٠ - المعارف أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ابن قتيبة) المتوفى (٢٦٧ هـ)

المصدر المؤلف

- ١٨١ - المناقب موفق بن أحمد الخوارزمي المتوفى (٥٦٨ هـ)
- ١٨٢ - المحاسن والمساوي أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٥٥٨ هـ)
- ١٨٣ - مودة القربى عليّ بن شهاب الدين الهمداني المتوفى (٧٨٦ هـ)
- ١٨٤ - المناقب ابن المغازلي الشافعي المتوفى (٤٨٣ هـ)
- ١٨٥ - المرقاة عليّ بن سلطان محمد الهروي القاري المتوفى (١٠١٤ هـ)
- ١٨٦ - المسترشد محمد بن جرير الطبري الشيعي المتوفى أوائل القرن الرابع
- ١٨٧ - المجموع أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى (٦٧٦ هـ)

- ١٨٨ - المحلى أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم المتوفى (٤٥٦ هـ)
- ١٨٩ - مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى (٣٠٧ هـ)
- ١٩٠ - منية المريد زين الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني المتوفى (٩٦٥ هـ)
- ١٩١ - المئة المختارة عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى (٢٥٥ هـ)
- ١٩٢ - المغازي محمد بن عمر بن واقد الواقدي المتوفى (٢٠٧ هـ)
- ١٩٣ - المقامات الحريرية أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري المتوفى (٤٤٦ هـ)
- ١٩٤ - المرهم عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي المتوفى (٧٦٨ هـ)
- ١٩٥ - معالم التنزيل أبو محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى (٥١٦ هـ)
- ١٩٦ - مئة منقبة أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي المعروف بابن شاذان كان حياً (٤١٢ هـ)

المصدر المؤلف

(ن)

- ١٩٧ - النهاية في غريب الحديث أبو السعادة المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري المتوفى (٦٠٦ هـ)
- ١٩٨ - نثر الدرر أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي المتوفى (٤٢١ هـ)
- ١٩٩ - نظيم درر السمطين جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي المتوفى (٧٥٠ هـ)
- ٢٠٠ - نور الأبصار مؤمن بن الحسن مؤمن الشبلنجي المتوفى (١٣٠٨ هـ)
- ٢٠١ - نزهة الناظر وتنبيه الخاطر حسين بن محمد بن الحسن الحلواني كان حياً في (٤٨١ هـ)
- ٢٠٢ - نهج البلاغة للإمام علي جمعة الشريف الرضي المتوفى (٤٠٦ هـ)
- ٢٠٣ - نيل الأوطار محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى (١٢٥٠ هـ)
- ٢٠٤ - نهج السعادة ممد باقر المحمودي (معاصر)

(هـ)

- ٢٠٥ - هدية العارفين إسماعيل باشا البغدادي المتوفى (١٣٣٩ هـ)

(و)

- ٢٠٦ - وفيات الأعيان أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي المتوفى (٦٠٨ هـ)

(ي)

- ٢٠٧ - ينابيع المودة سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي المتوفى (١٢٢٠ هـ)

